المعانـي الصَّرْفيّة

el-Mâni el-Sarfiyye

المؤلِّف: د. باكير مُحمَّدعلي

Yazar: Dr. Bekir Mehmetali

Editör: Doç. Dr. Mahmud Kaddum

Kitabın Adı : el-Mâni el-Sarfiyye
Editör : Doç. Dr. Mahmud Kaddum
Yazar : Dr. Bekir Mehmetali
Kapak : Yağmur ARDUÇ

1. Baskı : Ocak 2021 ANKARA

ISBN : 978 - 625 - 7714 - 97 - 6
Yayın No. : 1011

SONÇAĞ AKADEMİ

İstanbul Cad. İstanbul Çarşısı No.: 48/49 İskitler 06070 ANKARA

T / (312) 341 36 67 - GSM / (533) 093 78 64

www.soncagyayincilik.com.tr

soncagyayincilik@gmail.com

Yayıncı Sertifika Numarası: 47865

BASKI VE CİLT MERKEZİ

UZUN DİJİTAL MATBAA, SONÇAĞ YAYINCILIK MATBAACILIK TESCİLLİ MARKASIDIR.

İstanbul Cad. İstanbul Çarşısı No.: 48/48 İskitler 06070 ANKARA

T / (312) 341 36 67

www.uzundijital.com

uzun@uzundijital.com

مقدّمة:

الحمدلله ربّ العالَمين حمدَ عبدٍ مقصّر، شاكرٍ نعمَ ربِّهِ، ساعٍ إلى رضاه، وخدمة دينه، ولغة كتابه، وبعدُ:

كانَ علمُ الصَّرف، ومازالَ في مقدّمة علوم اللغة العربيّة التي تَحظَى باهتمام الباحثين، والدَّارسين لها، والمُقبلين على تعلُّمها؛ لأنّه علمُ الكلمة التي تَقومُ عليها الجملةُ، ومنها تبدأُ البلاغة، والدَّلالةُ. ولكنّ المشكلةَ أنّ معظَمَ المؤلَّفات في هذا المَجال تُركّز على شكل الكلمة، وبنائها دون دلالتها، ومعناها، وفِقْهها، ولا تَتناول الجوازَ الصّرفيّ الذي لا يقلُّ أهميّةً عن الجواز النَّحوي، وهي إن تناولتْه، كان ذلك – في حدود علمنا– في لمَحات سريعة، وإشارات مقتضبَة. وثمّةَ مشكلةٌ أُخرى، وهي تعليمُ الصَّرف، وتناوُلُه؛ لأنّ كثيراً من الكتب اللغويّة، والمناهج التّعليميّة تتناوَله جنباً إلى جنب مع النّحو، والبلاغة، وقد تُقدّمُهما عليه، فتَضيعُ الفائدةُ منه. فكيفَ للمرءِ أن يُميّز بين المعاني النَّحويّة قبلَ أن يُميّز بين المعاني الصّرفيّة؟

ولذلك جاء هذا الكتابُ الذي أَسمَيْناهُ (المعاني الصَّرفيَّة). فهدفُنا فيه تقديمُ المواضيع الصَّرفيّة بأسلوب لغويّ، علميّ، أكاديميّ، معاصرٍ سهلٌ تناوُله على كلّ مَنْ قصده. فاخترْنا العبارةَ السّهْلة، والأمثلة المُعاصرة العمليّة، وتقيَّدْنا بمَنهَج القُدَماء، وأُصول هذا العلم، وركَّزنا على معنى الكلمة، ودلالاتها راغبينَ بتأسيس فقه الصَّرف، وتوجيه الدّراسات الصَّرفيّة النظريّة، التَّطبيقيّة إلى ذلك، وقدَّمْنا وجهةَ نظرنا في بعض القواعد والمسائل الصَّرفيّة، مقترحينَ الحلول المناسبة لها في رأينا. فمنهجُ الكتاب قائمٌ على الوصف، والتَّرتيب، والتَّحليل، والاستقراء، والاستنتاج. ولا نزعُمُ أنّنا حلَلْنا المشكلةَ من جذورها، ولكن نَرَى أنَّنا قدَّمنا جَهْداً يسيراً في هذا السّياق.

ويقعُ الكتابُ في أربعة فصول ومُلحَق. فتناولْتُ في الفصل الأوّل (الاسمَ) وعلاماته، وما يتعلَّق به من تعريف وتنكير، وتذكير، وتأنيث...وتناولتُ في الفصل الثّاني (الفعلَ) وعلاماته، وصِيغَه، وما يتعلَّق به من جمود، وتصَرُّف، وأوزانَه، ومعاني الزّيادة فيه... وتناولتُ في الفصل الثالث (الجامد والمُشتقّ) وخصَّصْتُ الفصلَ الرّابع للتغييرات الصّرفيّة، وما يتعلَّقُ بها من نَحْت، وإعلال، وإبدال، وإدغام، وتصغير... وفي الملحَق نَقَدْتُ بعضَ القواعد الصّرفية، وقدّمتُ وجهةَ نظري حولَها مقترحاً صيغةَ تقديمها للدّارس، وختمْتُ الملحَق

ببعض التّوصيات، والمقترحات التي هي نتائجُ هذا البحث. وتأتي قائمةُ المصادر والمراجع، والفَهرس في نهاية هذا الكتاب. وأرجو الله تعالَى أنْ يَنفَعَ بهذا الجَهْد المُتواضعِ عبادَه، ويُيَسِّر لي إيصالَه إليهم، وحُصولَهم عليه. فإنْ أَصبْتُ، فتوفيقٌ منهُ – تبارك، وتعالى– لعبده المُحتاج، الضّعيف، وإنْ قصَّرْتُ، وسَهَوْتُ، وأَخطأتُ، فهذا من نَفْسي الأمّارة بالسُّوء. وأنا إذْ أُقدّمُه للقارئ أقْبَلُ كلَّ رأي صائب، ونَصيحة صادقة للعُدول عن تقصير وردَ فيه.

كانون الثاني/ 2021 تُركِيَا
Ocak/2021/Türkiye
المؤلّف: د. باكير محمّد علي
Yazr: Dr. Bekir Mehmetali

Mükaddime:

Sarf ilmi, Arapça çalışan araştırmacıların ve Arapçayı öğrenenlerin önem verdikleri Arapça ilimlerin mukaddimesinde hâlâ yerini korumaktadır. Çünkü sarf, cümlenin dayandığı bir kelime ilmidir. Belagat ve delalet onunla başlar. Ancak sorun bu alandaki eserlerin çoğunluğunun kelimenin şekline, delalet olmaksızın yapısına, manaya ve fıkhına odaklanmasıdır. Nitekim dil bilgisi kitaplari sarfın cevazını ele almaz iken, bu cevaz nahvin cevazından daha da az değildir. Söz konusu kitaplar, hızlı bir şekilde detaylara girmeksizin sarfın cevaz konularına işaret etmişlerdir. Bu konuda başka bir problem ise sarfın öğretilmesine dairdir. Çünkü pek çok dille ilgili çalışma ve öğretim metotları nahvin ve belagatın yanı sıra sarfı da ele almakta ve söz konusu iki türü sarfdan önce de işleyebilmektedirler ve bu nedenle de buradaki faydayı yitirebilirler. Öyle ki nasıl olur da birisi, sarf konularını ayırtamadan önce nahiv konularını ayırt edebilsin. Bu nedenle bu kitaba biz ***el-Mâni el-Sarfiyye*** adını verdik ve buradaki amacımız, sarf konularını isteyen herkesin anlaması için dilsel, ilmi, akademik ve kolay bir üsluba göre takdim etmektir. Kolay ibareleri, işlevsel modern örnekleri, eskilerin yöntemiyle ve bu ilmin usulüyle seçtik ve kelimenin anlamına ve onun delaletine sarfın fıkhını tesis edebilmek ve teorik ile uygulamalı sarf çalışmalarını buna doğru yönlendirebilmek için odaklandık. Bazı kaidelere ve sarf meselelerine dair bir bakış açısı sunduk ve düşüncemiz çerçevesinde uygun olan çözüm önerilerimize yer verdik. Kitabın yöntemi ise vasıf, düzenleme, tahlil, tümevarım ve sonuç çıkarma gibi araştırma yöntemlerine bina edilmiştir. Meseleleri kökünden çözdüğümüzü bu çalışmada iddia etmiyoruz ancak bu bağlamda çözüm için kolaylaştırıcı bir çaba içerisinde olduğumuzu ifade edebilirim. Kitap dört bölümden ve bir giriş ve bir mülhaktan meydana gelir. İlk bölümde ismi, alametlerini ve onunla ilgili olup bilinmesi gereken nekrelik, müzekkerlik ve müenneslik vb. unsurları işledik. İkinci bölümde fiilin alametlerini, sigasını ve onunla ilgili olan camidler, fiil çekimi ile vezinleri ve fiillerin birden fazla anlamı üzerinde durulmuştur. Üçüncü bölümde ise mastar ve türevlerine yer verilirken dördüncü bölümde sarfa yönelik değişikliklere ve naht, i‘lâl, ibdâl, idğâm ve tasğîr vb. sarfın önemli unsurlarına yer verilmiştir. Mülhak bölümünde bazı sarf

kaidelerine eleştiriler yönelttik. Öğrenenler için bir öneri niteliğinde olarak siganın takdimine dair kendi görüşümüzü ifade ettik. Bu bölümü bu çalışmanın sonuçlarından meydana gelen bazı tavsiyeler ve önerilerle sonlandırdık. Sonrasında kitabın sonuna ana kaynaklar ile yardımcı kaynaklar listesini ve fihristi ekledik.

– مَدْخَل:

الصَّرفُ

1. تعريف الصَّرف (التصريف):

الصّرفُ أو التَّصريفُ لغةً: التغييرُ. ومنه تصريفُ الرِّياح أي تغييرها.

والصرف أو التصريف اصطلاحاً أي في علوم اللغة العربية: "العِلمُ بأحكام بنيةِ الكلمة، وبما لأحرفها من أصالة، وزيادة، وصِحّة، وإعلال، وإبدال، أو شِبْهِ ذلك."[1] فهو يُطلَق على شيئين، هما:

1. تحويلُ شكل الكلمة إلى شكل آخر؛ لتوليد معنى جديد غير موجود في شكلها السابق كتحويل المصدر إلى صِيغ الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل...

2. تغييرُ شكل الكلمة بحذف حرف، أو زيادة حرف، أو إدغام حرف بحرف، أو حذف حركة، أو نقل حركة؛ لغاية صوتية، نُطقية لا علاقة لها بالمعنى.[2]

وتكاد كلّ كتب النحو، والصّرف تُقدِّم هذا التعريف للصرف، أو للتصريف. ويُمكننا القول في تعريفه:

هو علم من علوم اللغة العربية يدرس أحوال الكلمة العربية، أو ما نُزِّل بمنزلتها خارج الجملة. فإذا دخلت الكلمةُ في الجملة، صارت في مجال علم النحو. وهذا لا يعني أنّ علم النحو لا يحتاج إلى علم الصرف؛ لمعرفة وظيفة الكلمة في الجملة، أو أنّ بنية الكلمة لا يُصيبها أيُّ تغيير صرفي بسبب الاستخدام النحوي لها. وسنرى لاحقاً أنّ بعض التغييرات التي تُصيب بنيةَ الكلمة داخل الجملة ناتجة عن استخدامها النحوي. وفي هذا دلالة كبيرة على الصِّلة الوثيقة بينهما.

---

[1] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت وصيدا: المكتبة العصرية، 1388هـ – 1968م)، 5،212/1. وينظر: جمال الدين عثمان بن الحاجب، *الكافية والشافية*.تح: صالح عبد العظيم الشّاعر(القاهرة: مكتبة الآداب، 1431هـ – 2020م)، 59، وبدرالدِّين الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*. ط1(بيروت وصيدا: المكتبة العصرية، 1425 هـ– 2004م)، 208/1–209، ومحمد بن الصّبَّان، *حاشية الصّبّان على شرح الأشموني*. تح: طه عبدالرؤوف سعد(المكتبة التوفيقية، بلا تاريخ)، 331/4–332، وراجي الأسمر، *المعجم المفصَّل في علم الصرف*.(بيروت: دار الكتب العلمية)، 1418هـ – 1997م، ص: 287، وعبد الحميد عنتر، تصريف الأفعال. ط1(الكويت: دار الظاهرية، 1438هـ – 2017م)، 25.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 212/1، وأحمد الحملاوي، *شذا العُرف في فنِّ الصّرف*(الرياض: دار الكِيان، 1425هـ – 1990م، ص:43،49، ومحمود سليمان ياقوت، *الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم*. ط1(الكويت: مطبعة المنار الإسلامية، ، 1420هـ – 1999م)، 14، وأيمن أمين عبد الغني، *الصرف الكافي*. ط5(القاهرة: دار التوفيقية للتراث، 2007م)، 19.

2. أهميّةُ عِلم الصرف:

لِعلم الصرف أهمية كبرى لا يُمكن لدارس العربية، أو المتكلِّم بها أن يستغني عنه بأيّ حال من الأحوال؛ إذْ كيف له أن يتناول الجملة، والتركيب، وما يحملانه من معنى، وبلاغة، ومقصد دون أن تكون لديه دِراية بأحوال الكلمة التي تتألّف منها الجملة، والتركيب. ولذا يجِب عليه أن يتناول علم الصّرف، ويَنضُج فيه قبل أن يتناول النحو، والبلاغة، وغيرهما من علوم العربية. وهذا أحد أسباب الصُّعوبة التي يجِدها طلبة اللغة العربية، ودارسوها في تناول اللغة العربية، فهم يتناولون بناء الجملة، والتركيب، والمعاني الناتجة عن ذلك قبل أن تتشكّل لديهم الدِّرايةُ، والمعرفة الكافيتان بعلم الصرف الذي هو علم بنية الكلمة.

وتكاد كلُّ المؤسسات التعليمية الجامعية، ودون الجامعية تقع في هذا الخطأ. فهي تُدرِّس علم النحو، والبلاغة قبل عِلم الصرف، أو معه في فترة زمنية واحدة، فيتيهُ المتعلِّم، ويَشقى المُعلِّم، والمحاضر، والمُدرِّس، فلا يتحصَّل المطلوب بعد كلّ هذه الجهود. وليس السببُ تقصيرَ أحد الطَّرفين بل في تناول عِلمٍ قبلَ عِلمٍ. فلا يُمكِن للإنسان أن يبني جدران البيت قبل أساسه، أو أن يُقِيم السّقفَ قبل إقامة الجُدران، وكذلك الحالُ في تناوُل علوم اللغة العربية. وقد تنبَّه ابنُ جِنّي إلى هذه الحقيقة اللغوية، فأوجبَ دراسة علم الصرف قبل علم النحو، فقال: "فالتصريفُ إنّما هو لمعرفة الكلمة الثابتة، والنّحوُ إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقِّلة. ألا تَرى أنك إذا قُلتَ: قام بَكْرٌ، ورأيْتُ بكراً، ومررْتُ بِبَكرٍ، فإنّما خالفْتَ بين حركات الإعراب؛ لاختلاف العامل، ولم تَعرض لباقي الكلمة. وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على مَنْ أراد معرفة النحو أن يبدأ بالتصريف؛ لأنّ معرفةَ الشيء الثابت ينبغي أن يكونَ أصلاً لمعرفة حالته المتنقلة"[1] والمقصودُ بباقي الكلمةِ أحرُفُها الأُخرى التي قبلَ آخرها. إذاً، فأهميّة علم الصَّرف ناتجة عن أنه:

- الأساس الضروري لدراسة النحو، وفهمه.
- عليه الاعتماد في معرفة كثير من التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمة كالإبدال، والإعلال، والإدغام، والاشتقاق، وغير ذلك من الموضوعات التي يتناولها.[2]

---

[1] عثمان بن جني، *المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني*. تح: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين(القاهرة، 1954م)، 4، وينظر: عَبده الراجحي، *التطبيق الصّرفي* (بيروت: دار النهضة العربية، 1393هـ – 1973م)، 7.

[2] ينظر: جامع الدروس العربية: 6/1.

3. فائدتُه[1]:

لعلّ ما ذكرناه سابقاً يُوقفنا بصورة واضحة على فوائد علم الصّرف التي تتجلّى في الآتي:

– الحصول على معان جديدة نتيجة تحويل الكلمة من صيغة إلى صيغة أخرى، فنحصل على معاني الفعل المضارع، والأمر، واسم الفاعل، والتفضيل، والتعجب، والتصغير، وغيرها... يقول فاضل صالح السامرَّائي موضِّحاً اختلاف المعنى؛ لاختلاف الصِّيغة الصرفية: "ولا شكّ أنَّه لو لم يَختلف المعنى، لم تختلف الصِّيغةُ الصّرفية؛ إذْ كُلُّ عُدولٍ من صيغة إلى أُخرى لا بُدَّ أنْ يَصْحبه عُدولٌ عن معنى إلى آخر إلّا إذا كان ذلك لغةً... إنّ كثيراً مِنّا لا يُدرِك كثيراً من معاني الأبنية، ولا يُميِّز بينها. فهو مثلاً لا يُميِّز بين (نَشيط، ونَشِط) و(عَسير، وعَسِر) و(أَحْمَق، وحَمِق) و(أَجْرَب، وجَرِب)...وغيرها من الصِّفة المشبَّهة، ولا يُميِّز بين (مَفْعول، وفَعِيلة، وفَعِيل) في اسم المفعول، فلا يُفرِّق بين (مَقْتُول، وقَتِيل) و (ذَبِيحٍ، وذَبِيحة)".[2]

– التخفيف اللفظي في النطق نتيجة حذف حرف، أو إبداله بحرف آخر، أو بتسكينه، أو تحريكه، أو إدغامه في غيره.

– معرفة نوع الكلمة إن كانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً أم جامداً أم مشتقاً أم كان الاسم عربياً أم أعجمياً، وغير ذلك من المعاني اللغوية.

– تمكين المتكلم العربي من تناول علم النحو تناولاً سهلاً، مُحكَماً.

– صون اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة.

4. موضوعاته:

تكادُ تُجمِع كتب الصرف على أن علم الصرف يتناول شيئين، هما:

أ. الأسماء المتمكِّنة (المُعرَبة) التي تتغير حركة آخرها بحسب موقعها في الجملة؛ لكثرة التغييرات التي تُصيبها.

ب. الأفعال المتصرفة التي تأتي في صيغ الماضي، والمضارع، والأمر، ويكون لها مصدر،

---

[1] ينظر: الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، 208/1–209، والحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*، 29، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 20، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 29.

[2] فاضل صالح السامرائي، *معاني الأبنية في العربية*. ط3 (عمّان: دارعمّار ، 1428هـ – 2007م)، 5–6.

ويُشتَقُّ منها اسم فاعل، ومفعول، وصفة مشبَّهة...وذلك؛ لكثرة التغييرات التي تُصيبها.

وتذكُر هذه الكتب أنّ علم الصرف لا يدرس الموضوعات الآتية:

- الحرف (حروف المعاني) كأحرف النصب، والجزم، والجر، والأحرف المشبهة بالفعل، وغيرها؛ لجموده على صيغة واحدة لا تتغيّر، ولأنّ أحرف المعاني مجهولة الأصل.

- الأسماء المبنية التي يُحافظ آخرها على حركة واحدة مهما كان موقعها في الجملة كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة؛ لأنها أشبهت الحرف في جمودها على صيغة واحدة.

- الأفعال الجامدة التي جمدت على صيغة فعلية واحدة، أو صيغتين، ولا مصدر لها، ولا يُشتَقّ منها اسم فاعل، أو مفعول... وبهذا صارت شبيهة بالحرف.

- أسماء الأفعال؛ لجمودها على صيغة واحدة، وعدم تصرفها، فأشبهت بذلك الحرفَ.

- الأسماء الأعجمية؛ لأنها كلمات غير عربية.[1]

والحقيقة أنّ علم الصّرف يدرس أحوال الكلمة خارج الجملة أيّاً كان نوعها كما أنّ بعض التغييرات التي تُصيب بنية الكلمة لا تظهر إلّا إذا كانت الكلمة داخل الجملة كحذف الواو من الفعل (يقُلْنَ) وفكّ إدغام الفعل (مدّ) في قولنا: (مَددْتُ البِساطَ) وغير ذلك من التغييرات التي سنراها في موضعها من هذا الكتاب.

5. أنواع (أقسام) الكلمة العربية:

للكلمة العربية ثلاثة أنواع، هي: الاسم، والفعل، والحرف.

---

[1] . ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 5،212/1، وابن الصَّبّان، *حاشية الصَّبّان*، 331/4-332، والرَّاجحي، *التطبيق الصّرفي*، 9، ومصطفى جطل، *النحو والصرف2* (حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1410هـ - 1990م)، 221، والحملاوي، شذا العرف، 38، والراجحي، *الصرف الكافي*، 19، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 29.

الفصل الأوّل

الاسم

الاسم

1. تعريفه[1]:

الاسمُ: كلمة تدل على حدث (معنى) مجرد من الزمن. فالاسمُ زمنُه مطلق أي لا يتقيد معناه بزمن ماض، أو حاضر، أو مستقبل. فهو في الحقيقة مقترن بكل هذه الأزمنة. فـ (أحمد) اسم يدل على شخص معيَّن في كل الأزمنة، و(شجرة) اسم يدلّ على المسمَّى به في كل الأوقات والأزمنة. وهذا معنى قول النحاة: إنّ الاسم لا زمن له، أو زمنه مطلَق. فالاسم (أحمد) مثلاً يدل على نفس المُسمَّى في الماضي، والحاضر، والمستقبل، وكذلك الاسم (شجرة). فالاسمُ يدلّ على الثبوت، والتجرد من الزمن[2]. فهو يدلُّ على الحقيقة دون زمانها[3].

فالاسمُ يدلُّ على اسم ذات، محسوس يُدرَك بحاسة من الحوَاسِّ الخمس نحو: جدار، ناقة، رجل، صوت، عِطرٌ... أو على اسم معنى يتصوّره العقل نحو: شجاعة، حرِّيّة، كرامة... أو صفة نحو: طويل، قصير، أبيض، مريض...[4]

والشيءُ الذي يُطلَق عليه الاسمُ يُقالُ له: مُسمَّى. والمُسمَّى هو الحدث أو المعنى الذي يَدُلُّ عليه الاسمُ. فـ (أحمد) هو الاسم، والشخص الذي سُمِّي به هو المُسمَّى.

2.علاماته[5]:

للاسم علامات حصريةٌ، خاصّة به تُميِّزه من الفعل، والحرف، وتدلُّ عليه، وهذه العلامات هي:

2. 1. (ال) التعريف: كل كلمة تبدأ بـ (ال) التعريف نحو: الكتاب، القلم، الشجرة ...أو تقبل دخولها عليه نحو: ولد، مهندس، بيت...هي اسم.

---

1. ينظر: الزمخشري، *المفصل*، 9، وابن هشام الأنصاري، *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. تح: محمد محي الدين عبد الحميد (دار الفكر، بلا تاريخ)، 14، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 9/1، وأبو الفداء إسماعيل الأيوبي، *الكُناش في فني النحو والصرف*، تح: د. رياض الخوَّام، (صيدا وبيروت: المكتبة العصرية، 1425 – 2004)، 116/1.

2. ينظر: السامرائي، *معاني الأبنية*، 9.

3. ينظر: السامرائي، *معاني الأبنية*، 10، وفخر الدين الرازي، *نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز* (القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيّد، 1317)، ص: 40 -41.

4. ينظر: جُرجي شاهين عطيّة، *سُلَّم اللسان في الصرف والنحو والبيان. ط4*(بيروت: دار ريحاني، بلا تاريخ)، 89.

5. ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 16/1-17، وابن الصّبّان، حاشية الصبان، 80/1-81، والغلاييني، جامع الدروس العربية، 7/1-8، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 139-144، والحملاوي، *شذا العرف*، 51.

2.2. النّداء: كلّ كلمة مسبوقة مباشرة بحرف نداء نحو: يا محمد، يا خديجةُ، يا ولدُ، يا حلبُ...، أو تقبل دخول حرف النداء عليها نحو: يوسُف، بائعُ، دِمشقُ... هي اسمٌ.

2. 3. الجرّ: كلّ كلمة مجرورة (مكسورة الآخر) نحو: سعيدٍ، المنزلِ، لَيرةٍ... أو تقبل الجرّ (الكسرة) في آخرها نحو: ورقة، هاتف، المفتاح...هي اسم.

2. 4. التنوين: هو نون ساكنة في اللفظ، وفتحتان، أو ضمتان ، أو كسرتان في الكتابة. فكلُّ كلمة في آخرها تنوين نحو: فتاةً، صوتاً، بابٌ، شمْسٍ... أو تقبل التنوين في آخرها نحو: امرأة، لعبة، سماء... هي اسم.

3. أنواع التنوين[1]:

للتنوين ستّةٌ أنواع نذكر منها:

3. 1. تنوين التمكين (الإعراب): يكون في آخر الأسماء المتمكنة (المعربة) أي التي تتغير حركة حرفها الأخير بحسب موقعها في الجملة (الإعراب) نحو: محمداً، محمدٌ، محمدٍ، شجرةً، شجرةٌ، شجرةٍ... فتنوين التمكين له وظيفة تمييزية، هي الدلالة على أن الكلمة اسم، ووظيفةٌ إعرابيةٌ، هي القيام مقام الحركة الإعرابية، ووظيفة معنوية فاعلية، أو خبرية، أو مفعولية، أو إضافية... بحسب موقع الاسم المعرب في الجملة.

3. 2. تنوين المقابلة: يكون في آخر جمع المؤنث السالم، وسُمِّي كذلك؛ لأنه يُقابل نون جمع المذكّر السالم نحو: مسلماتٌ، مسلماتٍ، صادقاتٌ، صادقاتٍ...فتنوين المقابلة يُؤدِّي وظائف تنوين التمكين، ويُضاف إليها معنى مقابلة نون جمع المذكر السالم.

3. 3. تنوين التنكير: يكون في آخر:

أ. **أسماء العلم المنتهية بـ (وَيْهِ)** للدلالة على أنها نكرة لا معرفة نحو: سِيَبويهٍ، نِفْطَوَيْهٍ، عَمْرَوَيْهٍ، خالَوَيْهٍ...فإذا قلت: (جاء سيبويهِ) بلا تنوين، قصدت شخصاً معيّناً معروفاً لديك، ولدى المتلقي، فهو معرفة، وإذا قلت: (جاءَ سيبويهٍ) بالتنوين، لم تقصد التحديد، والتعريف بل العموم، والتنكير، فأنت لا تعني به شخصاً معروفاً لديك، ولدى المتلقي، فهو نكرة من حيث المعنى.

[1] . ينظر: عبدالله بن عقيل، *شرح ابن عقيل*. تح: محمد محي الدّين عبد الحميد. ط2 (بيروت: دار الجيل، بلا تاريخ)، 17/1– 19، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 7/1– 8، وجطل، *النحو والصرف2*، 176.

ب. **أسماء الأفعال؛** للدلالة على تنكيرها نحو: صَهٍ (أُسكُتْ)، مَهٍ (أُكفُفْ)، آميناً (استجِبْ)... فإذا قلت: (مَهْ يا محمدُ) بلا تنوين، أمرته بالسكوت عن حديث واحد، مُعيّن كان يخوض فيه، فأمرُ السكوت محدَّد، وإذا قلت: (مَهٍ يا محمّدُ) بالتنوين، أمرتَه بالسّكوت عن كلّ حديث، عن الحديث الذي كان يخوض فيه، وعن غيره، فطلبُ السّكوت عامٌّ، غيرُ محدَّد. وإذا قلتَ بعد دُعاءٍ ما (آمينَ) بمعنى (استَجِبْ) بلا تنوين، طلبتَ الاستجابة لهذا الدّعاء فقط، وإذا قلت: (آميناً) بالتنوين، طلبت الاستجابة لهذا الدعاء، وغيره على العموم لا الخصوص.

3. 4. تنوين العِوض: يكون في آخر الاسم عوضاً عن:

أ. حرف محذوف نحو (قاضٍ، وهُدىً) من (قاضِي، وهُدى) فالتنوين عوض من الياء المحذوفة من (قاضي) والألف المحذوفة من (هُدى).

ب. اسم محذوف نحو (اجتهدَ أحمدُ، وخالدٌ، وكلٌّ منهما نجَح) أي (وكلُّ واحدٍ منهما...) فالتنوين في آخر (كلٌّ) عوض من كلمة (واحدٍ) المحذوفة.

ج. جملة محذوفة نحو (نجح أحمدُ، وهو إذٍ فَرِحٌ) أي (وهو إذْ نجح فرِحٌ) فالتنوين عوض عن جملة (نجح) المحذوفة. وقول الشاعر:

نَهَيْتُكَ عنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو   بِعاقِبَةٍ وأَنتَ إذٍ صَحِيحُ

أي (وأنتَ إذْ نَهيتُكَ صحيحُ) فالتنوين في آخر (إذٍ) عوض عن جملة (نهيتك) المحذوفة، ودالٌّ عليها. فتنوين العِوض له وظيفتان، هما: العِوضُ عمّا حُذِف، والدَّلالةُ عليه.

3. 5. تنوين الترنُّم: يكون في آخر البيت الشعري ذي الروّي المتحرك (القافية المطلقة) كقول الشاعر:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنّ رِكابَنا   لَمَّا تَزُلْ بِرِحالِنا وكأنْ قَدٍ

فالتنوين في آخر (قدٍ) للترنم أي لترنيم الصوت، وتطريبه في نهاية البيت. فالغاية منه صوتية، وقول الشاعر:

أَقِلّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتابا   وقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصاباً

فالتنوين في آخر الفعل (أصاباً) للترنم. والمُلاحَظُ أنَّ تنوين الترنُّم ليس مقصوراً على الأسماء، فيلْحَق آخر الحرف نحو (قدٍ) والفعل نحو (أصاباً)؛ ولذلك يخرجُ من كونه علامةً مميّزة للاسم.

4. الفوائد المعنوية للتنوين:

ذكر د. فاضل صالح السامرائي في كتابه معاني النحو فوائد التنوين التي تجلّت في الآتي:

أ. التمييز بين النكرة والمعرفة، وذلك في أسماء العلم الممنوعة من الصرف (التنوين) فإذا وردت بلا تنوين، كانت معرفة كـ(إسماعيلُ، إبراهيمُ، فاطمةُ...) فأنت تقصد شخصاً معيَّناً، وإذا نُوِّنت، كانت نكرة كـ(إسماعيلٌ، إبراهيمٌ، فاطمةٌ...) فأنت لا تعني شخصاً معيَّناً.

ب. بِيان أصل الكلمة المنتهية بنون في وزني (فَعْلَان، وفُعلَان) كـ(مَروَان، عُثْمان، حَسّان...) فإذا لم تُنوَّن (مَرْوانُ، عُثْمانُ، حَسَّانُ...) كانت النونُ زائدة، وكان جذرها (مَرَوَ، عَثَمَ، حَسَّ)، وإذا نُوِّنت (مروانٌ، عثمانٌ، حسّانٌ...) كانت النونُ أصلية، وكان جذرها (مَرنَ، عَثَنَ، حَسَنَ).

ج. التمييز بين الاسم والصفة، وذلك في الصِّفات الممنوعة من الصّرف (التنوين) كـ(أَوّل، أحمر، عطشان...) فإذا لم تُنوّن(أوَّلُ، أحمرُ، عَطشانُ...) كانت صفة، وإذا نُوِّنَت (أوّلٌ، أحمرٌ، عطشانٌ...) كانت اسماً.

د. التمييز بين الاسم العربي، والأعجمي، فإذا نُوِّن الاسمُ كـ(محمدٌ، خالداً، سامرٍ...) كان عربياً، وإن لم يكن مُنوّناً كـ(إبراهيمُ، إسماعيلُ، يُونُسُ، يُوسُفُ...) كان أعجمياً.[1]

5. الحرف:

هو كلمة تدل على معنى (حدث) مقترن بغيره[2] أي إنّ الحرف لا يدلّ على معنى إلّا إذا دخل على الاسم أو الفعل. فمعناه يظهر لنا إذا أدخلناه على الاسم أو الفعل كحرف الجر (في) فلا نعرف معناه إلّا إذا أدخلناه على اسم مجرور نحو: محمدٌ في البيتِ، والعطلةُ في الصَّيفِ، فدلّت (في) في الجملة الأولى على المكان، وفي الجملة الثانية على الزمان، وكذلك حرف النصب (لن) الذي يُفيد النفي، لكن لا نعرف ماذا ينفي إلّا إذا أدخلناه على الفعل المضارع نحو: لنْ أتكاسلَ عن طلبِ العِلمِ، فأفادت (لن) نفي التكاسُل عن طلب العلم. وليس هنا موضع التفصيل في هذا. وتناولته هنا في باب الأسماء؛ لأنّه لا يُمكِن إفرادُ باب

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، *معاني النحو*. ط3 (عمان: دار الفكر، 1429 – 2008)، 266/3-268.

[2] أبو بكر بن السَّرَّاج، الأصول في النحو. تح: عبد الحسين الفتلي(بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408هـ – 1988م)، 40/1، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 14، والأيّوبيّ، *الكُناش*، 114.

صرفيّ خاصّ به في هذا الكِتاب كيلا أخرج على المَنْهَج الصَّرفي الذي يسير الكِتابُ عليه.

5. 1.علاماتهُ: ليست للحرف علاماتٌ خاصّةٌ به تُميِّزه من الاسم، والفعل سوى أنّه ليس اسماً، ولا فعلاً[1].

5. 2.أنواعه: للحرف من حيثُ دخولُه على الاسم، أو الفعل ثلاثةُ أنواع، هي:[2]

أ. حرف مختصٌّ بالدخول على الأسماء: أي لا يأتي بعده إلا اسمٌ كحروف الجرّ (مِنْ، إلى، في ...) نحو: سافرتُ إلى المدينةِ، وجلستُ على الأرضِ، ولا يجوز: سافرتُ إلى كتَبَ، ولا جلستُ على اشْتَركَ؛ لأنّ (كتب، واشتركَ) فعلان، وحرف الجرّ لا يدخل على الفعل، والأحرف المشبّهة بالفعل (إنّ، أنّ، ليت...) نحو: إنّ أحمدَ أمينٌ، وليتَ الطَّريقَ قَصِيرٌ، ولا يجوز: إنّ فَتَحَ قريبٌ، وليت استعملَ نشيطٌ؛ لأنّ (فتحَ، واستعملَ) فعلان.

ب. حرف مختص بالدخول على الأفعال: أي لا يأتي بعده إلّا فعلٌ كأحرف النّصب، والجزم المختصة بالدخول على الفعل المضارع نحو: لن أسكتَ، وكي تفهمَ، ولمْ أُقصِّرْ، ولا تقطعْ، ولا يجوز: لن خالداً، وكيْ كتاباً؛ ولمْ حسنٌ، ولمّا بيتٌ... لأن (خالداً، وكتاباً، وحسنٌ، وبيتٌ) أسماء، و(قَدْ) المختصّة بالدخول على الماضي، والمضارع نحو: قدْ جاء الحقُّ، وقدْ يجيءُ الحقُّ، ولا يجوز: قدْ محمدٌ جاء، ولا قدْ كتاباً عندي؛ لأنّ (محمدٌ، وكتاباً) اسمان...

ج. حرف مشترَك بالدخول على الاسم والفعل: أي يجوز أن يأتي بعده اسم، ويجوز أن يأتي بعده فعلٌ كحرفي الاستفهام الهمزةِ، وهلْ نحو: أسافرَ أحمدُ؟ وأَمحمدٌ مسافرٌ؟ وأحرف العطف نحو: قرأتُ قصيدةً وقصّةً، وقرأتُ قصّةً، وحفظْتُ قصيدةً...

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الحرف الذي تحدّثنا عنه هو حرف المعنى لا حرف المبنى، والفرق بينهما:

– حرف المبنى يُطلَق على الحرف الذي يكون في بنية الكلمة، أو هو الأحرف التي تتألف منها الكلمة كالكاف، والتاء، والباء في الفعل (كتب) والباء، والياء، والتاء في كلمة (بَيْت)...

– حرفُ المعنى كلمةٌ مستقلّة بذاتها كأحرف الجر، والجزم، والعطف، والاستفهام، والشرط، ونون التوكيد، وتاء التانيث الساكنة، وأحرف الجواب...

[1] . ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 24/1، وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*،89/1.

[2] . ينظر: ابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 26، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 9/1.

الاسم بحسب عدد أحرفه (المجرَّد والمزيد)

للاسم بحسب عدد أحرفه سبعة أنواع، هي:[1]

1. اسم ثُنائيّ محذوف منه حرف: هذا النوع في الأصل ثلاثيّ، فلمّا حُذِف منه حرفه الثالث (لامُه) صار ثنائيّاً نحو: ابنٌ، أبٌ، يدٌ، دمٌ، فمٌ، لُغةٌ، سَنةٌ، شفةٌ... والأصل: بَنَوٌ، أَبَوٌ، يَدَيٌ، دَمَوٌ، فَوَهٌ، لُغَوٌ، سَنَوٌ... والمُلاحَظُ أنّ الحرف المحذوف إمّا عُوِّض بحرف آخر في أول الاسم نحو: ابن، فهمزة الوصل في أوّله عوض من الواو المحذوفة من آخره، وإمّا في آخره نحو: لغة، وسنة، فالتاء المربوطة في آخرهما عوض من الواو المحذوفة من آخرهما، وإمّا لم يُعوّض نحو: أب، يد، دم، فم.

2. اسم ثلاثيّ: هو ما تألّف من ثلاثة أحرف أصليّة أي ليس في بنيته الصَّرفيَّة حرف زائد، ويُسمّى الاسم الثلاثي المجرّد، وهو كثير في اللغة نحو: بيت، فَرَس، حَمَد، نِسْر، طَبْلٌ، سَمَر...

3. اسم رُباعيّ: هو ما تألّف من أربعة أحرف أصليّة ليس فيه حرف زائد نحو: دِرْهَم، جَعفَر...ويُسمَّى الاسم الرباعي المجرد، أو من ثلاثة أحرف أصليّة، وحرف زائد، ويُسمَّى الاسم الثلاثي المزيد بحرف نحو: ناصِر، أحمد، حِصَان، منزِل...

4. اسم خُماسيّ: هو ما تألّف من خمسة أحرف أصليّة، ليس فيه حرف زائد، ويُسمّى الاسم الخماسيّ المجرّد كـ: فَرَزْدَق، سفَرْجَل...أو من ثلاثة أحرف أصليّة، وحرفين زائدين، ويُسمّى الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، وهو كثير ككثرة الثلاثي كـ: محمود، مُعلِّم، مُشارك...أو من أربعة أحرف أصلية، وحرف زائد، ويُسمّى الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف كـ: دَراهِم، جَعافِر، زِلزال...

5. اسم سُداسيّ: هو ما تألّف من ثلاثة أحرف أصلية، وثلاثة أحرف زائدة، ويُسمّى الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وهو كثير ككثرة الاسم الثلاثي المجرّد نحو: انطلاق، اجتماع، مُستمتِع...أو من أربعة أحرف أصلية، وحرفين زائدين، ويُسمّى الاسم الرُّباعي المزيد بحرفين

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 191/1- 192،204- 206، و228/2، و181/3-210، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 308 - 314، ، وابن الصّبّان، *حاشية الصبان*، 191/1، و343/4 - 345، و4/ 373، والأيّوبيّ، *الكُناش*، 386 - 390، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/4 -5، وجطل، *النحو والصرف2*، 215 - 220، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 46 - 49، والأسمر، *المعجم المفصل*، 114 - 116، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 180 - 185، وأحمد حسن كحيل، *التِّبيان في تصريف الأسماء*. ط6، بلا تاريخ، 24 - 28.

نحو: مُتدحرج، مُتفلْسِف، مُتَبَعْثِر...أو من خمسة أحرف أصليّة، وحرف زائد، ويُسمَّى الاسم الخماسي المزيد بحرف، واستخدامه قليلٌ، أو نادرٌ في يومنا نحو: مِغناطيس، وخِندريس...

6. اسم سُباعِيّ: هو ما تألّف من ثلاثة أحرف أصلية، وأربعة زائدة، وهو كثير ككثرة الثلاثي، ويُسمّى الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف، والغالب نحو: استغفار، استعمال، استفتاح...أو من أربعة أحرف أصلية، وثلاثة أحرف زائدة، ويُسمّى الاسم الرباعي المزيد بثلاثة أحرف، وهو أقلّ استخداماً من الثلاثي المزيد بأربعة أحرف؛ لأنّ الفعل الرباعي المجرَّد أقلّ من الثلاثيّ نحو: اطمئنان، اِحْرنْجام...

والاسم في اللغة العربية لا يكون على أكثر من سبعة أحرف[1]، والاسم المجرَّد أصلٌ، والمزيد فرعٌ أي المجرَّد أصل المزيد[2]، وكثُر استخدام الاسم الثلاثي المجرّد، أو ما تفرّع عنه أكثر من الرباعي المجرّد، أو الخماسيّ المجرَّد، أو ما تفرّع عنهما؛ لأنّ الثلاثي خفيفٌ.[3]

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/4-5.

[2] ينظر: الحسن بن بدر ابن إيَّاز، شرح التعريف بضروري التصريف. تح: د. هادي نهْر، ود. هلال ناجي المحامي ط1(عمّان: دار الفكر ، 1422- 2002)، 42.

[3] *المرجع السابق*، 24.

أنواع الاسم بحسب الجنس: المذكَّر والمؤنَّث

يُقسَم الاسم في اللغة العربية بحسب جنس ما يدلّ عليه إلى مذكّر، ومؤنَّث.

1. الاسم المذكّر:[1]

هو ما دلّ على مذكّر إنسان، أو حيوان، أو جماد، ويُشارُ إليه باسم الإشارة (هذا) نحو: أحمد، خالد، حِصان، كَبْش، دِيك، جِدار، حجَر، قَمَر... والاسمُ المذكَّر أصل المؤنَّث، فالمذكّر أصلٌ، والمؤنّث فرعٌ عنه؛ ولذلك لم يَحْتجْ إلى علامةٍ تُميّزه، واحتاج المؤنَّث إلى علامةٍ تُميّزه؛ لأنّه فَرعٌ.

1. 1. أنواعه:[2]

1. 1.1.المذكّر الحقيقي: ما دلّ على مذكّر إنسان، أو حيوان، وكانت له أنثى حقيقية يستطيع التزاوجَ بها نحو: أحمد، محمد، عُمر، حِصان، كَبْش، دِيك...

1.1. 2.المذكّر المجازي: ما دلّ عل مذكّر من غير الإنسان، والحيوان، ولم تكن له أنثى حقيقية يتزاوج بها نحو: باب، قَمر، قلَم، كِتاب، حجَر، باذِنْجَان، هَوَاء، كَرَم...

1. 1. 3.المذكّر العاقل: هو مذكّر الإنسان؛ لأنّ الإنسان هو العاقل؛ لأنه يملك عقلاً نحو: أحمد، محمد، محمود، أبو بكْر، عُمَر، سامِر...

1. 1. 4.المذكَّر غير العاقل: هو مذكّر غير الإنسان؛ لأنّه لا يملك عقلاً نحو: حِصان، ثوْر، دِيك، جِدار، كِتاب، باذِنْجان، كوْكَب، إكرام، تقْطِيع...

فالاسم المذكّر قد يجمع بين أكثر من صفة من الصِّفات السابقة نحو:

- أحمد: اسم مذكَّر، حقيقي، عاقل
- حِصان: اسم مذكّر، حقيقي، غير عاقل.
- كِتاب: اسم مذكَّر، مجازي، غير عاقل.

2. الاسم المؤنّث:[3]

هو ما دلّ على اسم مؤنَّث، ويُشار إليه باسم الإشارة (هذِهِ) نحو: خَدِيجة، فاطِمة، أمينة،

---

[1] ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 98/1، وعبدالغنيّ، الصرف الكافي، 267.

[2] ينظر: محمود بن عمر الزَّمخشري، المفصل في علم العربية. تح: سعيد محمود عقيل. ط1(بيروت: دار الجيل، 2003/1424)، 252، والغلايينيّ، جامع الدروس العربية، 98/1، والسامرائيّ، *الصرف العربي*، 129.

[3] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 429/2، والمؤدّب، *الكُناش*، 307، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 98/1، وجطل، *النحو والصرف2*، 259.

بَقَرة، عَنْزَة، نَحْلَة، شجرة، ثَمرة، نَجمة، شَمْس، شَجاعة، برَاعَة...

2. 1.أنواعه: يُقسَم الاسم المؤنَّث بحسب دلالته إلى:[1]

2. 1.1.الاسم المؤنّث الحقيقيّ: هو ما دلّ على أُنثى الإنسان، أو الحيوان، وكان لها مذكّر تتزاوج به نحو: خديجة، فاطمة، أمينة، حليمة، نَحلة، بَقرة، نَعْجة...

2. 2.1. الاسم المؤنّث المجازي: ما دلّ على أُنثى من غير الإنسان، والحيوان، ولم يكُن لها مذكّر تتزاوج به أي ما دلّ على مؤنّث النبات، والجمادِ، والأشياء المعنويّة نحو: بَنَدُورة، شَجرة، ورقة، نجمة، شَمْس، شَجاعة، وَحْدة، حُرِّيَّة، كَرامة، أمَانة...

2. 1. 3. الاسم المؤنّث المعنويّ: هو ما دلّ على أنثى حقيقية من الإنسان، أو الحيوان، وليس في آخره علامةُ تأنيث أي لفظُه مذكّر، ومعناه مؤنّث نحو: سُعاد، زيْنب، هِنْد، دعْد، فَرَس، صَبَاح (اسم امرأة)، فاتِن، نِسْرِين...فهذه الأسماء تدلّ على أنثى حقيقية، ولا تنتهي بعلامة تأنيث.

2. 1. 4.الاسم المؤنَّث اللفظي: ما دلّ على مذكَّر، وفي آخره علامةُ تأنيث أي لفظه مؤنّث، ومعناه مذكّر نحو: طلْحة، حَمْزة، عُبيْدة، حَارِثة، النَّابِغة، مَيْسَرة، عِكْرِمة...

2. **1. 5. الاسم المؤنّث العاقل:** ما دلّ على مؤنَّث الإنسان؛ لأن الإنسان هو العاقل نحو: آمِنة، فاطِمة، خديجة، أمينة، زيْنب، سُعاد، حَليمة، فاتِن، حَلَا...

3. 1. 6. الاسم المؤنّث غير العاقل: ما دلّ على مؤنّث الحيوان، والنّبات، والجماد، وغير ذلك؛ لأنّها لا تملِك عقلاً نحو: بقرة، نَحْلة، نَملة، دَجَاجة، شجَرة، ثمرة، عُشْبَة، شَجاعَة، كَرامَة، بَرَاعَة، وِزارة، زِراعة، شمْس، نَجْمة...

وقد يجمع الاسم المؤنّث أكثر من صِفة من الصِّفات السّابقة نحو:

- فاطِمة: اسم مؤنَّث، حقيقيّ، عاقل.
- حَمزة: اسم مؤنّث، عاقل، لفظيّ.
- زيْنب: اسم مؤنَث، حقيقيّ، معنويّ.
- بقَرة: اسم مؤنّث، حقيقيّ، غير عاقل.
- شَجرة: اسم مؤنّث، مجازي، غير عاقل.

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 38 – 39، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 98/1.

2.2.علامات التأنيث (الاسم المؤنّث):

لمّا كان المذكّر أصلاً، والمؤنَّث فرْعاً عنه، أو منه، احتاج إلى علامة في آخره تُميِّزه من الاسم المذكّر، وتدلّ عليه. فعلامةُ التأنيث في آخر الاسم المؤنّث تؤدّي وظيفة صرفيّة معنويّة هي الدّلالة على معنى التأنيث، وهذه العلاماتُ هي:[1]

2. 2. 1.التاءُ المربوطة (ة، ـة): تُكتب في آخر الاسم المؤنّث؛ للدلالة على تأنيثه نحو: فاطمة، خديجة، فاطِمة، أمِيرة، نملة، نخْلة، بَيْضة... والتاءُ المربوطة تأتي في نهاية الأسماء فقط، ولا تأتي في نهاية الأفعال، ولا الحروف.

2. 2. 1. 1.الفرق بينها، وبين التاء المفتوحة (تـ ، ـتـ ، ـت، ت): ثَمّةَ فُروقٌ هامّةٌ بينهما، هي:

أ. التاء المفتوحة (المبسوطة) تأتي في أول الكلمة نحو: تَكتُب، تَعِب، تَمْر... وفي وسطها نحو: فتَحَ، متَى... وفي آخرها نحو: ثبَتَ، صَمَت، بِنْت، الطَّالِبات...بينما تأتي التاء المربوطة في آخر الكلمة فقط.

ب. تأتي التاء المفتوحة في نهاية الفعل نحو: ثبتَ، ماتَ، صَمَتَ...وفي نهاية الاسم نحو: موْت، صمْت، بيْت، بِنْت، طالبات...وفي نهاية الحرف نحو: رُبَّتَ، ليتَ...بينما التاء المربوطة لا تأتي إلّا في آخر الأسماء.

ج. تردُ التاء المفتوحة حرفاً أصلياً من بنية الكلمة نحو: تَعِب، فتَح، مات، تعَبٌ، فتْحٌ، موْتٌ، بيْتٌ...أو زائداً ليس من الأحرف الأصلية للكلمة نحو: تَفْرَح، اجتَمعَ، اِفْتِخار...من: فرِح، جَمَع، فَخَر...بينما لا تأتي التاء المربوطة إلّا حرفاً زائداً.

د. التاء المفتوحة تكون حرفاً من بنية الكلمة (حرف مبنى) نحو: تَعِب، فتَح، ثَبَت، موْت، مفْتوحٌ... وتكون حرفَ معنى كتاء المُضارعة نحو: تَذهب، تكتُب، تسْأل... وتاء التأنيث الساكنة في نهاية الفعل الماضي نحو: قرأتْ، جاءتْ، حفِظتْ، أكرَمَتْ... وتكون كلمة مستقلّة بذاتها، فتكون حرف جرِّ للقسم نحو: تَاللهِ، تَربِّ الكعبةِ... وتكون اسماً مستقِلّاً بذاته كالتاء المتحرّكة (تُ، تَ، تِ) التي تتصل بآخر الفعل الماضي فقط نحو: سألْتُ، سألْتَ،

[1] . ينظر: محمد بن يزيد المبرِّد، المقتضب. تح: عبد الخالق عضيمة (القاهرة: وزارة الأوقاف، 1415هـ – 1994م)، 2/230، /407 – 410، والمؤدب، *الكُناش*، 307، وابن الصَّبّان، *حاشية الصبان*، 4/ 133– 137، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/99، وجطل، *النحو والصّرف2*، 260، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 269 – 277.

سأَلْتِ... بينما لا تُستخدَم التاء المربوطة إلّا حرفاً...

فإذا كان الحرف الذي قبلها يقبل الاتّصال بالحرف الذي يأتي بعده من حيثُ الكِتابة، كُتِبت (ـة) نحو: حلِيمة، خَديجة، نَملة، بَيْضَة... وإذا كان لا يَقبل الاتّصالَ كتابيّاً بالحرف الذي بعده، كُتِبَت (ة) نحو: سَعِيدة، شجرة...

2. 2. 1. 2. معاني التاء المربوطة:[1]

في الحقيقة تؤدّي التاء المربوطة معاني صرفيّة عِدّة إلى جانب معنى التأنيث، وهذه المعاني هي:

أ. الدلالة على الواحد المفرد؛ لتمييزه عن الجمع نحو: بَقَر: بقرة، شَجَر: شَجرة، نمْل: نملة، ورَق: ورقة، برتُقال: بُرتُقالَة..وتؤدي هذه الوظيفة الصرفية، المعنوية في نهاية مفرد أسماء الجنس الجمعي.

ب. توكيد معنى المبالغة: وذلك إذا جاءت في نهاية الصّفات الخاصّة بالمذكر نحو قولك: أحمدُ صادِقةٌ، وعلّامةٌ، وفَهّامةٌ، ورحّالة... والأصل: صادِقٌ، وعلّامٌ، وفَهَّامٌ، ورحّالٌ...فالتاء المربوطة؛ للدلالة على المبالغة في كثرة معاني الصِّدق، والعِلم، والفهْم، والرَّحْل المنسوبة إلى أحمد، وتوكيدها. والتوكيد هنا يكون توكيداً لمعنى المدْح، أو الذمّ. ففي: علّامة، فَهَّامة، سلَّامة... توكيد المبالغة في المدح، وفي: كَذَّابَةٌ، نَمّامَةٌ، فَسَّادَةٌ... توكيد المبالغة في الذَّمِّ. وقلنا: توكيد معنى المبالَغة، ولم نقُل المبالغة؛ لأنّ معنى المبالَغة موجودٌ في هذه الصِّيغ الصّرفية في الأصل دون زيادة التاء في آخرها؛ لأنّها صِيغ مبالغة في الأصل.

وقد ترِد هذه الصّفات بدون تاء[2]، فيُقال: رجلٌ علّامٌ، ونسّابٌ، ورَحّالٌ... والرأيُ إذا أراد المتكلّم تقليلَ معنى المبالغة أي تقليل نسبة المدح أو الذمّ، أوردها بلا تاء مربوطة. فالمدح في: رجلٌ علّامةٌ، أقوى، وأعلى، وأكثر من المدح في: رجلٌ علّامٌ، والذمّ في: رجلٌ نَمّامةٌ، أقوى، وأعلى، وأكثر من الذّمّ في: رجلٌ نَمّامٌ...

ج. المبالغة: تؤدّي هذا المعنى إذا وردت في نهاية الصّفات الخاصّة بالمؤنَّث نحو: حائض،

---

[1] . ينظر: ابن السرّاج، *الأصول في النحو*، 407/2– 408، وابن الأنباريّ، *المذكّر والمؤنَّث*1/ 176 – 180، والزمخشريّ، *المفصل في علم العربية*، 254، وابن إياز،شرح التَّعريف بضروري *التصريف*، 79 – 96، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 100/1، وجطل، *النحو والصَّرف2*، 261 – 262.

[2] . ينظر: ابن الأنباري، *المذكّر والمؤنّث*، 121/1.

مُرضِع، طالِق، حامِل...فإذا زِيدت التاء المربوطة في آخرها نحو: ليلى حائضةٌ، وسلْمى مُرْضِعةٌ، وسلْوى طالِقةٌ، ومَيسونُ حامِلةٌ... دلّت التاء المربوطة على المبالغة في حيْض ليلى، وإرضاع سَلْمى، وطلاقِ سَلْوى، وحمْلِ مَيْسون. والمبالغة تعني كثرة وقوع الحدث من صاحبه أو على صاحبه. والفرق بين:

– ليلى حائض: حَيْضُها طبيعيّ، معهود، لا غرابةَ فيه.

وبين:

– ليلى حائضةٌ: حيْضُها غير طبيعيّ، وغير معهود، فهو كثير.

وكذلك بين:

– سلْمَى مُرْضِع: حلِيبُها طبيعيّ، وإرْضاعُها طبيعيّ، والحَليبُ في ثدْيِها لا غرابة في كمِّيَّته، وإرضاعُها يكون لطفل واحد.

وبين:

– سَلْمى مُرْضِعَةٌ: دلَّت التاء المربوطة على أنّ حليبَها غزيرٌ، غيرُ معهودٍ في أمثالها، وأنّها تُرْضِع أكثر من طفل.

د. التّعويض: تُؤدّي هذه الوظيفة في نهاية المصادر التي حُذِف حرف منها نحو:

– وَعَدَ: وَعْد: عِدة، أقام: إقام: إقامة، اِسْتفادَ: اِسْتِفاد: اِستِفادة...فالتاء المربوطة في (عِدة) عِوض من الواو المحذوفة من المصدر (وَعْد) وفي (إقامة، واسْتِفادة) عِوض عن الألف المحذوفة من المصدرين (إقام، واسْتِفاد). وتكون عِوضاً عن الحرف الثالث من بعض الأسماء الثلاثية نحو: شَفة، لُغَة، سَنَة... والأصل: شَفَوَ، لُغَوَ، سَنَوَ...

ه. **توكيد التأنيث:** تؤدّي هذا المعنى إذا جاءت في آخر الأسماء المؤنثة الخالية في الأصل من علامة التأنيث نحو: سُعادة، زَيْنبة، أَمَلةَ... من: سُعاد، زَينب، أمل...

و. الدَّلالة على معنى الجمع: وذلك في الصّفات التي تُجمَع بإضافة تاء مربوطة فقط في نهاية مفردها نحو: بَقّال: بقّالة، خَيّال: خَيّالَة، كُوفيّ: كُوفِيّة... أو في نهاية جمع التكسير الذي مفرده صفة للمذكر نحو: القاضي: قُضاة، الرَّاعي: الرُّعاة، الحَامي: الحُماة، القاتِل: القَتَلَة...

2. 2. 2. الألف الليّنة (ا، ى):[1]

هي ألف ترد في نهاية الأسماء؛ للدلالة على تأنيثها، وتأتي في آخر المؤنّث الحقيقي نحو: ليَلى، سلْمَى، سلْوى، سُعْدى، هُدى، ضُحَى... وفي آخر المؤنث المجازي نحو: حَلْوى، بَلْوَى، مُسْتَشْفَى، العَصا...

وليس كلُّ اسم في آخره ألِف ليّنة يكونُ مؤنّثاً نحو: فتى، مَشْفَى، مَقْهَى، مُنْتَدَى، مَتَّى، عِيسَى، مُوسَى...

والاسمُ الذي ينتهي بألف ليّنة قد يكونُ مذكّراً تارةً، ومؤنّثاً تارة أُخرى، وذلك بحسب معناه، ودلالته نحو: (ضُحى) إذا قصدنا به وقت الضّحى، أو سمّيْنا به مذكّراً، فهو مذكّر، وإذا سمّينا به أُنثى، فهو مؤنَّث.

2. 2. 3.الألف الممدودة:[2]

هي ألِف زائدة قبل الحرف الأخير من الاسم المؤنث تأتي بعدها همزة، وهي تأتي في آخر المؤنث الحقيقي نحو: هَناء، سَناء، فَيْحاء، عَلْياء... وفي آخر المؤنّث اللفظي نحو: زكريّاء... وفي آخر المؤنث المجازي نحو: صحراء، بيداء، سماء... وفي آخر الصِّفات المؤنَّثة نحو: حَمْراء، شَقْراء، عَرْجاء، نجْلاء، شَيْماء، عَفْراء...

وليس كلّ اسم ينتهي بهمزة قبلها ألف زائدة للمدّ يكون اسماً مؤنّثاً نحو: علاء (اسم رجل)، بِناء، عُواء(صوت الذِّئب)، فَضَاء، اِنتِماء...

وقد يكون الاسم الممدود المؤنّث في الأصل نحو: سَماء، صحراء... مذكّراً إذا سُمِّي به المذكّر أي جُعِل اسماً لرجل، ويكون الاسم الممدود المذكّر في الأصل نحو: ثَناء، فَضَاء، اِنْتِماء... مؤنّثاً إذا سُمِّي به المؤنّث أي جُعِل اسماً لفتاة، أو امرأة.

2. 2. 4.التاء المفتوحة في نحو: أُخْت، بِنْت...

وفي الواقع لا يُمكن أن تكون التاء المفتوحة في نهاية الأسماء الثلاثية الساكنة الوسط علامة للتأنيث؛ لوجود أسماء كثيرة بهذه الصيغة الصرفية، لكنّها مذكَّرة نحو: بَيْت، زَيْت، مَوْت، صَمْت، وَقْت...

---

[1] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 410/2، والغلاييني، جامع الدروس العربية، 99/1، والسامرائي، *الصرف العربي*، 1321 – 133.

[2] ينظر: ابن السّرّاج، *الأصول في النحو*، 410/2 – 411،

2. 2. 5.الألف والتاء المبسوطة في نهاية جمع المؤنّث السالم فقط نحو: المُسلِمات، الصّادقات، شجرات...

ويجب الانتباه إلى وجود جموع تكسير تنتهي بالألف والتاء المبسوطة نحو: أوقات، أبْيات، أَقْوَات، أصوات... ليست الألف والتاء المبسوطة في نهايتها علامة تأنيث مع أنّها مؤنثة؛ إذْ يُقال في الإشارة إليها: هذه أوقات، وأبيات، وأَقْوَات، وأصْوات... جمع: وقْت، وبيْت، وقُوت، وصَوْت... فالألف زائدة؛ للجمع، والتاء أصلية. وهذا يكون غالباً في جمع الأسماء الثلاثية الساكنة الوسط، غير العاقلة نحو: بَيْت، وَقْت، فَوْت، صَمْت، صَوْت...

وتُوجد جموع تكسير تنتهي بالألف، والتاء المبسوطة، وتصلح للمذكر والمؤنّث، ولا تتكون الألف، والتاء علامة التأنيث نحو: أموات... فالألف زائدة للجمع، والتاء أصلية من بنية الكلمة، فيُقال: هؤلاء أموات... لجمع العاقل المذكّر، والمؤنّث.

2. 2. 6. النون المشدّدة، المفتوحة (نَّ) في نهاية الضمائر المنفصلة، والمتصلة نحو: أنتُنَّ، هُنَّ، إيَّاكُنَّ، إيّاهُنَّ، لَكُنَّ، كتابُهُنَّ، أَشجارُهُنَّ... وهذه النون هي علامة تأنيث؛ للدلالة على جمع الإناث العاقلات. فلا يُقال لغير العاقل (أنتُنَّ، هُنّ، إيّاكنّ، إيَّاهنّ...) إلّا على سبيل المجاز، فلا يجوز: أنتُنّ بقراتٌ، وهُنّ شجراتٌ...إلّا إذا أردت تشبيه العاقل بغير العاقل، أو بالعكس.

2. 2. 7.الياء في اسم الإشارة (هذي) للدلالة على أنّ المشار إليه مؤنث نحو: هذي زينب، وهذي شمْسٌ، وهذي انتِصارٌ (اسم امرأة)...

2. 2. 8.الضمائر المنفصلة (أنتِ، أنتُنّ، هِيَ، هُنّ) **والضّمير المتصل** (ها) الغائب نحو: لهَا، كِتابُها، بيتُها...

2. 3.علامات تأنيث الفعل:

يحسن هنا أن نذكر العلامات التي تدلّ على تأنيث الفعل مع أنّ التأنيث للأسماء، لكن لمّا كان الفعل لا يَنتظِم في الجملة دون الاسم، دخله التأنيث من الاسم أي لعلاقته في التركيب مع الاسم المؤنّث، وهذه العلامات هي:

أ. تاء المضارعة في أوّل الفعل المضارع نحو: تَذهب فاطمةُ، وتدرسُ خديجةُ، وتُنظِّفُ أسماءُ...

ب. تاء التأنيث الساكنة الخاصّة بالاتّصال بآخر الفعل الماضي نحو: شرَحَتْ، نَجَحَتْ، وقَفَتْ، اِنْتقلتْ...

ج. نون النسوة (نَ) التي تتصل بآخر الفعل الماضي نحو: فتحْنَ، نزلْنَ، اِسْتَفَدْنَ... وآخر الفعل المضارع نحو: يُساعدْنَ، يتأكّدْنَ، يسْتَعملْنَ... وآخر فعل الأمر نحو: اِهْدأْنَ، أَقْبِلْنَ، اِسْترِحْنَ...

د. ياء المؤنثة المخاطبة التي تتصل بالفعل المضارع نحو: تَفتَحين، تَخرُجينَ، تُشاركينَ... وبفعل الأمر نحو: تَمسَّكي، نَاصِري، اِجْلِسي...

ولا يفوتُنا أن نذكر أنّ الكسرة تُعدّ علامة تأنيث أيضاً مع كاف الخطاب نحو: لكِ، معكِ، سيّارتُكِ...ومع التاء المتحركة المكسورة في آخر الفعل الماضي نحو: ذهبْتِ، اِشْترَيْتِ، سكنْتِ...

ونستطيع القول: إنّ علامات التأنيث تُقسَم بحسب طبيعتها (صيغتها) الصرفية إلى:

أ. **أسماء** نحو: أنتِ، أنتنّ، هي، هنّ، هذي، نون النِّسوة (نَ) و (ها) الغائب.

ب. أحرف نحو: تاء التأنيث الساكنة (تْ) وتاء المضارَعة، ونون الإناث العاقِلات (نَّ) والتاء المربوطة، والألف الليّنة، وألف التأنيث الممدودة، والألف والتاء (ات) في نهاية جمع المؤنث السالم.

ج. حركات: وهي الكسرة.

وفي الحقيقة هذه العلامات؛ لتمييز المذكّر من المؤنث قد تكون مُتعِبة لدارس اللغة العربية، أو من أراد أن يتعلّمها من غير العرب. فهي ليست حصريّة في بعض الحالات كما هو الحال مع الألف اللينة، والألف الممدودة.

فقد ورد في كتاب التطور النحوي: "التذكيرُ مِن أعقدِ المشاكل في اللغة العربية لم يستطع المستشرقون حلَّها"[1]. وفي الواقع العمليّ لا يحتاج الإنسان إلى هذه العلامات؛ لمعرفة المذكّر، والمؤنّث، ولا يحتاجُ في الحياة اليوميّة إلى دراستها، وحِفظ قواعدها؛ لأنّه يتعلّم ذلك بالممارسة، والسّماع، والتَّقليد.

[1] عبدالتَّوَّاب، التطوُر النَّحوي، 113.

2. 4. الصِّفات المؤنثة:[1]

تلحق علامة التأنيث آخر الصّفات المذكرة؛ لجعلها مؤنثة نحو: طويل: طويلة، جميل: جميلة، أمين: أمينة، أحمر: حمراء، أعرج: عَرْجاء...

أمّا الصِّفات الخاصّة بالمؤنث نحو: طالِق، حائِض، حامِل، مُرضِع... فلا تحتاج إلى علامة تأنيث في آخرها؛ لأنّ اختصاصها بالمؤنث أغناها عن علامة التأنيث. ويجوز أن تلحقها التاء المربوطة في آخرها؛ للدلالة على معنى المبالغة في هذه الصفة، وليس للدلالة على معنى التأنيث، وتحدَّثنا عن ذلك في فِقرة معاني التاء المربوطة نحو: طالِقة، حائِضة، حائضة، مُرْضِعة...

وهُناك صِيغٌ صرفيّة للصِّفات تأتي بلفظ واحد (مذكّر) للمذكّر، والمؤنّث، فلا تجوز أن تلحقها علامة تأنيث في آخرها، وهي:

أ. **فَعِيل:** رجلٌ جريحٌ، وامرأةٌ مريضٌ، وجناحٌ كسيرٌ، وشجرةٌ كسِيرٌ...

ب. **فَعُول:** صَبِيٌّ أَكُولٌ، وفَتاةٌ أَكُولٌ، وماءٌ طَهُورٌ، وشَرْبةٌ طَهُور...

ج. **مِفْعَال:** أحْمَدُ مِعْطارٌ، وخدِيجةُ مِعْطارٌ، وفارسٌ مِقْدامٌ، وفارسةٌ مِقدَامٌ، وشاعِرٌ مِقْوَالٌ، وشاعِرَة مِقْوَالٌ...

د. **مِفْعِيل:** أحْمدُ مِعْطِيرٌ، وخديجةُ مِعْطِيرٌ...

وإذا جاءت في آخرها التاءُ المربوطة، كانت لمعنى المبالغة، أو لتوكيد معنى المبالغة لا لمعنى التأنيث نحو: جريحة، أكولة، مِعطارٌ، مِعطِيرٌ...فالفرق المعنويّ، الدَّلالي بين:

– امرأةٌ جريح: جرْحُها عاديّ، فقد يكون قليلاً أو كثيراً. وبين:

– امرأةٌ جريحةٌ: جُرحها كثيرٌ. والفرق بين:

– فَتاةٌ أَكولٌ، ومِعطارٌ: هي كثيرة الأكل، والعِطر على سبيل المبالغة، والخروج على المألوف في هاتين الصِّفتين. وبين:

– فتاةٌ أَكُولةٌ، ومِعْطارةٌ: هي تأكل كثيراً، وتتعطّر كثيراً خلاف المألوف في هاتين الصِّفتين، وذلك مؤكَّد لا ينبغي الشَّكُّ فيه، فالتاء لتوكيد معنى المبالغة فيهما.

---

[1] ينظر: المبرّد، المقتضب، 230/2، وابن الأنباريّ، المذكر والمؤنث، 119/1 – 121، والزمخشريّ، المفصل في علم العربية، 252، أبو القاسم المؤدِّب، دقائق التصريف. تح: حاتم الصّالح الضّامن. ط1(دمشق: دار البشائر ، 1425هـ – 2004م)، 79، وجطل، *النحو والصرف*2، 260 – 261، والحملاويّ، *شذا العُرْف*، 137، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 269 – 270.

أنواع الاسم بحسب حرفه الأخير

يُقسَمُ الاسمُ بحسب حرفه الأخير خمسة أقسام (أنواع) هي:

1. الاسم الصّحيح الآخر:[1] هو الاسم الذي ينتهي بحرف صحيح كـ: أحمد، سَمَر، فاطمة، أمَل، باسِم، سَعيد، لَوْز، عِنَبٌ، مِفتاحٌ... وسُمِّي بهذا الاسم؛ لأنّه ينتهي بحرف صحيح.

2. الاسم شِبْه صحيح الآخر:[2] هو الاسم الذي ينتهي بحرف عِلّة (واو، أو ياء) مسبوقٍ بحرف ساكن نحو: دَلْوٌ، نَحْوٌ، ظَبْيٌ، سَعْيٌ، هَدْيٌ، حَبْوٌ، شَجْوٌ. كُرْسيٌّ، عَليٌّ، شَجِيٌّ... فلمّا سُبِق حرفُ العِلّة بحرف ساكن، أمكن ظُهور الحركة عليه، وبهذا أَشْبَهَ الاسمَ الصَّحيح الآخر. فأصْلُ (كُرسيٌّ، وعليٌّ، وشَجِيٌّ) هو (كُرسيْيٌ، وعليْيٌ، وشَجِيْيٌ) فالحرف الساكن الذي سبق الياء في آخر الاسم هو الياء الساكنة التي قبله، والتي أُدغِمت فيه.

فلم يُسمَّ صحيح الآخر؛ لأنّه ينتهي بحرف علّة، وسُمِّي شِبه صحيح الآخر؛ لظهور الحركة عليه كظهورها فوق الحرف الصحيح.

3. الاسم المقصور:[3]

هو الاسم الذي ينتهي بألف مسبوقة بحرف مفتوح نحو: العَصَا، الفتَى، الهُدَى، حَلْوَى، سَلْمَى، حُبْلَى، عَطْشَى، ذِكْرَى...

3. 1. نوع الألف في نهاية الاسم المقصور:

تكون الألف في نهاية الاسم المقصور:

أ. **أصلية** من بنية الكلمة منقلبة عن واو نحو: عَصَا: عَصَوَ، ورُبا: رَبَوَ... أو منقلبة عن ياء نحو: فَتَى: فَتَيَ، هُدى: هُدَيَ...

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 102/1، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 101، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 147، والحملاويّ، *شذا العرف*، 142، والسامرائيّ، *الصرف العربي*، 137 .

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 102/1، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 147.

[3] ينظر: المبرّد، *المقتضب*، 79/3 – 88، وابن السَّرّاج، *الأصول*، 415/2، أبو العبّاس بن ولاد، *كتاب المقصور والممدود*. تح: بول بورنله (بريطانيا: مطبعة لِيدِن، 1900)، 3، ،135، 162–163،125، والزمخشريّ، *المفصل في علم العربية*، 256، 276، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 80، ومحمد بن عبدالله بن مالك، *متن الألفية* (بيروت: المكتبة الشَّعبية، بلا تاريخ)، 51، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 80/1 – 82، والمؤدب، *الكُناش*، 375، وابن جابر الأندلسي، *منظومة المقصور والممدود*. تح: د. علي حسين البَوَّاب (الظَّاهر: مكتبة الدِّينيّة، 1419 – 2000)، 4، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 149/4 – 154، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 102/1، والراجحي، التطبيق الصرفي،101، وياقوت، الصرف التعليمي، 150، والسامرائيّ، *الصرف العربي*، 137

ب. **زائدة** ليست من الأحرف الأصلية للكلمة نحو: سلْمَى: سَلِم، حَلْوَى: حلَوَ، ذِكْرَى: ذَكَرَ، حُبْلَى: حَبَلَ، عَطْشَى: عَطِش...

ج. **أصلها غير معروف** كالألف في نهاية الأسماء الأعجمية نحو: مُوسَى، عِيسَى، كِسْرَى، مَتّى، تُركِيَا، سُورِيَا، فَرنسا، سُوِيسْرا...

والاسم المقصور قد يكون ثلاثيّاً نحو: العَصَا، الفتَى، هُدَى... أو فوق ثلاثي نحو: سَلْمى، سلْوَى، بَلْوَى، حَلْوَى، حُبْلَى، ذِكْرى، عَطْشى، سُقْيَا...

فإذا كان الاسم المقصور ثلاثياً، كانت الألف في آخره أصلية منقلبة عن واو نحو: عَصَا: عَصوَ، رَنَا(اسم فتاة): رَنوَ، حَلا (اسم فتاة): حَلَوَ، الْفَتَى: الْفَتَي، هُدَى: هَدَيَ...

وطريقة معرفة أصل الألف في آخر الاسم المقصور فوق الثلاثي إن كانت أصلية أو زائدة تكون بذِكر فعله الماضي الثلاثي الذي أُخِذ منه، فإن كان ينتهي بحرف عِلّة، كانت الألف في آخر الاسم المقصور أصليّة نحو: سُقيَا: سَقَى، دُنْيَا: دنَا، مَشْفى: شَفَى، مقْهى: قَهَا... وإن كان فعله الماضي الثلاثي ينتهي بحرف صحيح، كانت الألف في آخره زائدة نحو: سَلْمَى: سَلِمَ، ذِكْرى: ذَكرَ، عَطْشَى: عَطِشَ...

3. 2. كتابة الألف في آخر الاسم المقصور:

تُكتَب الألف في نهاية الاسم المقصور بشكلين، هما الألف الممدودة (ا) والألف المقصورة (ى) وتُسمَّى في الإملاء الألف الليّنة. وتُكتب ممدودة في آخر:

أ. الاسم الثلاثي إذا كان أصلها واواً نحو: عَصَا: عَصَو، رَنَا: رَنَوَ، حلَا: حَلَو...

ب. الاسم فوق الثلاثي إذا سُبِقت بياء كـ: مَرايَا، دُنْيَا، هَدَايَا، نَوَايَا... واسْتُثْنِيتْ من هذه القاعدة بعضُ الأسماء كاسم العلَم (يَحْيَى) لتمييزه من الفعل المضارع (يَحْيَا) واسم العلم (ثُرَيَّى) لتمييزه من مجموعة النجوم التي تُسمّى (الثُّريّا) واسم العلم (رَيَّى) لتمييزه من الصِّفة (ريَّا) وكلُّ اسم يجري مجرى هذه الأسماء. فالغايةُ التمييز بين المعاني، والدلالات المختلفة للصِّيغ الصَّرفية المُتشابِهة.

وكتبُوها في هذا الموضع ممدودةً؛ لقضايا صرفيّة معقَّدة نذكرها في بحث الإعلال بالقلب.

ج. الأسماء الأعجمية نحو: تُرْكِيَا، سُورِيَا، مُوسِيقَا، إيطالِيَا، فَرَنْسَا... وشذّت عن هذه القاعدة الأسماء الأعجمية الآتية: كِسرَى، مُوسى، عِيسَى، مَتَّى. وتُكتَب مقصورة في آخر:

أ. الاسم الثَّلاثي إذا كان أصلُها ياء نحو: فَتَى: فَتَي، هُدَى: هُدَيَ...

ب. الاسم فوق الثّلاثي نحو: مَقْهَى، سَلْوَى، سَلْمَى، حَلْوَى، عَطْشَى، مُسْتَشْفَى...

3. 3. قراءة الألف في آخر الاسم المقصور:

إذا كان الاسمُ المقصور معرفة، قُرِئت الألف في آخره، ولُفِظَتْ نحو: الْعَصَا، الْفتَى، هُدى (اسم فتاة)، حَلَا (اسم فتاة)، المَقْهَى، مُصطَفى (اسم رجل)...

وإذا كان نكِرة، حُذِفت الألفُ من آخره في اللفظ، والكتابة أيْ لا تُكتَب، ولا تُلفَظ، والألف التي تكون في آخرِه هي ألفُ التنوين لا ألفُ الاسم نحو: عَصَاً، هُدَىً، فَتَىً، مَقْهَىً، مُسْتَشْفَىً... فإذا قرأْنا (عَصَاً) انتقلْنا في اللفظ من الصّاد إلى التنوين مباشرةِ دون لفظِ الألف كقراءتنا (كِتاباً، ومَنْزِلاً) فنحن لا نلفظ الألف فيهما بل ننتقل في قراءة (كِتاباً) من الباء إلى التنوين مباشرة، وفي قراءة (مَنْزِلاً) من اللام إلى التنوين مباشرة.

4. الاسم المنقوص:[1]

هو الاسم الذي يَنْتهِي بياء أصليّة مسبوقة بحرف مكسور نحو: القاضي، الرّاعي، الدّاعِي، الغازِي، المُهْتَدِي، المُصْطَفِي، المُنَادِي...

4. 1. قراءة ياء الاسم المنقوص:

فإذا كان الاسم المنقوص معرفةً، قُرئت ياؤه، ولُفِظت دون أن تظهر عليه حركتا الضّمّة، والكسرة نحو: القاضِي، الرَّاعِي، المُنَادِي، المُحامِي، السّاعِي... بينما تَظْهَر عليه حركة الفتحة، وتُلْفظُ؛ لِخِفّتِها نحو: القاضيَ، الرّاعِيَ، المُنَادِيَ...

وإذا كان الاسم المنقوص نكرة مرفوعاً، أو مجروراً، حُذِفت الياءُ من آخره لفظاً، وكِتابة، وعُوِّضت بتنوين يُسمّى تنوين العِوض، وظيفتُه القِيام مقام الياء المحذوفة، والدّلالة عليها نحو: قاضي: قاضٍ، راعِي: راعٍ، مُهْتَدِي: مُهْتَدٍ، مُسْتَسْقِي: مُسْتسْقٍ...

وإذا كان نكرة منصوباً، بقِيت ياؤه في اللفظ، والكتابة، وظهرت الفتحة عليها في الكتابة، واللفظ؛ لأن الفتحة حركة خفيفة نحو: قاضِياً، داعِياً، راعِياً، مُنادِياً، مُهْتَدِيَاً، مُسْتسْقِيَاً...

5. الاسم الممدود:[2]

---

[1] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 80/1 – 82، والغلاييني، جامع الدروس العربية، 108/1، والراجحي، التطبيق الصرفي، 101، وعبدالغنيّ، الصرف الكافي، 288، وياقوت، الصرف التعليمي، 148، والحملاويّ، *شذا العرف*، 142.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 79/3 – 88، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 415/2، وابن الأنباريّ، *المذكّر والمؤنّث*، 194/1 –195، وابن ولّاد، *كتاب المقصور والممدود*، 3، 135، والزمخشري، *المفصّل في علم العربية*، 257، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 80، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*،

هو الاسم الذي ينتهي بهمزة قبلها ألف زائدة للمدّ (مدِّ الصّوت أثناء القِراءة) نحو: قُرّاء، مَشَّاء، سَماء، فَضَاء، بِناء، سِقاء، صَحْرَاء، بَيْدَاء، حَمراء، عرْجاء...

والأصل فيها: قُرَّءَ، مَشَّأ، سَمَأ، فَضَأ، بِنَأ، سِقَأ، صَحْرَأ، بَيْدَأ، حَمْرَأ، عَرْجَأ... فلمَّا كان النّطق بالهمزة بهذه الصِّيغة الصّرفية، فيه صُعُوبة، زِيدَت الألف قبلها؛ لمدِّ صوت المتكلّم؛ لِتسْهِيلِ نُطْقِه بها.

فإذا انتهى الاسمُ بهمزة مسبوقة بألف ليست زائدة، فهو ليس اسماً ممدوداً نحو (مَاء) لأنّ ألفَه ليست زائدة بل أصلية مُبدَلة من الواو، والأصل (مَوَأ) وسنتناوله في بحث الإبدال.

5. 1. نوع الهمزة في آخر الاسم الممدود:

تكون الهمزة في آخر الاسم الممدود:

أ. أصليّة نحو: قُرَّاء، وَضَّاء، بَرَاء...

ب. منقلبة عن حرف عِلّة واوٍ نحو: سَمَاو: سَمَاء، فَضَاو: فَضَاء، نَمَاو: نَمَاء، ذُكَاو: ذُكَاء...أو ياء نحو: بِناي: بِناء، سِقَاي: سِقَاء، مَشَّاي: مَشَّاء، وِعَاي: وِعاء، إنَاي: إِنَاء...

ج. زائدة للتأنيث نحو: صَحْرَاء، بَيْدَاء، حَمْرَاء، عَرْجَاء، بَيْضَاء، عَوْرَاء...

وطريقة معرفة نوع الهمزة في آخر الاسم الممدود تكون بذكر فعله الثلاثي الماضي، فإذا انتهى بهمزة، كانت الهمزة أصليّة نحو: قُرّاء: قَرَأ، وَضَّاء: وَضُؤَ، بَرَاء: بَرُؤ... وإذا انتهى بحرف عِلَّة، كانت الهمزة منقلبة عن حرف عِلّة نحو: سَمَاء: سَمَاو: سَمَا: سَمَو، نَمَاء: نَمَاو: نَمَا: نَمَوَ، بِنَاء: بِنَاي: بَنَى: بَنَيَ، سِقَاء: سِقَاي: سَقَى: سَقَيَ، مَشّاء: مَشّاي: مَشَى: مَشَيَ، إناء: إنَاي: أَنَى: أنَيَ، وِعَاء: وِعَاي: وَعَى: وَعَيَ...

وإذا انتهى آخر فعله الثلاثي الماضي بحرف صحيح أي لم ينتهِ بهمزة، ولا حرف عِلَّة، كانت الهمزة زائدة للتأنيث نحو: صَحراء: صحر، بيْضَاء: بَيُضَ، عَرْجَاء: عَرُجَ، نَجْلَاء: نَجُل، شَمَّاء: شَمَّ، خَرْساء: خَرُس...

/2 435 – 436، والأندلسيّ، *منظومة المقصور والممدود*، 4، وابن الصّبّان، *حاشية الصَّبّان*، 144/4 – 149، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 105/1 – 1106، والرّاجحي، *التطبيق الصرفي*، 101، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 155، والحملاويّ، *شذا العُرف*، 140، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 290 – 291، والسامرائي، *الصرف العربي*، 139 – 142.

الاسم النَّكرةُ والمَعرفةُ

للاسم من حيثُ دلالتُه تَقسيم آخر، هو التنكير والتعريف. ونبدأ بالاسم النكرة.

1. الاسم النكرة:

1.1. تعريفه، ودلالته (وظيفته المعنوية):

هو الاسمُ الذي يدُلّ على شيء (مُسمَّىً) غير محدَّد، وغير معروف، فمعناه شائع عامّ يشْمَل كلّ فرد من أفراد الاسم الذي أُطْلِق عليه كـ:[1] ولَد، طريق، شَجرة، بيْت، حَدِيقَة...

والحقيقة أنّ النكِرة لا تدلّ دائماً على العموم بل ذلك يَختلف بحسب السِّياق، والمَقام، وقصْد المتكلِّم كقولك لأبيك: اشْتَرَيْتُ كِتاباً، وهو يرى الكِتاب في يدِك، فأنت لا تقصد أيّ كتاب بل تقصد الكتاب الذي في يدك. فالمقامُ أخرجَ الاسمَ النكرة (كِتاباً) من معنى العموم إلى معنى الخصوص، والتحديد. ومنه قولُه تعالى: "**إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُم رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً* فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَا فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيْلاً**" فالاسم (رسولاً) ورد مرتين بصيغة النكرة، لكن معناه معرفة، مُعيَّن، معروف، فالمقصود بـ (رسولاً) الأوّل محمّدٌ عليه الصّلاةُ، والسّلام، والمقصود بـ (رَسولاً) الثاني مُوسى عليه السّلام.

1. 2. أغراض التنكير:[2]

يُؤدِّي الاسمُ النكرةُ وظائف معنوية كثيرة تختلف بحسب قصد المتكلم نذكر منها:

أ. الدلالة على المفرَد الواحد نحو: هذه شجرة، وقرأتُ كِتاباً، وفي القاعة طالبٌ... فالمتكلّم في مثل هذه الجمل يقصد بالنكرة الدلالة على عدد واحد لا غير، ولا يقصد التعميم، وعدمَ التعيين، فالقصد: هذه شجرة واحدة لا أكثر، وقرأتُ كتاباً لا كِتابين أو ثلاثة... وفي القاعة طالبٌ واحد لا أكثر. وقد يكون معنى التعميم، وعدم التعيين موجوداً بالنسبة للمتلقّي لا المتكلِّم إذا كان المتلقِّي لا يعرف مثلاً عنوان الكتاب الذي قرأتَه، ولا موضوعه، ولا إلى أيّ عِلمٍ ينتمي، فقد يكون كتاب أدب، أو حساب، أو تاريخ... وكذلك في: في القاعة طالبٌ، فإذا كان المتلقي لا يعرف الطالب الواحد الموجود في القاعة، كان معنى التعميم، وعدم التحديد موجوداً إلى جانب الدلالة على العدد واحد.

---

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 148/1، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 37، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 86/1، والمؤدّب، *الكُنّاش*، 300، وابن الصَّبّان، *حاشية الصّبّان*، 179/1.

[2] ينظر: السامرائيّ، *معاني النحو*، 38/1 – 40.

ب. الدلالة على كلّ أفراد الجنس: يكون معنى التعميم حاضِراً لا مَحَالة؛ لأنّ المتكلّم يقصده، والمقام لا يحتَمل غيره نحو: لا شجرةَ في الصّحراء، ولا خائنَ بيننا...فأنت تنفي وجود كلّ شجرة في الصحراء، ولا تنفي وجود شجرة واحدة من نوع معيّن من الأشجار، وتنفي وجود أيّ خائن بينكم على التعميم، والشمول.

ج. الدلالة على معنى التعظيم: وذلك إذا كان معناه مفرَداً، معروفاً، لكنّ المتكلّم يُريد به التعظيم، والتفخيم؛ لِبثِّ الهَيبة، والإعجاب، والدّهشة في نفس المتلقِّي كالنكرةِ (يومٌ) في قوله تعالى: "**ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوْعٌ لَهُ النَّاسُ وذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُوْدٌ**"[1] فالمقصود به يوم القيامة، فهو محدَّد، معروف؛ لكنّه نُكِّر؛ لغرض تعظيمه، فيكون أثره أقوى، وأعمق في نفس المتلقِّي.

د. التّهويل: وذلك إذا أراد معناه معروفاً، محدَّداً؛ لكنّ المتكلِّم يقصد بتنكير صيغته أن يُهوِّل معناه في نفس المتلقي، ونظره، ومنه النكرة (يوماً) في قوله تعالى: "**وَاتَّقُوْا يَوْمَاً لَا تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئَاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ولا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**"[2] فالمقصود به يوم القيامة، وهو معروف، ومحدَّد؛ فنُكِّر؛ لغرض تهويل معناه، وأحداثه في نفس المتلقي؛ لردعه.

والأغراض السابقة للتمثيل لا للحصر.

1. 3. علامات الاسم النكرة:[3]

للاسم النكرةِ بعضُ العلامات التي يُمكن أنْ تدلّ عليه، وهذه العلامات هي:

أ. التنوين: كلُّ اسمٍ منوّنٍ نكرةٌ نحو: كتابٌ، قلماً، بيتٍ... إلّا إذا كان هذا الاسمُ اسمَ علمٍ يقبل التنوين نحو: محمّدٌ، خالِداً، سامرٍ...

ب. **قبول (ال) التعريف:** كلّ اسم يقبل أن تدخل عليه (ال) التعريف في أوّله، هو نكرة نحو: سفينة: السّفينة، كتاب: الكِتاب، باب: الباب، جميل: الجميل... إلّا إذا كان اسم علم نحو: محمد: المحمَّد، أحمد: الأحمد، عبّاس: العبّاس، حارث: الحارث: وليد: الوليد، يَزيد: الْيزيد... وسنتحدث عن هذا في الاسم المعرفة المعرّف بـ (ال).

---

[1] سورة هود: 103.

[2] سورة البقرة. 48.

[3] ينظر: ابن السّرّاج، *الأصول في النحو*، 148/1، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 86/1، والمؤدب، *الكُناش*، 300.

ج. **قبول (رُبّ):** كلّ اسم يقبل أن تدخل عليه (رُبّ)، هو اسم نكرة؛ لأنّ (رُبّ) تختصّ بالدخول على الأسماء النكرة؛ للدلالة على كثرة الاسم الذي جاء بعدها، أو قِلّته، ويكون الاسم النكرة الذي بعدها مجروراً نحو: لَيْرَة: رُبّ ليرةٍ، اِمْرَأة: رُبَّ امْرأةٍ، سَطْر: رُبَّ سَطْرٍ...

د. **قبول (كَمْ) الخبريّة:** كلّ اسم يقبل دخول (كَمْ) الخبرية عليه، هو اسمٌ نكرة؛ لأنّ (كَمْ) الخبريّة مثل (رُبّ) تختصّ بالدخول على الأسماء النكرات؛ للدلالة على كثرتها، ويكون الاسم النكرة الذي يأتي بعدها مجروراً ك: سُوق: كَمْ سُوقٍ، درْس: كَمْ دَرْسٍ، جامعة: كَمْ جامِعةٍ...

1. 4. أنواع النّكرة:

للاسم النكرة أنواع، هي:

1. 4. 1. اسم نكرة يقبل التعريف: وهو كثير لا يُحصَى أي يقبل أن يتحوّل من النكرة إلى المعرفة بقبوله (ال) التَّعريف في أوله ك: مدرسة: المَدرسة، بائِع: البائِع، خُضَار: الخُضار... أو قبوله أداة النّداء ك: طالِبٌ: يا طالِبُ، سائقٌ: يا سائِقُ، سَريعٌ: يا سَرِيْعُ...أو قبوله الإضافة إلى اسم معرفة ك: قلمٌ: قلمُ الطّالب، بيتٌ: بيتُ خالِدٍ، حِصانٌ: حِصانُ هذا...

1. 4. 2. اسم نكرة لا يقبل التعريف، وهو قليل نحو (مَنْ، مَا) النكِرتين، و (ما) التعجبيّة نحو: ما أسْرَعَ الغزَالَ! وما أعْدَلَ عُمرَ!...

1. 4. 3. اسم نكِرة مَحْضة (خالِصة) أي نكرة مئة بالمئة من حيثُ المعنى، وذلك إذا قُصِد بمعناه العموم الخالص أيْ لا تُوجَد أيّةُ معلومة تدلّ عليه نحو: لا شجرةَ في الصحراءِ، ولا سمكةَ في البئر، ولم أزرْ جزيرةً...

1. 4. 4. اسم نكرة مختصَّة: هي النكرة التي تتوفّر لدى المتكلِّم، والمتلقّي معلومة أو أكثر عنها، فهي النكرة الموصوفة بصفة أو أكثر نحو: كِتابٌ مُفِيدٌ، وحِصانٌ قَويٌّ، سَريعٌ، ورجلٌ أمِينٌ، مُخلِصٌ، وفِيٌّ.... فذِكْرُ الصفة (مفيدٌ) أخرجَ النكرة (كِتاب) عن التنكير الخالص؛ لأنّ المتلقي صار يعرف معلومة عنه، وذكر الصِّفتين (قويّ، سريع) أخرجَ النكرة (حِصان) عن التنكير الخالص؛ لأنّ المتلقي صار يعرف معلومتين عنه... أو هي النكرة المُضافة إلى نكرة أخرى نحو: كِتابُ أدبٍ، وبيتُ كَرَمٍ، وعُشُّ عُصْفُورٍ، فإضافة النكرة (كِتاب) إلى النكرة (أَدَب) أخرجه عن التنكير الخالص؛ لأنّ المتلقي صار يعرف معلومة عنه، هي أنّه من جنس الأدب، فلم يعد غامضاً تماماً...

2. الاسم المعرفة:

2. 1. تعريفه ودلالته (وظيفته المعنوية):

هو الاسم الذي يدلّ على شيْء (مُسمًّىً) محدَّد، معيّن، معروف.[1] فالمقصود به التخصيص لا التعميم، فهو عكس النكرة نحو:[2] أحمدُ، فاطمةُ، محمّدٌ، حلَبُ، مكَّةُ، تُركِيا، هَذا، الّذي، أنتَ، الحِصانُ، ثوْبُ خالِدٍ، يا فارِسُ...

ويجب الانتباه إلى أنّ الاسم قد تكون صيغته الصّرفية معرفة، لكنْ معناه، ودلالتُه العمومُ، والتنكير نحو: البابُ يُصنَعُ من الخشبِ، والحِصانُ أَسْرَعُ من البقرةِ... ف (الباب، الخشب، الحصان، البقرة...) من حيث الصيغةُ الصرفية معارف؛ لأنّها مبدوءة بـ (ال) التعريف التي هي من علامات تعريف الاسم، لكنْ معناها عامٌّ، نكِرة؛ لأنّ المقصود ليس باباً واحداً محدّداً، ولا خشباً محدَّداً، ولا حِصاناً واحداً، مُحدَّداً، ولا بقرة مُحدّدة بل المقصود: كلّ باب معروف، وغير معروف، حاضر في مقام الكلام، أو غير حاضر، وكلّ خشب معروف، أو غير معروف، وكلّ حصان معروف، أو غير معروف، حاضِر في مقام الكلام أو غير حاضر.

2. 2. أنواع المعرفة:

تذكر كتب النحو، والصّرف سبعة أنواع للاسم المعرفة، هي:[3]

أ. اسم العلم. ب. المعرّف بـ (ال). ج. الضّمير. د. الاسم الموصول.

هـ. اسم الإشارة. و. المضَاف إلى معرفة. ز. المعرّف بالنّداء.

وسأُفصِّل القول فيها جميعاً.

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 118/1، والمؤدب، *الكُنّاش*، 294، وابن هشام، *شرح شذور الذّهب*، 138، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 109/1، والسامرائيّ، *معاني النحو*، 40/1.

[2] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 37، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 179 – 183.

[3] ينظر: ابن السّرّاج، *الأصول في النحو*، 149/1، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 37، وابن الصَّبّان، *حاشية الصبان*، 179/1 – 183.

اسمُ العَلَم

1. تعريفه، ودلالتهُ (وظيفته المعنويّة):

هو اسمٌ معرفة يدلّ على شيء (مُسمًّى) مخصوص، مُعيّن؛ لِتمييزه من غيره نحو:[1] أحمد، خديجة، تُركِيَا، سُورِيَا، حَلَب، عَنْتَاب... ويُطلَق على:

أ. الإلـه: اللهُ.

ب. الملائكة: جِبرائِيل، مِيكائِيل، إسْرافِيل...

ج. الإنسان: أحمد، خالِد، محمّد، صلاح الدِّين، آمِنة، خَدِيجة، فَاطِمة...

د. الشَّيطان: إبْلِيس، خِنْزِب...

هـ. الدُّوَل: تُركِيَا، سُورِيَا، فِلَسْطين، لُبْنان، اليَمَن، مِصْر...

و. المُدُن: أنْقَرا، دِمشق، كِلِّس، عَنْتاب، حَلَب، القاهِرة، مكّة، المَدِينة، عَمّان، القُدْس، العَقَبَة...

ز. القُرَى: السَّلامة، شَمَّارِين، كَفْرغَان، شَمَارِق، إيْكْدَهْ[2]...

ح. المُحِيطات: الأطْلَسِي، الهادِي، الْهِنْدِي...

ط. البِحار: المتوسِّط، الأسْود، الأحْمر...

ي. الأنـهار: الفُرَات، دِجْلة، النِّيل، الْعَاصِي، بَرَدَى...

ك. الصّحارى: الجزيرة، الرُّبْع الخالِي، النَّقَب...

ل. الجِبال: أُحُد، طُورُوس، قاسِيُون، الشَّيخ، بَرْصَا...

م. الآبار: بِدْر، مَعُونة...

ن. الكُهوف: ثَوْر، حِراء...

س. المَعارِك: بَدْر، أُحُد، الخَنْدَق، اليَرْمُوك، ذي قار، جَنَقْ قَلْعَة...

ع. الكَواكِب: زُحَل، عُطارِد، بلُوتُو...

ف. الأيّام، والشُّهُور، والسّنَوات: السّبت، الأحَد...كانُونُ الثّاني، شُبَاط، آذَار، نَيْسان...عام 2019، عام 2020، عام 2021...

---

[1] . ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 118/1، والمؤدب، *الكُناش*، 294، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 138، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 211/1، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 109/1.

[2] أسماء قُرى مُتَجاوِرة شَمَال سُورِيا مُتاخِمة لحُدود تُركِيا بين مدينة أعْزَاز السُّوريّة، وولاية كِلِّس Kilis التُّركيّة.

ص. الحيوان: كأنْ تُسمِّي حِصانَكَ (صقْر) وكلبك(سُوسُو) ودَجاجتك (كُوْكُو) وقِطّتَك (لُوْلُو)...

ق. إقلِيم جُغْرَافِي: بِلاد الشّام، بِلاد الرّافِدَين، وادِي النّيل، بِلَاد الأَنَاضُول...

ويدخلُ تحت اسم العلم عناوينُ الكُتُب، والقصائد، والدّروس، وأسماء الوِزارات، والمَدارس، والجامِعات، والمَشارِيع، والمؤسّسات، والمؤتَمَرات، والمُعاهَدات، والشّوارِع، والدّكاكين، ومَراكِز التسوُّق... وكلُّ شيء حملَ اسماً خاصّاً ميَّزه مِن غيرِه، وعُرف به.

2. أنواعه:[1]

يُقسَمُ اسمُ العلم إلى:

2. 1. اسم العلَم الشخصي: وهو خاصّ بالإنسان؛ لأنّ الإنسان هو الشَّخص. وغيرُ الإنسان من الكائنات لا يُقال له: شخص نحو: أحمد، فاطمة، أبو خالد، أمّ عُمر، النّابغة... والغاية منه تمييز شخص من شخص آخر في جنس الإنسان.

2. 2. اسم العلَم الجِنْسي: هو الذي يُطلَق على أفراد جنس مُعيَّن من الكائنات، فيصلح لكلِّ فردٍ من أفراده نحو: ثُعالة: اسم علم لجنس الثَّعالب، فهو لا يُطلق على ثعلب واحد بل على كلِّ ثعلب، فكلُّ ثعلبٍ يُقال له: ثُعالَة. فهو لتمييز جنس الثعالب من جنس الذِّئاب، والكِلاب، وغيرهما. وسنُفصِّل القول فيه بعدَ العلم الشخصيّ.

والفائدة منه تمييز جنس من جنس لا فرد من فردٍ آخر من أبناء جنسه.

2. 3. اسم العلم غير الشَّخصي، وغير الجنسي: هو عدا النّوعين السابقين، ويشمل أسماء الملائكة، والجنّ، والبُلدان، والمحيطات... لأنّها ليست شخصاً، ولا جِنساً كـ: تُركيَا، سُورِيَا، الفُرَات...

2. 4. أنواع الاسم العلم الشّخصي بحسب دلالته: له أربعة أنواع، هي: [2]

أ. اسم: هو الاسم الذي يُطلَق على الإنسان بعد وِلادته من قِبَل وَليّ أمْره نحو: أحمد، خالِد، فاطِمة، باكِير، عُمَر، سَلْمَى، أسْماء...

---

[1] . ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 118/1 – 129، والمؤدّب، *الكُنّاش*، 294، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*،211/1 – 221، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 110/1 – 113، والسامرائي، *معاني النحو*، 74/1 – 75

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 173/1، و20/4 – 38، وابن السرّاج، *الأصول في النحو*، 149/1 – 150، والزمخشري، *المفصّل في علم العربية*، 9 – 14، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 118/1 – 129، والمؤدب، *الكُنّاش*، 294، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 211/1 – 221، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 110/1 – 113، والسامرائي، *معاني النحو*، 67/1 – 68.

ب. الكُنْية: اسمُ الشَّخص الذي يبدأ بـ (أبو) أو (أمّ) ويُستعمَل كثيراً في سُوريَا نحو: أبو محمّد، أبو عبْدو، أبو خالِد، أمّ أحمَد، أمّ عَليّ...

ج. اللَّقَب: هو ما يُطْلَق على الإنسان بُغيةَ مدحه، أو ذمِّه نحو: الأَمِين؛ لمدح سيّدنا محمد صلّى الله عليه، وسلّم، والفاروق؛ لمدح سيّدِنا عُمَر، والصِّدّيق؛ لمدح سيّدنا أبي بكر، وذو النُّورين؛ لِمدح سيّدنا عُثمان، والرّشيد؛ لمدح الخليفة العبّاسي هارون، والفرزدق؛ لذمّ الشاعر الأمويّ المشهور؛ لِغِلظ وجهِه، وقولِنا لشخص يَعرُج: الأعرج، ولِشخص لا يرى جيداً: الأعمى؛ لِذمّه بعدم الانتباه، وقولنا للذي لا يُحسِن تدبير الأمور: الأحمق؛ لِذمّه...

د. النِّسبة: هي اسمُ العائلة التي ينتسب إليها الشخص، وتَشمل كلَّ أفراد العائلة نحو: أحمد المُحمّد، فالنسبة هي (المُحمّد) وهي ليست خاصّة بأحمد بل بكلّ عائلته، ونحو: فاطِمة سعيد، فالنسبة هي: سعيد، وهي ليست خاصّة بفاطمة بل بكلّ أفراد أسرتها.

فالاسم، والكُنية، واللّقب خاصّة بشخص واحد؛ لِتمييزه عن بقية الأشخاص بينما النسبة خاصّة بالعائلة؛ لتمييزها عن العائلات الأُخرى.

ويخلِط اليومَ النَاسُ من متعلّمين، وغيرهم في البيئة السورية بين الكُنية، والنِّسبة، فيُسمّون النِّسبةَ كُنية، فيسألون الشخص: ما اسمُك؟ وما كُنيتُك؟ يقصدون بها النِّسبة مع أنّه مكتوب في الهُويّة (البِطاقة) الشَّخصيّة: النِّسبة. بل إنّ بعضهم بات يخلِط اليومَ، وهو يعيش في تُركيا بين النِّسبة، واللَّقب، فيُطلِق على النسبة لقباً، فيسأل: ما لقبُك؟ وهو يُريد: ما نِسبتُك؟ حتّى إنّ البِطاقة الشّخصيّة (كمِلِك اللاجىء) الممنوحة لهم من قِبَل دائرةِ الهجرةِ في الجمهوريّة التُّركيّة مكتوب عليها: اللَّقب، والمقصود: النِّسْبة أيْ اسم العائلة. ولعلّ هذا من تأثير البُعدِ عن البيئة اللغويّة العربيّة، ومن إسناد الترجمة لغير المتخصِّصين في اللغة العربية إلّا إذا عدَدْنا ذلك تغيُّراً، وتطوُّراً لُغويّاً عشوائيّاً حدث دون قَصدٍ على ألسنة مَن يَجهلون قواعد اللغة العربية.

وقد تجتمع الأنواعُ السابقة كلُّها في شخص واحد نحو: أبو عبدالله الفاروق عمر بن الخطّاب، فالكنية هي: أبو عبدالله، واللقب: الفاروق، والاسم: عُمَر، والنِّسبة: الخطّاب، ونحو: أبو خالد محمد الصّالِح الأعرج، فالكنية هي: أبو خالِد، والاسم: محمد، والنسبة: الصَّالِح، واللقب: الأعرج.

2. 5. أنواع اسم العلم الشّخصي بحسب صِيغتِه الصَّرفية، وأصلِه اللُّغوي:

لاسم العلم بحسب صِيغته الصّرفية، وأصْلِه اللغوي أنواع متعدِّدة، هي:[1]

أ. اسم علم مُفرَد: هو ما كان كلمة واحِدة نحو: أحمد، فاطِمة، سَلمى، هاشِم، سامِر...

ب. اسم عَلم مركَّب: ما تألّف من كلمتين أو أكثر، فيتألّف من:

1. مُضاف، ومُضاف إليه نحو: عبدُالله، صلاحُ الدّين، عبدُ الرّحمن...

2. مبتدأ، وخبر: كأنْ تُسمِّي ابنك: الحقُّ واضِح، وتُسمي ابنتك: الشَّمسُ مُشرِقةٌ...

3. فعل، وفاعِل: كأنْ تُسمِي ابنك: جاءَ الحقُّ، وتُسمّي ابنتك: بزغَ القمرُ... وقد ورد عن العربُ اسمُ رجل: جادَ الحقُّ، واسمُ امرأة: شَابَ قَرْناها.

4. فعل، وفاعل، ومفعول به: كأنْ تُسمّي ابنك: رأى أحمدُ الحقَّ، وتُسمِّي ابنتكَ: تُحِبُّ الخيرَ... وورد عن العرب اسمُ رجلٍ: ذرَّى حَبّاً أيْ نثر الحبّ في الهواء، واسمُ الشّاعِرِ الجاهليّ المشهور: تأبَّطَ شرّاً أيْ وَضَعَ الشَّرَّ تحت إبطِهِ.

5. كلمتين ممزوجتين نحو: محمّد نور، فاطِمة بَتُول، عائشة كُول...وقد كثُر استخدامه في وقتنا؛ بحثاً عن التميُّز. ويمكِن أنْ نعدّ منه الأسماء الممزوجة بالاسم الأعجمي (ويْهِ) قِياساً على الاسم الأعجمي (سِيبوَيْهِ) وهو اسم العالِم النحويّ المشهور نحو: عَمْرويْهِ، نِفْطَوَيْهِ، خَالَويْهِ، لكنّ استخدامه يكادُ يكون معدوماً في زمننا لاسيّما في البيئة السّورية، أو في البيئة التّركية التي تُسمّي بالأسماء العربيّة.

ج. اسم العلم الشخصي المُرتجَل: هو الذي وُجِد في اللغة؛ لِيكون اسماً للشخص نحو: سُعاد... ويكادُ يكونُ نادِراً.

د. اسم العلم الشّخصيّ المنقول: هو في الأساس لم يُوجد في اللغة؛ لِيكون اسم علمٍ شخصيّ بل نُقِل من خانتِه الصَّرفيّة الأساسيّة؛ لِيُستخدم اسم علَمٍ شخصيٍّ، فهو منقول عن:

أ. اسم جنس حيوان، أو جماد كأنْ تُسمّي ابنك: صَخْراً، أو صقْراً، أو أسداً، وتُسمّي ابنتك: كوكب، أو جُمانة، أو لُؤلُؤة...

ب. مصدر كأنْ تُسمِّي ابنك: صَبْر، وهو مصدر الفعل: صبَر، أو إكْرام، وهو مصدر الفعل: أَكْرَمَ، أو تُسمّي ابنتك: اِنْتِصار، وهو مصدر للفعل: اِنْتَصَر، أو إلْهام، وهو مصدر للفعل:

---

[1] . ينظر: المبرد، *المقتضب*، 173/1، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 149/1 – 150، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 110/1.

أَلْهَمَ...

ج. صِفة مُشتقّة نحو: خالِد (اسم فاعِل) ومحمود (اسم مفعول) وهَمّام (صِيغة مُبالغة) وسَعِيد (صفة مشبّهة باسم الفاعل) وأكْرَم (اسم تفضيل)...

د. فعل ماض نحو: شَمَّر، ورنا (نظر): اسم فتاة، وحَلَا: اسم فتاة، وكأن تُسمي ابنك: كَتبَ، وابنتك: صَلَّتْ... أو عن فعل مضارع نحو: أحمد، يَزِيد، يَعِيش، يَموت، وكأن تُسمّي ابنك: يَجتهدُ، أو نَسْألُ، وتُسمّي ابنتك: تذْهبُ، أو تُسافِر... أو عن فعل أمر كأنْ تُسمّي ابنك: اِجْلِسْ، أو تعقّلْ، وتُسمّي ابنتك: أقْبِلي، أو اصْبِري... وقد ورد عن العرب: اِزرَعْ: اسمٌ لبلدة في حَوْران في سُورِيا؛ فهو اسم علم منقول عن فعل أمر، لكنّه ليس شخصاً.

هـ. حرف معنى نحو: لالا: اسم فتاة، وهو تكرار لحرف الجواب (لا).

و. مثنّى نحو: حَسَنَيْن: اسم رجل، وعَوَضَيْن: اسم رجل...

ز. جمع كأنْ تُسمِّي ابنكَ: ذاهبون، أو ناجِحِين، وتُسمِّي ابنتك: سالِمَات، أو حَسَنَات...

2. 6. تنكير اسم العلم الشَّخصيّ:[1]

إذا ثُنِّي اسم العلم الشّخصيّ، أو جُمِع، صار نكرة من حيث المعنى؛ لأنّه ما عاد يدلّ على شخص واحد بعينه نحو: محمّد: محمّدان: محمّدون، وفاطمة: فاطِمتان: فاطِمات، وعُمَر: عُمرانِ: عُمَرونَ.

وإذا صار نكرة بسبب تثنيته، أو جمعه، جاز دخولُ (ال) التعريف عليه بناء على معناه النكرةِ لا على صيغته الصَّرفيّة المعرفة نحو: محمّد: محمّدانِ: المحمّدانِ: ومحمّدونَ: المحمَّدونَ، وفاطِمة: فاطِمتانِ، الفاطِمتانِ، وفاطِمات: الفاطِمات...

2. 7. اسم العلَم الجِنسي:[2]

هو الذي يُطلَق على كلّ أفراد الجنس نحو: ثُعالة: اسم علم لجنس الثعلب، فكلّ ثعلب يُقال له: ثُعالة، ونحو: أمُّ عامر: اسم علم كُنية لجنس الضَّبع، فكلُّ ضَبْعَةٍ يُقالُ لها: أمُّ عامِر، ونحو: أبو الحَارِث: اسم علم كُنْية لجنس الأسَد، فكُلُّ أَسَد يُقال له: أبو الحارِث...

فاسمُ العلم الجنسي معرفةٌ في اللفظ (الصيغة الصّرفية) نكرة في المعنى؛ لأنّه لا يُطلق على فرد واحد بعينه بل على كلّ أفراد الجنس، فهو يدلّ على العموم لا على الخصوص.

---

[1] . ينظر: السامرائي، *معاني النحو*، 1/77 – 78، وعطيّة، *سُلّم اللسان*، 173.

[2] ينظر: المؤدب، *الكُنَاش*، 295، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/112 – 114، والسامرائي، معاني النحو، 1/74- 75

ويكون اسم العلم للإنسان، وغيره، فيكون للعاقل، وغير العاقل، فيكون:[1]

أ. لجماعة الأشخاص المشتركين في شيء واحد نحو:

- كِسْرى: اسم علم لقبٌ لكلّ مَنْ حكم قوم الفُرْس.
- هِرَقْل: اسم علم لقبٌ لكلّ مَن حكم قوم الرّوم.
- مَلِك: اسم علم لقب لكلِّ مَن حكم الدُّول ذات النّظام المَلكي.
- رئيس: اسم علم لقب لكلّ مَنْ حكم الدُّول ذات النِّظام الجمهوري.

ب. للحيوانات: نحو:

- ثُعَالَة: اسم علم لجنس الثعلب.
- الأخطل: اسم علم لجنس الهِرّ (القِطّ).

ج. للمعاني: نحو:

- بَرَّة: اسم علم لجنس البِرّ (الخير)، فكلّ خير يُقالُ له: بَرَّة.
- فَجَارِ: اسم علم لجنس الفُجور، فكلّ فُجور يُقال له: فَجَارِ.
- كَيْسَانُ: اسم علم لجنس الغَدر، فكلّ غَدْر يُقال له: كَيْسان.

2. 7. 1. أنواع علم الجنس من حيث الصِّيغة الصَّرفية:

ولاسم علم الجنس من حيث الصِّيغةُ الصَّرفية ثلاثة أنواع، هي:

أ. اسم نحو: ثُعالة، كَيْسان، بَرّة، فَجَارِ...

ب. كُنية نحو: أمّ عامر، أبو الحارث، أبو الحُصَيْن: اسم علم لجنس الثعلب، أمُّ قَشْعَم: اسم علم لجنس الموت...

ج. لَقَب كـ: الأخطَل، ذُو النّاب: اسم علم لجنس الكلْب، الأَسْود: اسم علم لجنس الغُراب...

2. 8. الفرق بين اسم العلم الشخصي، واسم العلَم الجنسي:

يُمكن من خلال ما سبق أن نتبيّن الفرق بينهما:[2]

أ. العلم الشخصيّ يكون للإنسان فقط بينما العلم الجنسي يكون للإنسان، وغير الإنسان.

ب. يدلّ العلم الشّخصي على شخص واحد، فهو خاصّ بينما يدلّ العلم الجنسي على أفراد جماعة، أو جنس، فهو عامّ.

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 113/1

[2] ينظر: المؤدب، *الكُنَاش*، 295.

2. 9. اسم العلم في بالغلبة (بالشُّهرة):[1]

شاعَت في اللغة، والاستعمال أسماءُ علَمٍ غلبَت على مُسمَّيات بعينها دون غيرها. فإذا سمع المرءُ هذا الاسمَ، عرف مُسمَّاه، والمقصودَ به، وإنْ اشترك فيه معه غيره. وهذا يُسمَّى: اسم العلم بالغلبة نحو: المدينة: اسم عَلم غلب على المدينة المنوّرة (يَثْرِب) قبل هجرة الرسول محمد (ص) إليها، ونحو: ابن عبّاس غلب على الصّحابي عبدالله بن عبّاس ابن عمّ الرسول (ص)، وابن عُمر غلَب على عبدِالله بن عُمَر بن الخطّاب (ر) وابن مَسْعود غلَب على الصَّحابي عبدالله بن مَسعود (ر). فأنت إذا سَمِعْتَ اسمَ: ابن عُمَر، فأنتَ لا تتخيَّل شخصاً سوى الصّحابيّ عبدالله بن عُمَر؛ لاشتهاره به عُرْفاً بين النّاس...

ومن المسائل الصّرفية الشائكة، والمُهمّة التي يجب أن نُوضّحها في هذا المقام، اسمُ الجنس، وذلك للتفريق بينه وبين اسم العلم الجنسي باعتبار أنّ كليهما للجنس لا للفرد.

3. اسم الجنس:

خلق اللهُ تعالى الكائنات الحيّة، وغير الحيّة أجناساً نحو جنس الملائكة، وجِنس الإنسان، وجنس الرجل، وجنس المرأة، وجنس الذَّكَر، وجنس الأنثى، وجنس الحيوانات، وجنس الحِصان، وجنس الخَروف، وجنس الحِمار، وجنس النباتات، وجنس القمح، وجنس الشَّعير، وجنس العَدَس، وجنس البَنَدُورة، وجنس الفُول، وجنس الماء، وجنس الحَجَر...

فاسم الجنس: اسمٌ يدلّ على جميع أفراد الجنس الواحد نحو:

- **إنسان:** اسم جنس لكلّ إنسان. فكل فرد يدخل تحت هذا النوع يُقال له: إنسان.
- **رجل:** اسم جنس لذكَر الإنسان إذا كبُر. فكلّ فرد يدخل تحت هذا النّوع يُقال له: رجل.
- **الحِصان:** اسم جنس للحصان. فكلّ فرد يدخل تحت هذا النّوع يُقال له: حِصان.
- **الخير:** اسم جنس للخير. فكلّ عمل خير يُقال له: خير.

فاسم الجنس لفظه (صِيغته الصَّرفية) مفرد، ومعناه (دلالته) جمع عامّ.

ويجب الانتباه إلى أنّ اسم الجنس قد يُراد به المفرد الواحد، فيكون معناه خاصّاً بمُسمَّى واحد، وقد يُراد به الجمع، فيكون معناه عامّاً. والمقام، وقصدُ المتكلِّم يُحدِّدان ذلك كـ:

- أُحِبُّ الحِصانَ: إذا كنتَ تقصِد حصاناً معيّناً، حِصاناً تملكه مثلاً، كانت دلالته خاصة

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 14، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 114/1 – 115، والسامرائي، *معاني النحو*، 81/1.

بحصانك، وإذا كنت تقصد أنك تُحِبّ كلّ حِصان، أيّاً كان، كانت دلالته عامّة.

– الصّادقُ خيرٌ من الكاذِبِ: إذا كنت تقصِد شخصين محدَّدين، أحدُهما صدق معك، والآخرُ كذب عليك، فالدلالة مخصوصة، وإذا كنتَ تقصِد أنّ كلّ مَنْ يَصْدُقُ خيرٌ مِن كلِّ مَنْ يَكذِب، كانت الدلالة عامّة. فالصِّيغة الصَّرفية الواحِدة تُؤدّي وظائف سِياقيّة متعدِّدة، وتُتيح للمتكلِّم المُرونة في استعمالها؛ للتعبير عن مُراده.

ويَشملُ اسم الجنس إضافة إلى ما سبق:[1]

أ. الضّمائر؛ لأنها تُستخدم استخداماً عاماً، فالضمير (أنتَ) مثلاً يُستعمَل لكلّ مخاطَب، مفرد، مذكَّر، فيُقال: أنتَ أحمد، وأنتَ محمد، وأنتَ خالدٌ... والضمير (هي) يُستخدَم لكل غائب، مفرد، مؤنّث، فيُقال: هي فاطمة، وهي خديجة، وهي أمينة...

ب. أسماء الإشارة؛ لأنّها تُستخدَم استخداماً عامّاً، فاسم الإشارة (هذا) مثلاً يُشارُ به إلى كلّ مفرد، مذكّر عاقل، وغير عاقل، فيُقال: هذا أحمد، وهذا عُمر، وهذا حِصانٌ، وهذا جِدارٌ... واسم الإشارة (هذه) يُشار به إلى كلّ مفرد، مؤنث عاقل، وغير عاقل نحو: هذه أسماء، وهذه سلْمى، وهذه نَحْلَةٌ، وهذه بَقَرةٌ، وهذه شجرة، وهذه فِكْرةٌ...

ج. الأسماء الموصولة؛ لأنها تُستخدم استخداماً عامّاً، فالاسم الموصول (الّذي) يُستخدم للمفرد، المذكَّر العاقل، وغيره، فيُقال: أحمدُ الذي، وسَعيدٌ الّذي، والحِصانُ الّذي، والقمَر الّذي... والاسم الموصول (التي) يُستخدم للمفرد، المؤنَّث العاقل، وغيره، فيُقال: فاطمة التي، ولُبْنى الّتي، والبقرة الّتي، والشجرة التي، والشَّجاعة الّتي...

د. أسماء الشَّرط.

هـ. أسماء الاستفهام؛ لأنّها تُستخدم استخداماً عامّاً، فاسم الاستفهام (أيْنَ) مثلاً يُسأل به عن كلِّ مكان، فيُقال: أينَ الجامعةُ؟ وأين المسجِد؟ وأينَ البَحْرُ؟ وأينَ تَسْكُن؟... واسم الاستفهام (متَى) يُسْأل به عن كلِّ زمَان، فيُقال: متى الصَّلاةُ؟ ومتى الدَّرْس؟ ومتى المُباراَةُ؟ ومتى السَّفرُ؟ ومتى نأكلُ؟ ومتى ننامُ؟ ومتى اجْتَمعْنا؟...[2]

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 109/1.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 109/1.

فالفرق بين علم الجنس، واسم الجنس:[1] أنّ علم الجنس لا يقبل دخول (ال) التعريف؛ لأنّه من حيثُ الصِّيغة الصَّرفية (اللفظ) معرفة، والمعرَّفُ لا يُعرَّف، فلا يُقال: (الثُّعالة) لتعريف علم الجنس (ثُعَالة) ولا يُقال: (الأبو الحارث) في تعريف علم الجنس (أبو الحارث) ولا يُقال: (الفَجَارِ) في تعريف علم الجنس (فَجَارِ)...

أمّا اسم الجنس، فيقبل أن تدخل عليه (ال) التعريف؛[2] لأنّه من حيثُ الصِّيغة الصّرفية (اللفظ) نكرة، فيُقال: (الإنسان، الحِصان، الشّجرة، الجِدار...) في تعريف أسماء الجنس (إنسان، حِصان، شَجَرة، جِدار...) عِلماً أنّ اسم الجنس يبقى معناه نكرة، وإنْ دخلت عليه (ال) التعريف إلّا إذا قصد به المتكلّم شيئاً معيّناً، وسنرى ذلك في بحث المعرَّف بـ (ال) حين الحديث عن أنواع (ال) التعريف.

ووجهُ التّشابه بينهما أنّ كليهما معناه نكرة، يدلّ على العموم.

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 113/1.

[2] ينظر: المؤدب، *الكُناش*، 295.

المعرّف بـ: ال

1. تعريفه:

هو اسم معرفة يبدأ بـ (ال) ويدلّ على شيء (مسمّى) محدَّد، معروف نحو: الجامعة، الشّجرة، الوَلَد، السَّاحة، الطَّائرة، العُصْفُور...

وتتألّف (ال) من حرفين، هما همزة الوصل، ولام التعريف.

2. المعاني الصّرفية لـ (ال) (أنواع):

لـ (ال) التعريف التي ترِد في أوّل الأسماء أنواعٌ، ومعانٍ متعدِّدة، هي:

2. 1.(ال) الجنسية:[1] لا تدلّ على مسمّى (فرد) معيّن، مخصوص بعينه بل تشمل كلّ أفراد جنس الاسم الذي دخلت عليه. فالاسمُ الذي دخلت عليه معرفةٌ في اللفظ (الصِّيغة الصّرفية) نكرةٌ في المعنى؛ لدلالته على العموم لا على الخصوص نحو:[2]

– الإنسان: ال: جنسيّة لا تدلّ على شخص واحد بل على كلّ فرد تحت هذا الجنس.

– الثّعلب: ال: جنسية لا تدلّ على ثعلب واحد بل على كلّ فرد (ثعلَب) يدخل تحت هذا الجِنْس.

وتُؤدِّي (ال) الجنسيّة ثلاثة معانٍ صرفيّة، هي:

2. 1. 1. استغراق الأفراد: تدلّ على استغراق الحُكْم كلَّ أفراد جنس الاسم الذي دخلت عليه نحو:

– الحِصانُ أَسْرعُ من البقرة أيْ جنس الحِصان أسرع من جنس البقرة بمعنى: كلُّ حصان، وأيّ حصان أسرعُ من كلِّ بقرة، وأيّة بقرة. فأنتَ لا تُفضّل في السُّرعة حِصاناً واحداً على بقرة واحدة بل تُفضِّل في السّرعة كلَّ حصانٍ على كلّ بقرة.

– "**يُرِيْدُ اللهُ أنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وخُلِقَ الْإنْسَانُ ضَعِيْفَاً**"[3] فالمقصود كلُّ إنسانٍ خُلِق ضَعِيفاً وليس إنساناً واحداً دون غيره.

وهي بهذا تُفِيد الاختصار، والتَّكثيف اللغوي[4]، فليس من الممكن أنْ يذكر المتكلّم كلَّ

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 178/1 – 187، والمؤدب، *الكُناش*، 293، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 149 – 151، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 150/1 – 151، والسامرائي، *معاني النحو*، 108/1 – 111.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 151/1.

[3] سورة النساء: 28.

[4] التّكثيف اللغوي: تأدِية المعاني المتعدِّدة بلفظ واحد، أو ألفاظ قليلة.

أفراد الجنس في سِياق جملة واحدة؛ للدلالة على وقوعهم جميعاً تحت الحكم الموجود في الجملة.

والاسم في هذا المَقام صيغتُه الصّرفية (لفظه) مفردة، ومعناه الجمع.

2. 1. 2.استغراق الصِّفات: أي استغراق جميع صِفات الاسم الذي دخلت عليه، المعروفة وغير المعروفة نحو:

– محمّدٌ الصّادقُ، والأَمينُ: تدلّ (ال) الجنسيّة على أنَ جميع صِفات الصّادِقين، والأمينين بكلِ مستوياتها، ودرجاتها المعروفة، وغير المعروفة اجتمعت في الموصوف محمّد.

– "**وَكذلكَ نُرِي إِبْرَاهِيْمَ ملكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وليكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**"[1] دلّت (ال) الجنسية على كلّ درجات الإيقان، ومستوياته المجتمعة فيمن يتّصفون بهذه الصِّفة.

ونلاحظ أنّها تُفيد الاختصار، والتّكثيف اللغوي، والمبالغة في الوصف، فلا يُمكن للمتكلِّم أن يذكر كلّ درجات هذه الصِّفة، وأصحابها في سِياق واحد.

2. 1. 3. بيان الماهِيَّة والحقيقة: تُبيّن حقيقة الاسم الذي دخلت عليه، وطبيعته نحو:

– البابُ من خشب: دلّت (ال) الجنسية أنّ الباب أصلُه، وطبيعتَه خشبيةٌ.

– الإنسانُ من لحم وطِين: دلّت (ال) على أنّ الإنسانَ أصلُه، وطبيعتَه لحمٌ، وطِين.

وكثيراً ما تختلط هذه المعاني على دارس اللغة. والسبيلُ إلى التفريق بينها السِّياق، والمقامُ، وقصدُ المتكلم نحو:

– الإنسانُ أَشرف مخلوق أيْ كلّ إنسان لا إنسانٌ واحد. فـ (ال) جنسية لمعنى استغراق الأفراد.

– أنت الإنسانُ أي اجتمعت فيك كلّ صفات الإنسانيّة، فالمقصود فرد واحد، وصِفات كثيرة. فـ (ال) جنسيّة لمعنى استغراق الصّفات. وهذا الكلام في مقام المدح.

– الإنسانُ من طينٍ أي حقيقتُه، وأصلُه، وطبيعته طِين. فـ (ال) جنسيّة لمعنى بيان أَصلِ الإنسان.

2. 2. **(ال) العهديّة):**[1] تدخل على اسم معهود في ذهن المتكلّم، والمخاطب، أو في ذهن أحدهما؛ ولذلك سُمّيت عهديّة. وهي تؤدّي ثلاثة معانٍ صرفيّة تُسمّيها كتب اللغة أنواعاً،

[1] سورة النساء: 75.

وهي:

2. 2. 1. (ال) العهديّة الذِّكريّة: يكون الاسم الذي دخلت عليه مذكوراً في السِّياق السّابق بصيغة النّكِرة، أو المعرفة نحو:

– اشتريْتُ غرسةً، فغرسْتُ الغرْسةَ في الحقْلِ. ف (ال) في الاسم (الغرسة) عهديّة، ذكريّة. عهديّة؛ لأنّ الاسم (غَرسة) معهود (معروف) لدى المتكلّم، وذكريّة؛ لأنّ الاسم ذُكِر في السِّياق السّابق.

–"**إِنّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدَاً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَونُ الرّسُولا فَأَخَذْنَاهُ أَخْذَاً وَبْيْلَا**"[2]. ف (ال) الدّاخلة على (الرَّسولا) عهديّة، ذِكْريّة؛ لأنّ الاسم (الرّسولا) معهود، معروف عند المتكلّم (الله تعالى) وعند المخاطَب محمّد (ص) وذِكْريّة؛ لأنّه ذُكِر بصيغة النّكرة (رسولا) في السِّياق السَّابق.

– "**ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ**"[3] ف (ال) الداخلة على (الحاقّة) الثانية عهديّة، ذِكْريّة.

فذكر الاسم الذي دخلت عليه (ال) في السِّياق السّابق هو المعيار لمعرفة هذا النّوع، وهذا المعنى.

2. 2. 2. (ال) العهديّة الذِّهنية: تؤدّي (ال) هذا المعنى إذا كان الاسم الذي دخلت عليه معهوداً لدى المتكلّم، والمخاطَب، وموجوداً في ذهنيهما. فإذا ذكره المتكلِّم، عرفه المتلقِّي، ولم يذهب خَيالُه إلى تصوّر غيره نحو قولك لأبيك:

– أنا في الجامعة. ف (ال) الدَّاخلة على الاسم (الجامعة) عهديّة، ذهنيّة؛ لأنّ أباكَ لن يَتصوّر أنّك في جامعة سوى الجامعة التي تدرس فيها، والتي هي معروفة عندك، وعنده، ومعناها قائم في ذِهنيكما. ومنه قولك لِصديقكَ:

– أنا ذاهِبٌ إلى البيت. فَالمقصودُ بيتُكَ المعهودُ عندك، وعنده، والموجود في ذهنيكما. فلن يتصوّر أنّك ذاهِبٌ إلى بيت آخر.

– "**إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا في الْغارِ إِذْ يَقُولُ**

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 187/1 – 187، والمؤدب، *الكُناش*، 293، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 282/1 – 293، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 150/1، والسامرائي، *معاني النحو*، 107/1.

[2] سورة المزمّل: 15 – 16.

[3] سورة الحاقّة: 1 – 2.

لِصاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"[1] فـ (ال) في (الْغارِ) عهديّة، ذهنية؛ لأنّ (الغار) المقصود به غارُ ثوْر الذي اختبأ فيه الرّسول محمّد (ص) مع أبي بكر الصِّدِّيق (ر) في طريق الهجرة من مكَّة إلى المَدينة، معهود عند المتكلّم (الله تعالى) وعند المخاطَبين النَّبيّ (ص) والمُسلِمين الذين يعرفون هذه الحادِثة، وموجود في أذهانهم. فهُم إذا سمِعوا هذه الآية الكريمة لم يتخيّلوا غاراً غَيْره. فالعُرف، والعادة هما المعيار لمعرفة هذا النَّوع، وهذا المعنى.

2. 2. 3. عهديّة حُضوريّة: تؤدّي (ال) العهديّة هذا المعنى إذا كان الاسم الذي دخلت عليه حاضراً في مقام الكلام نحو قولك لأخيك:

ا- اِفْتحِ النّافِذة، وأعطِنِي الكُرسيَّ. فأنت تقصد النافذة الحاضرة معكما في المكان الذي أنتما فيه، والكرسيّ الحاضر معكما في نفس المكان.

ويدخل تحت هذا المعنى المُشارُ إليه إذا دخلت عليه (ال) لأنّ الأصل في المُشار إليه أن يكون حاضِراً في مقام الكلام نحو: هذا الولدُ نشيط، وهذا الحِصانُ سريعٌ. فأنت تقصد ولداً، وحِصاناً حاضِرَين في مقام الكلام؛ ولذلك (ال) هنا عهديّة، حُضوريّة. والمَقام هو المعيار لمعرفة هذا المعنى لـ (ال).

2. 3. (ال) الزّائدة:[2] هي الدّاخلة على اسم بغرض الزّيادة لا بِغرض التّعريف أي هي لا تُفيد تعريف الاسم الذي دخلت عليه؛ لأنّه معرفة في الأصل. وهي أربعة أنواع:

2. 3. 1. زائدة لازمة: لا يجوز حذفها، وزيادتُها؛ لتزيين لفظ الاسم الذي دخلت عليه. وهي الزائدة في لفظ الجلالة (الله) وفي الأسماء الموصولة: الّذي، الّتي، اللّذان... وفي بعض أسماء العلم الجامِدة نحو: القُرآن، الكَعْبة، الحَمْزة، النَّمِر، التّوراة، الإنْجِيل، اللّات، العُزَّى، الْيَسَع، السَّمَوْءَل...

2. 3. 2. زائدة غير لازمة لِلَمْحِ الأصل: هي التي تُزاد في أوّل أسماء العلم المنقولة عن مَصدر، أو مشتقّ، أو فعل للدَّلالة على أنّ أصل هذا الاسمِ مصدرٌ، أو مشتق (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبّهة، صيغة مبالغة...) أو فعل نحو:

- الفَضْل: اسم علم لرجل، أصله: فَضْل: وهو مصدر للفعل الثلاثي: فَضَلَ.

---

[1] سورة التوبة: 40.

[2] ينظر: الزمخشري، المفصّل في علم العربية، 15، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 178/1 – 187، والمؤدب، الكُناش، 293، وابن هشام، شرح شُذور الذهب، 149 – 151، والغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/ 153 – 154، والسامرائي، *معاني النحو*، 80/1.

– الحارث: اسم علم لرجل، أصله: حارِث: وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي: حرَث. ومثله: الخالِد، النّاصِر، والمنجّد.

– العَبّاس: اسم علم لرجل، أصلُه: عَبَّاس، وهو صيغة مبالغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي: عَبَس. ومثله: الخَطَّاب، الْعَوّاد، الْهَزَّاع.

– الرّشِيد: اسم علم لرجل، أصلُه: رَشِيد: وهو صفة مُشبَّهة من الفعل الثلاثي: رَشُد. ومثله: الحَسَن، والنُّعمان...

– الْمَحْمود: اسم علم لرجل: أصله: مَحْمُود، وهو اسم مفعول من الفعل الثلاثي: حُمِدَ. ومثله: المَسعود، المَحفوظ...

– الفاطِمة: اسم علم لامرأة، أصله: فاطِمة، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي: فَطَمَ.

– الأَحمَد: اسم علم لرجل، أصلُه: أحمَدُ، وهو فعل مضارع.

ويجوز حذف (ال) منها كـ: الخالِد: خالِد، العبَّاس: عَبَّاس، العَليّ: عَلِيّ، المحمود: محمود...

2. 3. 3. زائدة سمَاعيّة: هي الزائدة في وقتنا في غير الموضعين السّابقين نحو: العبدالله، العبدالقادر...

2. 3. 4. **زائدة للضرورة الشعريّة** أيْ لحاجة الشّاعر إلى إقامة الوزن الموسيقيّ لبيت الشِّعر نحو:

رأيتُكَ لمّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

فـ (ال) في (النَّفس) زائدة؛ لأنّ (النَّفسَ) تمييز، والتمييز لا يكون معرفة. وجعلوا منه زيادتها في (اليَزِيد) قول الشَّاعر:[1]

رَأَيْتُ الْوَلِيْدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً شَدِيْدَاً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهْ

وأرَى أَنَها ليست زائدة للضرورة الشِّعريّة بل هي زائدة لِلمح أصل الاسم (يزِيد) لأنّه في الأصل اسم علم منقول عن الفعل المضارع (يَزِيد).

2. 4. **(ال) اسم موصول:** تأتي (ال) اسم موصول بمعنى (الذي، الّتي...) وذلك إذا دَخَلت على مشتقّ (اسم فاعل، أو اسم مفعول...) ولم يُرَد بها الجنس، أو العهدُ، فتُستخدَم بلفظ

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 155/1

واحد للمذكّر، والمؤنَّث، والمفرد، والمثنّى، والجمع نحو:[1]

– جاء المُكْرِمُ ضَيْفَه، والمُكرمان ضيفَهما، والمُكرمونَ ضيفَهم: أيْ جاء الذي مُكْرِمٌ ضيفَه، واللذانِ مُكرِمانِ ضيفَهما، والذين مُكرِمونَ ضيفَهم.

– جاءت المُكرِمةُ الضَّيفَ، والمكرمتانِ الضَّيفَ، والمكرماتُ الضَّيْفَ: أي: جاءت التي مُكرِمةٌ الضيفَ، واللتانِ مكرمتانِ الضَّيْفَ، واللواتي مُكرِماتٌ الضّيْفَ.

– رأيْتُ المحمودَ خُلقُهُ: أيْ رأيْتُ الذي هوَ محمودٌ خُلقُه...

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 155/1.

الضَّمِير

1. تعريفه: اسمٌ معرفة يدلّ على شيء (مُسمًّى) معيّن، محدَّد، معروف. وهو يقومُ مقام الاسم الصَّريح؛ للاختصار في اللفظ.[1]

2. **أنواعه:** للضمير بحسب الصّيغة الصّرفية ثلاثة أنواع، هي:

2. 1.الضمائر المنفصلة:[2] تُكتَب منفصلة، مستقلّة عن غيرها من الكلمات؛ ولذلك سُمِّيَت منفصلة، وهي نوعان:

2. 1.1.ضمائر منفصلة في محلّ رفع: سُمّيت كذلك؛ لأنّها لا تَرِد في الجملة إلّا عنصراً نحويّاً مرفوعاً مبتدأ، أو فاعِلاً، وهذا بحث نحوي لا نتناوله هنا. وهذه الضمائر مع معانيها الصّرفية هي:

– **أنا:** للمفرد المتكلم المذكر، أو المؤنّث نحو: أنا أحمد، وأنا فاطمة.

– **نحن:** لجماعة المتكلمين الذكور، أو الإناث، أو الذكور والإناث معاً نحو: نحنُ فلّاحون، ونحنُ فلّاحات...

– **أنتَ:** للمفرد المذكّر المخاطَب نحو: أنتَ خالِد، وأنتَ حَسنٌ...

– **أنتِ:** للمفردة المؤنَّثة، المخاطَبة نحو: أنتِ خديجةُ، وأنتِ نَبيلةُ...

– **أنتما:** للمثنّى المخاطَب المذكّر، أو المؤنّث، أو لكليهما معاً نحو: أنتما رجلانِ، وأنتما امرأتانِ...

– **أنتُمْ:** لجماعة الذكور المخاطَبين نحو: أنتم لاعبونَ، وأنتمْ صِبيانٌ، وأنتم مُسافِرون... أو لجماعة مخاطَبين فيها ذكور، وإناث نحو: أنتم صادِقونَ، وأنتُمْ أَغنِيَاء...

– **أنتُنّ:** لجماعة الإناث المخاطَبات نحو: أنتنّ جارَاتٌ، وأنتُنّ لاعباتٌ...

– **هُوَ:** للمفرد المذكَّر، الغائب نحو: هُو نَشيطٌ، وهو أَمينٌ، وهو عُمَرُ...

– **هِيَ:** للمفرَد المؤنّث، المخاطَب نحو: هِي آمِنةُ، وهي زَيْنَب، وهي أسماءُ...

– **هُمَا:** للمثنّى المذكر، أو المؤنّث، أو لِكِليهما معاً نحو: هما مسافِران، وهما مسافِرتانِ،

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 187/1، وابن هشام، *شرح شذور الذّهب*، 134، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 120/1.

[2] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 162 – 164، 32 – 33، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 97/1 – 99، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 134 – 136، والغلاييني، جامع الدروس العربية، 120/1، وعبدالتوّاب، *التطور النحوي*،75، والسامرائي، *معاني النحو*، 42/1 – 43، وعطية، *سلم اللسان*، 167.

وهما قادِمان (أحدُهما مذكر، والآخر مؤنّث)...

- **هُمْ:** لجماعة الذكور، الغائبين نحو: هُمْ مُهندِسون، وهم أطِبّاء... أو لجماعة غائبين فيها ذكور، وإناث نحو: هُمْ ساكِتونَ، وهمْ صائِمونَ...

- **هُنَّ:** لجماعة الإناث الغائبات نحو: هُنَّ طاهِراتٌ، وهُنّ جمِيلاتٌ، وهنَّ أَمِيراتٌ...

2.2. ضمائر النّصب المنفصِلة: سُمِّيت كذلك؛ لأنّها لا ترد في الجملة إلّا مكانَ الاسم المنصوب، والغالِب أنّها تأتي مفعولاً به. وهذا بحثٌ نحوي لا نتناولُه هنا. وهذه الضمائرُ مع دلالاتها الصَّرفيّة، المعنويّة هي:

- **إيّايَ:** للمتكلّم المفرد المذكر، أو المؤنّث نحو: إيّايَ أكرمتَ، وإيّايَ قابلْتَ...

- **إيّانَا:** لجماعة المتكلّمين الذكور، أو الإناث، أو لكليهما نحو: إيّانَا عايَنْتَ، وإيّانا علّمْتَ...

- **إيّاكَ:** للمفرد المذكّر، المخاطَب نحو: إيّاكَ سألْتُ، وإيّاكَ زُرْتُ...

- **إيّاكِ:** للمفرد المؤنّث، المخاطَب نحو: إيّاكِ أكْرمتُ، وإيّاكِ أَحْببْتُ...

- **إيَّاكُما:** للمثنّى المذكّر، أو المؤنّث، أو لكليهما نحو: إيّاكما طلبْتُ، وإيّاكما أنقذْتُ...

- **إيّاكَ:** لجماعة الذكور المخاطبين نحو: إيّاكمْ صالَحْتُ، وإيّاكُمْ دعَوْتُ...أو جماعة فيها ذكور، وإناث نحو: إيّاكمْ قدّمْتُ، وإيّاكُم سجَّلْتُ...

- **إيّاكُنَّ:** لجماعة الإناث المخاطَبات نحو: إيّاكُنَّ خَدَمْتُ، وإياكُنّ باركْتُ...

- **إيّاهُ:** للمفرد المذكر المخاطَب نحو: إيّاهُ كَسرْتُ، وإيّاهُ جَبَرْتُ...

- **إيّاها:** للمفرد المؤنّث الغائب نحو: إيّاها أجلسْتُ، وإيَّاها أخذْتُ...

- **إيّاهما:** للمثنّى الغائب المذكّر، أو المؤنّث، أو لكليهما نحو: إيّاكُما سبقْتُ، وإيّاكما رأيْتُ، وإيّاكُما أويْتُ (أحدهما مذكّر، والآخر مؤنّث)...

- **إيّاهم:** لجماعة الذكور، الغائبين نحو: إيّاهم أمسكْتُ، وإيّاهُم أركبْتُ... أو لجماعة غائبين فيها ذكور، وإناث نحو: إيّاهُم أرشدْتُ، وإيّاهُم وجَّهْتُ...

- **إيَّاهُنّ:** لجماعة الإناث الغائبات نحو: إيّاكُنّ نصَرْتُ، وإيّاكُنَّ خَطَبْتُ...

2. 2. الضمائر المتّصلة:[1]

سُمِّيت كذلك؛ لأنّها لا تُكتَب إلّا متّصلة بكلمة غيرها، فتُكتب متّصلة بالاسم كالياء في (كِتابي) أو بالفعل كالتاء في (ذهبْتُ) أو بالحرف كالكاف في (لكَ). وهي لا تردُ في بداية الجملة أبداً أي لا يجوز أن تبدأ الجملة بضمير متّصل. والضمائر المتصلة عشرة.

2. 1. الضمائر المتّصلة، ودلالاتُها الصّرفيّة (المعنويّة): [2]

– **التاء المتحرّكة (تُ)** للمفرد المتكلم المذكر، أو المؤنّث نحو: أنا ذهبتُ، وأنا قرأتُ... والتاء المتحركة (تَ) للمفرد المذكر، المخاطب نحو: أنتَ ذهبْتَ، وأنتَ شرحْتَ... والتاء المتحركة (تِ) للمفرد المؤنّث، المخاطَب نحو: أنتِ ذهبْتِ، وأنتِ قرأتِ...وهي تَتَّصِل بالفعل الماضي فقط.

– **ياء المؤنّثة المخاطَبة (يْ):** للمفرد المؤنّث، المخاطَب: أنتِ تسألينَ، وأَنتِ تُسافِرِينَ، واهْدَئِيْ، واصْبِرِي... وهي تتصلُ بالفعلين المُضارع، والأمر فقط.

– **ألف الاثنين (ا):** للمثنّى المذكّر، أو المؤنّث، أو لكليهما المخاطَب، أو الغائب نحو: أنتما تجلسانِ، وأنتما تُصلّيانِ، وأنتُما تَقِفانِ (أحدُهما مذكّر، والآخر مؤنّث)، وهم سألَا، وهما أكلا، وهما صَامَا (أحدهما مذكّر، والآخر مؤنّث)...وهي تَتَّصلُ بالأفعال فقط.

– **(نا) الدالّة على الفاعلين:** لجماعة المتكلِّمين الذكور، أو الإناث العقلاء الذين قاموا بالفعل نحو: نحنُ فتحْنا، ونحنُ حضرْنا... أو لجماعة فيها ذكور، وإناث نحو: نحنُ فرِحنا، ونحنُ سَعِدْنَا... وهي تتّصل بالفعل الماضي فقط.

– **نون النِّسْوة (نَ):** لجماعة الإناث المخاطَبات، أو الغائبات العاقِلات نحو: أنتنَّ تأْتِينَ، وأنتنّ تُساعِدْنَ، وهنّ يَنْسَخْنَ، وهنَّ يَنزِلْنَ... وهي تتصلُ بالأفعال فقط.

– **واو الجماعة (وْ):** لجماعة الذكور، الغائبين، العقلاء نحو: هم انْتصروا، وهُم أكرمُوا، وهُمْ اشْتاقُوا، ويَشْتاقُون، واكْتُبُوا...وهي تَتَّصل بالأفعال فقط.

– **ياء المتكلِّم (يْ):** للمفرد المتكلِّم، المذكّر، أو المؤنّث نحو: كِتابي، ودارِي، وأنْجَاني، ولِي، ومِنِّي... وهي تتصل بالأسماء، والأفعال، والأحرف.

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 116/1.

[2] ينظر: الزمخشريّ، *المفصل في علم العربية*، 162 – 164، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل* ، 97/1 ، وابن الصَّبّان، *حاشية الصَّبّان*، 187/1 – 191، وعبدالتوّاب، *التطور النحوي*، 81، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 116/1، والسامرائي، *معاني النحو*، 42/1، وعطية، *سلم اللسان*، 168.

– **كاف الخِطاب (كَ):** للمفرد المذكّر المخاطَب نحو: ثوْبُكَ، وسألَكَ، وإليكَ.. وكاف الخطاب **(كِ):** للمفرد المؤنّث، المخاطَب نحو: ثوبُكِ، وسألَكِ، وإليكِ... وهي تتصل بالأسماء، والأفعال، والأحرف.

– **هاء الغائب (ـه):** للمفرد المذكّر، الغائب نحو: يدُهُ، وأنزلهُ، ولهُ، وعليهِ... و(ها) الغائب: للمفرد المؤنّث، الغائب نحو: يدُها، وأنزلَها، ولَهَا، وعليهَا... وهي تتصل بالأسماء، والأفعال، والأحرف.

– **(نا) الدالّة على المفعولين:** لجماعة المتكلِّمين الذكور، والإناث العُقلاء الذين وقع عليهم الفعل نحو: بلدُنا، وأحْيانا، ولَنا... أو لجماعة متكلّمين فيها ذكور، وإناث نحو: كِتابُنا، وسامَحنا، وفِينا... وهي تتصل بالأسماء، والأفعال، والحروف.

2. 3. الضمائر المستترة:[1] هي الضمائر التي لا تظهر لا في اللفظ، ولا في الكِتابة؛ فهي بحكم الموجودة في الكلام؛ ولذلك سُمّيت مستترة، وهي من حيثُ حكمُ استتِارها نوعان:

2. 3. 1. ضمائر مستترة وجوباً، وهي: أنا، ونحن، وأنتَ نحو: أذهبُ: أيْ أذهبُ أنا، نَذْهب: أيْ نَذهَبُ نحنُ، تذهب: أي تذهبُ أنتَ...

2. 3. 2. ضمائر مستترة جوازاً، وهي: هُو، وهيَ نحو: أحمدُ كتب: أيْ أحمدُ كتبَ هو، وفاطمةُ تذهبُ: أيْ فاطمةُ تذهبُ هي...

3. أنواع الضمائر بحسب دلالاتها الصّرفية (معانيها):

يمكن تصنيف الضمائر السّابقة بحسب دلالتها، ومعانيها الصّرفية إلى الأقسام الآتية:

3. 1. ضمائر المتكلِّم: هي التي تدّل على متكلّم مفرد، أو مثنّى، أو جمع للمذكّر، أو المؤنَّث، وهي: أنا، نحن، إيّايَ، إيّانا، التاء المتحرّكة (تُ)، (نا) الدالة على الفاعلين، ياء المتكلّم، (نا) الدّالّة على المفعولين. وهي تُستعمَل للعاقل فقط أي للإنسان؛ لأنّ الكلامَ خاصّ به، وتُستعمَل لغيره جوازاً إذا نُزّل بمنزلته على معنى التَّشبيه، والاستعارة، والتَّشخيص.

3. 2. ضمائر المخاطَب، وهي: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَّ، إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنَّ، والتاء المتحركة (تَ، تِ)، وكاف الخطاب (كَ، كِ)، ونون النِّسوة مع الضمير (أنتُنَّ) نحو: أنتنَّ تذهبْنَ، واسألْنَ... وألف الاثنين مع الضمير (أنتما) نحو: أنتما تُسافِرانِ،

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 17، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 95/1 – 96، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 116/1، والسامرّائيّ، *معاني النحو*، 41/1.

واسْأَلَا... وهي تُستعمَل للعاقل فقط أي للإنسان؛ لأنّ الكلامَ خاصّ به، وتُستعمَل لغيره جوازاً إذا نُزِّل بمنزلته على معنى التَّشبيه، والاستعارة، والتَّشخيص.

3. 3. ضمائر الغائب، وهي: هُو، هِي، هما، هُم، هُنّ، هاء الغائب، إيّاهُ، إيّاها، إيّاهُما، إيّاهُمْ، إيّاهُنّ، وهاء الغائب (ه، ها) وألف الاثنين مع الضمير (هما) نحو: هُما ذهبا، وهُما وقَفتَا... ونون النّسوة مع الضمير (هُنَّ) نحو: هنَّ يَسْأَلْنَ، وهُنَّ يَخرجْنَ... فالضمير (هُم) استعمالُه خاصّ بجماعة الذكور العقلاء، (وهنَّ) خاصّ استعمالُه بجماعة الإناث العاقلات، وتُستعمَلان لغيرهما جوازاً إذا نُزِّل بمنزلته على معنى التَّشبيه، والاستعارة، والتَّشخيص بينما تُستعمَل (هو، وهي، وهما، وهاء الغائب) للعاقل وغيره.

4. أنواع الضمائر بحسب دلالتها على العدد:

تُصنَّف الضمائر السابقة بحسب دلالتها على العدد إلى الأقسام الآتية:

4. 1. ضمائر المفرد: هي التي تدل على واحد مذكَّر، أو مؤنّث، وهي:

أنا، أنت، أنتِ، هُو، هي، إيّايَ، إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاهُ، إيّاها، التاء المتحرّكة، ياء المتكلم، كاف الخطاب، هاء الغائب.

4. 2. ضمائر المثنّى: هي التي تدلّ على اثنين من الذكور، أو اثنتين من الإناث، أو على مثنّى مكوّن من مذكّر، ومؤنَّث، وهي: نحنُ، أنتُما، هُما، إيّانا، إيّاهُما، ألف الاثنين، (نا) الدّالّة على الفاعلين، (نا) الدّالّة على المفعولين.

4. 3. ضمائر الجمع: هي التي تدلّ على جماعة من الذكور، أو جماعة من الإناث، أو جماعة من الذكور والإناث، وهي: نحنُ، أنتم، أنتنَّ، هم، هنّ، إيّانا، إيّاكمْ، إيّاكُنَّ، إيّاهم، إيّاهنَّ، واو الجماعة، ونون النِّسوة، و(نا) الدّالّة على الفاعلين، و(نا) الدّالّة على المفعولين.

5. الغرض من الضَّمير:[1]

يُستعمَل الضميرُ في الكلام مكان الاسم الصّريح، الظّاهر، ويُحقِّق هذا الاستخدام الفوائد الصّرفية، المعنويّة الآتية:

أ. **عدم التِّكرار**، فالتاء المتحرِّكة في قولنا: يا أحمدُ ذهبتَ، أغنتنا عن تِكرار كلمة أحمد.

ب. **الاختصار** في استخدام الكلمات، وفي الوقت، والجهد نحو: الضّيوفُ انصرفُوا، فاستعمالُ

[1] . ينظر: ابن الصّبّان، حاشية الصّبّان، 196/1، وعطية، *سلّم اللسان*، 169.

واو الجماعة أغنانا عن ذِكر أسماء جميع الضّيوف الذين انصرفوا. ولفظُ واو الجماعة يحتاج من المتكلّمِ وقتاً، وجهداً أقلّ من ذكر أسماء جميع الضُّيوف، وذلك؛ لِقِلّة أحرفه، فهو كلمة من حرف واحد فقط، وكذلك من المتلقِّي. والضمير المتّصل أخصر من الضمير المنفصل؛ وإنْ كان يؤدّي نفس المعنى الصّرفي، وذلك لِقِلّة أحرفه. فالضمير المتصل التاء المتحرِّكة (تَ) مثلاً أخصر من الضمير المنفصل (أنتَ) لأنّ أحرفَه أقلّ مع أنّ كليهما يدلّان على المفرد المذكّر، المخاطب. وكذلك واو الجماعة أخصر من الضمير (هم) للسبب ذاته مع أنّ كليهما يدلّان على جماعة الذكور العقلاء، الغائبين. وكذلك الضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل الذي يؤدّي نفس المعنى الصّرفيّ.

– يا نساءُ استقِمْنَ: استعمال نون النِّسوة أغنانا عن ذكر أسماء النِّسوة اللواتي شملهُنّ أمرُ الاستقامة. ولولا نونُ النِّسوة، لوجَبَ ذكرُ أسمائهنّ جميعاً واحدة، واحدة. وهذا يكاد يكون مستحِيلاً في مثل هذا الموضع...

ج. التكثيفُ اللغويّ: وهو أداء المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، وهذا ما رأيناه في فائدة الاختصار.

فالضّمير يؤدّي الأغراض الصّرفية، المعنويّة السّابقة في سِياق واحد نحو:

– **الأولادُ خرَجُوا:** أفاد استخدام واو الجماعة عدم تِكرار كلمة الأولاد مرّة أخرى، وأفاد الاختصارَ؛ لأنّه أغنانا عن ذكر أسمائهم جميعاً، وهذا وفَّر الوقتَ، والجهدَ على المتكلّم في تشكيل الكلام، وعلى المتلقّي في تلقِّيه، وأفاد التكثيفَ اللغويَّ؛ لأنّه دلّ على مُسمَّياتٍ متعدِّدة (أشخاص) بكلمة واحدة تتألّف من حرف واحد.

– **نحنُ سافرْنا:** أفاد استخدامُ الضمير المنفصل (نحن) والضمير المتصل (نا) الاختصارَ؛ لأنّهما أغنَيَا المتكلِّمَ عن ذكر جميع المُسافِرين، ووفّرا الجهد، والوقت على المتكلّم في تشكيل الكلام، وعلى المتلقِّي في تلقّيه، وأفادا التكثيفَ اللغوي؛ لدلالة كلّ واحد منهما على جماعة المسافرين بكلمة واحدة.

والضّمير لا يُصغَّرُ، ولا يُثنّى، ولا يُجمَع، فلا يُقال مثلاً في الضَّمير (أنتَ): أُنَيْتَ، وأنْتانِ، وأنتونَ، وأنْتاتٌ، ولا في الضمير (نحنُ): نُحَيْنُ، ونُحيْنانِ، ونُحَيْنُونَ، ونُحَيْنَاتٌ... ولا يُوصَف، ولا يُوصَف به أي لا يقع في الجملة موصوفاً، ولا صِفةً نحو:

– **أنتَ السّريعُ:** إذا قصدت أنّ (السّريعُ) صِفة للضمير (أنتَ) كانَ كلامُكَ خطأً؛ لأنّ الضمير لا يُوصَف، وإذا قصدتَ أنّ (السَّريعُ) خبر للضمير (أنتَ) كان كلامُكَ صحيحاً. وعليه القِياسُ، والكلامُ.

– **المجتهِدُ أنا:** إذا قصدت أنّ الضمير (أنا) صفة لـ (المجتهدُ) كان كلامُك خطأً؛ لأنّ الضّمير لا يقع صفة، وإذا قصدتَ أنّه مبتدأ مؤخّر، و(المجتهدُ) خبر مقدّم، أو بالعكس، كان كلامُك صحيحاً. وعليه القِياس، والكلامُ.

وذهبَ بعضُ النُّحاةِ إلى أنّ الضمير في (أنا، أنتَ، أنتِ...) هو (أنَّ) والتاء للخطاب، وأنّ الضمير في (هُو، هيَ..) هو الهاء، والواو لإشباع ضمة (هُو) والياء؛ لإشباع كسرة (هِي).

والميم في (أنتما، هما) حرف عِماد؛ أي لتعتمد الألف عليها في اللفظ، والكتابة، والألف لمعنى التثنية.

والميم في (أنتُمْ، هُمْ) علامة جمع الذكور العقلاء أيْ لتأدية معنى الجمع.

والنون المشدّدة (نَّ) في (أنتُنَّ، هُنَّ) علامة جمع الإناث العاقلات أي لتأدية معنى الجمع.[1]

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 120/1 – 121.

الاسم الموصول

1. تعريفه: هو اسم معرفة يدل على شيء (مسمّى) محدّد، ولا يتوضَّح المقصود به إلّا بجملة تأتي بعده مباشرة، تُسمَّى جملة الصّلة.[1]

2. الأسماء الموصولة، ودلالاتها الصّرفية المعنوية:[2]

– **الّذي:** يدل على المفرد المذكّر، العاقل، وغير العاقل نحو: الذي نجح **أحمدُ**، و**حصاني** الذي سبَق...

– **الّتي:** يدلّ على المفرد المؤنّث، العاقل نحو: التي فتحت البابَ **فاطِمةُ**...وغير العاقل نحو: هذه **البقرةُ** التي حلبْتُها...وجمع غير العاقل نحو: **الأشجارُ** التي سقيتُها أثمرت، و**النَّحلاتُ** التي صنعتِ العسلَ مُنْتِجةٌ...

– **اللّذانِ، اللّذين:** يدلان على المثنّى المذكّر، العاقل نحو: **اللاعِبان** اللذانِ تدرّبا، و**الجُنديّينِ** اللّذينِ اسْتُشْهِدا...وغير العاقل نحو: **الحصانانِ** اللّذانِ سَبقا، و**الجِدارينِ** اللّذينِ بُنِيا...

– **اللّتانِ، اللّتَيْنِ:** يدلّانِ على المثنّى المؤنّث، العاقل نحو: **الطَّبيبتانِ** اللتان عالجتا المرضى، و**الفتاتينِ** اللّتينِ رقَصتَا في الحفلة...وغير العاقل نحو: **السّفينتانِ** اللتانِ أبْحرَتا، و**الفَراشتينِ** اللتينِ تجوّلَتا...

– **الّذِينَ:** يدلّ على جمع الذكور العقلاء نحو: **الرِّجالُ** الّذين آمنُوا باللهِ فازوا، و**الشّبابُ** الّذينَ فعلُوا الخيرَ نَجَوْا...

– **اللّواتي، اللّاتي، اللّائي:** تدلّ على جمع الإناث العاقلات نحو: **البَناتُ** اللّواتي صُمْنَ ناجِياتٌ، و**المُعلّماتُ** اللّواتي حضرْنَ كرِيمَاتٌ، و**المُهندِساتُ** اللّاتي اجتمعْنَ ذَكِيّاتٌ، و**العاملاتُ** اللّائي عَمِلْنَ مُخلِصاتٌ...

– **مَنْ:** يدلّ على العاقل المذكّر، والمؤنّث، والمفرد، والمثنّى، والجمع، فتُستخدم بصيغة صرفيّة واحدة لجميع معاني أسماء الموصول السّابقة بشرط أنْ يكون المدلولُ عليه عاقلاً:

– للمفرد المذكّر، العاقل: جاء مَنْ نجح.

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 137/1، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 141، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 130/1، والسامرائي، *معاني النّحو*، 112/1.

[2] ينظر: الزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 182، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 34 – 35، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 137/1 – 148، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 141 – 145، وابن الصَّبّان، *حاشية الصّبّان*، 237/1 – 248، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 130/1 – 134، والسامرائي، *معاني النّحو*، 112/1 – 123.

– للمفرد المؤنّث، العاقل: جاء مَنْ نجحَ، ويجوز: مَنْ نجحتْ، بتأنيث الفعل؛ مراعاة لمعنى (مَنْ).

– للمثنّى المذكّر، العاقل: جاء مَنْ نجح، ويجوز: مَنْ نَجَحا؛ مراعاة لمعنى (مَنْ).

– للمثنَّى المؤنّث، العاقل: جاء مَنْ نجح، ويجوز: منْ نجحتا؛ مراعاة لمعنى (مَنْ).

– لجمع الذكور، العُقلاء: جاءَ مَنْ نَجَحَ، ويجوز: مَنْ نَجَحُوا؛ مراعاةً لمعنى (مَنْ).

– لجمع الإناث، العاقِلات: جاءَ مَنْ نَجحَ، ويجوز: مَنْ نَجحْنَ؛ مراعاة لمعنى (مَنْ).

فإذا أردنا مراعاة الصيغة الصرفية (لفظ) لـ (مَنْ) ذكرنا الفعل بعدها بصيغة المفرد، المذكّر؛ لأنّ لفظ (مَنْ) مفرد، مذكّر، وإذا أردنا مراعاة معناها، جعلنا الفعل بعدها بحسب دلالة (مَنْ). ويجوز أن تُستخدَم (مَنْ) لغير العاقل إذا:

أ. نُزّل (عُومِل) غيرُ العاقل معاملةَ العاقل لغرض بلاغي كالتشبيه، وغيره نحو:

– الحِصانُ مَنْ أنقذني في المعركة: استخدمت اسم الموصول (مَنْ) للدلالة على الحصان، وهو غير عاقل؛ لأنّك أردت معاملته كالعاقل؛ لمدح إنقاذه لك مثلاً...

– هذه الشجرةُ مَنْ أَحِنُّ إليها: استخدمت اسم الموصول (مَنْ) للدلالة على الشجرة، وهي غير عاقل؛ لأنّك عاملتها كالعاقل؛ لإظهار العلاقة القويّة بينكما مثلاً...

ب. إذا اشترك غيرُ العاقل مع العاقل في حكم واحد نحو قوله تعالى: "**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"[1] فاستُخدِم اسم الموصول (مَنْ) للدلالة على العاقل، وغير العاقل في قوله: "**مَنْ يمشي على رِجْلَيْن**" فالإنسان يمشي على رِجلَيْنِ، ومن الحيوان ما يمشي على رِجلين كالدّجاجِ، وغيره من الطّيور، ودلّ (مَن) على غير العاقل فقط في قوله: "**مَنْ يمشي على بَطنهِ**" وفي قوله: "**مَنْ يَمشي على أَرْبَعٍ**" لأنّ الإنسان لا يمشي على بطنه، ولا يمشي على أربع، فالمشيُ على البطن خاصّ بالحيوانات الزاحفة كالأفعى، والمشي على أربع خاصّ بالحيوانات غير الطائرة كالحصان، والبقرة، والفيل... ونجِد أنّ اسم الموصول (منْ) دلّ على غير العاقل؛ لأنّه اشترك مع العاقل في هذا السِّياق، وهذا المقام في حكم واحد، هو أنّ العاقل، وغير العاقل خلقهما اللهُ من ماء.

[1] سورة النُور، 45.

– **ما:** يُستخدَم بصيغة صرفيّة واحدة (لفظ واحد) لغير العاقل المذكر، والمؤنّث، والمفرد، والمثنّى، والجمع، فتُستخدم بدل جميع أسماء الموصول بشرط أنْ يكون ما تدلّ عليه غير عاقل كـ:

– أعطِني ما بيدِكَ: تقصد: أعطِني الكتابَ مثلاً (مفرد مذكَّر). وقد تقصد: أعطني المِسْطَرة مثلاً (مفرد مؤنث) وقد تقصد: أعطِني القلمين مثلاً (مثنّى مذكّر) وقد تقصد: أعطِني المِسْطرتين مثلاً (مثنّى مؤنّث) وقد تقصد: أعطني الكتُبَ مثلاً (جمع مذكّر غير عاقل) وقد تقصد: أَعطِني المَسَاطِرَ مثلاً (جمع مؤنّث غير عاقل).

ونجد أنّ الجملة الواحدة مع (ما) الموصولة تحتمل جميع المعاني السّابقة إلّا إذا كان في الجملة دليل على معنى معيّن من المعاني السّابقة.

ويجوز أن يدلّ اسمُ الموصول (ما) على العاقل إذا:

أ. نُزِّل العاقلُ منزلة غير العاقل؛ لغرض بلاغيّ يُريده المتكلّم نحو:

– رأَيْتُ مَا أُحِبُّهُ، وأنت تقصدُ شخصاً لا تُحبّه، فلم تقل (مَنْ أُحبُّه) وقُلتَ: (مَا أُحبُّه) لأنّك تَسْخر منه، وتُخفّف من قدْره، وقِيمته، وتُعاملُه كالحيوانات، والأَشياء.

– جاءَ ما لا نُريدُهُ أيْ جاء إنسانٌ أو شخْصٌ لا نُريدُه، فاستخدمتَ (مَا) بدل (منْ) استخفافاً به، وسُخريةً منهُ، وتَخفيفاً لقدْره، وقِيمته. فعاملتَهُ معاملة غير العاقل.

ب . اشتركَ العاقلُ مع غير العاقل في حكم واحد كقوله تعالى: "**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**"[1] فدلّت (ما) على العاقل؛ لأنّه اشتركَ مع غير العاقل في حكم التّسبيح لله.

3. أنواع اسم الموصول بحسب دلالته الصّرفية:

للاسم الموصول بحسب دلالته الصّرفيّة نوعان، هما:

أ. **اسم موصول ذو دلالة خاصّة:** الّذي، الّتي، اللّذان، اللّذَيْنِ، اللّتان، اللّتيْنِ، الَّذِيْنَ، اللّواتي، اللّاتي، اللّائي. فهي خاصّةٌ بالدّلالة على معنى مُعيّن كما رأَيْنا.

ب. **اسم موصول ذو دلالة عامّة:** مَنْ، ما. فهي تدلّ على كلّ معاني الموصول الخاصّ كما رأينا. فتدلّ على المذكّر، والمؤنّث، والمفرد، والمُثنّى، والجمع.

[1] سورة الصّفّ، 1.

اسم الإشارة

1. تعريفه: هو اسم معرفة يدلّ على شيء (مسمًّى) معيَّن، محدّد. وهذا الشيء هو الاسمُ المُشارُ إليه.[1]

2. أسماء الإشارة، ودلالاتُها الصّرفية:[2]

– **ذا:** للإشارة إلى المفرد المذكر، العاقل نحو: ذا أحمدُ، وذا محمَّدٌ...وغير العاقل نحو: ذا حِصانٌ، وذا كِتابٌ، وذا حِوارٌ...

– **ذِهِ، ذِي، تِي، تِهِ:** للإشارة إلى المفرد المؤنّث، العاقل نحو: ذِهِ فاطِمةُ، ذي خديجةُ، وتِيْ زوجتِي، وتِهِ فَتاةٌ...وغير العاقل نحو: ذِهِ نَحْلةٌ، وذِيْ بقرةٌ، وتِيْ شَجرةٌ، وتِهِ شَجاعةٌ... وجمع غير العاقل نحو: ذِهِ نُمُورٌ، وذِي أشجارٌ، وتِيْ نَمْلاتٌ، وتِهِ سنابِلُ...

– **ذانِ، ذَيْنِ:** للإشارة إلى المثنّى المذكّر، العاقل نحو: ذانِ لاعِبان، وذَيْنِ الصَّديقَينِ...وغير العاقل نحو: ذانِ أسَدانِ، وذَيْنِ الْقلمَيْنِ...

– **تانِ، تَيْنِ:** للإشارة إلى المثنّى المؤنّث، العاقل نحو: تانِ مُمرِّضتانِ، وتَيْنِ الجارتَيْنِ...وغير العاقل نحو: تانِ النّعْجتانِ، وتَيْنِ الشَّجرتينِ، وتَينِ الفِكْرتَيْنِ...

– **أولاءِ:** للإشارة إلى الجمع العاقل، المذكّر نحو: أُولاء جُنودٌ، وأُولاءِ فلّاحونَ، وأُولاءِ وُزَراءُ... والمؤنّث نحو: أُولاءِ بَحَّاراتٌ، وأُولاءِ دَاعِيَاتٌ، وأُولاءِ طاهِراتٌ...

– **هُنَا:** للإشارةِ إلى المكانِ الحاضر، أو القَرِيب سواء أكان المكانُ المُشارُ إليه مذكّراً نحو: هُنا المَسجِدُ، وهُنا المَلْعَب، وهُنا المَطْعَمُ...أم مؤنَّثاً نحو: الجامعةُ هُنا، وهُنا الإذاعةُ، وهُنا المَدْرَسةُ... أيْ المَسجدُ في هذا المكان الذي نحنُ فيه، أو هو قريبٌ إلى المكان الذي نَحنُ فيه، والجَامعةُ في المَكان الذي نحنُ فيه، أو قريبةٌ إليه.

– **ثَمَّ:** للإشارةِ إلى المكانِ الْبَعيد مذكّراً نحو: ثَمّ المَسْبَحُ، وثَمَّ الْبِناءُ، وثَمَّ المَنْزِلُ... وثَمَّ الجامعةُ، وثَمّ الحَدِيقةُ، وثَمّ الْمَوْقِف.. أيْ مكانُ المسبح بعيد، والبناءُ في مَكانٍ بعيد.

والإشارة بـ (هنا) و(ثَمّ) تكونُ إلى مكانِ وُجودِ المُشارِ إليه إذا كان شخصاً، أو شيئاً كـ:

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 34 – 35، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 130/1، وابن هشام، شرح شذور الذَهب، 139، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 128/1، والسامرائي، *معاني النّحو*، 84/1.

[2] ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، 181، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 34 – 35، وابن إياز، *شرح التّعريف*، 89، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 130/1– 133، وابن هشام، *شرح شذور الذّهب*، 139– 141، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 227/1– 237، وعبدالتوّاب، *التطور النحوي*، 82– 83، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*،128/1، والسامرائي، *معاني النحو*، 86/1– 89، وعطية، *سلّم اللسان*. 174– 175.

– أحمدُ هُنا، والكِتابُ هنا، والحِصانُ هُنا: أشرْنا بـ (هُنا) إلى مكان وُجود أحمد، والكِتاب، والحِصانِ، ولمْ نُشِر إليهم. فالمُشارُ إليه في اللفظ هو: أحمد، والكتاب، والحِصان، والمُشارُ إليه في المعنى هو مكانُ وجود المُشار إليه.

– ثَمَّ أحمدُ، وثَمَّ الكِتابُ، وثَمَّ الحِصانُ: أشرْنا بـ (ثَمَّ) إلى مكانِ وُجودِ أحمد، والكِتاب، والحِصانِ، ولم نُشرْ إليهم. فالمُشارُ إليه في اللفظ هو: أحمد، والكتاب، والحِصان، والمُشارُ إليه في المعنى هو مكانُ وُجودِ المُشارِ إليهِ.

إذنْ، فالإشارةُ بـ (هنا) و(ثَمَّ) تكون إلى المكان بذاته أيْ يكون المكان هو المُشارَ إليه، أو إلى مكانِ وُجودِ المُشار إليه.

والأصلُ في المُشارِ إليه أنْ يكون مُشاهَداً من المتكلِّم، والمتلقِّي، محسوساً، حاضراً في مقامِ الكلام نحو: ذا أحمدُ، وذهِ شجرةٌ، وأُولاءِ قُضاةٌ... فهو مُشاهَد من المتكلِّم قبل الإشارة، وحينها، وبعدها، ومُشاهَدٌ من المتلقِّي حينَ الإشارة، وبعدها.

وتَجوز الإشارةُ إلى غير الحاضر (الغائب) في مقام الكلام، وغيرِ المُشاهَد (الغائب أو المعنويّ) وغير المحسوس على سبيل المجاز، ولِغرض بلاغيّ، معنويّ يقصِده المتكلِّم، وليس هذا مقامَ التفصيل فيه؛ لأنّه بحث بلاغيّ نحو: ذا أحمدُ (إذا كان غائباً) وتِهِ شجاعةٌ (شيء معنويّ، غير مرئيّ، ولا محسوس بإحدى الحواسّ الخمس) وتانِ فِكرتانِ...

3. اسم الإشارة مع (ها) التنبيه، وكاف الخطاب، ولام البُعدِ:[1]

كثيراً ما تُسبَق أسماءُ الإشارةِ عدا (هُنا، وثَمّ) بـ (ها) التّنبيه؛ لتنبيه المتلقِّي الغافل، أو غير المُبالي قبل الإشارة، فتصير (ها) مع اسم الإشارة الذي دخلت عليه كُتلة صرفيّة واحدة، وتُحذَف ألف (ها) التنبيه في الكتابة، وتبقى في اللفظ مع : هَذا، هذهِ، هذي، هذانِ، هذيْنِ، هؤلاء، وتَبقى في اللفظ، والكِتابة مع: هاتي، هاتِهِ، هاتانِ، هاتَيْنِ...

فالمتكلّم بالإشارة من دون (ها) التنبيه يقوم بعمليّة كلاميّة واحدة، هي الإشارة؛ لأنّ المتلقّي يكون منتبهاً في الأصل، أو يعتقد المتكلِّم أنّه منتبِه، فلا يَحتاجُ إلى تنبيه، فيُشارُ مُباشَرة نحو: ذا معلِّم، وذهِ كرامَةٌ، وأولاءِ قادِمونَ...

[1] ينظر: ابن إياز، *شرح التّعريف*، 90، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 89/1- 94، وعبدالتوّاب، *التطور النحوي*، 85، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 128/1- 129، والسامرائي، *معاني النحو*، 89/1- 94، وعطية، *سلم اللسان*، 175- 176.

والمتكلّمِ بالإشارةِ مع (ها) التنبيه يقوم بعمليّتيْنِ كلاميّتَين، هما التَّنبيه، تنبيه المخاطَب الغافل، أو غير المبالي، وغير المهتمّ، أو أنّ المتكلّم قد يعتقِد أنّه كذلك، فيُنبّهُه أوّلاً، فإذا انتبه، أو اعتقد المتكلمُ انتباهه، أشار نحو: هذا أحمدُ، وهذهِ مِسكينةٌ، وهذانِ حَكيمانِ...

وقد تلحقُ كافُ الخطاب بعضَ أسماء الإشارة؛ للدلالة على المخاطَب أي لتأكيد حضور المخاطَب أمام المتلقِّي؛ للدلالة على بُعدِ المشار إليه بُعداً قليلاً عن المتكلِّم، والمخاطَب، ومقامِ الكلام، فيصير اسم الإشارة مع كاف الخِطاب كتلة صرفيةً واحدة مؤلّفة من وَحدتينِ صرفيّتين، هما اسم الإشارة، وهو اسم، وكاف الخطاب، وهو حرف. وتأتي كاف الخطاب مع أسماء الإشارة: ذاكَ، تِلكَ، تِيكَ، أولئكَ، هناك نحو: ذاكَ أحمدُ، وتِلْكَ أميرةٌ، وأولئكَ ضُيوفٌ...

وتُستخدم كافُ الخطاب مفتوحةً مع المشار إليه المذكر نحو: ذاكَ أحمد، وأولئكَ بحّارةٌ... والمُشار إليه المؤنّث نحو: تِلكَ الخَنْساءُ، وأُولئكَ مَلِكاتٌ...

وتلحق لامُ البعدِ بعضَ أسماء الإشارة؛ للدلالة على أنّ المشار إليه بعيدٌ بُعداً كثيراً عن المتكلِّم، والمتلقِّي، ومقام الكلام، فيصير اسم الإشارة مع لام البعد كتلة صرفيّة واحدة مؤلّفة من وَحْدَتَيْنِ صرفيّتين، هما اسم الإشارة، وهو اسم، ولامُ البُعد، وهو حرف. وتأتي لامُ البعد مع أسماء الإشارة: ذلكَ، تِلكَ، هُنالِكَ نحو: ذلِكَ أحمدُ، وتِلْكَ شجرةٌ، وهنالِكَ المطعمُ.

ولامُ البُعدِ ساكنة في الأصل، فتُحذف ألف (ذا) لفظاً لا كتابة؛ لمنع التقاء السّاكنين، وتُكسر لامُ البُعدِ على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين؛ للتخلص من التقاء سكونها بسكون ألف (ذا) الساكنة الموجودة في اللفظ. وتُحذف ياء (ذي) لفظاً وكتابة مع لام البعد؛ لمنع التقاء الساكنين، سكونِ ياء اسم الإشارة، وسكونِ لام البعد بينما تُكسَر لامُ البعد مع (هنالِكَ) للتخلص من التقاء سكونها بسكون ألف (هُنا).

وقد تجتمع (ها) التنبيه مع اسم الإشارة، وكاف الخطاب، ولام البُعد دفعةً واحدة، ويكون هذا الاجتماع مع اسم الإشارة (ذا) فقط، فيُقال: هَذَلِكَ، فنكون أمام صيغة صرفيّة مشكَّلَة من أربع وحدات صرفيّة، هي: (ها) التّنبيه، واسم الإشارة (ذا) ولام البعد، وكافِ الخطاب، وأربعة معانٍ صرفية، هي: التنبيه بـ (ها) والإشارة إلى مفرد مذكر بـ (ذا) والدلالة بلام البُعدِ على بُعدِ المُشارِ إليه بعداً كثيراً، والدلالةُ بكاف الخطاب على أنّ الإشارة قائمة؛ لأجل المتلقِّي لا من أجل غيره نحو:

– **هَذَلِكَ خالِدٌ**: نبّهتَ بـ (ها) التنبيه المتلقيّ الغافل، وهذا معنى، ودللْت بـ (ذا) على أنّ المشارَ إليه (خالِد) مفرد، مذكّر، وهذا معنى، ودللْتَ بلام البعدِ على بُعده بعداً كثيراً عنك، وعن المتلقِّي، ومقام الكلام، وهذا معنى، ودللْت بكاف الخطاب على أنّ الإشارة وقعت منك من أجل المخاطَب الذي تتحدّث معه لا من أجل غيره، وهذا معنى.

ويجوز أنْ تلحق اسمَ الإشارةِ لامُ البُعد مع كافِ الخطاب، فنحصل على صيغة صرفيّة مؤلّفة من ثلاثة عناصر صرفيّة، هي: اسمُ الإشارة، وهو اسم، ولامُ البُعد، وهو حرف، وكافُ الخطاب، وهو حرف، وهذه الصيغة الصّرفيّة تؤدّي ثلاثةَ معانٍ صرفيّة دفعة واحدة، هي معنى الإشارة الذي يُؤدّيه اسمُ الإشارة، ومعنى بُعدِ المُشار الذي تدلّ عليه لامُ البُعد، ومعنى الخطاب الذي تدلّ عليه كافُ الخطاب، وتلحق لامُ البُعدِ مع كاف الخِطاب أسماءَ الإشارة: ذلكَ، تِلْك، هُنالِكَ نحو:

– **ذَلكَ حِصانٌ**: دللْتَ باسم الإشارة (ذا) على معنى الإشارة إلى مفرد مذكر (حصان) ودللْتَ بلام البُعدِ على معنى بُعد المُشار إليه (حِصان) بُعداً كثيراً عنك، وعن المتلقّي، ومقام الكلام، ودللْتَ بكاف الخِطاب على معنى الخِطاب أو المُخاطَبة.

– **تِلكَ بِلادُنا**: دللتَ باسم الإشارة (تي) على معنى الإشارة إلى جمع غير عاقل (بلاد) وبلام البُعدِ على بُعده بُعداً كثيراً عنك، وعن المخاطَب، ومقام الكلام بينكما، وبكاف الخِطاب على معنى الخطاب.

– **هُنالِكَ الغابةُ**: أدّيْتَ باسم الإشارة معنى الإشارة إلى مكان الغابة، وبلام البُعدِ على معنى بُعدها بُعداً كثيراً عنك، وعن المتلقِّي، ومقام الكلام بينكما، وبكاف الخطاب على معنى الخِطاب.

وتَجوز معاملةُ المُشارِ إليه القريبِ كالمُشارِ إليه البعيد؛ لمعنى جديد، أو غرض بلاغي يُريده المتكلّم كقولك: ذلكَ مَطعمٌ مع أنّه قريبٌ إليك، وإلى المتلقّي، والأصل أن تقول: هذا مطعم؛ لأنه قريب، وقولك: تِلكَ أُمّكَ مع أنّها قريبةٌ إليه، وذلك إعلاءً لشأنها مثلاً، والأصل أن تقول: هذه أُمّك؛ لأنّها قريبة.

وتجوز معاملةُ المُشارِ إليه البعيد كالمُشار إليه القريب لمعنى جديد، أو غرض بلاغيّ جديد يُريده المتكلِّم كقولك، وأنتَ في بلاد الغُربة: هذا بلَدي مع أنّه بعيد عنك؛ لتُظهر محبّتك له، وشوقكَ إليه مثلاً، والأصلُ أنْ تقول: ذلك بلدي؛ لأنّه بعيد.

ويجوز أن تدخل كاف التشبيه على اسم الإشارة، فيصير اسم الإشارة مشبَّهاً به نحو: ذا: كَذا، وذلك: كَذلِكَ.[1] ف (كَذا) صيغة صرفيّة تتألّف من عنصرين صرفيَّيْنِ، هما كافُ التشبيه، وهو حرف، معناه التشبيه، واسمُ الإشارة (ذا) وهو اسم، معناه الإشارة إلى مفرد، مذكّر.

و(كَذلِكَ) صيغة صرفيّة مؤلّفة من أربعة عناصر صرفيّة، هي كافُ التشبيه، وهو حرف، معناه التشبيه، واسمُ الإشارة (ذا) وهو اسم، معناه الإشارةُ إلى المفرد، المذكّر، ولامُ البُعد، وهو حرف، معناه الدلالةُ على بُعْد المُشارِ إليه بُعداً كثيراً، وكافُ الخطاب، وهو حرف، معناه الدلالةُ على الخِطاب.

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 1/99- 100.

المعرَّف بالإضافة، والمُعرَّف بالنِّداء

1. المُعرّف بالإضافة:

هو اسم معرفة يدلّ على شيء (مُسمًّى) معيّن، محدّد. وهو اسمٌ نكرة أُضيف إلى معرفة من المعارف السّابقة (اسم العلم، المعرّف بـ (ال)، الضَّمير، الاسم الموصول، اسم الإشارة) فاكتسب منه التعريف، فصار معرفة نحو الاسم النكرة (كِتاب) نُعرّفه بالإضافة:[1] كِتابُ خالدٍ، كتابُ الطَّالبِ، كتابُكَ، كتابُ الّذي، كتابُ هذا، وكالاسم النكرة (حِصان) نُعرِّفه بالإضافة: حصانُ فريدٍ، حِصانُ الفلّاحِ، حِصانِي، حِصانُ الّذينَ، حصانُ هذينِ.

2. المعرّف بالنّداء:

هو اسمٌ معرفة يدلّ على شيء (مُسمًّى) مُعيّن، محدَّد بواسطة النِّداء. فهو اسمٌ نكرة تعرّف، وتحدّد بدخول حرف النِّداء عليه نحو: كِتابٌ: يا كِتابُ، جُنديٌّ: يا جُنديُّ، حِصانٌ: يا حِصانُ، دارٌ: يا دارُ...[2] ويكون في هذه الحالةِ مَبنيّاً على الضمّ، ومقصوداً بالنِّداء دون غيره. فإذا قلت مُنادِياً: يا صديقُ، دللْتَ على نِداء صديق محدَّد دون غيره، وإذا ناديتَ قائلاً: يا جارُ، قصدْت جاراً واحداً، مُحدَّداً دون غيره. أمّا إذا نصبت الاسمَ النّكرةَ بعد حرف النِّداء نحو: يا صديقاً، ويا جاراً، لم يكن الاسم المنادى معرفةً؛ لأنّك تُنادي على العموم لا على الخصوص، فأنت تُنادي أيّ صديقٍ، وأيّ جارٍ على العموم لا على التحديد.

وإذا كان الاسمُ المُنادَى معرفة في الأصل، لم يكُن معرّفاً بالنِّداء بل معرفة على أصله؛ لأنّ المعرَّف لا يُعرَّف نحو:

- محمّدٌ: اسمُ علمٍ معرفةٌ، فتناديه: يا محمّدُ، فهو معرفةٌ بالعلميّة لا بالنّداء.
- أنتَ: اسمٌ معرفةٌ، ضميرٌ، فتناديه: يا أنتَ، فهو معرفة بالضَّميريّة لا بالنِّداء.
- هَذَا: اسم معرفة، اسم إشارة، فتناديه: يا هذا، فهو معرفة بالإشارة لا بالنّداء.
- الصّديق: اسم معرّف بـ (ال)، فتناديه: يا أيُّها الصّديق، فهو معرَّف بـ (ال) لا بالنِّداء.
- الّذين: اسم معرفة، اسم موصول، فتُناديه: يا أَيُّها الَّذينَ، فهو معرَّف بالموصوليّة لا بالنِّداء.

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 157/1.

[2] ينظر: المؤدب، *الكُناش*، 293، وابن هشام، *شرح شذور الذَّهب*، 110، والغلاييني، *جامع الدُّروس العربيّة*، 157/1- 158.

الاسم المركَّب

1. تعريفه: هو ما تألّف من كلمتين، أو أكثر للحصول على معنى جديد. وهذا المعنى الجديد يَنشأ من الصيغة الصّرفيّة الجديدة. فتُركَّب الكلماتُ للحصول على:[1]

أ. معنى العلميّة أي على اسم علم شخص نحو: عبدُاللهِ، وصَلاحُ الدِّينِ... وهذا سبق الكلامُ عليه في اسم العلم المعرفة؛ ولذلك لا أُعيد الكلام فيه.

ب. معنى الظرفيّة المكانيّة، أو الزمانيّة: وذلك بتركيب اسم جديد مؤلّف من ظرفين؛ للحصول على معنى ظرفيّ جديد يتحصّل من مجموع الظرفين نحو:

– **صباحَ مساءَ:** اسمٌ ظرفُ زمان، مركّب من الظرفين (صباح، ومَساء) للدلالة على وقوع الحدث باستمرار، في كلِّ وقت. فإذا قلتَ: أزورُكَ صباحَ مساءَ، دللْت على أنّ زيارتك واقعةٌ على الدوام، والاستمرار دون انقطاع حقيقة، أو مبالغة. وإذا قلتَ: أزورُكَ صباحَاً، ومَساءً، احتمل أنْ تكونَ زيارتكَ واقعة في صباحٍ واحد، ومساء واحد فقط.

– **بَيْنَ بَيْنَ:** اسمٌ ظرفُ مكانٍ، مُركَّب من الظرف (بيْنَ) بالتِّكرار؛ للدلالة على الظّرفيّة المتأرجِحة بين شيئين، والأصل: بيْن، وبَيْنَ. فإذا قلت: أنا بَينَ الطّاولةِ والمَقعدِ، دللْتَ على بينيّة واضحة. وإذا قُلتَ: أنا بيْنَ بَيْنَ، دللْتَ عل بينيّة مُتأرْجِحة، غير واضحة.

ج. معنى الحال: نحو:

– **بَيْتَ بيْتَ:** للدلالة على التلاصق الشديد حقيقةً، أو مبالغةً، والأصل: بيْتٌ، وبيْتٌ. نحو: أحمدُ جاري بيتَ بيتَ؛ للدلالة على عدم وجود فاصل بين بيتيكما. وهذا المعنى غير موجود في قولك: أحمدُ جاريَ مُلاصِقاً؛ لأنّه يحتملُ غير ذلك أيضاً.

– **حَيْصَ بَيْصَ:** للدلالة على التفرّق الشّديد حقيقة، أو مبالغةً، والأصل: حَيْصٌ، وبَيْصٌ نحو: أهلُ القريةِ في حَيْصَ بيْصَ أي في تفرّقٍ شديد. ومِثلُه: شَغَرَ بَغَرَ؛ للدلالة على التفرّق الشَّديد، وأصلُه: شَغَرٌ، وبَغَرٌ نحو: انصرفَ الطلّابُ شَغَرَ بَغَرَ أي انصرافاً فيه تفرّقٌ شديد.

د– **معنى العدد:** يكون بتركيب عدد مفرد من (1– 9) مع العدد (10) نحو: أحد عشر، اِثنا عشر، ثلاثَ عشر...والأصل: أحدٌ وعَشرٌ، اِثنا وعشرٌ، ثلاثٌ وعشرٌ...

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصّل في علم العربية*، 225، والمؤدب، *الكُناش*، 279، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 125/1، وابن هشام، *شرح شذور الذّهب*، 72– 89،73، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 12/1– 14.

العَدَد

1. تعريفه: هو اسمٌ يدلّ على معناه اسمٌ معدود.[1] فلا بُدّ للعدد من معدود يُوضّح المقصود به نحو:

- ثلاثةُ كُتُبٍ: المعدود (كُتُب) بيَّنَ المقصود بالعدد (ثلاثة).
- سَبْعُ غُرفٍ: المعدود (غُرَف) بيَّنَ المقصود بالعدد (سبْع).

والمَعْدود هو الشيء الذي نَعُدّه، ومن أجله كان العَددُ.

2. **أنواع العدَد:** يُقسَم العدد بحسب صيغته الصّرفيّة إلى:[2]

2. 1. عدد مفرَد: وهو ما تألّف من كلمة واحدة، ويَشمل العدد من صِفر إلى عشرة، ومئة، وألف، ومِلْيون، وبِلْيَونَ، ومِلْيار، وبِلْيار...

2. 2. عدد مركَّب: هو ما تركّب من عدد مفرد من (1–9) مع العدد عشرة(10) ويشمل الأعداد من أحد عشر(11) إلى تسع عشر(19).

2. 3. ألفاظ (أعداد) العقود: هي الأعداد التي تدلّ على العَقْد ، والعَقْد عشْرُ سنوات، وهي الأعداد: عِشرونَ (20) وثلاثونَ (30) وأَرْبَعونَ (40) وخَمْسُونَ (50) وسِتُّونَ(60) وسَبْعُونَ (70) وثَمانُونَ (80) وتِسْعُونَ (90).

2. 4. عدد معطوف: هو العدد المركَّب من عدد مفرد، وواو العطف، ولفظٍ من ألفاظ العقود نحو: واحد وعشرون (21) وثلاث وثلاثون (33) وخمس وأربعون (45) وسِتٌّ وسِتّون (66)... أو ما تألّف من ثلاثة أرقام: آحاد، وعشرات، ومِئات نحو: مِئة وأحد عشر (111) ومِئتان وعشرون (220) وثلاثمئة وثمانٍ وخمسون (358)... أو من أربعة أرقام نحو (1234) و(3789)... أو من خمسة أرقام.... أو مضاعفات ذلك...

3. تذكيرُ العددِ وتأنيثُه:[3] العددُ المذكَّرُ هو الذي يُستخدَم بلا تاء مربوطة في آخره نحو: واحد، ثلاث، أربع، خمس، سِتّ، سبع، ثمانٍ، تِسع، عَشر.

---

[1] ينظر: المؤدب، *الكُناش*، 301، وعطية، *سلم اللسان*، 162.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2/151– 170، والزمخشريّ، *المفصل في علم العربية*، 271–276، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 38، وابن مالك، *متن الألفيّة*، 48، والمؤدب، *الكُناش*، 301، وعبدالتوّاب، *التطور النحوي*، 121، والسامرائي، *معاني النحو*، 3/235– 237، والفضلي، *مختصر الصرف*، 73، وعطية، *سُلّم اللسان*، 162.

[3] ينظر: ابن السّرّاج، *الأصول في النحو*، 2/429، والزمخشريّ، *المفصل في علم العربية*، 271– 276، والمؤدّب، *الكُناش*، 306– 307، والفضليّ، *مختصر الصّرف*، 73.

والعدد المؤنَّث هو الذي تكون في آخره تاءٌ مربوطة نحو: واحدة، ثلاثة، أربعة، خمسة، سِتّة، سَبْعة، ثمانية، تِسْعة، عَشْرة.

وأمّا العدد (اِثنانِ) فيُؤَنّث بزيادة تاء مفتوحة في صيغته الصّرفيّة بعد نونه الأُولى، فيصير (اِثْنتانِ).

والعدد صِفْر، وألفاظ العقود، ومئة، وألْف، ومِليون... تُستخدم بلفظ واحد أيْ لا مذكّر، ولا مؤنَّث لها من جهة اللَّفظ (الصِّيغة الصَّرفيّة).

إذنْ، فالتّذكير، والتأنيث من حيث اللفظُ يكون للأعداد المفردة من (1– 10) فقط، وأمّا بقيّة الأعداد، فلا يُصيبها التّذكيرُ، والتأنيث من حيث اللفظُ. وإليك تفصيل ذلك:

أ. فالعددان **واحد، واثنان**، يُذكّران مع المعدود المذكّر نحو: قلمٌ واحدٌ، وأحد عشرَ كِتاباً، وواحدٌ وعشرون منزلاً، وقلمانِ اثنانِ، واثنا عشر كِتاباً، واثنان وأربعونَ منزلاً، ويُؤَنَّثان مع المعدود المؤنَّث نحو: مِسطرةٌ واحدة، وإحدى عشرة زهرة، وإحدى وثلاثون غُرفة، ومسطرتانِ اثنتانِ، واثنتا عشرة زهرة، واثنتانِ وعشرون غُرفة.

ب. الأعداد من **(3–9)** تُذكَّر مع المعدود المؤنّث نحو: ثلاثُ غُرف، وأربعَ عشْرةَ صفحةً، وخمسٌ وعشرون نجمةً، وتُؤنَّث مع المعدود المذكّر نحو: أربعةُ رجال، وسِتَّةَ عشَرَ باباً، وسبعةٌ وعشرونَ قِطاراً...

ج. العدد **(10)** إذا كان مفرداً، ذُكِّر مع المعدود المؤنّث نحو: عَشْرُ نِساءٍ، وعَشْرُ سُنْبلاتٍ، وعَشْرُ بقراتٍ... وأُنِّث مع المعدود المذكّر نحو: عشَرةُ رِجالٍ، وعشَرةُ قِطاراتٍ، وعشَرةُ أَحصِنةٍ...

و**شِيْنُ** العدد (10) مفتوحةٌ إذا كان المعدودُ مذكَّراً نحو: عشَرةُ رجالٍ، وأحد عشَر كوكباً... وساكنةٌ إذا كان المعدودُ مؤنّثاً نحو: عشْرُ نِساءٍ، واثْنتا عَشْرةَ زوجةً...

ويُحكَم على المعدود بالتذكير أو التأنيث بالنظر إلى مفرده نحو:

– سنابل: سُنبُلة: مؤنّث، وغُرف: غُرفة: مؤنّث.

– أبواب: باب: مذكّر، وأحصِنة: حِصان: مذكّر.

د. الأعداد **صِفر، وألفاظ العقود، ومئة، وألف، ومِليوْن، ومِلْيار**... لا تُذكَّر، ولا تُؤنَّث أي تُستخدم بلفظ واحد مع المعدود المذكّر، والمؤنّث نحو: صِفر مقعَد، وصِفر سبُّورة،

وعِشرون رجلاً، وعِشرون امرأةً، ومِئةُ معلّمٍ، ومِئةُ معلِّمة، وألفُ حارسٍ، وألْف حارِسةٍ، ومِلْيونُ دِرْهَمٍ، ومِلْيَونُ لَيْرةٍ...

4. تعريف العدد بـ (ال):

العدد اسمٌ يُستخدَم نكرة نحو: واحدٌ، ثلاثةٌ، عشرون، مِئة... ويُستخدَم معرفة. ويُعرّف العدد بـ (ال) على النحو الآتي:

أ. **العد المفرد غير المضاف:** تُدخل (ال) التعريف عليه مباشرة نحو: واحد: الواحِد، اثنان: الاثنان، ثلاثة: الثلاثة...

ب. **العدد المفرد المضاف:** تُدخِل (ال) التّعريف على المُضاف إليه نحو: ثلاثة كُتُبٍ: ثلاثةُ الكُتُبِ، سبعةُ شوارع: سبعةُ الشّوارع، عشرة سائقين: عشرة السّائقين...

ج. **العدد المركّب:** تُدخل (ال) التعريف على جزئه الأوّل (المفرد) نحو: أحد عشر: الأحد عشر، اثنا عشر: الاثنا عشر، ثلاثة عشر: الثلاثة عشر...

د. **ألفاظ العقود:** تُدخل (ال) التعريف عليها مباشرة نحو: عشرون: العشرون، ثلاثون: الثلاثون، أربعون: الأَربعون، خَمْسون: الخمسون...

هـ. **العدد المعطوف:** تُدخِل (ال) التعريف على الجزأين نحو: واحد وعشرون: الواحد والعِشرون، ثلاثة وخمسون: الثلاثة والخمسون، سادس وسبعون: السَّادس والسَّبعون...

5. صِياغة العدد على وزن (فاعِل):[1]

يُصاغ من العدد اسمٌ على وزن (فاعِل) للدلالة على ترتيب المعدود على النحو الآتي:

أ. يُصاغ من العدد المفرد نحو: اثنان: الثاني: المقعد الثاني، اثنتان: الثّانية: الساعة الثّانية، ثلاثة: الثّالث: الصّفُّ الثالِث...

ب. يُصاغ من العدد المركّب، والمعطوف من جزئه الأوّل نحو: أحد عشر: الحادي عشر: الرجل الحادي عشر، أربع عشر: الرابع عشر: اليوم الرابع عشر، خمس وعشرون: الخامس

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 179/2- 182، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 426/2- 427، والزمخشريّ، *المفصّل في علم العربية*، 271- 276، وابن الحاجب، الكافية والشافية، 38، وعبدالتوّاب، *التطور النحوي*، 123، والسامرّائيّ، *معاني النحو*، 241/3، والفضليّ، مختصر *الصّرف*، 74، وعطيّة، *سلم اللسان*، 165.

والعشرون: العام الخامس والعشرون، سبعة وثمانون: السابع والثمانون: السيّارة السّابعة والثمانون...

ج. العدد (1) إذا كان مفرداً، أو معطوفاً، جاء وزن (فاعِل) بصيغة (واحِد) نحو: أَحد: واحد: أمِيرٌ واحِد، ومَلِكٌ واحِدٌ، و (51): واحِد وخمسون: الشّهر الواحد والخمسون... وإذا كان مركّباً، جاء وزن (فاعِل) بصيغة (حادي) نحو: الحادي عشر: المهندس الحادي عشر.

ج. لا يُصاغ اسم على وزن (فاعِل) من الأعداد صِفر، ومِئة، وألف، ومِليَون، ومِليار، وألفاظ العقود.

والعددُ المَصوغُ على وزن (فاعِل) يُطابق معدودَه في التذّكير، والتأنيث؛ لأنّه يأتي بعده، ويكون صفة له، فتُطبَّق عليهما قاعدةُ مُطابقةِ الصّفة للموصوف، وتُترَك قاعدةُ مخالفة العدد المفرد من (3-10) للمعدود نحو: الكتابُ الخامسُ، والغُرفةُ السَّابعةُ...

6. تحويل العدد إلى صيغة (فُعَال، ومَفْعَل):[1]

يجوز تحويل العدد المفرد من (1- 10) إلى صيغة (فُعَال، ومَفْعَل) للدلالة على الترتيب نحو: واحِد: أُحاد: مَوْحَد، واثْنان: مَثْنَى، وثلاثة: ثُلَاث: مَثْلَث، وأربعة: رُباع: مَرْبَع، وخمسة: خُمَاس: مَخْمَس، وسِتّة: سُدَاس: مَسْدَس... فتقول:

- أُدخُلوا مَثْنَى أي بهذا العدد، وبهذا الترتيب.
- وَزّعِ الكُتُبَ ثُلَاثَ، ومَثْلَثَ أي بهذا القَدْر، والتّرتيب.

7. العدد الأصلي، والعدد الترتيبي:

العدد الأصليّ هو الذي يدل على أفراد المعدود دون الدلالة على ترتيبه، ويُذكر قبل المعدود نحو:[2] ثلاثةُ كُتُب، وأحدَ عشر كوكباً، وعشرون مُديراً، ومئة ليْرةٍ...

والعدد الترتيبي ما كان على وزن (فاعِل) أو (فُعَال) أو (مَفْعَل) ودلّ على ترتيب معدوده، ويُذكَر بعد المعدود نحو:[3] اليوم الثاني، والكِتاب الخامسَ عشرَ، وجاء الضُّيوف مَثْنى، وانصرفَ الجنودُ ثُلاثَ.

---

[1] ينظر: عبدالتواب، *التطور النحوي*، 123.

[2] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/411- 415.

[3] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/426- 420.

المُثنّى (التَّثْنيَة)

1. تَعريفه: هو اسمٌ يدلّ على اثنين من الذكور العقلاء، أو غير العقلاء، أو اثنتين من الإناث العاقلات، أو غير العاقِلات، أو اثنين أحدهما مذكر، والآخر مؤنّث. وشرطُ التثنية أن يكون الاسمان المراد تثنيتهما من لفظ واحد، ومعنى واحد نحو:[1]

– مثنّى مذكّر، عاقِل نحو: رجلانِ: رجل ورجل، ولاعِبانِ: لاعب ولاعب، وفلّاحانِ: فلّاح وفَلَّاح..

– مثنّى مذكّر، غير عاقل نحو: حِصَانانِ: حِصان وحِصان، وشجرتانِ: شجرة وشجرة، ونَهْرانِ: نَهْر ونَهْر.

– مثنّى مؤنّث، عاقل نحو: اِمرأتانِ: امرأة وامرأة، ومُعلِّمتانِ: معلّمة ومُعلّمة، ومُهندستانِ: مُهَندسة ومُهنْدِسة.

– مثنّى مؤنّث، غير عاقل نحو: بَقرتانِ: بقرة وبقرة، زهرتانِ: زَهْرة وزَهْرة، وغُرفَتانِ: غُرفة وغُرْفة.

2. **علامةُ التّثنية:** للتثنية علامتان، هما:[2]

أ. الألف والنون المكسورة: انِ. ب. الياء الساكنة، والنُّون المكسورة: يْنِ.

الأصل في نون المثنى أنّها ساكنة، وحرّكوها؛ لمنع التقاء الساكنين، سكون ألف التثنية، وسكونها، واختاروا تَحريكَها بالكسرِ دون الفتح والضّمّ؛ لأنّه الأصل في التخلّص من التقاء السّاكنين.[3]

3. **فائدة التثنية:** تُؤدّي التثنية الفوائد، والمعاني الصَّرفيّة الآتية:[4]

أ. الاختصار، والاقتصاد اللغوي، والإيجاز أي اختصار ثلاثة عناصر صرفيّة في صيغة صرفيّة، وهذا توفير، واقتصاد، وإيجاز، وتجنّب التِّكرار في استخدام الكلمات؛ لأنّ الأصل في التثنية العطفُ نحو:[1]

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 234، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 39، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 56/1، وابن هشام، شرح شذور الذهب، 44، والغلاييني، جامع الدروس العربية. 9/2.

[2] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 39، والمؤدب، *الكُناش*، 310، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 44، وعبدالتوّاب، التطور النحوي، 112، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 9/2، والحملاوي، *شذا العرف*، 145.

[3] ينظر: المبرد، *المقتضب*،/144، و3/39– 41، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 69/1، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 14/2.

[4] ينظر: ابن ولّاد، *كتاب المقصور والممدود*، 159، والمؤدب، *الكُناش*، 311، وابن هشام، *شرح* شذور الذهب، 44.

– خَالِدانِ: الأصل: خالِد وخالِد، فاختصرت بالتثنية ثلاث كلمات، هي المعطوف عليه (خالد) وواو العطف، والمعطوف (خالد) في صيغة صرفية واحدة، هي: خالِدان.

– شَجرتَيْنِ: الأصل: شجرة وشجرة، فاختصرت بالتثنية ثلاث كلمات، هي المعطوف عليه (شجرة) وواو العطف، والمعطوف (شجرة) في صيغة صرفية واحدة، هي: شجرتان.

ب. توفير الوقت والجهد: الاختصار السابق يُوفِّر الوقت، والجهد على المتكلّم في إنشاء الكلام، وعلى المتلقّي في السّماع، والتلقّي؛ لأنّ نُطقَ كلمة واحدة، وسماعَها، وتلقِّيها، ونقلها من الأذن إلى الدّماغ؛ لِمعاينتها، وتحليلها يحتاج إلى وقتٍ، وجهد أقلّ من النُّطق بثلاث كلمات، وسماعِها، ونقلها، وتحليلها، وفهمها.

ج. التكثيف اللُّغوي: أيْ أداء معانٍ كثيرةٍ في ألفاظ قليلة، ففي التثنية يُؤدّي المتكلّم معنى التّثنية، ومعنى العطف الموجود في التثنية دفعة واحدة، فإذا قلتَ: باخِرتانِ، أفدتَ معنيين بكلمة واحدة، هما معنى التثنية، ومعنى العطف: باخرة، وباخرة، الذي هو أصلُ التَّثنية. وهذا تكثيف لُغويّ.

4. طريقة التثنية: [2]

4. 1. تثنية الاسم الصحيح الآخر، وشِبه صحيح الآخر:[3]

يُثنّى الاسم الصحيح الآخر، وشبه صحيح الآخر بإضافة علامة التثنية في آخره دون أيّ تغيير آخر نحو:

– أحمد: أحمدَانِ: أحمدَيْنِ، وشجرة: شجرتانِ: شَجرتَيْنِ، وسُعادُ: سُعادانِ: سُعادَيْنِ.

– دَلْوٌ: دَلْوانِ: دلْوَيْنِ، وظَبْيٌ: ظَبْيانِ: ظَبْيَيْنِ، ونَحْوٌ: نَحْوانِ: نَحْوَيْنِ.

4. 2. تثنية الاسم المقصور:[4]

يُثنّى الاسم المقصور الثلاثي المعرفة بردّ الألف إلى أصلها الواو أو الياء، وإضافة علامة التثنية نحو:

---

[1] ينظر: المؤدب، الكُناش، 310، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 44.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 39/3– 41

[3] ينظر: المؤدب، الكُناش، 312، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 11/2، والحملاويّ، *شذا العرف*، 148– 149.

[4] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 417/2– 418، وابن ولّاد، *كتاب المقصور والممدود*، 150–152، والزمخشريّ، *المفصل في علم العربية*، 235، وابن مالك، *متن الألفيّة*، 52، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 439/2، والمؤدب، *الكُناش*، 312، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 156/4– 159، والغلايييني، *جامع الدروس العربية*، 11/2– 12، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 153، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 293، والحملاويّ، *شذا العرف*، 148– 149، والسامرائيّ، *الصرف العربي*، 143.

– العَصا: العصوَانِ: العَصَوَيْنِ، وحَلا:[1] حلَوانِ: حَلَوَيْنِ، ورَنَا:[2] رَنَوانِ: رَنَوَيْنِ.

– هُدى: هُديَانِ: هُدَيَيْنِ، والنّدَى: النَّدَيَانِ: النَّدَيَيْنِ، والفتى: الفَتَيَانِ: الفَتَيَيْنِ.

ويُثنّى الاسم المقصور الثلاثي النكرة بردّ الألف المحذوفة في اللفظ، والكتابة،[3] وردّها إلى أصلها الواو، أو الياء، وإضافة علامة التثنية نحو:

– عَصاً: عصا: عصَوَانِ: عصوَيْنِ.

– فتىً: فَتَى: فتيانِ: فَتيَيْنِ، وهُدىً: هُدى: هُدَيَانِ: هُدَيَيْنِ.

ويُثنّى الاسم المقصور فوق الثلاثي المعرفة بقلب الألف ياء، وإضافة علامة التثنية نحو:

– المَشْفَى: المَشْفَيَانِ: المَشْفَيَيْنِ، ومُصطَفَى: مُصْطَفَيانِ: مُصْطَفَيَيْنِ.

وإذا كان نكرة، أُعيدت الألف المحذوفة في اللفظ، والكتابة، وأُضيفت علامة التثنية نحو:

– مَشْفىً: مَشْفَى: مَشْفَيَانِ: مَشْفيَيْنِ، ومُنتدىً: مُنْتدى: مُنتدَيَانِ: مُنْتَدَيَيْنِ.

4. 3. تثنية الاسم المنقوص:[4]

يُثنّى الاسم المنقوص الثلاثي المعرفة بإضافة علامة التثنية في آخره فقط نحو:

– الرَّاعي: الرّاعي: الرّاعيانِ: الرَّاعِيَيْنِ، والمُهْتدي: المهتدِيَانِ: المُهْتدِيَيْنِ.

ويُثنّى الاسمُ المنقوصُ النكرةُ المحذوفُ الياء برد الياء المحذوفة، وإضافة علامة التثنية نحو: راعٍ: راعِيانِ: راعِيَيْنِ، ومُهتدٍ: مُهْتدِيانِ: مُهتدِيَيْنِ.

وإذا كان نكرة منوّناً تنوينَ نصبٍ، ثُنِّي بحذف تنوين النّصب، وإضافة علامة التثنية نحو: راعياً: راعِيَيْنِ، هادِياً: هادِيِيْنِ.

4. 4. تثنية الاسم الممدود:[5] يُثنّى الاسم الممدود على النحو الآتي:

أ. إذا كانت همزته أصلية، بقيت على حالها، وأُضيفت علامة التثنية بعدها نحو:

---

[1] اسم فتاة منقول من الفعل الماضي: حلا: يحلو.

[2] اسم فتاة منقول من الفعل الماضي: رَنا بمعنى: نَظر.

[3] الألف التي في آخر الاسم المقصور النكرة هي في الحقيقة ألف تنوين النصب، وليست ألف الاسم المقصور المقصودة في قولهم: محذوفة لفظاً لا كتابة، فهي محذوفة في اللفظ، والكتابة.

[4] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/11– 12، والراجحي، *التطبيق الصّرفي*، 110، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 148، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 293– 294، والسامرائي، *الصرف العربي*، 146.

[5] ينظر: ابن السرّاج، *الأصول في النحو*، 2/418– 419، وابن ولّاد، *كتاب المقصور والممدود*، 159، والزمخشريّ، *المفصل في علم العربيّة*، 236، وابن مالك، متن الألفيّة، 52، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/441، والمؤدّب، *الكُناش*، 312، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 4/158، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/، 12، والراجحي، *التطبيق الصّرفي*، 108، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 157، *وشذا العرف*، 148– 149، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 294– 295، والسامرائيّ، *الصرف العربي*، 146– 147.

– قَرَّاء: قَرَّاءانِ: قرّاءَيْنِ، ووضّاء: وَضَّاءَانِ: وَضّاءَيْنِ.

ب. وإذا كانت همزته زائدة للتأنيث، أُبدلت الهمزة واواً، وأُضِيفت علامة التثنية بعدها نحو:

– صحراء: صحراو: صحراوانِ: صحراوَيْنِ.

– بَيْضاء: بَيْضاو: بيْضاوانِ: بيْضاوَيْنِ.

– عَرْجاء: عَرْجاو: عرجاوانِ: عرجاوَيْنِ.

ج. وإذا كانت همزته مبدلة من واو، أو ياء، جاز:

1. إبقاء الهمزة على حالها، وإضافة علامة التثنية بعدها نحو:

– سَماء: سماءانِ: سَماءَيْنِ، وبِناء: بِناءانِ: بِناءَيْنِ.

2. وجاز ردّها إلى أصلها الواو، أو الياء، وإضافة علامة التثنية بعدها نحو:

– سَماء: سماو: سماوانِ: سماوَيْنِ، وبِناء: بِناو: بِناوانِ: بِناوَيْنِ.

4. 5. تثنية الاسم الثُّنائي المحذوف منه حرفه الأخير:[1]

إذا كان الحرف المحذوف يعود عند الإضافة، ثُنِّي بإعادة الحرف المحذوف إلى آخره، وإضافة علامة التثنية نحو:

– أبٌ: أبُوك: أبوانِ: أَبوَيْنِ، وأخٌ: أخونا: أخوانِ: أَخَوَيْنِ.

وإذا كان الحرف المحذوف لا يعود إلى آخره عند الإضافة، ثُنّيَ بإضافة علامة التثنية في آخره دون إعادة الحرف المحذوف نحو:

– غدٌ: غدُكَ: غدانِ: غدَيْنِ، ودَمٌ: دمُك: دمانِ: دَمَيْنِ، وسنة: سنتُكَ: سنتانِ: سنتَيْنِ، وفمٌ: فمُك: فَمَانِ: فمَيْنِ، ويَدٌ: يدُكَ: يَدانِ: يَدَيْنِ.

4. 6. تثنية الأسماء المركّبة:[2]

يُثنّى الاسم المركب المزجي، والمنتهي بـ (وَيْهِ) والاسم المنقول عن جملة، والاسم الذي على صيغة المثنّى بوضع كلمة (ذوا) في أوّله نحو:

– حَضْرَموتَ: ذَوَا حضرموت، وبعلبكَّ: ذَوا بَعلبكَّ، وسِيبويْهِ: ذوا سِيبويهِ، وتأبّط شرّاً: ذوا تأبّط شرّاً، وحسَنَيْن: وذَوَا حَسَنَيْن.

---

[1] ينظر: الزمخشريّ، *المفصل في علم العربيّة*، 236، والغلاييني، *جامع الدروس العربي*ة، 14/2.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 10/2– 11.

أمّا المركّب الإضافي، فيُثنّى بتثنية جزئه الأول نحو: عبد الله: عبدا الله، وصلاحُ الدّين: صلاحا الدِّين.[1]

وإذا أُوِّل الجمع بمعنى المفرد، جازت تثنيته كـ: إِبِل: إبِلانِ: إبِلَيْنِ، وغَنَم: غنمانِ: غَنَمَيْنِ.[2]

5. التثنية بالغلبة (بالتغليب):[3]

التثنية بالغلبة (بالتغليب) تكون لاسمين مختلفين في اللفظ، فيُغلَّب لفظ أحدهما على الآخر نحو:

- العُمَران: أبو بكر، وعمر (ر) فغُلِّب لفظ عمر على لفظ أبي بكر.
- القَمَرانِ: الشمس والقمر، فغُلِّب لفظ القمر على الشمس.
- الأبوانِ: الأبُ، والأُمّ، فغُلِّب لفظ الأب على الأُمّ.

وفي الحقيقة تشمل التثنية بالغلبة أيضاً اسمين، أحدهما مذكّر، والآخر مؤنَّث نحو:

- الطّالبانِ: تقصد الطّالب، والطّالبة، فغلّبت لفظ الطّالب على الطّالبة.
- العاملانِ: تقصد العامل، والعاملة، فغلّبتَ لفظ العامل على العاملة.

6. الملحَق بالمثنّى:[4] في اللغة العربيّة أربعة ألفاظ أُلْحِقت بالمثنّى؛ لأنّها تؤدِّي معنى التّثنية، ولا مُفرد لها من لفظها، وهي:

- **اِثْنانِ، اِثْنتانِ:** مفردهما كلمتا: واحد، وواحدة، وهما من لفظ مختلف.
- **كِلا، كِلْتا** نحو: كِلا القادِمَينِ، ومفرده: القادِم، وهو ليس من لفظ: كِلا، ونحو: كِلتا السَّيّارتيْنِ، ومفرده: السّيّارة، وهو ليس من لفظ: كِلْتا.

والرّأيُ أنّه يُمكن أن نجعل التثنية بالتّغليب من باب المُلحَق بالمثنى؛ لأنّه من لفظين مختلِفين.

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 10/2.

[2] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 238، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 10/2– 11.

[3] ينظر: المؤدّب، الكُناش، 311.

[4] ينظر: ابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 52– 53، والغلاييني، *جامع الدروس العربية* ، 10/2، وجطل، *النحو والصرف2*، 246.

جمع المذكَّر السَّالِم

1. تعريفه: هو جمع يدلّ على عدد بين الثلاثة إلى العشرة من الذكور العقلاء، أو صفاتهم؛ ولذلك يُعَدُّ من جموع القِلّة.[1] ولكن هذا القول ليس على الإطلاق، فقد يدلّ على الكثرة أي على عدد فوق العشرة بحسب ما يقتضيه مقام الكلام، وقصْدُ المتكلِّم.[2] ويكونُ بذلك من باب الجواز الصّرفيّ؛ لأنّ المتكلّم استخدمَ صيغة جمع القِلّة؛ للدَّلالة على معنى الكثرة.

وسُمّي هذا الجمعُ سالماً؛ لأنّ بُنيةَ المفرد لا تتغيّر في الجمع أي لا يُحذَف منه حرف، ولا يُزادُ في أوّله، أو وسطه حرف، ولا تَتغيّرُ حركاتُه نحو: قائِم: قائِمونَ: قائِمِينَ، وصَامِد: صَامِدُونَ: صَامِدِيْنَ...

2. **علامتهُ:** لجمع المذكّر السالم علامتان تأتيان في آخره، هما:[3]

أ. الواو الساكنة، والنون المفتوحة: وْنَ.

ب. الياء الساكنة، والنون المفتوحة: يْنَ.

ونونُ جمع المذكَّر السالم في الأصل ساكنة، فحُرّكت؛ لمنع التقاء الساكنين، سكونِها مع سكون الواو، أو الياء التي قبلها. وحُرّكت بالفتحة دون الكسرة، والضّمّة؛ لتمييز نونها من نون المثنّى، وهذا سبب معنوي، ولأنّ الجمع ثقيل، فاختاروا له الحركة الخفيفة، وهي الفتحة بينما الكسرة ثقيلة، فلم يجمعوا بين ثِقلها، وثِقل الجمع، فلا يصلح أن تأتي الضمة بعد واو الجمع، ولا أن تأتي الكسرة بعد ياء الجمع.[4]

ونونُ جمع المذكّر السالم عوضٌ عن التنوين في مفرده، وهذه وظيفةٌ صَرفيّة نحو: خالدٌ: خالداً: خالدٍ: خالدُونَ: خالدِينَ، فالنون عوض عن تنوين الرّفع، أو النّصب، أو الجرّ الموجود في آخر الاسم المفرد.[5]

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 143/1، والزمخشريّ، *المفصل في علم العربية*، 240، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 39، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 61/1، والمؤدب، *الكُناش*، 313، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 54، وابن الصَّبّان، *حاشية الصبان*، 53/1- 54، 145، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 15/2، وجطل، *النحو والصرف2*، 266، والحملاويّ، *شذا العرف*، 146، وعطيّة، *سلم اللسان*، 102.

[2] ينظر: السامرائيّ، *معاني الأبنية*، 126.

[3] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 39، والمؤدب، *الكناش*، 313، وعبدالتواب، *التطور النحوي*، 111، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 15/2، وجطل، *النحو والصرف*، 266، والأسمر، *المعجم المفصّل*، 210، وعطيّة، *سلم اللسان*، 102.

[4] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 144/1، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 67/1، والمؤدب، *الكُناش*، 313، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 18/2.

[5] ينظر: المؤدّب، *الكُناش*، 313.

3. الأشياء التي تُجمع جمع مذكّر سالماً:

الذي يُجمع جمع مذكّر سالماً شيئان، هما:[1]

أ. الاسم المذكر العاقل نحو: أحمد: أحمدُونَ، أحمدِين، خالد: خالدُون، خالِدِينَ.

ب. صفة المذكر العاقل، والأصل في الصّفة أن تُجمَع جمع مذكّر سالماً؛ لأنّ الصفة على وزن الفعل، والقِياسُ جمعها بالواو، والنون، وعُدِلَ عن تكسيرها أي جمعها جمع تكسير؛ لأنّها تجري مَجرى الفعل نحو:[2] طويل: طويلون: طَوِيلينَ، سَريع: سريعون: سريعِينَ.

4. الأشياء التي لا تُجمَع جمع مذكّر سالماً:

ثمّة أشياء لا يجوز أن تُجمع جمع مذكّر سالماً، وهي:[3]

أ. الأسماء المؤنثة، فلا يجوز: سُعاد: سُعادونَ: سُعادِين، وهِنْد: هندونَ: هِنْدِين...

ب. الاسم المذكّر العاقل المنتهي بعلامة تأنيث (المؤنّث اللفظي) فلا يجوز: طَلْحَة: طلحون: طلحِين، وحمزة: حَمْزُون: حَمْزِينَ...

ج. الاسم المذكّر غير العاقل، فلا يجوز: حِصان: حصانونَ: حِصانينَ، وجِدار: جِدارونَ: جِدارينَ...

د. صفة المذكّر العاقل المنتهية بعلامة تأنيث، فلا يجوز: علّامة: علّامون: علّامِينَ، فَهّامَة: فهَّامُونَ: فَهّامِينَ...

هـ. صفة المذكّر العاقل (أَفْعَل) إذا كان مؤنثها (فَعْلَاء) فلا يجوز: أحْمر: أحمرون: أحمرينَ، وأعرج: أَعْرجون: أَعْرَجِينَ...

و. صفة المذكّر العاقل إذا كانت على وزن (فَعْلَان) ومؤنّثها على وزن (فَعْلَى)، فلا يجوز: عَطْشان: عَطْشانُون: عَطْشانِين، وسَكْران: سكْرانون: سَكْرَانِينَ...

ز. صفة المذكّر العاقل التي تُستخدَم بلفظ واحد للمذكّر، والمؤنّث، وهي الصّفات التي تكون على أوزان (فَعِيل، فَعُول، مِفْعَال، مِفْعِيل) فلا يجوز: جريح: جَريحون: جريحين، وأَكُول: أَكولونَ: أكولِين، ومِعْطار: مِعْطَارُونَ: مِعْطارِين...

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 61/1، والمؤدّب، *الكُناش*، 313، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 15/2، والحملاويّ، شذا العرف، 146، والسامرائيّ، *معاني الأبنية*، 126- 127، وعطيّة، *سلم اللسان*، 103.

[2] ينظر: السامرائيّ، *معاني الأبنية*، 126.

[3] ينظر: المؤدّب، *الكُناش*، 315- 316، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 15/2،

5. طريقة الجمع:

5. 1. جمع الاسم الصحيح الآخر، وشِبه صحيح الآخر:[1]

يُجمعان بإضافة علامة الجمع في آخرهما مباشرة دون أيّ تغيير نحو:

– خالِد: خالِدون: خالِدينَ، وفارس: فارسُون: فارسِينَ...

– ظَبْيٌ:[2] ظَبْيُونَ: ظَبْيينَ، ودَلْوٌ: دلْوُون: دَلْوِيْن...

5. 2. جمع الاسم المقصور:[3]

يُجمع الاسم المقصور، الثلاثي بقلب الألف إلى أصلها الواو، أو الياء، وإضافة علامة الجمع بعدها نحو:

– رِضا: رِضُونَ: رِضِيْنَ.

وإذا كان فوق ثلاثيّ، جُمع بحذف الألف، وفتح الحرف الذي قبلها؛ عِوضاً عنها، ودلالةً عليها، وإضافة علامة الجمع نحو:

– مُصطَفَى:[4] مُصْطفَ: مُصْطَفَوْنَ: مُصْطَفَيْنَ، ومُهْتَدى: مُهْتدَ: مُهْتَدَوْنَ: مُهْتَدَيْنَ...

ويُجمع الاسم المقصور النكرة بحذف ألف التنوين من آخره، وإضافة علامة الجمع، وفتح ما قبلها؛ عوضاً من الألف المحذوفة، ودلالةً عليها نحو:

– مُصطَفىً:[5] مُصطَفَ: مُصْطَفَونَ: مُصْطَفَيْنَ، ومُنْتَقىً: مُنْتَقَوْن: مُنْتقَيْنَ...

5. 3. جمع الاسم المنقوص:[6]

يُجمع المنقوص النكرة المرفوع، والمجرور بحذف التنوين من آخره، وإضافة علامة الجمع، وضمّ ما قبل الواو؛ للمناسبة بينهما، وكسر ما قبل الياء؛ للمناسبة بينهما نحو:

– قاضٍ: قاضُونَ: قاضِينَ، ومُهْتدٍ: مُهْتَدُونَ: مُهْتَدِيْنَ...

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/17، وجطل، *النحو والصرف2*، 266

[2] اسم لمذكر عاقل، وكذلك: دَلْوٌ، أمّا إذا كان المقصود الظبي ولد الغزال، ودَلْو الماء، فلا يجوز جمعها جمع مذكر سالم؛ لأنّهما غير عاقلين.

[3] ينظر: ابن ولّاد، *كتاب المقصور والممدود*، 152– 153، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 39، وابن مالك، *متن الألفيّة*، 52، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/ 439– 444، وابن الصّبّان، *حاشية الصبّان*، 4/160– 161، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/17، والأسمر، *المعجم المفصل*، 210– 211، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 154، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 296، والسامرائي، *الصرف العربي*، 144، وعطية، *سلم اللسان*، 105.

[4] اسم علم لمذكر عاقل.

[5] صفة لمذكر عاقل.

[6] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 39، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/ 439– 444، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/17، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 297، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 149، والسامرائي، *الصرف العربي*، 146، وعطيّة، *سلم اللسان*، 111،

يُجمع المنقوص النكرة المنصوب بحذف التنوين، والياء من آخره، وإضافة علامة الجمع، وضمّ ما قبل الواو؛ للمناسبة بينهما، وكسر ما قبل الياء؛ للمناسبة بينهما نحو:

– راعِياً: راعُون: راعِينَ، وناجِياً: ناجُونَ: نَاجِيْنَ.

ويُجمع المنقوص المعرفة بحذف الياء من آخره، وإضافة علامة الجمع، وضمّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء نحو:

– القاضي: القاض: القاضُون: القاضِين، والمنتقِي: المنتق: المنتقُون: المُنْتَقِيْنَ...

5. 4. جمع الاسم الممدود:[1]

إذا كانت همزته أصليّة، جُمِع بإبقاء الهمزة على حالها، وإضافة علامة الجمع بعدها نحو:

– وَضّاء: وَضّاؤونَ: وَضّائِيْنَ، وقَرّاء: قَرّاؤُونَ: قَرّائِينَ...

وإذا كانت همزته مُبدلة عن واو، أو ياء، جاز إبقاؤها على حالها، وزيادة علامة الجمع بعدها نحو:

– حَذّاء: حَذّاؤون: حذّائين، وبَنّاء: بنّاؤونَ: بنّائِينَ... وجاز ردّ الهمزة إلى أصلها الواو، أو الياء، وإضافة علامة الجمع بعدها نحو:

– حَذّاء: حَذّاو: حذّاوُون: حَذّاوِيْنَ، وبَنّاء: بَنّاي: بَنّايُونَ: بَنّايِيْنَ...

وإذا كانت همزتُه زائدة للتأنيث نحو: صحراء،[2] حمراء...لم يجز جمعه جمع مذكّر سالماً؛ لأنّه ينتهي بعلامة تأنيث.

5. 5. جمع الأسماء المركّبة:[3]

يُجمع المركَّب الإضافي لمذكر، عاقل بجمع أوله جمع مذكر سالماً، أو جمع تكسير نحو:

– **عبد**الله: عبْدُوالله: عَبدِي الله: عِباد الله، و**صلاحُ** الدّين: صلاحو الدّين: صلاحِي الدّينِ...

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/439– 444، وابن الصّبّان، *حاشية الصّبّان*، 4/162– 163، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/18، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 158، والسامرائيّ، *الصرف العربي*، 148، وعطية، *سلم اللسان*، 109.

[2] إذا سُمّي به مذكر عاقل، وكذلك: أحمر، وما جرى مجرى ذلك.

[3] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/69– 70.

ويُجمع المركب الإضافي لمذكر، عاقل المبدوء بكلمة (ابن) بجمع كلمة (ابن) جمع مذكّر سالماً، أو جمع تكسير نحو:

– **ابن** عُمر: بنُو عُمر: بنِي عُمر: أبْناء عُمر، و**ابن** مسعود: بنو مسْعود: بني مسعود: أبْناء مَسْعود...

ويُجمع الاسم المركّب المزجيّ، أو المركّب مع (وَيْهِ) أو المركّب الإسناديّ (المنقول عن جملة) لمذكّر عاقل بزيادة (ذوُو، ذوِي) في أوّله نحو:

– مَعدِيكرِب: ذوو معْدِيْكَرِب: ذوِي مَعْديكَرِب، وسِيبويْهِ: ذَوُو سِيْبَوَيْهِ: ذَوِيْ سِيْبوَيْهِ، وتأبّطَ شرَّاً: ذوُو تأبَّطَ شَرّاً: ذَوِي تَأبّطَ شَرّاً...

والاسم العلم إذا جُمِع، صار نكرة؛[1] لأنه ما عاد يدلّ على شيْء محدّد، فخرج من المعنى الخاصّ، المحدّد إلى المعنى العامّ نحو: مُحمّد: مُحمّدون: مُحمّدِين، وابنُ عُمر: بَنُو عُمَر: بنِي عُمر... ولذلك يجوز بعد الجمع أن تدخل عليه (ال) التّعريف نحو: محمَّد: مُحمّدون: المُحمّدون: مُحمّدِينَ: المُحمَّدِين...

5. 6. جمع ما كان على صيغة المثنّى أو الجمع:[2]

إذا كان الاسم المذكّر، العاقل على صيغة المثنّى نحو: حَسَنَيْن، عُمَرَان، أو على صيغة الجمع نحو: أنْمار، وعَبْدُون... جُمِع جمع مذكّر سالماً بإضافة علامة الجمع في آخره مباشرة نحو:

– حَسَنَيْن: حسَنَيْنُونَ: حَسَنَيْنِينَ، وأنْمار: أنْمارُونَ: أَنْمَارِيْنَ، وعَبْدُونَ: عَبْدُونُونَ: عَبْدُونِيْنَ... ويجوز أن يُجمع جمع تكسير، فتقول: أَحاسِن، وأَنامِر، وأَعابِد...

وإذا كان اسم المذكّر العاقل على صيغة منتهى الجموع، جُمِع جمْعَ تَكسير فقط نحو:

– مساجِد:[3] مساجِدونَ: مَسَاجِدينَ، ومَصابيح: مَصابِيحونَ: مَصابِيحينَ...

6. الملحَق بجمع المذكّر السّالم:[4]

هي أسماءٌ تُشبِه جمع المذكّر السالم في صيغته الصّرفية؛ والدّلالة على معناه من

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 70/2

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 70/2

[3] اسم لمذكّر، عاقل، وكذلك: مَصابيح.

[4] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 62/1– 63، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 55– 57، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 16/2، وجطل، *النحو والصرف* 2، 266.

حيثُ العددُ؛ لأنّها تنتهي بعلامته. وأُلْحِقتْ به للسببين السّابقين؛ ولأنّه لا مُفرَد لها من لفظها، ولا تدلّ على مذكّر عاقل، وهي:

أ. أعداد العُقود: عِشرون: عِشرين، وثلاثونَ: ثلاثين، وأربعون: أربعين... تنتهي بعلامة جمع المذكّر السالم، ولا مفرد لها من لفظها، وهي تدلّ على العدد.

ب. أَهلُون: أهلِينَ: اسم جنس يدلّ على ذات، ومفرده: شخص، ليس من لفظه، و**أَرْضُونَ:** أَرْضِينَ: اسم جنس جامد، مفرده (أَرْض) من لفظه؛ لكنه لا يدل على مذكر عاقل، أو صِفته، و**عالَمُون:** عالَمِينَ: اسم جنس جامد ذات، مفرده: عالَم، من لفظه، لكنه لا يدل على مذكّر عاقل، أو صفته، **وسِنُونَ:** سِنِيْنَ، وعِزونَ: عِزِين، وعِضُونَ: عِضِينَ، و**ذوو:** ذوِي بمعنى أصحاب، وأُولو: أُوْلِي بمعنى أصحاب.

7. المعاني الصّرفيّة لجمع المذكّر السالم:

يُؤدّي جمع المذكّر السالم المعاني الصّرفية الآتية:[1]

أ. **الدّلالة على جمع المذكّر العاقل** نحو: مُحمّدون، وعُمَرونَ، أو على صفته نحو: طَوِيلُون، وسَريعون، وأمِينونَ...

ب. الاختصار، والإيجاز، وتوفير الوقت والجهد، والاقتصاد اللغوي، وعدم التِّكرار: لولا الجمع، لوجب على المتكلم أنْ يذكر كلّ الأسماء، أو الصفات التي شملها الجمع، فالجمعُ اختصر عليه ذكرَها، وحمله على إيجازها بإضافة علامة الجمع، وجنّبَه تِكرارها، وهذا وفّر وقتاً، وجهداً عليه، وعلى المتلقّي؛ لأنّ نُطقَ صيغة صرفيّة واحدة، وسماعَها، ونقْلَها إلى الدّماغ؛ لتحليلها، وفهم معناها، وتمييزها من غيرها من الصِّيغ الصّرفيّة يستغرق وقتاً، وجهْداً أقلّ من نُطْق ثلاث صِيغ صرفيّة على الأقلّ، وسماعها، ونقلها إلى الدّماغ، وتحليلها. وتقليلُ استخدام الكلمات باستخدام علامة جمع المذكّر السّالم اقتصاد لُغويّ؛ لأنّك تُؤدِّي معنى أسماء كثيرة مُتشابهة باسم واحد تُضيف في آخره علامة الجمع التي هي عبارة عن حرفين، هما الواو، والنون، أو الياء، والنون. فإذا قلت: مُؤمِنون في جمع: مُؤمِن، كان الأصل: مُؤمِن، ومؤمِن، ومُؤمِن... فلولا علامة الجمع، لوجب عليك أنْ تذكرهم جميعاً واحداً، واحداً، وهذا قد يكونُ مستحيلاً، أو صعباً، وإن أمكن؛ لِقِلّتهم، أخذَ منك، ومن المتلقّي وقتاً، وجَهداً

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 61/1.

أكثر، ووقعت في التِّكرار، والرّتابة، والإسراف في استخدام كلمات كثيرة؛ للتعبير عن معنى واحد، وكذلك لو قلت مثلاً: الصّائمونَ، والقادِمون، والنّادِمين... أغنتك علامةُ الجمع عن كلّ ذلك.

ج. التّكثيف اللُّغويّ: هو أداء معان كثيرة في كلمات قليلة. ففي جمع المذكر السالم تُؤدّي معاني أكثر من ثلاثة أسماء بحرفين، هما علامة الجمع.

8. الفرق بين الصيغة الصّرفية للمثنى، وجمع المذكّر السّالم:

تتشابَه الصيغة الصّرفيّةُ للمثنّى بالياء والنون نحو: خالدين، عاملين... مع صيغة جمع المذكر السالم المجموع بالياء، والنّون نحو: خالدين، عاملين... وثمّة فرقان بينهما، هما:

أ. الحرف الذي قبل ياء المثنّى مفتوح بينما الحرف الذي قبل ياء الجمع مكسور.

ب. نون المثنّى مكسورة بينما نون الجمع مفتوحة نحو:

– خالدَيْنِ، عامِلَيْنِ: مثنّى، خالِدِيْنَ، عامِلِينَ: جمع مذكّر سالم.

جمع المؤنّث السَّالِم

1. تعريفه: هو اسم يدلّ على عدد بين الثلاثة، والعشرة من الإناث العاقلات، أو صفاتهنّ، أو غير العاقلات.[1] وهو جمع قِلَّة؛ لدلالته على عدد أقلّ من العشرة، فقد ورد في حاشية الصَّبّان: "ووصَفَ (هِبَاتٍ) وهو جمع بـ .(وافرة) وهو مفرد؛ لتأوّله بجماعة، وإنْ كان الأَفصح (وافِرات)"[2] وورد أيضاً قوله: "لأنّ (هِبَاتٍ) جمع قِلّة أيْ بناء على مذهب سِيبويه أنّ جمع السّلامة [جمع المذكر السالم، وجمع المؤنّث السالم] للقِلّة. والذي ارْتَضاهُ التّفْتازاني، والدَّماميني أنّ جمعَي القِلّة مَبدؤُهما ثلاثة، ومنتهى جمع القِلّة عشرة، ولا مُنتهى لجمع الكثرة. فهما مُشتركان في المبدأ، مُختلفان في المُنتهى. والمَشهور أنّ مبدأ جمع الكَثرة أحد عشر"[3].

2. علامته: لجمع المؤنّث السالم علامة واحدة، هي الألف والتاء المبسوطة (المفتوحة): (ات).[4]

3. الأشياء التي تُجمع جمع مؤنّث سالماً: الأشياء الآتية يجوز جمعها جمع مؤنّث سالماً:[5]

3. 1. الاسم المؤنث العاقل، وغير العاقل سواء أنتهى بعلامة تأنيث أم لم يَنتهِ نحو:

– سُعاد: سُعادات، فاطمة: فاطِمات، بقرة: بقرات، شَمْس: شَمْسات...

3. 2. صفة المؤنث المنتهية بتاء مربوطة أو الصفة الدالّة على التفضيل نحو:

– أمينة: أمينات، صادقة: صادقات، كُبْرَى: كُبْرَيَات، دُنيَا: دنْيَيات...

3. 3. الاسم المذكر المنتهي بعلامة تأنيث (المؤنّث اللفظي) نحو:

– طَلْحة: طَلْحات، وحمزة: حمْزات، وعُبَيْدة: عُبَيْدات...

3. 4. صفة المذكر غير العاقل نحو:

– جِدار طويل: جُدران طوِيلات، وحِصان سريع: وأَحصِنة سَريعات...

3. 5. المصدر الذي أحرفه أكثر من ثلاثة أحرف نحو:

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 49، والأيوبي، *الكُناش*، 317، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 19/2، وجطل، *النحو والصرف2*، 267،

[2] ابن الصبان، *حاشية الصَبّان*، 53/1، وينظر: ابن الأنباريّ، *المذكر والمؤنّث*، 203/1.

[3] *ابن الصّبّان*، *حاشية الصَبّان*، 54/1.

[4] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 144/1، ابن الأنباري، *المذكر والمؤنّث*، 203/1، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، وابن هشام، شرح *شذور الذهب*، 39، وعبدالتواب، *التطور النحوي*، 109،111، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 19/2

[5] ينظر: الأيوبي، الكُناش، 318، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 39، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 19/2– 22، وجطل، *النحو والصرف2*، 267– 268، والحملاوي، *شذا العرف*، 147، وعطية، *سلم اللسان*، 106.

- اِنْطلاق: انطلاقات، وإكرام: إكرامات، وتقدُّم: تقدُّمات...

3. 6. مُصغّر مُذكَّر ما لا يَعقل نحو: دِرْهَم: دُرَيْهِم: دُرِيْهِمات، وكِتاب: كُتيِّب: كُتيّبات... وجاز جمعه؛ لأنّ المصغَّر صفة في المعنى. فالاسم يُصغّر لإفادة معنى صفة التحبُّب، أو التحقير، أو الملاطفة...

3. 7. الاسم الأعجمي الذي لم يُسمَع له جمع من قبلُ نحو:

- تِلفاز: تِلْفازات، وتِلِغْراف: تِلِغْرَافات، وسُرَادِق: سُرَادِقات...

3. 8. الاسم غير العاقل المبدوء بـ (ابن) أو (ذو، ذي) نحو:

- اِبن آوى: بنات آوى، وذو القِعدة: ذَوات القِعدة...

وإذا ورد جمعُ مؤنث سالم لغير ما ورد سابقاً، فهو سماعيّ نحو:

- الأُمُّ: الأُمّاتُ: الأمّهاتُ، والسِّجِلُّ: السِّجِلّاتُ، والإسْطبْلُ: الإسْطَبْلاتُ، والبُيُوتُ: البُيُوتاتُ، والثَّيِّبُ: الثَّيِّباتُ...

4. الأشياء التي لا تُجمع جمعَ مؤنَّث سالماً: هي:[1]

4. 1. الاسم المذكّر العاقل، وغير العاقل، فلا يجوز:

- أحمد: أحمدات، وسامر: سامرات، وحصان: حصانات، وجدار: جدارات...

4. 2. الصفة الخاصة بالمؤنث غير المنتهية بالتاء المربوطة، فلا يجوز:

- مُرضِع: مرضعات، وطالق: طالقات، ومُطفِل:[2] مُطْفِلات، وثيِّب: ثيِّبات...

4. 3. الصفات التي تُستخدم بلفظ واحد للمذكر، والمؤنّث، فلا يجوز:

- جريح: جريحات، ومِعطار: مِعطارات، ومِسْكير: مِسْكِيرات...

4. 4. الصفة المؤنّثة (فَعْلاء) مذكّرها على وزن (أَفْعل) فلا يجوز:

- حَمْراء: أحْمر: حَمْراوات، وعَرْجَاء: أَعْرَج: عرْجاوات... والواقع أنّه يجوز ذلك.

4. 5. الصفة المؤنّثة (فَعْلَى) مذكّرها على وزن (فَعْلَان) فلا يجوز:

- عَطْشَى: عطْشان: عَطشَات، ونَشْوَى: نَشْوان: نشْوَات...

4. 6. مصغَّر المؤنّث غير العاقل؛ لأنّه صفة في المعنى، وهذه الصِّفة خالية من تاء التأنيث المربوطة، فلا يجوز:

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/19- 20

[2] امرأة ذات أطفال.

– أرْنَب: أُرَيْنِب: أُرَيْنِبات، وعَقْرب: عُقَيْرِب: عُقَيْرِبات، وخُنْصُر: خُنَيْصِر: خُنَيْصِرات...

5. طريقة الجمع:

5. 1. جمع الاسم الصحيح الآخر، وشبه صحيح الآخر:[1]

يُجمعان بإضافة علامة الجمع في آخرهما، وحذف التاء المربوطة إن وُجِدت؛ حتّى لا تجتمع علامتا تأنيث، هما التاء المربوطة، وعلامة جمع المؤنّث السالم نحو:

– مَرْيم: مَرْيَمات، وزينَب: زيْنَبات، وفاطِمة: فاطمات، وطلْحة: طَلْحات...

– ظَبْي:[2] ظبْيَات، ودَلْو: دَلْوات...

5. 2. جمع الاسم المقصور:[3]

يُجمَع الاسم المؤنّث، الثلاثي، المعرفة بردّ الألف إلى أصلها الواو، أو الياء، وإضافة علامة الجمع نحو:

– العَصا: العصوَ: العَصَوَات، ورنَا:[4] رَنَوَ: رنوات، وهُدى: هُدي: هُديَات، ونَدَى: نَدَيَ: نَدَيَات...

وإذا كان نكرة، أُعيدت إليه الألف المحذوفة، ورُدّت إلى أصلها، وأُضِيفت علامة الجمع كـ:

– عَصَاً: عَصَا: عَصَوَ: عصَوَات، وهُدىً: هُدى: هُدَيَ: هُدَيَات...

وإذا كان الاسم المقصور معرفةً، فوق الثلاثي، جُمِع بقلب الألف ياء، وإضافة علامة الجمع نحو:

– الحَلْوَى: الحَلْويَات، والذِّكْرى: الذِّكْرَيات، وسَلْمى: سَلْمَيات، وسَلْوى: سَلْوَيَات، ولَيْلَى: لَيْلَى: لَيْليَات...

5. 3. جمع الاسم الممدود:[5]

إذا كانت همزته زائدة للتأنيث، جُمِع بإبدالها واواً، وإضافة علامة الجمع نحو:

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/22– 24.

[2] اسم إذا سُميّت به امرأة، وكذلك: دَلْو.

[3] ينظر: ابن ولاد، *كتاب المقصور والممدود*، 153، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 39، وابن مالك، *متن الألفيّة*، 52، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/23، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 105، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 296، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 154، والسامرائي، *الصرف العربي*، 145.

[4] اسم امرأة منقول من الفعل الماضي: رنا بمعنى: نظر.

[5] ينظر: ابن ولّاد، *كتاب المقصور والممدود*، 160– 161، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/23، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 109، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 159، والسامرائي، *الصرف العربي*، 148،

– حَمراء: حمراو: حَمْرَاوَات، وصَحْرَاء: صَحْرَاوَ: صحْرَاوَات، وعَذراء: عَذْرَاو: عّذْرَاوَات...

وإذا كانت همزته مُبدَلة من واو، أو ياء، جاز إبقاؤها على حالها، وإضافة علامة الجمع نحو: سَماء: سَماءات، وفَضاء: فَضَاءات، وشِتاء: شِتاءات، ثَناء: ثَناءات...

وجاز ردّها إلى أصلها الواو، أو الياء، وإضافة علامة الجمع نحو:

– سَماء: سَماو: سَماوات، وفَضَاء: فَضَاو: فَضَاوَات، ثَناء: ثَناي: ثَنايات...

5. 4. جمع الأسماء المركّبة:[1]

يُجمَع الاسم المركّب المزجي بجمع جزئه الأول نحو:

– فاطمة نور: فاطمات نور، وأسماء كُبرى: أسماوات كُبرى...

ويُجمع الاسم المركّب الإضافي غير العاقل المبدوء بـ (ابن) أو (ذو، ذي) بجمع جزئه الأول نحو: ابْن آوَى: بَنات آوى، وذُو القِعْدة: ذَوات القِعْدة...

ويُجمع الاسم المؤنث المنقول عن جملة بزيادة كلمة (ذَوَات) في أوّله نحو:

– شَابَ قَرْنَاهَا:[2] ذَوَات شَابَ قَرْناهَا... أيْ صاحبات هذا الاسم.

وإذا كان الاسم المؤنّث جمع تكسير، جُمِع بإضافة علامة الجمع في آخره نحو:[3]

– مَساجد:[4] مساجِدات، ولآلىء: لآلِئات...

5. 5. جمع المؤنَّث السّاكن الوسط:[5]

المؤنّث الساكن الوسطِ إمَّا أن يكون اسماً نحو: دَعْدُ، وهِنْدُ، ووعْدُ، وظبْيٌ، وسَجْدةٌ، وجَفْنَة...وإمّا أنْ يكون صِفة نحو: صَعْب، وصَعْبة، وسَهْلٌ، وسَهْلة، وَضَخْم، وضَخْمَة...

وهو يكون على أحد الأوزان الآتية:

أ. فَعْل، وفَعْلة نحو: وَعْد، وظَبْي، وصَعْب، وسَجْدة، ونَجْدة، وفَرْحَة...

ب. فُعْل، وفُعْلَة نحو: جُمْل، وصُوْرَة، وخُطْوَة، وحُظْوَة...

ج. فِعْل، فِعْلة نحو: هِنْد، وفِقْرة، وحِجَّة، وبِيْعَة...

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/69- 70.

[2] اسم امرأة.

[3] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/70- 71.

[4] إذا سُمّيت به امرأة، وكذلك: لآلئ.

[5] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2/187- 188، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 244، والمؤدب، *دقائق التصريف*، 135- 137، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/24- 25، والسامرائي، *الصرف العربي*، 149- 151

فيُجمَع الاسم الذي وزنه (فَعْل، فَعْلَة) بتحريك وسطه، وإضافة علامة الجمع؛ لتمييزه من الصّفة التي تكون على هذا الوزننحو: دَعْد: دَعَدات، وجَفْنة: جَفَنَات، وسَجْدة: سجَدات، وظَبْيَة: ظَبَيَات، ونَجْدة: نجَدات، وحَسْرة: حَسَرات... وإذا كان صفة، بقي وسطه ساكناً، وأُضيفت علامة الجمع كـ: صَعْبة: صَعْبات، وسهْلة: سَهْلات، وضَخْمة: ضخْمات...وما ورد خلاف هذا، فهو شاذٌّ في النّثر، وضرورة في الشِّعر نحو قول الشاعر:

وحُمِّلْتُ زَفْراتِ الضُّحى فأَطقْتُها وما لي بزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

فسكّن وسط (زَفْرات) في الجمع؛ للضرورة الشِّعرية، وهو جمع (زَفْرَة) اسم على وزن (فَعْلة) والأصل أنْ يُحرِّكه؛ للدلالة على أنّه اسم لا صِفة.

وإذا كان صحيح العين على وزن (فُعْل) أو(فُعْلة) أو(فِعْل) أو (فِعْلَة) يُجمَع بـ:

أ. تحريك حرفه الساكن بحركة حرفه الأول، وإضافة علامة الجمع نحو:

– جُمْل: جُمُلَات، وهِنْد: هِنِدَات، وخُطْوَة: خُطُوات، وفِقْرَة: فِقِرات...

ب. تحريك حرفه الساكن بالفتح، وإضافة علامة الجمع نحو:

– جُمْل: جُمَلات، وهِنْد: هِنَدات، وخُطْوَة: خُطَوَات، وفِقْرَة: فِقَرات...

ج. إبقاء وسطه ساكناً، وإضافة علامة الجمع نحو:

– جُمْل: جُمْلات، وهِنْدات، وخُطْوَة: خُطْوات، وفِقْرات...

وإذا كانت الأوزان السِّتّة السابقة صفة، أو معتلة الوسط، أو مضعّفةً، جُمِعت بإضافة علامة الجمع في آخرها فقط نحو: سُوْرة: سُوْرَات، وصُوْرَة: صُوْرَات، وحِجَّة: حِجّات، وبَيْضَة: بَيْضَات، ودِيْمَة: دِيْمَات، وبِيْعَة: بِيْعات، وجَوْزَة: جَوْزَات...

6. الملحق بجمع المؤنّث السالم:[1]

هي ألفاظ تنتهي بعلامة جمع المؤنَّث السالم، وتدلّ على معناه، وأُلحِقت به؛ للسببين السابقين، ولأنّه لا مفرد لها من لفظها نحو: أُولات، وذوات بمعنى صاحبات، أو لأنّها مفرد، ولا جمع لها نحو: عَرفات، وأَذْرِعات، وهما اسما مكان.

[1] ينظر: ابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 39– 40، وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*، 163/1– 164، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 22/2

جمع التكسير

1. تعريفه: هو جمع يدلّ على عدد أكثر من الثلاثة، ولا يحمل علامة الجمع السّالم، وتتغيّر بُنية مفرده في الجمع؛ ولذلك سُمِّي جمع تكسير.[1] والتغيير الذي يُصيب بُنية مفرده يكون بـ:

أ. زيادة أحرف نحو: مَعْمَل: مَعامِل، وقلَم: أقلام، وبَيْت: بُيُوت، وأبْيات...

ب. حذف أحرف نحو: كِتاب: كُتُب، وعَمُود: عُمُد...

ج. تغيير ضبْط حركاته نحو: أَسَد: أُسْد.

2. أنواعه: له ثلاثة أنواع، هي: جمع القِلّة، وجمع الكَثرة، وصِيغ منتهى الجُموع.

2. 1. جمع القِلّة: هو جمع تكسير يدلّ على عدد قليل بين الثلاثة والعشرة؛ ولذلك سُمّي بهذا الاسم. وله أربعُ صِيغ صرفيّة فقط، هي:[2]

أ. أَفْعَال: أَقْفال، أَنْذَال، أَحْجَام، أَفْيَال، أَقْزَام، أَفْلَام، أَوْزَان...

ب. أَفْعِلَة: أَرْغِفَة، أَنْصِبَة، أَمْتِعَة...

ج. أَفْعُل: أَنْجُم، أَذْرُع، أَسْقُف، أَفْرُع...

د. فِعْلَة: فِتْيَة، صِبْيَة، خِصْيَة.

2. 2. جَمع الكثرة: هو جمع تكسير يدلّ على عدد فوق العَشرة؛ ولذلك سُمِّي جمع تكسير. وصِيَغُه الصّرفية (أوزانه) كثيرة، هي:[3]

– فُعْلٌ: حُمْرٌ، وفُعُل: كُتُب، وفُعَل: غُرَف، وفِعَل: حِجَج، وفُعَلَة: قُضَاة، وفَعَلَة: سَحَرَة، وفَعْلَى: مَرْضَى، وفِعَلَة: دِبَبَة، وفُعَّل: رُكَّع، وفُعَّال: كُتَّاب، وفِعَال: جِبَال، وفُعُول: قُلُوب،

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 154/2، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 249/2، والأيوبي، *الكُناش*، 318، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 25/2، وياقوت، *الصرف التّعليمي*، 277، والحملاوي، *شذا العرف*، 153، والسامرائي، *الصرف العربي*، 157،

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 154/2، 207، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 448/2– 449، و5/3– 9، *والمفصل في علم العربية*، 241– 243، والأيوبي، *الكُناش*، 319، وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*، 170/4– 175، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 26/2، 29، 31– 32، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 113– 114، وجطل، *النحو والصّرف2*، 269– 270، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 278– 288، والحملاوي، *شذا العرف*، 155– 156، والسامرائي، *الصرف العربي*، 157.

[3] ينظر: المبرد، المقتضب، 167/1، و269/1– 271، وابن السراج، الأصول في النحو،430/2– 444، و11/3–12، 16، 19، 29، وأحمد بن الحُسين بن خالويْه ، *ليس في كلام العرب*. تح: أحمد عبد الغفور عطّار. ط1(مكّة المكرّمة، 1399–1979)، 163، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 241– 243، وابن الصبان، حاشية الصّبّان، 207/4 والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 46/2–59، والراجحي، التطبيق الصرفي، 115–122، وجطل، *النحو والصرف2*، 270– 272، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 291– 307، والحملاوي، *شذا العرف*، 157– 163، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 309– 312، والسامرائي، *الصرف العربي*، 161– 181.

وفِعْلَان: غِلْمَان، وفُعْلَان: قُضْبَان، وفُعَلَاء: كُرَمَاء، وأَفْعِلَاء: أَتْقِيَاء.

2. 3. **صِيغ منتهى الجموع:** هي جمع تكسير بعد ألفه حرفان، أو ثلاثة، ويدلّ على عدد لا حصر له حقيقة، أو مُبالغة؛ ولذلك سُمّي بهذا الاسم. وصِيغه الصرفية (أوزانه) كثيرة، هي:[1]

– فَعَالِل: دَرَاهِم، وفَعَالِيْل: دَنَانِيْر، وأَفَاعِل: أَنَامِل، وأَفَاعِيل: أَضَابِيْر، وتَفَاعِل: تَجَارِب، وتَفَاعِيل: تَسَابِيْح، ومَفَاعِل: مَسَاجِد، ومَفَاعِيل: مَصَابِيح، ويَفَاعِيل: يَحَامِيْد، وفَوَاعِل: خَوَاتِم، وفَوَاعِيل: طَوَاحِيْن، وفَيَاعِل: صَيَارِف، وفَيَاعِيْل: دَيَاجِيْر، وفَعَائِل: صَحائِف، وفَعَالِيّ: كَرَاسِيّ.

وقد تأتي التاء المربوطة في نهاية بعض صِيغ منتهى الجموع، وذلك في الأسماء المنسوبة نحو: دِمَشْقِيّ: دَمَاشِقَة، ومَغْرِبِيّ: مَغَارِبَة، وصَيْرَفِيّ: صَيَارِفَة...

3. جمع الصِّفات:[2] الأصل في الصِّفات أن تُجمع جمعاً سالماً بالواو، والنون، وألّا تُجمَع جمع تكسير؛ لأنّ الصِّفات تُشبه الفعل في حركاته، وسكناته، وعدد أحرفه نحو:

– ضَارِبٌ: يَضْرِبُ، وضَارِبُونَ: يَضْرِبُونَ.

فكلُّ صفةٍ أَقربُ إلى الفعل تكون أَبعدَ عن جمع التكسير، وإذا اقتربت الصّفة من الاسميّة، اقتربت من جواز جمعها جمع تكسير. فالصفات المشبّهة تُجمع جمع تكسير أكثر من اسم الفاعل المأخوذ من الفعل الثلاثي، المجرّد؛ لأنّ شَبهَها بالفعل أقلُّ من شَبهه بالفعل.

فجمْعُ الصّفات جمعاً سالماً يدلّ على إرادة الحدث، وجمعُها جمع تكسير يُبعدها عن إرادة الحَدَث، ويُقرّبها إلى الاسميّة كقوله تعالى: "**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**"[3] وقوله تعالى: "**والْحَافِظِيْنَ فُرُوجَهُمْ والْحَافِظَاتِ والذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً والذَّاكِرَاتِ**"[4].

فالأصلُ في استخدام الجمع السالم الدّلالةُ على الحدث، وفي استخدام جمع التكسير الدلالةُ على الاسم نحو:

– القاضي: القاضُون: جمعته جمعاً سالماً؛ لأنّك تُريد الدّلالةَ على حدث القَضاء لا على مَنْ

---

[1] ينظر: الأسمر، *المعجم المفصل*، 295– 297، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/46– 59، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 122– 128، وجطل، *النحو والصرف2*، 272، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 308– 318، والحملاوي، *شذا العرف*، 163– 167، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 312– 314، والسامرائي، *الصرف العربي*، 181– 190.

[2] ينظر: السامرائي، *معاني الأبنية*، 127– 128.

[3] سورة التوبة، 112.

[4] سورة الأحزاب، 35.

يقوم به.

– القاضي: القُضاة: جمعته جمع تكسير؛ لأنّك تُريد الدلالة على الاسم لا على الحدث أي على الذي يقوم بالقَضاء لا على حدث القَضاء.

4. أسباب اختلاف أوزان جموع التكسير:[1] تُوجَد أسباب متنوِّعة أدّت إلى اختلاف الصِّيغ الصّرفية لجموع التّكسير، وهذه الأسباب هي:

أ. اختلاف لغات العرب نحو: مَكان: أَمْكِنة: أَمْكُن، وكلاهما جمع قِلّة، وقَوْس: أقْواس: أَقْوُس، وكلاهما جمع قِلّة.

ب. اختلاف المعنى نحو: خُفّ: خِفَاف: ما يلبسه الإنسان في قَدَمه، وأَخْفاف: قَدَم البَعِير.

– راكِب: رُكْبان: الذين يركبون الإبل، ورِكّاب: الذين يركبون السفينة، والسّيّارة، والخيل.

– كافِر: كُفَّار: ضِدّ المؤمنين، وكَفَرَة: مَنْ كفروا بالنِّعمة.

ج. إرادة معنى القِلّة أو الكَثْرة كقوله تعالى: "**إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ**"[2] وقوله تعالى: "**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**"[3] فاستخدم في الآية الأولى جمع القلة (آلاف) على وزن (أَفْعَال) للدلالة على ألف أقلّ من العشرة، واستخدم في الآية الثانية جمع الكثرة (أُلُوف) على وزن (فُعُول) للدلالة على ألف كثير فوق العشرة، وكذلك في قوله تعالى: "**وَلَوْ أَنَّما في الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ**"[4] فاستخدم جمع القِلّة (أَبْحُر) للدلالة على عدد أقلّ من عشرة، وقوله تعالى: "**وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**"[5] فاستخدم جمع الكثرة (البِحار) على وزن (الفِعَال) للدلالة على عدد أكثر من العشرة.

د. ضرورة الشِّعر أو السّجع التي تُحيج المتكلِّم إلى استعمال أكثر من صيغة جمع نحو: آتيك بالغَدَايا والْعَشَايا، فالغداةُ لا تُجمَع على (الْغَدَايا) بل على (غَدَوَات) فجُمِعت على غير صيغتها مراعاة للسَّجع مع (العَشَايَا).

---

[1] ينظر: السامرائي، *معاني الأبنية*، 114– 119، والسامرائي، *الصرف العربي*، 153– 156.

[2] سورة آل عمران، 124.

[3] سورة البقرة، 243.

[4] سورة لُقمان، 27.

[5] سورة التكوير، 161.

ويجوز؛ لغرض بلاغي، ومعنى جديد يقصده المتكلم استعمالُ جمع القِلّة مكان جمع الكثرة، وبالعكس،[1] فيُقلِّل الكثير بغرض التَّحقير، أو التّعمية على المتلقّي، فيقول: عندي أفْيَال، ويُريد: فِيَلَة، واشتريتُ أَرْغِفةً، ويريد: رُغْفاناً...ويُكثِّر القليلَ بغرض تَعظيمه، والافتخار به رغم قِلّته، أو إخفاء حقيقته على المتلقّي، فيقول: عِندي حُصُنٌ، ويُريد: أَحْصِنة، واشتريتُ كُؤُوساً، ويُريد: أكْؤُساً...

5. معانٍ إضافية لجمع التكسير:[2]

تُفيد بعض صِيغ جمع التكسير معانيَ إضافية إلى جانب الدّلالة على العدد الكثير فوق العشرة نحو:

أ. **فُعّال:** يدلّ على التّكثير، والمُبالَغة في القِيام بالفعل نحو: زُرّاع، وحُرَّاث، وقُرّاء؛ للدلالة على كثرة الزِّراعة، والحِراثة، والقِراءة، والمبالغة فيها لا الدلالة على القائمين بها.

ب. **فَعَلَة:** الدّلالة على المتَّصفين بالصّفة نحو: رُماة، وقُضاة، ورُعاة، وحُماة؛ للدلالة على من اتّصفوا بصفة الرّمي، والقَضاء، والرّعي، والحِماية.

ج. **فُعَّل:** الدلالة على الحركة الظاهرة، وعلى تكثير القيام بالفعل نحو: رُكّع، وسُجَّد، ورُحَّل، وكُنَّس... للدلالة على أفعال حركة الركوع، والسجود، والرحيل، والكَنْس، وكلُّها حركات ظاهرة، مُشاهَدة، والدّلالة على كثرة الركوع، والسُّجود، والرحيل، والكَنْس...

وثمّة قضايا صَرفيّة أعرضها، وأُوضِّحها في نهاية الحديث عن الجموع، وهي:

6. اسم الجمع:[3] هو اسم معناه الجمع، ومفرده ليس من لفظه نحو: الجَيش: الجُنديّ، والشَّعب: المواطِن، ونِساء: امْرأة، وغَنَم: نعجة، وإبِل: ناقة، وقوم: فَرْد.

واسم الجمع معناه جمع، ولفظه مفرد؛ ولذلك تجوز تثنيته، وجمعه نحو: جَيش: جَيْشان: جُيُوش، وشَعْب: شعْبان: شُعُوب، وقَوْم: قَوْمان: أَقْوَام.

7. اسم الجنس الجمعِيّ:[1] اسم يدلّ على جميع أفراد جنسه، ونحصل على مفرده بإضافة تاء مربوطة، أو ياء مشدَّدة في آخره نحو:

---

[1] ينظر: السامرائي، *الصرف العربي*، 157.

[2] ينظر: السامرائي، *معاني الأبنية*، 131- 125.

[3] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 216/4، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 64/2- 65، وجطل، *النحو والصرف2*، 272، والأسمر، *المعجم المفصّل*، 114، والحملاوي، *شذا العرف*، 170، وكحيل، *التبيان في تصريف الأسماء*، 148.

– تُفّاح: تُفّاحة، نَمْل: نمْلَة، نَحْل: نحْلة، تَمْر : تَمْرَة، فَرَاش: فَرَاشَة، بُرتُقال: بُرْتُقالة.

– عَرَب: عربيّ، وتُرْك: تُرْكِيّ، ورُوم: رُومِيّ، وكُرْد: كُرْدِيّ...

والمُلاحَظ أنّ اسم الجنس إذا كان لغير العاقل، حصلْنا على مفرده بزيادة تاء مربوطة في آخره، وإذا كان للعاقل، حصلْنا على مفرده بزيادة ياء مُشدّدة في آخره.

3. اسم الجنس الإفراديّ:[2] يُستعمَل بصيغة صرفيّة واحدة للمفرد، والجمع نحو: الماء، والعَسَل، واللَّبَن، والفُلْك، والعدوّ، والوَلَد، والدِّلاص[3]، والهِجَان[4]... واسم الجنس الإفراديّ لفظُهُ مفرد، ولا جمع له، ويُستخدَم بلفظ واحد للمذكّر، والمؤنَّث نحو: هذا ولَد، وهذِهِ ولَد، وهذا عدوٌّ، وهذه عدُوٌّ...

4. جمع الجمع:[5] قد يُجمَع الجمع؛ لغرض المبالغة في الدّلالة على معناه نحو:

– رجل: رِجال: رِجالات، وبيت: بُيوت: بُيوتات، وصاحِبة: صَواحِب: صَوَاحِبَات، وجَمل: جِمالات، وفاضِل: أَفاضِل: أَفاضِلات... وهو سماعيّ، لا يُقاس عليه.[6] ف (رِجالات) يدلّ على عدد أكثر من (رجال) و(بُيُوتات) يَدُلّ على عدد أكثر من (بُيُوت)...

وفي اللغة العربية جموع لا مفرد لها نحو: التَّعاشِيب: ألْوان العُشب، وأنواعه، والقِطع المتفرّقة من العُشْب، والتَّجاويد: الأَمطار النَّافعة، والأَبَابيل: الفِرَق، والتَّباشِير: البَشَائر، والتَّعاجِيب: العَجائب.[7] وأغلب الظّنّ أنّها سماعيّة.

5. الفرقُ بين الجمع، واسم الجمع:[8]

الجمع اسم يدل على ثلاثة، فأكثر، وله مفرد من لفظه، ويشمل الجمع السالم (المذكر، والمؤنّث) وجمع التّكسير بأنواعه الثلاثة (القِلّة، والكَثْرة، وصِيَغ منتهى الجُموع) نحو:

---

[1] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصَّبّان*، 216/4، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 65/2، وجطل، *النحو والصرف2*، 272، والأسمر، *المعجم المفصل*، 114، والحملاوي، *شذا العُرف*، 170، وكحيل، *التبيان في تصريف الأسماء*، 149.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 203/2، وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*، 216/4، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 65/2–69، وجطل، *النحو والصرف2*، 272، والأسمر، *المعجم المفصل*، 114، والحملاوي، *شذا العرف*، 171.

[3] اللَّيِّن، والبرَّاق، والأَملس.

[4] النُّوقُ خفيفةُ الجِسْم، سَريعةُ السَّيْر.

[5] ينظر: المؤدب، *دقائق التصريف*، 319، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 67/2، وكحيل، *التّبيان في تصريف الأسماء*، 152.

[6] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 67/2– 68

[7] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 67/2– 68

[8] ينظر: كحيل، *التّبِيان في تصريف الأسماء*، 148.

- المُسلِمون: المُسلِم، والمُعلِّمات: المُعلِّمة، والمَساجِد: المسْجِد، وفِتية: فتى، وأُسْد: أسَد.

بينما اسم الجمع يدلّ على الجمع، ومفردُه ليس من لفظه نحو: نِساء: امْرأة، وشَعْب: مُواطِن...ويُعامل معاملة الاسم المفرد في التّصغير نحو: شَعْب: شُعَيْب، وقَوْم: قُوَيْم.

6. الفرق بين الجمع، واسم الجنس الجمعي:[1]

نحصل على مفرد الجمع إن كان سالماً بحذف علامة الجمع من آخره نحو: قادمون: قادِم، وصادِقات: صادقة... بينما نحصل على مفرد اسم الجنس الجمعي بزيادة تاء مربوطة، أو ياء مشدَّدة في آخره نحو: تَمْر: تمْرة، وعرب: عَربِيّ...

والجمع يدلّ على المذكّر، أو المؤنّث نحو: أحمدون، وقادمون، وأَحصنة، وجُدران: جمع يدلّ على المذكّر فقط، ونحو: سُعادات، وصالِحات، وبَقرات، وشجرات، وأوراق: جمع يدلّ على المؤنّث فقط، وأمّا اسم الجنس الجمعي، فيدلّ على المذكّر، والمؤنَّث معاً نحو:

- عَرَب: يدلّ على الذكور، والإناث الذين ينتمون إلى هذا الجنس، وكذلك: تُرْك، ورُومٌ، وعَجَمٌ، وكُرْدٌ...

7. الفرق بين اسم الجنس، واسم الجنس الجمعي:

في الحقيقة كلاهما يَشمل جميع أفراد الجنس الذي يدل عليه ذُكوراً، وإناثاً، كِباراً، وصِغاراً، وكِلاهما معناه الجمع، والدّلالة على العُموم نحو:

- الثّعلب: اسم جنس يَشمل كلّ ثعلب أينما كان، سواء أكان ذكراً أم أنثى، وكبيراً أم صغيراً.
- العَرَب: اسم جنس جمعي يدلّ على جميع أفراد هذا الجنس أينما كان، سواءٌ أكان ذكراً أم أُنثى، وصغيراً أمْ كبيراً.

والفرق بينهما أنّ اسم الجنس يُستعمَل بصيغة صرفية واحدة (لفظ واحد) للجمع، والمفرد، فالجنس يُقال له: ثَعلب، والمفرد يُقال له: ثَعْلَب، وكذلك: إِنسان، للجنس، وللواحد، المفرد من هذا الجنس... بينما اسمُ الجنس الجمعيُّ يُمَيّز مفرده من جمعه بوجود التاء المربوطة، أو الياء المشدّدة في آخر مفرده نحو:[2] تَمْر: تَمْرة، ودَجَاج: دَجَاجة، وعَرَب: عرَبيّ، وتُرْك: تُرْكِيّ، وكُرْد: كُرْديّ، ورُوم: رُومِيّ، وهِنْد: هِنْديّ...

---

[1] ينظر: كحيل، *التّبِيان في تصريف الأسماء*، 14.

[2] ينظر: كحيل، *التبيان في تصريف الأسماء*، 150.

الاسم المبنيّ والمُعرَب

1. تعريف الاسم المعرب:[1] هو الاسم الذي تتغيرُ حركة حرفه الأخير الأصلي بين الفتحة، والضمّة، والكسرة بحسب موقعه في الجملة، وهو الأصل، وهو كثيرٌ لا يُمكن إحصاؤه نحو:

– محمّدٌ: هذا محمّدٌ، وإنّ محمّداً صادقٌ، وسَلِّمْ على محمّدٍ.

– الشّجرة: الشَّجرةُ مُثمِرةٌ، وسقيْتُ الشَّجرةَ، وجلستُ تحتَ الشّجرةِ. والاسمُ المعرب نوعان:[2]

أ. اسم مُعرَب مُنصرف يقبل التنوين في آخره؛ ولذلك سُمِّي متمكِّناً، أمكنَ، وهو الأصل، وهو كثير نحو: خالدٌ، خالداً، خالدٍ، وقطارٌ، قطاراً، قطارٍ...

ب. اسم مُعرَب غير منصرف، لا يقبل التنوين في آخره؛ لسبب صرفيّ، أو أكثر؛ ولذلك سُمِّي مُتمكّناً، غير أمكن. فهو متمكّن؛ لأنّه مُعرب تتغيّر حركةُ حرفه الأخير الأصليّ بحسب موقعه في الجملة، وغيرُ أمكن؛ لعدم قبوله التنوين في آخره نحو: أحمدُ، ويَزيدُ، وفاطمةُ، وعُثمانُ، وعَطْشانُ، وأَنبِياءُ، وأشْياءُ... وهو الممنوع من الصّرف أي من التنوين. وسأتحدّث عنه في بحث مستقلّ.

2. الاسم المبنيّ:[3] هو الاسم الذي يُلازمُ آخرُه حركةً واحدةً لا تتغيَّر مهما كان موقعه في الجملة، وهو أقلّ من الاسم المبنيّ نحو:

– هذا: هذا أحمدُ، وساعدْتُ هذا، وتحدّثتُ مع هذا.

– الّذي: الّذي زارَني أبي، وأكرمتُ الذي زارَني، وجلسْتُ مع الّذي زارَني.

3. أنواع الاسم المبنيّ: يَشمل الاسم المبنيّ:[4]

3. 1. الضّمائر بكلّ أنواعها: تحدّثت عنها في باب المعرفة.

3. 2. أسماء الإشارة: تحدّثتُ عنها في بحث المعرفة.

3. 3. الأسماء الموصولة: تحدّثتُ عنها في بحث المعرفة.

3. 4. أسماء الأصوات: سأتحدَّث عنها في بحث خاصّ بها.

4. 4. أسماء الأفعال: سأتحدّثُ عنها في بحث خاصّ بها.

---

[1] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصّبّان*،96.

[2] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 36/1، وياقوت، *الصّرف التعليمي*، 39.

[3] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 32، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 68.

[4] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 32، والأيوبي، *الكُناش*، 241– 28، 269، 281, وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 124– 129، 334–341، والسامرائي، *معاني النحو*، 220/4– 231.

4. 5. المنادَى المفرَد العَلَم، والمُنادَى النكرة المقصودة نحو: يا أحمدُ، ويا قُدْسُ، ويا تُركيا، ويا صدِيقُ، ويا حبيبُ، ويا صادقُ... ولا أُفصِّل القول فيه حتَّى لا ندخُلَ في الجانب النَّحوي.

4. 6. أسماء الاستفهام:[1] تُؤدّي أسماء الاستفهام المعاني الصّرفيّة الآتية:

– **مَنْ، ومَنْذَا:** يُسأل بهما عن العاقل نحو: منْ هَذا؟ أحمدُ، ومَن أبوكَ؟ خالدٌ، ومنذا القادم؟ محمّدٌ...

– **ما، وماذا:** يُسأل بهما عن غير العاقل نحو: ما الشجرةُ، وما طريقُكَ؟ وما الحصانُ؟ وما تأكلُ؟ وماذا تصنعُ؟ وماذا تَنْسُجُ؟... وعن صفة العاقل نحو: ما مُحمّدٌ؟ أي ما صفاتُه، وأخلاقُهُ؟ وماذا فاطمةُ؟ أي ماذا صفاتُها، وأخلاقُها، وطبيعتُها؟ ويُسأل بهما عن العاقل إذا أراد المتكلّمُ تنزيله بمنزلة غير العاقل؛ لغرض بلاغي كالاستهزاء، والاحتقار، وغيرهما... نحو: ما زيادٌ؟ للاستهزاء منه، وتشبيهه بغير العاقل من الحيوان، وغيره، ونحو: ماذا فاطمةُ؟ للاستهزاء، والسُّخرية، والاحتقار، والإهانة، والتَّصغير.

– **متَى، وأيّانَ:** يُسأل بهما عن الزَّمان أي عن زمن الحدث نحو:

– متى اللقاء؟ غداً، فأنت تسألُ عن زمن حدث اللقاء؛ ولذلك جاء الجوابُ زماناً. ومتى نُسافر؟ بعدَ يومَين، فأنت تسأل عن زمن حدث السفر؛ ولذلك كان الجوابُ زماناً. وأيّان الحرْبُ مع الظَّالمينَ؟ قريباً، فأنتَ تسألُ عن زمن حدث الحرب؛ ولذلك جاء الجواب زماناً. والفرقُ بينهما أنّ (متى) يُسأل بها عن زمن الحدث العاديّ بينما (أيّانَ) يُسأل بها عن زمن الأحداث العظيمة نحو: أيّان الحربُ؟ وأيانَ الهجرةُ من الظُّلم؟ وقوله تعالى: "**يَسْأَلُونَكَ عن السّاعةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**".[2]

– **أيْنَ، وأنَّى:** يُسأل بهما عن المكان أي مكان الحدث نحو:

– أينَ أنت؟ أيْ في أيّ مكانٍ؛ فأنت تسأل عن مكان وُجوده؛ ولذلك سيكون الجوابُ مكاناً نحو: في المسجد، أو في الجامعة، أو في السوق، أو عند الحديقة...وأينَ جلسْت؟ أيْ في أيّ مكان كان جلوسُك، فأنت تسألُ عن مكان حدث الجلوس؛ ولذلك سيكون الجوابُ مَكاناً

---

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 137/1، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 141/1- 147، وعطية، *سلّم اللسان*، 154- 156،

[22] النّازعات: 42.

نحو: على الكُرْسيّ، أو على الأرض، أو في البُستان، أو غير ذلك... ومثلُ ذلك السّؤال: أنّى تَسْبَح؟ وأنّى تتوجّه؟ فأنت تسأل عن مكان حدث السِّباحة، ومكان حدث التّوَجُّه.

وقد يُسأَلُ بـ (أَنَّى) عن الحال أي عن كيفيّة وقوع الحدَث من الفاعل نحو: أنَّى تُسافر؟ بمعنى كيف تُسافر أيْ ما حالةُ سفرك، وأنّى تَقرأ؟ بمعنى كيف حالةُ قراءتك؟

– **كَيْفَ:** يُسْأل بها عن الحال نحو: كيفَ حالُكَ؟ وكيفَ أبوكَ؟ وكيفَ الجوُّ؟ فأنت تسألُ عن الحال؛ ولذلك يكون الجوابُ تعبيراً عن الحال نحو: بخير، أو مريض، أو متعَبٌ، أو سعيدٌ، أو حزينٌ...

– **أيْ:** يُسأل بها عن جميع المعاني السّابقة، ويُعرَف معناها من المضاف إليه الذي بعدها نحو:

– أيُّ جيرانِكَ نافعٌ؟ فأنتَ تسألُ عن العاقل؛ لأنّ المضاف إليه (جيران) عاقل؛ ولذلك يجب أن يكون الجواب اسماً لعاقل نحو: أحمد، أو محمّد، أو فاطمة...

– أيَّ طعامٍ تُحِبُّ؟ فأنت تسأل عن غير العاقل؛ لأنّ المضاف إليه (طَعام) غير عاقل؛ ولذلك يكون الجوابُ غير عاقل نحو: البُرغُلَ، أو الأرزَّ، أو المحْشِيَّ، أو اللّحمَ...

– أيَّ يومٍ وُلِدْتَ؟ فأنت تسأل عن الزمان؛ لأنّ المضاف إليه (يوم) زمان؛ ولذلك يكون الجوابُ زماناً نحو: العامَ الماضي، أو سنة 2018...

4. 7. أسماء الشرط.

4. 8. أسماء الكناية:[1] هي أسماء مُبهَمة يُعبَّر بها عن شيءٍ لا يُرادُ التّصريح به، وهي:

4. 8. 1. كمْ الخبريّة: وظيفتها التعبير بالكِناية عن عدد كبير غير معروف، وغير محصور حقيقةً، أو ادّعاءً وقع في الماضي طلباً لمعنى الفخر نحو:

– كمْ كتاباً قرأتُ بمعنى قرأتُ كُتباً كثيرة، عددُها غير معروف حقيقة أو مبالغة، أو ادِّعاءً بغرض التكثير، والمبالغة؛ لتأدية معنى الفخر، ونحو: كمْ فقيرٍ ساعدتُ بمعنى ساعدتُ فقراء كثيرين، عددُهم غير معروف حقيقة أو ادّعاءً، للتكثير، والمبالغة؛ لتأدية معنى الفخر.

4. 8. 2. كأيٍّ، وكأيِّنْ: تُفيد معنى الإخبار عن عدد كثير غير محصور، ولا معروف حقيقة، أو ادّعاء وقع في الزَّمن الماضي. فهي في الاستخدام مثلُ (كَمْ) الخبريّة نحو:

[1] ينظر: ابن مالك، *متن الألفية*، 49، والأيوبي، *الكُناش*، 281، والغلاييني، جامع الدروس العربيّة، 148/1، وعطية، *سُلّم اللسان*، 156- 158

– كأيِّنْ كتابٍ قرأتُ، وكَأَيِّنْ فقيرٍ ساعدْتُ.

4. 8. 3. كَذَا: تُستخدَم؛ للدلالة على عدد غير معروف، قد يكون قليلاً، أو كثيراً حقيقةً، أو ادِّعاءً. وهي في الأصل مكوَّنة من كاف التَّشبيه، واسم الإشارة (ذا). وهي تُستخدَم مفردة نحو: جاء كذا رجلاً، ونجحَ كذا طالباً، وتُستخدَم مكرَّرة بعطف نحو: جاء كذا، وكذا رجلاً، ونجَح كذا، وكذا طالباً، وتُستخدَم مكرَّرة بلا عطف نحو: جاء كذا كذا رجلاً، ونجح كذا كذا طالباً. وهي إذا استخدمت بلا تكرار، لم يكن في الكلام توكيد؛ لأنّ المتلقّي غير شاكٍّ، ولا متردّدٍ، ولا مُنكِرٍ، وإذا استُخدمت مكرّرة بعطف، أو غير عطف، كان في الكلام توكيدٌ؛ لأنّ المتلقّي شاكٌّ، أو متردّد، أو مُنكِر.

4. 8. 4. كيْتَ، وذيْتَ: تُستعملان للكناية عن الجمل، ولا تُستعمَلان إلّا مكرَّرتين بالعطف نحو:

– قال أحمدُ: كيْتَ، وكَيْتَ... وأجابتْ سلْمى: ذَيْتَ، وذَيْتَ... أو تُستعمَلان مكرّرتين من دون عطف نحو:

– قالَ أحمدُ: كَيْتَ كيْتَ، وأجابت سلمى: ذَيْتَ ذيْتَ... والحقيقة أنهما تُستعملان؛ لتعمية الحقيقة على المتكلّم، أو لاختصار كلام طويل لا يُمكنُ للمتكلم الإخبارُ به في وقت قصير، أو هو لا يرغبُ بالإفصاح عنه، أو هو معروفٌ عند المتلقّي، ولكنْ طرأ شيءٌ ما استدعى تَكراره. والكلامُ معهما على معنى التّوكيد.

4. 8. 5. فُلانٌ، وفُلانةُ: يُكنَّى بفُلان عن المذكر العاقل، وبفُلانة عن المؤنّث العاقل؛ لأنّ المتكلّم يُريد عدم الإفصاح بالاسم الصّريح لهما خوفاً عليه، أو منه، أو درءاً للفتنة، أو للتركيز على الحدث؛ لأنّه الأهم، أو لاستصغارهما، وتَحقيرهما نحو: قال فُلانٌ، وجاءتْ فُلانةُ... وهما لا يقبلان دُخول (ال) التعريف عليهما، فلا يُقال: الفُلانُ، والفُلانةُ.

4. 8. 6. بِضْع: يُفيد التعبير بالكناية عن عدد بين الثلاثة إلى العشرة؛ لعدم تأكّد المتكلّم منه بالضّبط، أو يُريد إخفاء العدد الحقيقيّ عن المتلقّي؛ لغرض ما نحو: قرأتُ بِضْعةَ كُتُب بمعنى كتباً عددُها بين الثلاثة والعشرة، ولديَّ بِضْعُ لَيْراتٍ بمعنى عددُها بين الثّلاثة إلى العشرة. وهو يأخذ حكم العدد المفرد مع معدوده من حيث التّذكيرُ، والتأنيث. فإذا كان معدوده مذكّراً، أُنِّث بزيادة التّاء المربوطة في آخره نحو: صنعَ النَّجّارُ بِضْعةَ أبوابٍ، وإذا كان معدودُه مؤنَّثاً، ذُكِّر، وكُتِب بلا تاء في آخره نحو: اجتمعْتُ بِبِضْعِ معلّمات.

4. 9. الأسماء المركَّبة نحو: حَضْرَموتَ، وبعْلَبكَّ، وسيبويْهِ، وأحدَعشرَ، وبَيْتَ بيْتَ...

4. 10. بعضُ الظروف نحو: الآنَ، إذا، إذْ، أمْسِ، حيْثُ، قُدَّامُ... ولا أُفصِّل القول فيها؛ لأنّها درْسٌ نحويّ.

5. أنواع الاسم المبنيّ:[1] الاسمُ المبنيُّ من حيثُ الحركةُ التي لازمت آخره دون تغيير أربعةُ أنواع، هي:

5. 1. اسم مبنيّ على السكون نحو: كَمْ، وإذا، وأنّى...

5. 2. اسم مبنيّ على الفتح نحو: أيْنَ، وأيّانَ، والآنَ، وأنتَ، وأنتُنَّ...

5. 3. اسم مبني على الضمّ نحو: حَيْثُ، يا أحمدُ، ويا طالبُ...

5. 4. اسم مبنيّ على الكسر نحو: أَمْسِ، وسيبويهِ...

وهناك تصنيف آخر للاسم المبنيّ:[2]

أ. اسم مبنيّ بناء لازماً: هو الذي لا تتغيّر حركة آخره؛ لأنّه في الأصل مبني، ويشمل هذا النوعُ: الضميرَ، واسم الإشارة، والاسم الموصول، واسمَ الاستفهام، واسم الشرط، والمركّب العددي من أحد عشر إلى تسعة عشر، والمركَّب المزجيّ المنتهي بـ (ويْهِ) نحو: سيبويهِ، وبعض الظروف مثل : إذا، وعَوْضُ، وقَطُّ...

ب. اسم مبنيّ بناء عارضاً: يزول عنه البناء إذا خرج من الباب النحوي الذي بُني لأجله. ولا أتحدّث عنه بالتفصيل؛ لأنّه بحث نحويّ خارج غرضنا، وأكتفي بذكر أنواعه: المنادى المفرد العلم نحو: يا أحمدُ، ويا فاطمةُ... والمنادَى النكرة المقصودة نحو: يا طالبُ، ويا صديقُ... واسم (لا) النافية للجنس غير المضاف، ولا الشبيه بالمضاف نحو: لا طالبَ في الجامعة...وأسماء الجهات السّتّ نحو: أمامُ، وخَلْفُ، وَقُدّامُ، ويَمينُ، ويَسارُ، وفوقُ، وتَحتُ، والمركَّب المزجي.

6. أسباب بناء الاسم:[3] بُني الاسم على حركة واحدة تُلازم آخره؛ لأنّه يُشبه الحرف، لأنّ الأصل في الحرف البناء؛ لأنّه لا يتصرّف. ويُشبه الاسمُ المبنيُّ الحرفَ (حرف المعنى) في:

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربيّة*، 160، وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*، 119-120.

[2] ينظر: عطية، *سلّم اللسان*، 151-152.

[3] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3/171- 173، وعطية، *سلّم اللسان*، 151.

6. 1. الوضع (الشكْل) أي في عدد الأحرف، وذلك إذا كان الاسمُ يتألّف من أقلّ من ثلاثة أحرف نحو:

- الضمير المتصل التاءُ المتحركة (ت) مبنيّ؛ لأنّه يُشبه تاء التأنيث الساكنة الذي هو حرف معنى. فتاء التأنيث الساكنة تتألّف من حرف واحد، والتاء المتحرّكة تتألّف من حرف واحد. و(نا) الدال على الفاعلين، أو المفعولين مبنيّ؛ لأنّه يُشبه في عدد أحرفه (لا) النّافية للجنس، فكلاهما يتألّف من حرفين.

6. 2. **المعنى:** أسماء الاستفهام مبنيّة؛ لأنها تُشبه همزة الاستفهام في معناها، وهو معنى الاستفهام، والسّؤال. وأسماء الشرط مبنيّة؛ لأنها تُشبه حرف الشرط الجازم (إنْ) في الدلالة على معنيي الشرط، والجزاء، والدلالة على المستقبل.

6. 3. الاستعمال: الحرف إذا دخل على فعل أو اسم، غيّر حركته الإعرابيّة كأحرف الجزم التي تنقل الفعل المضارع من الرّفع إلى الجزم، وأحرف الجرّ التي تجرُّ الاسم. فأسماء الأفعال مبنيّة؛ لأنّها تُشبه الحرف في تغيير الحركة الإعرابية للكلمة التي دخلت عليها، فهي ترفعُ الفاعل، وتنصب المفعول به.

6. 4. الحاجةُ والافتقار: أحرف المعنى لا يُفهَم معناها، والمقصودُ بها إلّا بالكلمة التي تدخل عليها، وهذا يُسمّى الحاجةَ والافتقارَ؛ لأنّ معناه لا يَتوضّح بها فقط. فحرفُ الجرّ (إلى) مَثلاً لا نعرف معناه إلّا بذكر الاسم المجرور بعده نحو: ذهب أحْمدُ إلى الجامعة، ولكن إذا قُلنا: ذهبَ أحمدُ إلى... وسكتنا دون ذكر الاسم المجرور، لم يُفهم إلى أين ذهب أحمد. وكذلك أحرف الجزم، والنّصب، والاستفهام... والأسماء الموصولة مبنيّة؛ لأنّها تُشبه الحرف في الحاجة، والافتقار إلى جملة الصّلة؛ لمعرفة معناها، فإذا قلتَ: جاء الّذي... وسكتَّ، لم يُعرَف المقصود بالذي، وإذا ذكرتَ جملة الصلة، وقلت: جاء الذي اجتهدَ، عُرف المقصود باسم الموصول (الّذي) وكذلك كلّ الأسماء الموصولة.

7. بناء الاسم على الحركات:[1] الاسمُ المبنيّ على السُّكون لا يُسأل عن سبب بنائه؛ لأنّه الأصل في البناء. والتعليل يكون للبناء على الحركات:

7. 1. البناء على الفتح: هناك ثلاثة أسباب لبناء الاسم على الفتح، هي:

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3/ 171- 173، وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*، 1/121-123.

7. 1. 1.التقاء السّاكنين نحو: أيْنْ: أيْنَ، وكَيْفْ: كيْفَ.

7. 1. 2. مجاورة الألف نحو: أيّانْ: أيّانَ.

7. 1. 3. كون الاسم على حرف واحد كالتاء المتحرّكة (تَ) للمفرد المذكّر المخاطَب. واختاروا الفتحة؛ طلباً لخفّة اللفظ، والتخلّص من التقاء السّاكنين.

7. 2. البناء على الكسر: بُني الاسم على الكسر لـ:

7. 2. 1. التخلُّص من التقاء السّاكنين نحو: أمْسْ: أَمْسِ.

7. 2. 2. الدلالة على معنى التأنيث نحو: أنْتْ: أَنْتِ، والتاء المتحركة (تِ) للمفرد المؤنّث، المخاطَب: تْ: تِ.

7. 2. 3. إتباع حركة الحرف السابق نحو: ذِهْ: ذِهِ، وتِهْ: تِهِ.

7. 3. البناء على الضّمّ: بُني الاسم على الضَّمّ لـ:

7. 3. 1. مُشابَهة الغايات: أي الظروف المنقطعة عن الإضافة. فالمنادى المفرد العلم مبنيّ؛ لمشابهته الظرف (قبل، وبعد) اللذين يُبنيان إذا انقطعا عن الإضافة.

7. 3. 2. انقطاع الكلمة عمّا بعدها كانقطاع الظروف عن الإضافة، فتنقطع علاقتُها بالإعراب نحو: منْ قَبْلُ، ومن بَعْدُ.

أسماء الأصوات

1. تعريفها:[1] هي كلمات يُخاطَب بها الحَيوان، أو صَغيرُ الإنسان الذي لا يَعرفُ الكلامَ بعدُ نحو: عَدَسْ: لزجر البَغْلِ، وسَأْ: لزجرِ الحِمار، أو لإيراده على الماء؛ لِيشربه، وكَخْ، وعَاعْ، وعَعَّ: لزجر الطفل عن الأشياء النَّجِسَة، وكِشْ: لزجر الدّجاج، لينصرف، ويبتعد، وهَرْيَا: لحثّ الغنم على المشي، أو زَجرِها، وكَهْ: لحثّ الدّجاج على الإقبال، وجُوْ: لحثّ الحمار على المشي، والإسراع فيه...

أو هي كلمات لمحاكاة صوت مَسْموعٍ نحو: غَاق: لمُحاكاة صوت الغُراب، وطِقْ: لمحاكاة صوت انكِسار شيء، وطِبْ: لمحاكاة قطرةِ الماء النّازلة من الأعلى إلى الأسفل، وقَبْ: لمحاكاة صوت السَّيف، وضُمّ: لمحاكاة صوت الطَّبل، وطُوطْ: لمحاكاة صوت البُوق، وجِرْيِاق: لمحاكاة صوت الصَّفْع، وبُومْ: لمحاكاة صوت الانفِجار، وطَاقْ طَاقْ: لمحاكاة صوت رصاصة المسدَّس...

واسمُ الصّوت إذا ورد بلا تنوين، كان حِكاية لشيء معيّن، وإذا ورد منوّناً، صار بمنزلة النّكرة، وكانَ معناه حكايةً لكلّ شيء نحو: كَخْ بمعنى دعْ هذا الشَّيء النَّجِس، وكَخٍ بمعنى دَعْ كلَّ شيءٍ نَجِسٍ، وضُمْ: حكاية لصوت طبلٍ مُعيَّن، وضُمّ: حكاية لأصوات كلّ الطُّبول...[2]

واسمُ الصّوت ليس اسمَ فعل؛ لأنّه لا يستتر فيه ضمير، ولا يَقع في تركيب الكلام بينما اسمُ الفعل يَحملُ ضميراً، ويَقعُ في تراكيب الكلام. وهو لا وزنَ له.

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصَّل في علم العربيّة*، 193، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 35، وابن مالك، *متن الألفيّة*، 42، والأيوبي، *الكُناش*، 278–279، وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*، 307/3– 313، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 162/1، والسامرائي، *معاني النحو*، 41/4، وعطية، *سلّم اللسان*، 161.

[2] ينظر: السامرائي، *معاني النحو*، 42/4.

الفصل الثّاني
الفعل

الفعل

1.تعريفه:

كلمة تدل على حدث (معنى) مقترن بزمن[1]. وهذا الزمن يكون ماضياً نحو: ذهب، أسلمَ، تناولَ...أو حاضراً نحو: يَذهبُ، يُسلِمُ، يَتناولُ...أو مستقبلاً نحو: سيذهبُ، سيُسلِمُ، سيتناوَل، سافِرْ... فالفعل يدلّ على الحقيقة، وزمنها أي على الحدث، وزمنه[2]. فله وظيفتان، هما الدلالة على الحدث (المعنى) وزمن الحدث.

فالزمن الماضي هو الذي يَكون قبل زمن الحاضر أي الزمن السابق لوقت الكلام الذي يُشكِّله المتكلِّم.

والزمن الحاضر يكون وقت الكلام، ويقع بين الماضي والمستقبل، وهو قصير جدّاً، فقد لا يستغرق دقيقة، وذلك بحسب الفعل الذي يقع نحو: يخرجُ أحمدُ من المنزل، فخروجه لن يستغرق أكثر من دقيقة. وقد يمتدّ الزمن الحاضر لساعة أو أكثر، وذلك إذا كان الفعل ما يزال يقع فيه نحو: يقرأُ أحمدُ القرآنَ، ويشرحُ المحاضرُ الدرسَ. فالقراءة، والشرح ليسا في دقيقة، فزمن الحاضر هنا لا ينتهي حتى ينتهي وقوع الفعل. والزمن المستقبل هو الزمن القادم الذي يأتي بعد الحاضر، فهو ملتصق به. والفعل من حيث الدلالة الزمنية، أو من حيثُ الصِّيغة ثلاثة أنواع، هي[3]:

2. الفعل الماضي:

هو كلّ فعل يدل على حدث وقع في الزمن الماضي نحو: ذهبَ أحمد، واجتمعَ الناسُ، واستيقظَ حسنٌ...فذهابُ أحمد، واجتماعُ الناس، واستيقاظ حسن وقعت في الزمن الماضي. وهذا الماضي يكون[4]:

أ. مطلَقاً: يشمل كلّ أجزاء الزمن الماضي الذي وقع فيه الفعل، ويَستغرقه نحو: عاشَ أبو بكرٍ (ر) ثلاثاً وستين سنةً، فعيشُهُ وقعَ في كل أجزاء الزمن الذي عاشه.

---

[1] ابن السّرّاج، *الأصول في النحو*، 37 – 38، وابن الحاجب، *الكافية والشّافية*. 44.

[2] ينظر: السامرائي، معاني الأبنية، 9، والرازي، *نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز*، 40 – 41.

[3] ينظر: المبرد، *المقتضب، 2/2، والزمخشري، المفصل في علم العربية، 315، والغلاييني، جامع الدروس العربية*، 30/1.

[4] ينظر: السامرائي، *معاني النحو*، 269/3 – 279.

ب. **منقطِعاً**: يدلّ على حصول الفعل في الماضي مرّة واحدة نحو: خرجَ محمدٌ من البيت، فخروجُه وقع مرة واحدة، وانقطع، وقوله تعالى: "**خلقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ**"[1] فوقَعَ خلقُها مرّة واحدة في الماضي، وقوله تعالى: "**ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**"[2] فالفعلان (استوى، وسوّى) وقعا في الماضي مرّة واحدة، فاللفظُ ماضٍ، والمعنى ماضٍ[3].

ج. **قريباً من زمن الحاضر** ملتصقاً به نحو قولك: انطلقتِ السيّارةُ قبل قليلٍ، أو قبلَ لحظةٍ، وخرج خالدٌ قبلَ دقيقةٍ.

د. **حاضراً وقع في زمن التكلُّم** نحو قولك: بِعتُ الحصانَ الآنَ، وانتهى الدّرسُ، فاللفظُ ماضٍ، والمعنى، والزمن حاضران.[4]

هـ. **مستقبَلاً لمّا يقع بعدُ** نحو قولك داعياً: وفّقكَ اللهُ، وباركَ بكَ، وأَعانكَ، فالأفعال: وفّق، وبارك، وأعان، ماضيةٌ من حيثُ الصيغةُ الصّرفية، لكنّ زمنها مستقبلٌ؛ لأنّ معانيها ما وقعت في الماضي بل يرجو المتكلِّم وقوعَها في المستقبل، والفعلُ (جاء) في قوله تعالى: "**إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ**"[5]صيغتهُ الصّرفيّة ماضية، وزمنُ وقوعه مستقبلٌ؛ لأنّ نصرَ اللهِ (وهو فتح مكّةَ) لمّا يكن قد وقع زمن نزول الآية، أو قبلَ زمنِ نزولها، ونحو قولك: صالحْهُ، فقدْ سبقْتَه، فالفعل الماضي (سبق) ما وقع في الماضي بل سيقع في المستقبل، فاللفظُ ماضٍ، والمعنى، والزمن مستقبلان.[6]

وهذا في الحقيقة من باب التوسُّع في استخدام اللغة باستخدام صيغة صرفيّة مكان صيغة صرفية أُخرى، ويُمكِن أن نقول عنه: الجَوازُ الصَّرفيّ.

و. **مُستمِرّاً** يدلُّ على أنّ الحدثَ كان يقع من الفاعل باستمرار في الزمن الماضي نحو قولك: (دعَا محمّدٌ (ص) النّاس إلى الإسلامِ) فالفعل (دعا) لم يقع مرّة واحدة من فاعله محمّدٍ (ص) بل كان يقع منه باستمرار في الماضي، ونحو: أقامَ عُمرُ (ر) العَدْلَ بينَ النّاسِ، فإقامةُ العدل لم تقع منهُ مرّةً واحدة في الماضي بل على الاستمرار.

---

[1] العنكبوت:44.

[2] البقرة:29.

[3] المؤدِّب، *دقائق التصريف*، 36 –37.

[4] ينظر: المؤدِّب، *دقائق التصريف*، 36 – 37.

[5] النَّصْر: 1.

[6] ينظر: المؤدب، *دقائق التصريف*، 36 – 37.

2 .1.علامات الفعل الماضي[1]:

للفعل الماضي علامات حصرية، خاصّة به تُميّزه من الفعل المضارع، وفعل الأمر، هي:

أ.**تاء التأنيث السّاكنة (تْ):** كل فعل اتصلت به تاءُ التأنيث السّاكنة نحو: قرأتْ، سافرتْ، استعملَتْ...أو يقبل اتصالها به في آخره نحو: فازَ، أكرمَ، اِفْتتحَ...هو فعل ماضٍ. وتاء التأنيث ساكنةٌ كراهيةَ توالي أربع حركات.[2]

ب. **التاءُ المتحرّكة (تُ، تَ، تِ):** كلّ فعل اتصلت به التاءُ المتحرّكة نحو: نجحْتُ، تثاءبْتَ، تصالحْتِ...أو يقبل اتّصالها به في آخره نحو: غفرَ، سامحَ، تَظَاهَرَ...هو فعلٌ ماض. وحرّكوا هذه التاء حتّى لا تتوالى أربع حركات.

3. الفعل المضارع:

هو فعل يدلّ على حدث (معنى) مقترن بزمن حاضر وقت التكلُّم نحو: يكتبُ أحمدُ، ونُشاركُ في الاجتماع، وأتحدّثُ إليكَ... فاللفظ مضارع، والمعنى، والزمن حاضران، أو بزمن مستقبل سيأتي بعد زمن التكلُّم نحو: سأشرحُ الدرسَ، وستُسافِرُ معي، وسنتمرّنُ غداً... فاللفظ مضارع، والمعنى، والزمن مستقبلان. وقد يدلّ على معنى وقع في الزمن الماضي، فيكون اللفظ مضارعاً، والمعنى، والزمن ماضيين نحو: كنتُ أقرأُ البارحةَ، فالفعل (أقرأ) صيغته الصرفية مضارعة، ومعناه (القراءة) وزمنه ماضيان. وقوله تعالى: "**وَزُلْزِلُوْا حَتَّى يَقُولَ الرَّسولُ**"[3] فالفعل (يقول) صيغته الصرفية مضارعة، ومعناه، وزمنه ماضيان[4]. ويُفهَم هذا من الإحاطة والمعرفة بمقام تأليف الجملة، وتاريخ وقوع الحدث، ومُعاينة قصد المتكلّم، فليست أشياءَ تُحفَظ بل تُفهَم. وهذا من باب التوسع في اللغة، وتبادل الاستعمال بين الأبواب الصرفية، ويمكن أن نسميه: **الجواز الصّرفي**.

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 22،25/1، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 20،42، وابن الصبان، *حاشية الصَّبَان*، 84/1 – 92 والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 9،30/1 ، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 62.

[2] ابن إيَّاز، *شرح التعريف بضروري التصريف*، 105، والمؤدِّب، *دقائق التصريف*، 39.

[3] البقرة: 214.

[4] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 327، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 44، والمؤدب، *دقائق التصريف*، 46 – 47، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 30/1، والسامرائي، *معاني النحو*، 283/2.

وسُمّيَ الفعل المضارع مضارعاً؛ لمضارعته (لمشابهته) الاسم (اسم الفاعل) في الحركات، والسكنات أي في ضبط بنيته[1]. فالفعل المضارع (يَذْهَبُ) مثلاً يُشبه اسم الفاعل (ذَاْهِبٌ) في توالي الحركات والسكنات، فالفعل (يَذْهَبُ) حركة، سكون، حركتان، وكذلك اسم الفاعل (ذَاْهِبٌ) حركة، سكون، حركتان، وكذلك الفعل المضارع (يُدَحْرِجُ) تشكيلُه (ضبْطُهُ) حركتان، سكون، حركتان، فأشبه اسم الفاعل (مُدَحْرِجٌ) في ضبطه (حركتان، سكون، حركتان)...

3. 1.علاماته[2]:

للفعل المضارع علامات حصرية، خاصّة به تُميّزه من الفعل الماضي، وفعل الأمر، هي:

أ. أحرف المضارعة (أ، ن، ت، ي):[3] لا يبدأ الفعل المضارع بغير هذه الأحرف، فكل فعلٍ يبدأ بواحد منها نحو: أَحفظُ، نتدارسُ، تُفكّرُ، يتأمّلُ...هو فعل مضارع.

ب. أحرف الجزم (لمْ، لمّا، لام الأمر: لِ، لا الناهية)**:** كلّ فعل مسبوق مباشرة بحرف جازم نحو: لم أسمع، لمّا ننتظرْ، لِتتصرفْ، لا تتأخَّرْ...أو يقبل دخولها عليه نحو: أطبخُ، نُنظِّف، نتساءلُ، يتوقّف...هو فعل مضارع.

ج. أحرف النّصْب (أنْ، لنْ، كيْ، إذنْ)**:** كلّ فعل مسبوق مباشرة بحرف ناصب نحو: أنْ أجتهدَ، لن نتوانى، كي تُسامح، إذنْ يُكرمَ... أو يقبل دخولها عليه نحو: أُصلّي، نُصلِح، تُودِّع، يتفاخر... هو فعل مضارع.

د. السين، وسوف: كل فعل مسبوق مباشرة بالسين، أو سوف نحو: سأتقدَّم، سوفَ نأتي...أو يقبل دخولهما عليه نحو: أَصدُقُ، يتصدَّق...هو فعل مضارع.

4. فعل الأمر:

هو فعل يدلّ على طلبِ الآمر المتكلِّم من الفاعل المأمور المخاطَب إيقاع الفعل (الحدث، المعنى) في الزمن المستقبل نحو: اذهبْ إلى الجامعةِ أي لِيكنْ ذهابك إليها في

---

[1] ينظر: ابن إياز، *شرح التعريف*، 105، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 85.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 129/3، وابن السراج، *الأصول في النحو*، *39/1*، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، *44*، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 9/1، 30، وعبد التوّاب،89، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 62 – 63، والحملاوي، *شذا العرف*، 56.

[3] ينظر: ابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 24.

المستقبل، ونحو: ساعِدِ الفقراءَ أيْ لتكن مساعدتُكَ لهم في المستقبل...[1]

4. 1.علاماته:

تذكر كتب اللغة أنّ لفعل الأمر علاماتٍ تُميّزه من الماضي، والمضارع، وهي دلالتُه على الطلب، والمستقبل، وقبولُه أن تتصل به ياء المؤنثة المخاطبة في آخره[2]. والحقيقة أنّها ليست علامات حصرية به. فمعنى الطلب، طلب القيام بالفعل موجود في الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر نحو: لِتذهبْ إلى المسجدِ، ولْيهدأْ غضبُكَ... وكذلك الدلالة على إيقاع الفعل في المستقبل، فهو موجود في الفعل المضارع المسبوق بالسين، أو سوف نحو: سأتذكركَ، وسوف أنتظرُكَ أي في المستقبل، أو المضارع المسبوق بحرف ناصب نحو: أنْ تقرأَ القرآنَ خيرٌ لك، ولنْ أتأخّر عليكَ...أو المضارع المسبوق بلام الأمر نحو: لِتزرعْ شجرةً، ولْتُدافعْ عن المظلومِ أي قمْ بهذين الفعلين في المستقبل. وكذلك ياء المؤنثة المخاطبة ليست خاصة بفعل الأمر، فهي تتصل بالفعل المضارع المسنَد إلى الضمير (أنتِ) نحو: أنتِ تمسحينَ، وتُنظِّفينَ، وتَطبُخِينَ...

والأسهل من ذلك أن نقول: كلّ فعل ليس ماضياً، ولا مضارعاً، هو فعل أمر، وذلك بعد أن عرف الدارسُ علاماتِ الماضي، والمضارع.

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 331، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 46، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 20، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 30/1، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 63، والحملاوي، *شذا العرف*، 57.

[2] ينظر: ابن الصَّبّان، *حاشية الصَّبّان*، 93/1 – 94، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 30/1،9، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 64.

الفعل الصّحيح والمُعتَلّ

الحروف في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفاً عدَا الهمزة، وهي: ا، ب، ت، ث،ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي. فإذا أُضيفت إليها الهمزةُ، صار عددُها تسعة وعشرين حرفاً، وتُسمَّى هذه الحروف حُروف المَبْنى؛ لأنها تُشكّل بنية الكلمة.

وتنقسم هذه الحروف إلى حروف صحيحة، وأحرف عِلَّة. فأحرف العِلّة ثلاثة، هي الألف، والواو، والياء(ا، و، ي) والحروف الباقية صحيحة، وعددها خمسة وعشرون حرفاً عدا الهمزة. ويُقسَم الفعل بحسب الحروف التي يتألّف منها إلى صحيح، ومعتلّ.

1. الفعل الصَّحيح:[1] هو الفعل الذي خلَت أُصولُه من أحرف العِلّة أي ليس فيه حرفُ عِلّة نحو: كتب، سأل، شرب، فتح، فهِم، سكَب، سلِم، صدَق، هزّ، مدّ...

1. 1. أنواعهُ: للفعل الصحيح ثلاثة أنواع، هي:[2]

1. 1. 1.الفعل الصّحيح السّالم: هو الفعل الذي ليس في بنيته حرف علة، ولا همزة، ولا تضعيف (تشديد) نحو: كتب، فتح، سبح، ملك، برَع، جلَس، نزَل.... فهو صحيح؛ لخُلُوِّه من أحرف العِلّة، وهو سالِم؛ لخُلُوِّه من الهمزة، والتّضعيف (التّشديد).

والصحيح السالم يكون ثلاثياً كما مضى، ويكون رباعياً نحو: دحْرَجَ، بعْثَرَ، عَسْكر...

1. 1. 2.الفعل الصّحيح المهموز: هو الفعل الذي ليس في أحرفه الأصليّة حرف عِلّة، وأحد أحرفه الأصلية همزة نحو: أَكَل، سأَل، قرَأ... فهو صحيح؛ لخلُوّ أحرفه الأصلية من أحرف العلة، وهو مهموز؛ لأن أحد أحرفه الأصلية همزة. وله ثلاثة أنواع، هي:

أ. مهموز الأول (الفاء): تكون الهمزة في أوله أي يكون حرفه الأصليّ الأوّل همزة نحو: أكل، أمَر، أسر، أخذ، أسِف، أَمِن...

ب. مهموز الوسَط (العين): تكون الهمزة في وسطه أي يكون حرفه الأصليّ الثاني همزة نحو: سأَل، سئِمَ...

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 60، والمؤدّب، *الكُناش*، 385، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 50/1، ومحمد فاضل السامرائي، *الصرف العربي أحكام ومعان*. ط1(دمشق: دار ابن كثير، 1434- 2013)، 17 – 18،

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*،50/1، واللبلي، *بغية الآمال*، 63، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 69 – 70، والأسمر، *المعجم المفصل*، 321- 330، والحملاوي، *شذا العرف*، 59، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 61 - 62.

ج. مهموز الآخر (اللام): تكون الهمزة في آخره أي يكون حرفه الأصلي الثالث همزة نحو: قرَأ، رفَأَ، خطُؤ، بدأ، نشَأ، بطُؤ...

وقد يكون الفعل الصحيح المهموز **مجرداً، رباعياً** نحو: قَيْرَأ، سَوْءَلَ، أمْرَرَ، بأْبَأَ...

1. 1. 3.الفعل الصحيح المضعَّف: هو الفعل الذي حرفاه الثاني، والثالث من جنس واحد، والثاني مُدغَمٌ في الثالث نحو: مدّ، شدّ، هزّ، مرّ، كرّ، فَرّ، سُرَّ، مَسّ، فكّ...والأصلُ: مدَدَ، شدَدَ، هَزَز، مَرَرَ، مَسَس، فَكَكَ...

والفعل الصحيح المضعّف يكون ثلاثياً نحو: فكّ، مرّ، هزّ...ويكون رباعياً، فيكون حرفاه الأصليان الثاني، والرابع من جنس واحد من دون إدغام نحو: هَدْهَدَ، بَسْبَسَ، فَكْفَكَ...

فهو صحيح؛ لخُلُوِّهِ من أحرف العِلّة، ومُضعّف؛ لأن ثانيه، وثالثه من جنس واحد في المجرد الثلاثي أي لتكرُّر حرفه الأصلي الثاني، ولأن ثانيه، ورابعه من جنس واحد في المجرّد الرباعي. والمقصود بالتّضعيف هنا تَكرار حرفه الثاني بإدغام كما في الثلاثي المجرد، أو من دون إدغام كما في الرباعي المجرد.

2. الفعل المعتلّ:[1] هو الفعل الذي أحدُ أحرفه الأصليّة حرف عِلّة أي فيه حرف عِلّة، أو حرفا عِلّة؛ ولذلك سُمِّي معتلّاً نحو: وقَفَ، قال، سَقى، وَقى، كوَى...

2. 1.أنواعُه: للفعل المعتلّ أربعة أنواع، هي:[2]

2. 1. 1.الفعل المعتل الأول (المِثال): يكونُ حرفه الأصلي الأول حرف عِلّة أي يكون حرف العِلّة في أوّله؛ ولذلك سُمِّي مثالاً نحو: وقَف، وعَد، يئِسَ، وصل...

فإذا كان حرفُ العِلَّة واواً نحو: وقف، وعد، وصل...سُمِّي معتلاً، مثالاً، واوياً، وإذا كان حرفُ العِلّة ياءً نحو: يَئِس، يبِسَ، يتُم، يمُن...سُمّي معتلاً، مثالاً، يائيّاً. أمّا الألف، فلا تقع في أوّل الكلمة؛ لأنّها ساكنة، والكلمة العربية لا تبدأ بحرف ساكن؛ ولذلك لا يُوجد في اللغة العربية فعل معتل، مثال، ألِفيّ.

2. 1. 2.الفعل المعتل الوسط (الأجوف): يكون حرفه الأصلي الثاني حرف علة أي يكون

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 3/ 106 – 108، والغلاييني، *جامع الدروس* العربية، 51/1.

[2] ينظر: المبرد، المقتضب، 226/1 – 227، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 83/1 – 84، والمؤدّب، *الكُناش*، 385، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 51/1، واللَّبلي، *بغية الآمال*، 43، وعبد الحميد، *دروس التصريف*، 156، 161، والأسمر، المعجم المفصل، 1997، والحملاوي، *شذا العرف*، 60، والسامرائي، *الصرف العربي*، 18 – 19، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 140 – 150.

حرف العلّة في وسطه (جَوْفه) ولذلك سُمّي أجوف نحو: قال، طار، باع، قاد، نامَ، صامَ...فإذا كان حرف العِلّة واواً نحو: قالَ: يقولُ، وقاد: يقود...سُمِّي معتلاً أجوف، واوياً، وإذا كان حرف العِلّة ياءً نحو: باع: يبيع، وطار: يَطير، وسار: يسِير... سُمِّي معتلاً، أجوف، يائيّاً.

فالألف في المعتل الأجوف أصلُها واو، أو ياء، وسنُفصِّل الكلام على هذا في بحث الإعلال، ولا يُوجد في اللغة العربية فعل معتل أجوف، ألِفيّ.

2. 1. 3.الفعل المعتل الآخِر (النّاقص): يكون حرفه الأصلي الثالث حرف عِلّة أي يكون حرف العِلّة في آخره؛ ولذلك سُمِّي ناقصاً نحو: دَنا، جَثا، حَبا، سقَى، هَدى، رضِي...

فإذا كان حرف العِلّة، أصلُه واوٌ نحو: دنا: يدْنو، جَثا: يَجْثو، حبا: يَحبو، رَنَا: يرْنو... سُمِّي معتلاً، ناقِصاً، واوياً، وإذا كان أصله ياءً نحو: سَقى: يسْقِي، هدى: يهْدِي، مشَى: يمْشِي... سُمِّي معتلّاً، يائيّاً.

وبالتدقيق نجد أنه لا يوجَد في اللغة العربية فعل معتلّ، ناقص، ألِفيّ؛ لأن الألف في آخر الفعل المعتل، أصلُها واو، أو ياء.

2. 1. 4.الفعل المعتل اللفيف: هو الذي يكون في أحرفه الأصلية حرفا عِلّة، ولذلك، سُمِّي لفيفاً نحو: وقَى، وفى، ونى، كوى، شوَى، نوَى...

والفعل المعتل اللفيف بحسب توزع حرفي العلة في بنيته نوعان، هما:

أ. الفعل المعتل اللفيف المفروق: يكون حرفاه الأصليّان الأول، والثالث حرفي عِلة أي يكون حرفا العلّة في أوله، وآخره، ويُفرِّق بينهما حرف صحيح؛ ولذلك سُمّي مَفروقاً نحو: وقى، وَفى، وَنَى...

ب. الفعل المعتل اللفيف المقرون: يكون حرفاه الأصليان الثاني، والثالث حرفي علّة أي يكون حرفا العِلّة في وسطه، وآخره دون أن يُفرِّق بينهما حرف صحيح؛ ولذلك سُمِّي مقروناً. فالمقصود بالاقتران هنا توالي حرفي العلة، واجتماعهما في بنية الفعل نحو: كوى، ثوَى، نوَى، هوَى، عَوَى غَوَى، شوَى... والملاحَظ في الفعل المعتل اللفيف أنّ:

أ. أوّله يكون واواً فقط، ولا يكون ألفاً؛ لأنها ساكنة، ولا ياء نحو: وفى، وقى، ونى...

ب. ثانيه يكون واواً فقط، ولا يكون ياءً، ولا ألفاً منقلبة عن واو نحو: كوَى، شوَى، نوى...

ج. ثالثه يكون ياء فقط أي إن الألف في آخره تكون منقلبة عن ياء فقط، ولا تكون منقلبة عن واو نحو: كوى: يكْوي، نوى: يَنْوي، شوَى: يشْوِي...

وندر أن يكون أصلُ ثالثه واواً نحو: قوِي، والأصل: قوُوَ. وسنتحدث عن هذا القلب في بحث الإعلال.

وفي الحقيقة توجد في اللغة العربية أفعال يمكن تصنيفُها بحسب الصِّحّة، والاعتلال غير التصنيف السابق، وذلك بالاعتماد على الأحرف التي تُؤلِّف صيغة الفعل:

أ. الفعل الصحيح المهموز المضعّف: يكون حرفه الأصلي الأول همزة، وحرفاه الأصليان الثاني، والثالث من جنس واحد (مضعّف) نحو: أَدَّ، أَمَّ، أَلّ...أو تتكرّر فيه الهمزة مرتين مع فاصل بينهما، وهذا يكون في الرباعي المجرد نحو: بَأْبأ، طَأْطأَ، لَأْلَأَ... ولذلك نسمِّيه مهموزاً، مُضَعّفاً.

ب. الفعل المثال المهموز: يكون حرفه الأول حرف علّة، وحرفه الثاني، أو الثالث همزة؛ ولذلك يُسمّى مثالاً، مهموزاً نحو: وَجَأ، يئِس، وَبَأَ، وَمَأَ...

ج. **الفعل المهموز الناقص:** يكون حرفه الأصلي الأوّل، أوالثاني همزة، وحرفه الأصلي الثالث (آخره) حرف علة؛ ولذلك يُسمّى مهموزاً، ناقصاً نحو: أَبَى، رأى، نَأَى...

د. الفعل المهموز اللفيف المقرون: يكون حرفه الأصلي الأول همزة، وحرفاه الأصليان الثاني، والثالث حرفي علة؛ ولذلك يُسمَّى مهموزاً، لفيفاً، مقروناً نحو: أوَى...

وهذه الأنواع، وإن كانت قليلة، حسُنت الإشارة إليها هنا؛ لإزالة اللبس، والاختلاط. وما هذا إلّا دليل على غِنى اللغة العربيّة، ومرونتها، وسعتها في إسعاف المتكلّم بها بالمؤونة اللغوية التي يحتاج إليها دون تكلُّفٍ، ولا تقعُّر.

والمعيار في تحديد نوع الفعل المزيد من حيثُ الصِّحةُ، والاعتلالُ، تجريدُه من أحرف الزيادة؛ ليبقى على أحرفه الأصلية نحو:[1]

- اِنْتَصَر: نصر: صحيح، سالم. – اِسْتَفاد: فاد: معتل، أجوف.
- اِسْتَقْوَى: قوِي: معتل، لفيف، مقرون. – اِهْتَزّ: هَزَّ: صحيح، مضعّف

[1] . ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 51/1.

المِيزان الصّرفيّ

1. تعريفه:[1] هو قالِب، موسيقيٌّ، صوْتيّ وضعه اللغويّون؛ لمعرفة الصيغة الصّرفية (الوزن) للكلمة العربية؛ لتسهيل تحديد نوعها.

وسمّوا هذا القالِب: ميزاناً، والكلمة المعروضة عليه: موزوناً، وجعلوا ميزان الكلمة الثلاثية المجرّدة (فَعَلَ) وميزان الكلمة الرباعية (فَعْلَلَ). وجعلوا الميزان على صيغة الثلاثي المجرَّد (فَعَل) لأنّ الثلاثي كثير في اللغة، وأعمُّ، ولأنّ التغيير يُصيب الأفعال، والأسماء كثيراً، ولأنّ المجرد أصلٌ، والمزيدَ فرع، فالمجرَّد أصل المزيد، والمزيد فرع من المجرد.[2]

واختاروا أحرف الفاء، والعين، واللام للميزان مراعاة لمخارج الحروف العربية من الفم، فأخذوا الفاء من مخرج الشفتين، والعين من مخرج الحلق، واللام من مخرج اللسان. ويظهر أنّ سبب الاختيار صوتيّ، موسيقيّ بحْتٌ.

والظّنّ أنهم جعلوا الميزان على صيغة (فَعَل) لأنّ كلَّ حدثٍ سواء أكان اسماً أم فعلاً هو فِعلٌ.

2. الكلمات التي يزنها الميزان الصّرفي (موضوعاته):

يتناول الميزان الصّرفي بالوزن الكلمات التي تتعرّض بُنيتُها الصّرفية للتغيير بالحذف، والزيادة، والإدغام، ونقل الحركة، والتسكين...وغير ذلك من التغييرات الصرفية. وبناء على هذا، فهو يتناول شيئين، هما:

أ. الأسماء المتصرّفة، المتمكِّنة (المعربة)، وهي كثيرة في اللغة نحو: أحمد، حِصان، شجاعة، مفتاح، كِتاب، خزّان...

ب. الأفعال المتصرِّفة: الفعل المتصرِّف هو الذي يأتي في صِيغ الماضي، والمضارع، والأمر، وهو كثير في اللغة، وهو الأصل نحو: كتب: يكتب: أُكتُبْ، فتَح: يَفتَح: اِفْتَحْ، نزَل: ينْزِلُ: اِنْزِلْ....

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 218/1، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 59، 218/1، والراجحي، التطبيق الصرفي، 10، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 23.

[2] ينظر: ابن الحاجب، الكافية والشافية، 59، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 218/1، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 10، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 23.

3. الكلمات التي لا يزنها الميزان الصّرفي: لا يتناول الميزان الصّرفي الأنواع الآتية من الكلمات:

3. 1.أحرف المعاني كأحرف الجر(من، إلى...) والنصب (أنْ، لنْ...) والجزم (لمْ، لمّا...) والشرطِ (إنْ، إذْما، لو...) وحرفي الاستفهام (الهمزة، وهل) وأحرف الجواب (نَعمْ، لا، بلى) والأحرف المشبّهة بالفعل (إنّ، أنّ، ليت، لعلّ...) وغيرها من أحرف المعاني. ولا يتناولها الميزان الصرفي؛ لأنها جامدة على شكل صرفيّ واحد لا يتغيّر.

3. 2.الأسماء المبنية التي يُحافظ آخرها على حركة واحدة مهما كان موقعها في الجملة، وهذه الأسماء، هي:

- الضمائر المنفصلة، والمتصلة بكلِّ أنواعها نحو: أنت، نحنُ، هو، تُ، نا...
- أسماء الاستفهام نحو: منْ، مَنْذَا، ماذا، متى...
- أسماء الإشارة نحو: هذا، هذه، هذانِ، هؤلاءِ، ذلك، هنا...
- الأسماء الموصولة نحو: الّذي، الّتي، اللّذانِ، الّذين، اللّواتي...
- أسماء الشرط الجازمة، وغير الجازمة نحو: مَنْ، مَهْما، متى، أين، إذا، لمّا...
- أسماء الأفعال نحو: هيْهاتَ، آمِينَ، أُفٍّ، هاكَ...
- أسماء الأصوات نحو: كَخْ: اسم صوت لزجر الطفل عن تناول شيء قذِر، وعُوْعْ: اسم صوت للرائحة الكريهة، وطَقْ: اسم صوت انكسار المسطرة مثلاً، وضُمْ: اسم صوت قَرْع الطَّبل...ولا يتناولها الميزان الصرفي؛ لأنها أشبهت حروف المعاني في جمودها على صيغة صرفية واحدة، فهذه الأسماء لا يُصيبها الحذف، ولا الإبدال، ولا الإدغام، ولا يُشتقّ منها شيء، وهي ليست مشتقة من كلمة أخرى.

3. 3.الأسماء الأعجمية نحو: دِمشْق، عَنْتاب، تُركيَا، سُورِيَا، هَاكَان، إبراهيم، مَنْجَنِيق... ولا يتناولها الميزان الصّرفي؛ لأنها ليست عربية، والميزانُ الصرفي للأسماء العربية.

3. 4.الأفعال الجامدة التي تأتي في صيغة صرفية، فعلية واحدة نحو: لَيْسَ، نِعْمَ، بِئْس، مادامَ، حبَّذا، لاحبّذا... ولا يتناولها الميزان الصّرفي؛ لأنها جمدت على صيغة صرفية واحدة، وما عادت قابلة للتغيير بحذف حرفٍ منها، أو زيادة حرف، أو إدغام حرف بحرف،

أو الاشتقاق منها، فأشبهت بذلك حروف المعاني في جمودها على صيغة صرفية واحدة.[1]

4. قواعد الميزان الصّرفي (طريقة وزن الكلمة):[2]

إذا أردنا عرض كلمة قابلة للوزن على الميزان الصرفي؛ لوزنها، فلا بُدَّ من معرفة القواعد، والخطوات الآتية، ومراعاتها:

أ. يُقابِل فاءُ الميزان (فَعَلَ) الحرفَ الأصليّ الأوّل للكلمة الموزونة، ويقابِل عينُه الحرفَ الأصليّ الثاني منها، ويُقابِل لامُه الحرفَ الأصليّ الثالث للكلمة الموزونة، وفي الفعل الرباعي المجرد تُقابل اللامُ الثانية للميزان (فَعْلَلَ) الحرف الأصلي الرابع للكلمة الموزونة.

ب. الحرفُ الأصليّ الزائد في الكلمة الموزونة يُكتب كما هُو في الميزان.

ج. إذا كان في الكلمة الموزونة حرف أصليّ محذوف، حُذِف ما يُقابلُه من أحرف الميزان. فإذا كان الحرف الأصلي الأول محذوفاً، حُذفت فاء الميزان، وإذا كان الحرف الأصلي الثاني محذوفاً، حُذِفت عينُ الميزان، وإذا كان الحرفُ الأصليّ الثالث محذوفاً، حُذِفتْ لامُ الميزان.

د. يُضْبَط المِيزانُ بحركات، وسكَنات الكلمة الموزونة أي بضبطها.

ه. قد تكون حركة حرف العِلّة منقولة إلى الحرف الذي قبله، أو تكون محذوفة، فيُضبَط حرف العِلّة بحركته الأصليّة المنقولة، أو المحذوفة. وسأُفصِّل القول فيه في بحث الإعلال.

و. يُفكّ الحرفُ الأصلي المُدغَمُ في حرف أصلي مثله، وتُعادُ إليه حركتُه الأصلية نحو: مَدّ: مَدَدَ، اِهْتَزَّ: اِهْتَزَزَ. وإذا كان التضعيف حرفاً زائداً نحو: قطّع، مزّق، صوّر... بقِي التضعيف على حاله دون فكٍّ في الميزان.

ز. تُكتَب (ال) الشمسية في بداية الاسم الموزون لاماً قمريةً ساكنة تُلْفَظُ في الميزان؛ لأنّ الميزان يبدأ بحرف الفاء، والفاءُ حرفٌ قمريٌّ نحو: الدَّرْب، التُّراب، الصَّفُّ... مثال ذلك:

– سَألَ: فَعَلَ.

– أخَذَ: خُذْ: فَعَلَ: عُلْ.

– قَالَ: قُلْ: فَعَلَ: فُلْ.

---

[1] . المقصود بالصِّيغة الصَّرفيّة شكل الكلمة أي لفظُها.

[2] . ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 218/1، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 44 – 47، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 30 – 32، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 24 – 25، والحملاويّ، *شذا العرف*، 53 – 54، والسامرائي، *الصرف العربي*، 11 – 12، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 35.

– نَاصَرَ : فَاعَلَ.

– اِجْتَمَعَ: اِفْتَعَلَ.

– اِسْتَهْدَى: اِسْتَهْدِ: اِسْتَفْعَلَ: اِسْتَفْعِ.

– قَطَّعَ: فَعَّل.

– مَنْزِل: مَفْعِل.

– بَيْتٌ: فَعْلٌ.

– كِتابٌ: فِعَالٌ.

– هَزَّ: هَزَزَ: فَعَلَ.

– اِهْتَزَّ: اِهْتَزَزَ: اِفْتَعَلَ.

– يَقُوْلُ: يَقْوُلُ: يَفْعُلُ.

– يَبِيْعُ: يَبْيِعُ: يَفْعِلُ.

– ينْمُوْ: ينْمُوُ: يَفْعُلُ.

– القَاضِيْ: القَاضِيُ: الْفَاعِلُ.

– الدَّرْبُ: الْفَعْلُ.

– التُّرابُ: الْفُعَالُ.

– الصَّفُّ: الْفَعْلُ.

ح. إذا كان في الكلمة قَلْبٌ مكانيّ بتقديم حرفٍ أصليّ من الفعل على حرف آخر دون تغيير المعنى، قُدِّم في الميزان ما يقابل هذا الحرف نحو:[1] شَرِبَ: فَعِلَ، فإذا قدّمنا الباء على الراء دون تغيير المعنى، وقلنا: شَبِرَ، ونحن نريد معنى الشُّرْب أيضاً، كان وزن: شَبِرَ: فَلِعَ، ومثله: فَتَحَ: فَعَلَ، تَفَحَ: عَفَلَ، وسَأَلَ: فَعَلَ، لَسَأَ: لَفَعَ...

ويُذكر أنّ حروف الزيادة مجموعة في جملة (سألْتُمُونِيها).[2]

---

[1] ينظر: عبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 24 – 25، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 36.

[2] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 81، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 45.

الفعل بحسب عدد أحرفه (المجرّد والمزيد)

يكون الفعل بحسب عدد أحرفه ثلاثياً، أو رباعياً، أو خماسيّاً، أو سُداسيّاً، ولا يكون فعل عربيّ على أكثر من ستة أحرف، وهو بحسب أصالة أحرفه كلها، أو تشكُّلِه من أحرف أصليّة، وزائدة مجرَّد، ومزيد.

والمعيار في تحديد نوع الفعل بحسب عدد أحرف فعله، أو كونه مجرداً، أو مزيداً هي صيغة الماضي. فالفعل بحسب عدد أحرفه:

أ. **ثلاثي:** يتألف من ثلاثة أحرف في صيغة الماضي نحو: أكل، شرِب، درس، قرَأ، فتح، سأل، نام...

ب. **رباعي:** يتألّف من أربعة أحرف في صيغة الماضي نحو: أَقْدم، كرّم، شاركَ، هَدْهَد، دَحْرج، حوْقل، جلْبَب...

ج. **خماسيّ:** يتألّف من خمسة أحرف في صيغة الماضي نحو: اجتمع، انْفَتحَ، تظاهَر، تمَعَّنَ، تَهَدْهَدَ، تَحَوْقَلَ، تَجَلْبَب...

د. **سداسيّ:** يتألّف من ستّة أحرف في صيغة الماضي نحو: استعملَ، استفادَ، اطْمَأنّ، اِحْرَنْجَمَ[1]... وسنتحدّث الآن عن الفعل المجرَّد، والفعل المزيد:

1. الفعلُ المجرّد: هو الفعلُ الذي يتألّف من أحرف، كلُّها أصلية أي ليس فيه حرف زائد، ولذلك سُمِّي مجرَّداً، وهو نوعان:

1. 1.الفعل المجرد الثلاثي: يتألّف من ثلاثة أحرف أصلية، وهو كثير في اللغة لا يُمكنُ إحصاؤه، ولا حِفظُه نحو: فتح، سمِع، سقى، كتَب، خرَج، دخَل، علِم... وله ثلاثة أوزان، هي:[2]

أ. **فَعَلَ:** كَتَبَ، فَتَحَ، سأَلَ، نَشَأَ، أَخَذَ، وَقَفَ...

ب. **فَعِلَ:** حَفِظَ، لَقِيَ، نَسِيَ، فَرِح، سَئِمَ، حَزِنَ....

ج. **فَعُلَ:** شَرُفَ، كَرُمَ، شَجُعَ، نَبُلَ، شَهُمَ، صَلُبَ...

---

[1] اِحْرَنْجَمَ: اجتمع.

[2] ينظر: المبرد، المقتضب، 209/1، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 86/3-87، وأبو جعفر اللبلي، *بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال*. تح: جعفر ماجد(تونس: الدار التونسية للنشر، 1972)، 75، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 219/1.

فهو مجرَّد؛ لعدم وجود حرف زائد فيه، وثلاثي؛ لأنّه يتألّف من ثلاثة أحرف.

1. 2.الفعل المجرّد الرباعي: يتألّف من أربعة أحرف، كلّها أصليّة أيْ ليس فيه حرف زائد، وهو أقلّ بكثير من الثلاثي المجرّد نحو: زَلْزَل، هَدْهَدَ، طمْأَن، وله وزن واحِد، هو**(فَعْلَلَ):**[1] دَحْرجَ، بعْثر، طَمْأَنَ، هَدْهَدَ، عَسْكَرَ...

وسُمِّيّ مجرّداً، لعدم وجود حرف زائد فيه، ورباعياً؛ لأنّه يتألّف من أربعة أحرف.

2. الفعل المزيد: هو الذي يتألّف من أحرف أصلية، وزائدة، وسُمِّي زائداً؛ لأنه يحوي حرفاً زائداً، أو أحرفاً زائدة، وهو نوعان: الفعل المزيد الثلاثي، والفعل المزيد الرباعي.

2. 1.الفعل المزيد الثلاثي: له ثلاثة أنواع، هي:

2. 1.1.الثلاثي المزيد بحرف: هو الذي يتألّف من ثلاثة أحرف أصليّة، وحرف زائد، وله ثلاثة أوزان، هي:[2]

أ. أفْعَلَ: نحصل عليه بزيادة همزة القطع المفتوحة في أول الثلاثي المجرّد، وتسكين حرفه الأوّل، وفتح حرفه الثاني نحو: أَدْخَلَ، أَسْلَمَ، أَشْرَفَ... من: دَخَل، سلِمَ، شَرُف...

ب. فَعَّلَ: نحصل عليه بتضعيف الحرف الثاني للثلاثي المجرّد، وفتحه نحو: دخَّلَ، سَلَّمَ، شَرَّفَ... من: دخَلَ، سلِم، شَرُف...

ج. فَاعَل: نحصل عليه بزيادة الألف بعد الحرف الأول للثلاثي المجرَّد، وفتح حرفه الثاني نحو: دَاخَلَ، وسَالَمَ، وشَارَف... من: دَخَلَ، وسَلِم، وشَرُفَ...

2. 1. 2.الثلاثي المزيد بحرفين: يتألّف من ثلاثة أحرف أصلية، وحرفين زائدين، وله خمس صِيغ صرفيّة (أوزان) هي:[3]

أ. تَفعَّل: نحصل عليه بزيادة تاء مفتوحة في أول الثلاثي المجرّد، وتضعيف حرفه الثاني، وفتحه نحو: تَخَرَّج، تَنَدَّمَ، تَشَجَّعَ... من: خَرَجَ، نَدِمَ، شَجُعَ...

---

[1] . ينظر: المبرد، *المقتضب*، /210-212، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 364، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 53/1، وعبدالتوّاب، *التطور النحوي*، 103، والحملاوي، *شذا العرف*، 97.

[2] . ينظر: المبرد، *المقتضب*، 242/1/1، وابن السَّرّاج، *الأصول في النحو*، 113/3، والزمخشريّ، *المفصل في علم العربية*، 359، وابن إياز، *شرح التعريف*،35، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 52/1، 224، وعبد الغنيّ، *الصرف الكافي*، 45.

[3] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 242/1، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 126/3-129، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 359، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 53/1، 224.

ب. تَفَاعَلَ: نَحصل عليه بزيادة تاء مفتوحة في أول الثلاثي المجرد، وزيادة ألف بعد حرفه الأول، وفتح حرفه الثاني نحو: تَخَارَجَ، تَنَادَمَ، تَشَاجَعَ... من: خَرَجَ، نَدِمَ، شَجَع...

ج. اِفْتَعَلَ: نحصل عليه بزيادة همزة وصل مكسورة في أول الثلاثي المجرد، وتسكين حرفه الأوّل، وزيادة تاء مفتوحة بعد حرفه الأول، وفتح حرفه الثاني نحو: اِخْتَرَجَ، اِنْتَدَمَ، اِشْتَجَعَ... من: خرَجَ، نَدِمَ، شَجُعَ...

د. اِنْفَعَلَ: نحصل عليه بزيادة همزة وصل مكسورة، ونون ساكنة (اِنْ) في أوّل الثلاثي المجرّد، وفتح حرفه الثاني نحو: اِنْخَرَجَ، اِنْسَأَمَ، اِنْشَجَع... من: خَرَجَ، سَئِمَ، شَجُعَ...

هـ. اِفْعَلَّ: نحصل عليه بزيادة همزة وصل مكسورة في أول الثلاثي المجرّد، وتسكين حرفه الأوّل، وفتح حرفه الثاني، وتضعيف حرفه الثالث نحو: اِحْمَرَّ، اِعْرجَّ، اِخْضرَّ... من: حمُرَ، عَرُج، خضُرَ...

2. 1. 3.الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: يتألّف من ثلاثة أحرف أصلية، وثلاثة أحرف زائدة. وله خمس صِيغ صرفية (أوزان) هي:[1]

أ. اِسْتَفْعَلَ: نحصل عليه بزيادة (اِسْتَ) في أول الثلاثي المجرد، وتسكين حرفه الأول، وفتح حرفه الثاني نحو: اِسْتأْكَلَ، اِسْتَفْرَحَ، اِسْتَنْبَلَ... من: أَكَلَ، فَرِحَ، نَبُلَ...

ب. اِفْعَوْعَلَ: نحصل عليه بزيادة همزة وصل مكسورة في أول الثلاثي المجرد، وتسكين حرفه الأول، وفتح حرفه الثاني، وزيادة واو ساكنة بعده، وتكرار حرفه الثاني مفتوحاً بعد الواو نحو: اِدْخَوْخَلَ، اِعْلَوْلَم، اِشْرَوْرَف... من: دَخَلَ، عَلِمَ، شَرُف...

ج. اِفْعَالَّ: نحصل عليه بزيادة همزة وصل مكسورة في أول الثلاثي المجرد، وتسكين حرفه الأوّل، وفتح حرفه الثاني، وزيادة ألف بعد حرفه الثاني، وتضعيف حرفه الثالث نحو: اِحْمَارَّ، اِدْهَامَّ، اِعْرَاجَّ... من: حَمُر، دهُم، عَرُج...

د. اِفْعَوَّلَ: نحصل عليه بزيادة همزة وصل مكسورة في أوّل الثلاثي المجرّد، وتسكين حرفه الأول، وفتح حرفه الثاني، وزيادة واو مشدَّدة بعد بعد حرفه الثاني نحو: اِكْتَوَّبَ، اِحْزَوَّنَ، اِصْلوَّبَ... من: كَتبَ، حَزِن، صلُب...

2. 2.الفعل المزيد الرباعي: هو الذي يتألف من أربعة أحرف أصلية، وحرف زائد، أو

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 243/1، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*،1/ 225، والأسمر، *المعجم المفضل*، 319.

حرفين زائدين، وهو نوعان:

2. 2. 1.الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد:[1] يتألّف من أربعة أحرف أصلية، وحرف زائد (4+1) وله وزن واحد، هو **(تَفَعْلَلَ)**. ونحصل عليه بزيادة تاء مفتوحة في أول الرباعي المجرد (فَعْلَلَ) فيصير (تَفَعْلَلَ) نحو: تَدَحْرَج، تَبعْثرَ، تَهَدْهدَ...من: دَحْرَجَ، بَعْثَرَ، هَدْهَدَ...

2.2. 2.الفعل الرباعي المزيد بحرفين: يتألف من أربعة أحرف أصلية، وحرفين زائدين (4+2)، وله صيغتان صرفيّتان (وزنان) هما:[2]

أ. اِفْعَلَلّ: نحصل عليه بزيادة همزة وصل مكسورة في أول الرباعي المجرد، وتسكين حرفه الأول، وفتح حرفه الثاني، وتضعيف حرفه الرابع نحو: اِطْمأَنّ، اِقْشَعَرَّ، اِبْعَثَرَّ...من: طَمْأَنَ، قَشْعَرَ، بَعْثَرَ...

وهناك صيغ صرفية (أوزان) لأفعال رباعية مزيدة بحرف نحصل عليها من الفعل الملحَق بالرباعي المزيد بحرف سنذكرها في بحث الإلحاق بالرباعي.

ب. اِفْعَنْلَلَ: نحصل عليه بزيادة همزة وصل مكسورة في أوّل الرباعي المجرد، وتسكين حرفه الأول، وفتح حرفه الثاني، وزيادة نون ساكنة بعد حرفه الثاني نحو: اِفْرَنْقَعَ[3]، اِحْرَنْجَم[4]، اِعْسَنْكَرَ[5]... من: فَرْقعَ، حَرْجَمَ، عَسْكَرَ...

وهناك صيغ صرفية (أوزان) لأفعال رباعية مزيدة بحرفين نحصل عليها من الفعل الملحَق بالرباعي المزيد بحرفين سنذكرها في بحث الإلحاق بالرباعي.

وأحرف الزيادة مجموعة في جملة (سألْتُمُونِيها)[6] أي إنّ كل حرف ورد في هذه الجملة يمكن أن يأتي حرفاً أصلياً كالسين في (سبح) والتاء في (تعِب) والنون في (نَجحَ)...ويُمكن أن يأتي حرفاً زائداً كالسين في (اِسْتعمَلَ) والتاء في (اِجْتَمَعَ) والنون في (اِنْصرَفَ)... وكلّ حرف ليس في هذه الجملة لا يأتي إلّا حرفاً أصلياً كالصّاد، والضّاد، والرّاء، والزّاي...

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 359، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 53/1.

[2] ينظر: الزمخشري، *المفصّل في علم العربية*، 364، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 53/1،231، وعبدالغنيّ، *الصرف الكافي*، 46، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 101.

[3] تفرّق، وانصرف.

[4] اجتمع.

[5] أقام معسكراَ، أو أقام في مُعسْكر.

[6] ينظر: ابن الصبّان، *حاشية الصّبّان*، 194/1، والأسمر، *المعجم المفصل*، 313.

اشتقاق الأفعال

1. تعريفه:[1]

الاشتقاق لغة: أخْذ شِقٍّ من الشيْء أيْ نِصفه، ومنه اشتقاق الكلمة من الكلمة أي أخذُها منها.

والاشتقاق في الاصطلاح الصّرفي: أخذُ كلمة من كلمة أخرى بشرط أن يكون بينهما تَناسُب في اللفظ، والمعنى، وترتيب الحروف مع اختلاف الصّيغة الصّرفية (لهما) الوزن نحو: كَتَبَ: يَكتُبُ: أُكْتُبْ...

2. أنواعه: للاشتقاق في اللغة العربية ثلاثة أنواع، هي:[2]

2. 1. الاشتقاق الصغير: ورد تعريفه أَعلاه.

2. 2. الاشتقاق الكبير: أخذ كلمة من كلمة أخرى بينهما تناسب في اللفظ، والمعنى دون ترتيب الحروف نحو:

– جَذب: جَبَذ، ولَعِبَ: لَبِعَ، وشَرِب: بَشِر...

2. 3. الاشتقاق الأكبر: تكون الكلمتان متوافقتين في عدد الأحرف، وترتيبها، ولكنهما مختلفتان في المعنى، وبينهما حرفان مختلفان، لكنهما متقاربان في المخرج نحو:

– نَعَق، ونَهَق: كلاهما يتألّف من ثلاثة أحرف، الأول نون، والثالث قاف، و(نَعق) لصوت الغراب، و(نَهَق) لصوت الحِمار، وفيهما حرفا العين، والهاء مختلفان، فالعين من مخرج الحلق، والهاء من الجوف.

– سَرق: زَرَق، ولَفَظ: لَبَظَ، ووقفَ: وكَفَ...

3. اشتقاق الفعل المضارع:

يبدأ الفعل المضارع بأحد الأحرف الآتية (أ، ن، ي، ت).[3] وهو يدلّ على حدث يقع في الزمن الحاضر، أو في الزمن المستقبل. وتحدثتُ عن هذا في أنواع الكلمة.

3. 1. معاني أحرف المُضارَعة:

أحرف المُضارَعة هي (أ، ن، ت، ي).[1] وتُسمّى الزَّوائد الأربع.[2] ويأتي حرف

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 211/1، *والحملاوي*، شذا العرف، 111، وتصريف الأفعال: 82.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 211/1، والحملاوي، *شذا العرف*، 112، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 82.

[3] ينظر: ابن هشام، *شرح شذورالذهب*، 34.

المضارعة في أوَّل الفعل المضارع، ويُؤدي المعاني الصرفية الآتية:[3]

3. 1. 1. همزة المضارعة: تُستعمل؛ للدلالة على المتكلم المفرد، المذكر، والمؤنّث، وتُستعمل مع الضمير المنفصل (أنا) نحو: أنا أذهب، وأنا أقرأُ، وأنا أجلِس...وهذا يصلح للمذكر، والمؤنث.

3. 1. 2. نون المضارَعة: تُستعمل؛ للدلالة على جماعة المتكلمين الذكور، والإناث، والمثنّى المتكلم للذكور، والإناث، وللمثنّى المتكلم، أحدهما مذكر، والآخر مؤنّث، وللمتكلم المفرد الذي يُريد تَعظيم نفسه، وتَفخيمها، وإعلاءَها حقيقة أو مبالغة، ويُستعمل مع الضمير المنفصل (نحن) نحو:

– نحن نَذهبُ، ونَقرأ، ونَجلس، ونَسْهرُ، ونُحِبُّ... لجماعة المتكلّمين الذكور أو الإناث، أو جماعة متكلّمين من الذكور، والإناث.

– نحن نذهبُ، ونَقرأ، ونجلس، ونَسهر، ونُحبّ... للمتكلم المثنّى المذكر، أو المؤنّث، أو أحدهما مذكّر، والآخر مؤنّث.

– نحن نأمر، ونَمنع، ونُقرّر، ونعفو... للمتكلم المفرد المذكر، أو المؤنّث المعظّم نفسه.

3. 1. 3. تاء المضارَعة: تُستعمَل؛ للدلالة على المخاطب المفرد المذكر مع الضمير المنفصل (أنتَ) والمخاطَب، المفرد المؤنث مع الضمير المنفصل (أنتِ) والمخاطَب المثنّى المذكر، أو المؤنّث، أو كان أحدهما مذكّراً، والآخر مؤنّثاً مع الضمير المنفصل (أَنتما) والمخاطَب جمع الذكور العقلاء، أو للمفرد، المخاطَب، المذكّر؛ لتعظيمه حقيقة أو مبالغة مع الضمير المنفصل (أنتم) وللمخاطب جماعة الإناث العاقلات، أو للمخاطب المفرد، المؤنَّث؛ لتعظيمه، وتفخيمه حقيقة أو مبالغة مع الضمير المنفصل (أنتُنَّ) وللغائب المفرد، المؤنّث مع الضمير المنفصل (هي) نحو:

– أنت تذهب، وتَقرأ، وتجلس، وتُصلّي، وتَتصدّق،... للمخاطَب المفرد، المذكّر.

– أنتِ تُشاهِدين، وتَسْهرين، وتَكتُبين، وتَسألين... للمخاطَب المفرد، المؤنث.

---

[1] ينظر الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 214/1

[2] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربيّة*، 315.

[3] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 1/2.

– أنتما تَفتحان، وتُغلِقان، وتَبيعانِ... للمخاطَب المثّنى المذكّر، أو المؤنّث، أو أحدهما مذكّر، والآخر مؤنّث.

– أنتُم تجتهدون، وتَقفِزون، وتَلعبون... لجماعة المخاطَبين الذكور العقلاء، أو لجماعة مخاطبين مؤلَّفة من ذكور، وإناث عقلاء، أو لمفرد مذكّر، مخاطب؛ لتعظيمه، وتفخيمه.

– أنتُنّ تُسافِرْنَ، وتَدعُوْنَ، وتُقدِمْنَ... لجماعة الإناث المخاطبات، العاقلات، أو لمفرد مؤنّث، مخاطب؛ لتعظيمه، وتفخيمه.

– هِي تنزل، وتَصعد، وتَكسر، وتَنجو... للغائب المفرد، المؤنّث.

3. 1. 4. ياء المُضارَعة: تُستعمل؛ للدلالة على الغائب المفرد، المذكّر مع الضمير المنفصل (هُو) والغائب المثّنى، المذكّر، أو المؤنّث، أو أحدهما مذكّر، والآخر مؤنّث، ولجماعة الذكور الغائبين العقلاء، أو جماعة غائبين مؤلّفة من ذكور، وإناث عُقلاء مع الضمير المنفصل (هُمْ) ولجماعة الإناث الغائبات، العاقلات مع الضمير المنفصل (هُنَّ) نحو:

– هو يكتب، ويَحفظ، ويُساعد، ويَرجو... للغائب المفرد، المذكر.

– هُما يَنجَحَان، ويَفرَحان، ويَمُرّان... للغائب المثّنى، المذكّر، أو المؤنّث، أو أحدُهُما مذكّر، والآخر مؤنّث.

– هُم يَصْعدون، ويَتزوّجون، ويُطلِّقون... لجماعة الغائبين الذكور، العقلاء، أو لجماعة غائبين عقلاء من الذكور، والإناث، أو للغائب المفرد، المذكّر؛ لمعنى التعظيم، والتّفخيم حقيقة أو مُبالغة.

– هُنّ يُنظِّفْنَ، ويُصلِحْنَ، ويطْبُخْنَ... لجماعة الإناث، العاقلات، الغائبات، أو للغائب، المفرد، المؤنّث؛ لمعنى تعظيمه، وتفخيمه حقيقة، أو مبالغة.

فإذا كان المفرد عالي الشأن، والمكانة، عظيماً، فَخْماً في الحقيقة، كان تعظيمُه، وتفخيمه حقيقة كقولك للأمير: أنتم تأمرون، وتُقرّرون... وقول الملك عن نفسه: نأمر، ونَفْصِل، ونُقيل، ونُصدِر...

وإذا لم يكن المفرد كذلك في الحقيقة بل أراد أنْ يزعم أنّه كذلك، أو أراد المتكلّم أن يُظهِر المخاطب كذلك كقول العامل البسيط عن نفسه: نحنُ نَذهب، ونَدعمُ، ونُعيّن... وقولك للموظَّف: أنتم تأمرون، وتُسهِّلون، وتُصعِّبون...

والواقع أنّ استخدام صيغة الجمع للمفرد لا تكون للتفخيم دائماً بل قد تكون؛ للسخرية، والاستهزاء كقول المدير لسائقه: أنتم تقودون، وتُقرِّرون...

3. 2. اشتقاق الفعل المضارع: يُشتَقّ الفعل المضارع من الفعل الماضي.[1] وذلك كالآتي:

3. 2. 1. اشتقاقه من الثلاثي المجرد:[2]

يُشتَق الفعلُ المضارع من الماضي الثلاثي، المجرّد، الصحيح السالم، والمهموز بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وتسكين حرفه الأول، وفتح حرفه الثاني، أو ضمّه، أو كسره بحسب بابه الصّرفي، وضمّ آخره نحو:

– ذَهَب: أَذْهَبُ: نَذْهَبُ: تَذْهبُ: يَذْهَبُ، وعظُم: أَعْظُمُ: نَعْظُمُ: تَعْظُمُ: يَعْظُمُ، ونَطَقَ: أَنْطِقُ، نَنْطِقُ، تَنْطِقُ، يَنْطِقُ.

– أمَرَ: آمُرُ: نأْمُرُ: تأْمُرُ: يَأْمُرُ، وسَأَلَ: أَسْأَلُ: نَسْأَلُ: تَسْأَلُ: يَسْأَلُ، وقَرَأَ: أَقْرَأُ: نَقْرأُ: تَقْرأُ: يَقْرأُ.

ويُشتَقّ من الفعل الثلاثي، الصحيح، المضعّف بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وضمّ حرفه الأول، أو كسره، وضمّ آخره نحو:

– شَدَّ: يَشُدُّ، وهَزّ: يَهُزّ، وفَرَّ: يَفِرُّ، ومرَّ: يَمُرُّ، وكرَّ: يكُرُّ...

ويُشتقّ من المعتلّ الأوّل (المثال) الواوي، واللفيف المفروق بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوله، وحذف حرف العِلّة من أوّله، وكسر حرفه الثاني (عَيْنه) ومن آخر المثال، وتسكين آخر اللفيف نحو: وَعَد: يَعِدُ، ووقف: يَقِفُ، ووَقى، يَقِي، ووَفَى: يَفِي...

ويُشتقّ من المعتل الأول (المثال) اليائيّ بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوله، وتسكين الياء، وضمّ آخره نحو: يَتُم: يَيْتَمُ، ويَبِسَ: يَيْبَسُ، ويمُن: يَيْمَنُ...

ويُشتقّ من المعتل الوسط (الأجوف) بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وقلب الألف إلى أصلها الواو، أو الياء، وضمّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء، وضمّ آخره نحو:

– قال: يَقُولُ، وقادَ: يَقُودُ، وسارَ: يَسِيرُ، وباع: يَبِيْعُ، وطار: يَطِيرُ...

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 64، وعبدالحميد، *دروس التّصريف*، 127، والحملاوي، *شذا العرف*، 86، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 73.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 34/1– 35، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 156/3، وابن إياز، *شرح التعريف*، 237، واللبلي، *بغية الآمال*، 43– 69، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 214/1، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 76– 77، والحملاوي، *شذا العرف*، 86، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 121– 128

ويُشتَقّ من الثلاثي المعتلّ الآخر (النَّاقص) بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وتسكين حرفه الأوّل (فائه) وردّ الألف إلى أصلها الواو أو الياء، وتسكينهما، وضمّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء نحو:

- دَعا: يَدْعُو، ونجَا: ينْجُو، وسَقى: يَسْقِي،...

وقد يَبقى حرف الألف في آخر الفعل على حاله، أو يكون ياء، فيُقلَب ألفاً نحو:

- سعى: يَسْعَى، ورَضِيَ: يَرْضَى، وشَقِيَ: يَشْقَى...

ويُشتق من الثلاثي المعتل، اللفيف، المقرون بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وتسكين حرفه الأوّل (فائه) وكسر حرفه الثاني (عينه) وتسكين آخره نحو:

- كوى: يَكْوِي، ونَوَى: يَنْوِي، وشَوَى: يَشْوِي، وهَوَى: يَهْوِي...

ويُشكِّل الفعل الثلاثي المجرّد مع مضارعه بحسب حركة عينه، وحركة عين مُضارعه سِتّة أبواب صرفيّة، هي:[1]

الباب الأوّل: فَتحُ ضَمٍّ: فَعَلَ: يَفْعُلُ: دَخَلَ: يَدْخُلُ، وأَكَلَ: يَأْكُلُ أي عينُه (حرفه الأصلي الثّاني) مفتوحة في الماضي، ومضمومة في المُضارع.

الباب الثاني: فَتْحُ كَسْرٍ: فَعَلَ: يَفْعِلُ: كَسَرَ: يكْسِرُ، ونَطَقَ: يَنْطِقُ، أيْ عينه مفتوحة في الماضي، ومكسورة في المضارع.

الباب الثالث: فتْحتان: فَعَلَ: يَفْعَلُ: فَتَحَ: يَفْتَحُ، وسَبَحَ: يَسْبَحُ، أيْ عينه مفتوحة في الماضي، والمضارع.

الباب الرابع: كَسْرُ فَتْحٍ: فَعِلَ: يَفْعَلُ: أَمِنَ: يَأْمَنُ، وسَلِمَ: يَسْلَمُ، أي عينه مكسورة في الماضي، ومفتوحة في المُضارع.

الباب الخامس: ضمُّ ضَمٍّ: فَعُلَ: يفْعُلُ: عَظُمَ: يعْظُمُ، ونَشُطَ: ينْشُطُ، أيْ عينه مضمومة في الماضي، والمضارع.

الباب السَّادس: كَسْرتان: فَعِلَ: يَفْعِلُ: وَثِقَ: يَثِقُ، وحسِبَ: يَحسِب، أي عينُه مكسورة في الماضي، والمضارع.

---

[1] ينظر: المؤدب، *دقائق التَّصريف*، 152.

3. 2. 2. اشتقاقه من الفعل الرباعي:[1]

نقصد بالفعل الرباعي ما تألّف من أربعة أحرف أصلية (الرّباعي المجرّد، والمُلحَق به، أو المنحوت على وزن الرّباعي) نحو: دَحْرج، وعَسْكَر، وجَلْبَبَ، وجَلْيَبَ، وحَوْقَل، وعَصْفَر... والثلاثي المزيد بحرف، وهو ما كان على وزن (أفْعَل، فاعَل، فعَّلَ) نحو: أَكْرم، وكَارَمَ، وكرَّمَ، وأَسْلَمَ، وسَالَمَ، وسَلَّم...

3. 2. 2. 1. يُشتَقّ من الرّباعي المجرّد (فَعْلَلَ) ومن الملحق به، ومن المنحوت على وزنه بزيادة حرف المضارعة مضموماً في أوّله، وكسر ما قبل آخره، وضم آخره نحو:

– دَحْرَجَ: يُدَحْرِجُ، وعَسْكَرَ: يُعَسْكِرُ، وجَلْبَبَ: يُجَلْبِبُ، وشَيْرَقَ: يُشَيْرِقُ، وحَوْقَلَ: يُحَوْقِلُ، وهَلْهَلَ: يُهَلْهِلُ...

3. 2. 2. 2. ويُشتق من الرباعي (أَفْعَلَ) بزيادة حرف المضارعة مضموماً في أوله، وحذف همزته، وكسر ما قبل آخره، وضمّ آخره إذا كان صحيحاً، وتسكينه إذا كان معتلّاً نحو:

– أسْلَم: أُسْلِمُ: نُسْلِمُ، تُسلِمُ، يُسْلِمُ، وأسْقَى: أُسْقِي: نُسْقِي: تُسْقِي: يُسْقِي.

ويُشتَقّ من وزن (أَفْعَلَ) المعتل، الأجوف بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وحذف الهمزة، وكسر ما بعدها، وقلب الألف ياء نحو:

– أَفاد: يُفِيْدُ، وأَقالَ: يُقِيْلُ، وأناخَ: يُنِيْخُ، وأشادَ: يُشِيْدُ...

وإذا كان وزن (أَفْعَلَ) مضعّفاً نحو (أَشَدَّ، وأَهَزَّ، وأَفَرَّ...) زيدَ حرف المضارعة مضموماً في أوّله، وحُذِفت الهمزة من أوّله، وكُسِر حرفه الأول (فاؤه) وضُمَّ آخرُه نحو:

– أَشَدَّ: يُشِدُّ، وأَهَزَّ: يُهِزُّ، وأَضَرَّ: يُضِرُّ...

3. 2. 2. 3. ويُشتَقّ من الرباعي (فاعَلَ) بزيادة حرف المضارعة مضموماً في أوّله، وكسر ما بعد الألف نحو:

– سالَمَ: يُسالِمُ، وناصَر: يُناصِرُ، وسَاقَى: يُساقِي، وهادَى: يُهادِي...

وإذا كان وزن (فاعَلَ) مضعَّفاً، زِيد حرفُ المضارعة مضموماً في أوّله فقط نحو:

– هازَّ: يُهازُّ، وشادَّ: يُشادُّ، وفارّ: يُفارُّ...

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 210/1– 212، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 114/3– 115، واللبلي، *بغية الآمال*، 91–95، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 214/1.

3. 2. 2. 4. ويُشتق من الرباعي (فَعَّلَ) بزيادة حرف المضارعة في أوّله، وكسر ما قبل آخره نحو: قَدّمَ: يُقَدِّمُ، وسَلَّمَ: يُسَلِّمُ، وعّظَّمَ: يُعَظِّمُ، وسَقَّى: يُسقِّي، ونَمّى: يُنَمِّي...

3. 3. اشتقاقه من الفعل الخماسي:[1]

المقصود بالفعل الخماسيّ ما كان على خمسة أحرف في صيغة الماضي، وهو الرباعي المزيد بحرف، وله وزن واحد، هو: تَفَعْلَلَ، وما كان مُلحقاً به، والفعل الثلاثي المزيد بحرفين، وأوزانُه هي: تَفَعَّلَ، وتفاعَل، وافْتَعَل، وانْفَعَلَ، وافْعَلَّ.

3. 3. 1. يُشتق من الخماسي (تَفَعَّلَ، وتَفَاعَلَ، وافْعَلَّ) بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وحذف همزة الوصل من (افْعَلّ) وضمّ آخره إذا كان حرفاً صحيحاً، وتسكينه إذا كان معتلاًّ نحو:

– تَقَدّم: تَفَعَّلَ: أَتَقدَّمُ: نَتَقَدَّمُ: تَتَقَدَّمُ: يَتَقَدَّمُ، وتَحَسَّبَ: تَفَعَّلَ: أَتحسَّبُ: نَتَحسَّبُ: تَتَحَسَّبُ: يَتَحَسَّبُ، وتَنَمَّى: تفعَّلَ: أَتَنَمَّى: نَتَنَمّى...

– تَنَادَم: تَفَاعَلَ: أَتَنَادَمُ: نَتَنَادَمَ: تَتَنَادَمُ: يَتَنَادَمَ، وتَنَاغَمَ: تَفَاعَلَ: أَتَنَادَمُ: نَتَنَادَمُ: تَتَنَادَمُ: يَتَنَادَمُ، وتَهَادَى: تفَاعَل: أَتَهَادَى: نَتَهَادَى: تَتَهَادَى: يَتَهَادَى...

– اِحْمَرَّ: اِفْعَلَّ: أَحْمَرُّ: نَحْمَرُّ: تَحْمَرُّ: يَحْمَرُّ، واعْرَجَّ: اِفْعَلَّ: أَعْرَجُّ: نَعْرَجُّ: تَعْرَجُّ: يَعْرَجُّ.

3. 3. 2. ويُشتَقّ من الخماسيّ (اِفْتَعَلَ، وانْفَعَلَ) بزيادة حرف المُضارعة مفتوحاً في أوله، وحذف همزة الوصل من أوّله، وكسر ما قبل آخره، وضم آخره إن كان حرفاً صحيحاً، وتسكينه إن كان معتلاً نحو:

– اِجْتَمَعَ: اِفْتَعَلَ: أَجْتَمِعُ: نَجْتَمِعُ: تَجْتَمِعُ: يَجْتَمِعُ، واهْتَدَى: اِفْتَعَلَ: أهْتَدِي: نَهْتدِي: تَهْتَدِي: يَهْتَدِي...

– اِنْصَرَفَ: اِنْفَعَلَ: أَنْصرِفُ: نَنْصَرِفُ: تَنْصَرِفُ: يَنْصَرِفُ، وانْمَحَى: اِنْفَعَلَ: أَنْمَحِي: نَنْمَحِي: تَنْمَحِي: يَنْمَحِي...

ويُشْتَقّ من الخماسيّ (افْتَعَلَ، وانْفَعَلَ) المعتلّ الأجوف بزيادة حرف المُضارعة مفتوحاً في أوّله، وحذف همزة الوصل نحو:

[1] ينظر: المبرد، المقتضب، 213/1–214، واللبلي، *بغية الآمال*، 77–88، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 215/1.

– اِجْتَازَ: اِفْتَعَلَ: أجْتازُ: نَجْتازَ: تَجْتاز: يَجْتاز، واخْتَارَ: اِفْتَعَلَ: أخْتَارُ: نَخْتَارُ: تَخْتَارُ: يَخْتارُ.

– اِنْقَادَ: اِنْفَعلَ: أنْقَادُ: نَنْقَادُ: تَنْقَادُ: يَنْقَادُ، وانْهَارَ: اِنْفَعَلَ: أَنْهَارُ: نَنْهارُ: تَنْهارُ: يَنْهارُ.

3. 4. اشتقاقه من الفعل السّداسي:[1]

المقصود بالفعل السداسي ما كان على ستة أحرف في صيغة الماضي، فهو رباعي مزيد بحرفين، أو ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.

3. 4. 1. يُشتق من السُّداسي (اِسْتَفْعَلَ، وافْعَلَّ، وافْعَنْلَلَ، وافْعَوْعَلَ، وافْعَوَّلَ، وافْعَالَّ) بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوله، وحذف همزة الوصل، وكسر ما قبل آخره، وضمّ آخره إن كان صحيحاً، وتسكينه إن كان معتلاً نحو:

– اِسْتَعْمَلَ: اِسْتَفْعَلَ: أَسْتَعْمِلُ: نَسْتَعْمِلُ: تَسْتعْمِلُ: يَسْتعْمِلُ، واسْتقْدم: اِسْتَفْعَل: أَسْتقْدِمُ: نَسْتقْدِمُ: تَسْتَقْدِمُ: يَسْتَقْدِمُ، واستَهْدى: اِسْتَفْعَلَ: أَسْتَهْدِي: نَسْتَهْدِي: تَسْتَهْدِي، يَسْتَهْدِي...

– اِطْمَأنّ: اِفْعَلَّ: أَطْمَئِنُّ: نَطْمَئِنُّ: تَطْمَئِنُّ: يَطْمَئِنُّ، واقْشَعَرَّ: اِفْعَلَّ: أَقْشَعِرُّ: نَقْشَعِرُّ: تَقْشَعِرُّ: يَقْشَعِرُّ...

– اِحْرَنْجَم: اِفْعَنْلَلَ: أَحْرَنْجِمُ: نَحْرَنْجِمُ: تَحْرَنْجِمُ: يَحْرَنْجِمُ، وافْرَنْقَعَ: اِفْعَنْلَلَ: أَفْرَنْقِعُ: نَفْرَنْقِعُ: تَفْرَنْقِعُ: يَفْرَنْقِعُ...

– اِعْشَوْشَبَ: اِفْعَوْعَلَ: أَعْشَوْشِبُ: نَعْشَوْشِبُ: تَعْشَوْشِبُ: يَعْشَوْشِبُ، واخْضَوْضَرَ: اِفْعَوْعَلَ: أَخْضَوْضِرُ: نَخْضَوْضِرُ: تَخْضَوْضِرُ: يَخْضَوْضِر...

– اِجْلَوَّذَ: اِفْعَوَّلَ: أَجْلَوِّذُ: نَجْلَوِّذُ: تَجْلَوِّذُ: يَجْلَوِّذُ، واعْلَوَّطَ: اِفْعَوَّلَ: أَعْلَوِّطُ: نَعْلَوِّطُ: تَعْلَوِّطُ: يَعْلَوِّطُ...

ويُشتَقّ من (اِسْتَفْعَلَ) المعتل الأجوف بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وحذف همزة الوصل، وقلب الألف ياء، وكسر ما قبلها نحو:

– اِسْتَفَادَ: اِسْتَفْعَلَ: أَسْتَفِيْدُ: نَسْتَفِيْدُ: تَسْتفِيْدُ: يَسْتفِيْدُ، واسْتَنَارَ: اِسْتَفْعَلَ: أَسْتنِيْرُ: نَسْتَنِيْرُ: تَسْتنِيْرُ...

3. 4. 2. ويُشتقّ من وزن (اِفْعَالَّ) بزيادة حرف المضارعة مفتوحاً في أوّله، وحذف همزة

[1] ينظر: المبرد، المقتضب، 214/1–215، وابن السراج، الأصول في النحو، 157/3، واللبلي، *بغية الآمال*، 77–88.

الوصل نحو:

– اِحْمَارَّ: اِفْعَالَّ: أَحْمَارُّ: نَحْمَارُّ: تَحْمَارُّ: يَحْمَارُّ، واخْرَاسَّ: اِفْعَالَّ: أَخْراسُّ: نَخْراسُّ: تَخْراسُّ: يَخْراسُّ...

4. حركة حرف المضارعة:[1] حرفُ المضارعة في المضارع المأخوذ من الثلاثي مفتوح؛ لأنّ الثلاثي كثير، وهو مفتوح في المضارع المأخوذ من الخُماسيّ، والسُداسيّ؛ قِياساً، وحملاً على المُضارع المأخوذ من الثّلاثي. وحرفُ المُضارعة مضمومٌ في المُضارع المأخوذ من الرُّباعي؛ لتمييزه من الثُّلاثيّ.

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 215/1

اشتقاق فعل الأمر

1. تعريفُه: فعل الأمر يدل على طلب المتكلم من المخاطب إيقاع الفعل في الزمن المستقبل نحو: أُكتُبْ، واقرأْ، واجلِسْ... وهذا المستقبل قد يكون قريباً جداً ملتصقاً بالحاضر وقت التكلّم، أو بعيداً عنه قليلاً، أو كثيراً، أو بعيداً جِداً، وهذا يُحدِّده المقام، والسياق، وظروف الأمر. فالمتكلِّم آمِرٌ، والمخاطَب مأمور. وهو يُشتقُّ من الفعل المضارع.[1]

2. اشتقاقه من الثلاثي المجرّد: يُشتق من مضارع الثلاثي، المجرد:[2]

2. 1. الصحيح، السالم، والمهموز الآخر بحذف حرف المضارعة من أوله، وزيادة همزة وصل مكسورة، أو مضمومة في مكانه بحسب حركة عين مضارعه، وتسكين آخره نحو:

– جَلَسَ: يَجْلِسُ: اِجْلِسْ، ودَخَل: يَدْخُلُ: أُدْخُلْ، وفَتَحَ: يَفْتَحُ: اِفْتَحْ، وقرَأَ: يَقْرأُ: اِقْرَأْ.

فهمزةُ الوصل مضمومةٌ إذا كانت عينُ المضارع مضمومة نحو: يدخُل: أُدخُلْ، ويَخْرُج: أُخْرُجْ، ويسكُب: أُسكُبْ... ومكسورة إذا كانت عين المضارع مفتوحة نحو: يفتَح: اِفتَحْ، ويسبَح: اِسبَحْ، ويَذهب: اِذهَبْ... أو مكسورة نحو: يَكسِر: اِكْسِرْ، ويَنطِق: اِنْطِقْ، ويَجلِس: اجلِسْ...

2. 2. الصحيح، المهموز الوسط بحذف حرف المضارعة من أوله، وزيادة همزة الوصل مكانَه، أو بحذف حرف المضارعة، والهمزة منه، وفتح فائه، وتسكين آخره نحو:

– سَأَل: يَسأَلُ: اِسْأَلْ: سَلْ، وسَئِمَ: يسأَم: اِسْأَمْ: سَمْ...

2. 3. المهموز الأول (الفاء) بحذف حرف المضارعة، والهمزة منه، وتسكين آخره، أو بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة وصل مكانه، وتسكين آخره نحو:

– أَمر: يأمُر: مُرْ: أُؤْمُر، وأَذِنَ: يَأْذَنُ: ذَنْ: اِئْذَنْ، وأنِسَ: نَسْ: اِئْنَسْ...

2. 4. الصّحيح، المضعّف بحذف حرف المضارَعة منه، وفتح آخره فقط، أو بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة وصل مكانه، وفكّ تضعيفه، وتسكين آخره نحو:

– شدَّ: يَشُدُّ: شُدَّ: أُشْدُدْ، وهَزّ: يهُزُّ: هُزَّ: أُهْزُزْ، وفَرَّ: يفِرُّ: فِرَّ: اِفْرِرْ...

2. 5. المعتل المثال (الأول) الواوي بحذف حرف المضارعة، وتسكين آخره نحو:

---

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 367/2– 368.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3/2، 95، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 115/3، 156، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 215/1، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 16– 127، والأسمر، *المعجم المفصّل*، 308– 309

– وقفَ: يَقِفُ: قِفْ، ووعَد: يَعِد: عِدْ، ووضَع: يَضَعُ: ضَعْ...

2. 6. المعتل المثال اليائيّ بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة الوصل مكانه، وتسكين آخره نحو:

– يَئِس: يَيْئَس: اِيْئَسْ، ويَمُنَ: يَيْمُنُ: اِيْمَنْ، ويتُمَ: يَيْتُم: اِيْتَمْ...

2. 7. المعتل الأجوف (الوسط) بحذف حرف المضارعة، وحرف العلة، وتسكين آخره نحو:

– قالَ: يَقُولُ: قُلْ، وقادَ: يَقُودُ: قُدْ، وباعَ: يَبِيْعُ: بِعْ، وطارَ: يَطِيْرُ: طِرْ...

2. 8. المعتل النّاقص (الآخر) بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة الوصل مكانها، وحذف حرف العلة من آخره، وترك حركة عينه (حرفه الثاني) على حالها نحو:

– رَضِيَ: يرْضَى: اِرْضَ، وسعى: يَسْعَى: اِسْعَ، ونمَا: ينْمُو: اُنْمُ، ودَعَا: يدْعُو: اُدْعُ، وسَقَى: يسْقِي: اِسْقِ، ومَشَى: يَمْشِي: اِمْشِ...

2. 9. المعتل اللفيف، المفروق (الأول، والآخر) بحذف حرف المضارعة، وحرفَي العِلّة، وكسر آخره نحو:

– وَقَى: يَقِي: قِ، ووفَى: يَفِي: فِ، ووَنَى: يَنِي: نِ... وتجوز زيادة هاء السكت الساكنة في آخره نحو: قِهْ، وفِهْ، ونِهْ...

2. 10. المعتل اللفيف، المقرون بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة وصل مكسورة مكانه، وحذف حرف العلة من آخره، وترك حركة عينه على حالها نحو:

– كَوَى: يَكْوِي: اِكْوِ، ونَوَى: يَنْوِي: اِنْوِ، وثَوَى: يَثْوِيْ: اِثْوِ، وهَوَى: يَهْوِي: اِهْوِ...

2. 11. المهموز الوسط، والمعتل الآخر بحذف حرف المضارعة، وحرف العلة نحو: رأَى: يَرَى: رَ، ونأى: يَنْأَى: نَ... وتجوز زيادة هاء السكت الساكنة نحو: رَهْ، ونَهْ...

أو بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة وصل مكانه، وإعادة الهمزة المحذوفة من وسطه، وحذف حرف العِلة من آخره، وترك حركة آخره على حالها نحو:

– رأى: يَرى: اِرْأَ، ونأى: ينْأى: اِنْأَ...

3. **اشتقاقه من الرباعي:** يُشتقّ من مضارع الرباعي:[1]

3. 1. المجرد، والملحق به، والمنحوت على وزنه: يُشتق بحذف حرف المضارعة، وتسكين

---

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 114/3– 115، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 215/1،

آخره نحو:

– دَحْرَج: يُدَحْرِجُ: دَحْرِجْ، وعَسْكَر: يُعسْكِرُ: عَسْكِرْ، وطَمْأَنَ: يُطَمْئِنُ: طَمْئِنْ، وجَلْبَبَ: يُجَلْبِبُ: جَلْبِبْ، وجَوْرَبَ: يُجَوْرِبُ: جَوْرِبْ، وحَوْقَلَ: يُحَوْقِلُ: حَوْقِلْ...

3. 2. (أَفْعَلَ) بحذف حرف المضارعة، وإعادة همزة القطع المفتوحة، المحذوفة من أوله، وتسكين آخره إن كان حرفاً صحيحاً، وحذفه إن كان معتلاً نحو:

– أَكْرَمَ: يُكْرِمُ: أَكْرِمْ، وأَقْدَمَ: يُقْدِمُ: أَقْدِمْ، وأَسْهَم: يُسْهِمُ: أَسْهِمْ، وأَهْدَى: يُهْدِي: أَهْدِ، وأَفْتَى: يُفْتِي: أَفْتِ...

ويُشتقّ من مضارع (أَفْعَل) المعتل الوسط (الأجوف) بحذف حرف المضارعة، وإعادة همزة القطع المفتوحة، المحذوفة من أوّله، وحذف حرف العِلّة من وسطه نحو:

– أفاد: يُفِيْدُ: أَفِدْ، أَنامَ: يُنِيْمُ: أَنِمْ، وأَدَامَ: يُدِيْمُ: أَدِمْ، وأَقَامَ: يُقِيْمُ: أَقِمْ...

ويُشتقّ من (أَفْعَلَ) المضعّف بحذف حرف المضارعة، وإعادة همزة القطع المفتوحة، المحذوفة من أوّله، وكسر فائه، وفتح آخره نحو:

– أمرَّ: يُمِرُّ: أَمِرَّ، وأَقَلَّ: يُقِلُّ: أَقِلَّ، وأَسَرَّ: يُسِرُّ: أَسِرَّ...

3. 3. (فَعَّلَ) و(فاعَل) بحذف حرف المضارعة، وتسكين آخره إن كان صحيحاً، وحذف حرف العِلة إن كان معتلاً نحو:

– قطَّعَ: يُقَطِّعُ: قَطِّعْ، وسَلَّم: يُسلِّمُ: سَلِّمْ، ونَمَّى: يُنَمِّي: نَمِّ، وسَقَّى: يُسَقِّي: سَقِّ...

– شارَكَ: يُشارِكُ: شَارِكْ، وفاتَح: يُفاتِحُ: فاتِحْ، وغادَرَ: يُغادِرُ: غادِرْ، وساقَى: يُساقِي: سَاقِ، وهادَى: يُهادِي: هَادِ...

ويشتَقّ من (فاعَلَ) المضعّف بحذف حرف المضارعة من أوّله، وفتح آخره، أو بفك تضعيفه، وتسكينه نحو:

– هازَّ: يُهازُّ: هازَّ: هازِزْ، وشادّ: يُشادُّ: شادَّ: شادِدْ، وفارَّ: يُفارُّ: فارَّ: فارِرْ...

4. **اشتقاقه من الخماسي:** يُشتقُّ من مضارع الخماسي:[1]

4. 1. **تَفَعْلَلَ، وتَفَعَّلَ، وتَفَاعَلَ**، بحذف حرف المضارعة من أوّله، وتسكين آخره إن كان صحيحاً، وحذفه إن كان معتلّاً نحو:

---

[1] ينظر:.الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 215/1.

– تَدَحْرَج: يَتَدَحْرَجُ: تَدَحْرَجْ، وتَطَمْأَنَ: يَتَطَمْأَنُ: تَطَمْأَنْ، وتَحْوْقَلَ: يَتَحَوْقَلُ: تَحَوْقَلْ.

– تَقَدَّمَ: يَتَقَدَّمُ: تَقَدَّمْ، وتَفَتَّحَ: يَتَفَتَّحُ: تَفَتَّحْ، وتَهَدَّى: يَتَهَدَّى: تَهَدَّ، وتَثَنَّى: يَتَثَنَّى: تَثَنَّ.

– تَسَابَقَ: يَتسَابَقُ: تَسَابَقْ، وتَنَاقَضَ: يَتَنَاقَضُ: تَنَاقَضْ، وتَهَادَى: يَتَهَادَى: تَهَادَ.

4. 2. **اِفْتَعلَ، وانْفَعَلَ**، بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة وصل مكسورةٍ في مكانه، وتسكين آخره إن كان صحيحاً، وحذفه إن كان معتلاً نحو:

– اِجْتَمَعَ: يَجْتَمِعُ: اِجْتَمِعْ، وافْتَرَق: يَفْتَرِقُ: اِفْتَرِقْ، واهْتَدَى: يَهْتَدِي: اِهْتَدِ، وانْتمَى: يَنْتَمِي: اِنْتَمِ...

– اِنْصَرفَ: يَنْصرِفُ: اِنْصَرِفْ، وانْبَهَر: يَنْبَهِرُ: يَنْبهِرُ: اِنْبَهِرْ، وانْدهَشَ: يَنْدَهِشُ: اِنْدَهِشْ، وانْمَحَى: يَنْمَحي: اِنْمَحِ، وانْقَضَى: يَنْقَضِي: اِنْقَضِ...

ويُشتقّ من (اِفْتَعَل، وانْفَعَلَ) الأجوفين بحذف حرف المضارعة، وحرف العلة، وزيادة همزة وصل مكسورة في أوله، وتسكين آخره نحو:

– اِقْتادَ: يَقْتادُ: اِقْتَدْ، واعْتَادَ: يَعْتَادُ: اِعْتَدْ، وامْتازَ: يَمْتازُ: اِمْتَزْ...

– اِنْقَادَ: يَنْقَادُ: اِنْقَدْ، وانْهَارَ: يَنْهَارُ: اِنْهَرْ، وانْحَازَ: يَنْحَازُ: اِنْحَزْ...

4. 3. **اِفْعَلَّ**، بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة وصل مكسورة مكانه نحو:

– اِحْمَرَّ: يَحْمَرُّ: اِحْمَرَّ، واشْقَرَّ: يَشْقَرُّ: اِشْقَرَّ، واعْرَجَّ: يَعْرَجُّ: اِعْرَجَّ...

5. اشتقاقه من السّداسي: يُشتقّ من مضارع السداسي:[1]

5. 1. **اِسْتَفْعَلَ، وافْعَوْعَلَ، وافْعَنْلَلَ، وافْعَلَلَّ، افْعَوَّلَ، وافْعَالَّ**، بحذف حرف المضارعة، وزيادة همزة وصل مكسورة مكانه، وتسكين آخره إن كان صحيحاً، وحذفه إن كان معتلاً، وفتحه إنْ كان مشدّداً نحو: اِسْتَعْمَلَ: يَسْتَعْمِلُ: اِسْتَعْمِلْ، واسْتَهْدَى: يَسْتَهْدِي: اِسْتَهْدِ...

– اِعْشَوْشَبَ: يَعْشَوْشِبُ: اِعْشَوْشِبْ، واحْرَنْجَم: يَحْرَنْجِمُ: اِحْرَنْجِمْ، واطْمَأَنَّ: يَطْمَئِنُّ: اِطْمَئِنَّ، واجْلَوَّذَ: يَجْلَوِّذُ: اِجْلَوِّذْ، وادْهَامَّ: يَدْهَامُّ: اِدْهَامَّ...

ويُشتقّ من (**اِسْتَفْعَلَ**) الأجوف بحذف حرف المضارعة، وحرف العلّة، وزيادة همزة وصل مكسورة في أوّله نحو: اِسْتَفَادَ: يَسْتَفِيْدُ: اِسْتَفِدْ، واسْتعادَ: يَسْتَعِيْدُ: اِسْتَعِدْ...

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 157/3، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 215/1،

اسم الفعل

1. تعريفه: كلمة تدلّ على معنى الفعل، ولا تَحمل علامته، وتعملُ عمله في رفع الفاعل، ونَصب المفعول به، وتقبلُ التنوين الذي هو من علامات الاسم؛ وتُشبه الأسماء المبنية من حيثُ اللفظُ؛ ولذلك سُمِّي اسمَ فعل.[1]

2. أنواعه:[2]

2. 1. أنواعُه بحسبِ دلالته الزّمنيَّة: لاسم الفعل بحسب دلالته الزَّمنيّة ثلاثة أنواع، هي:

2. 1. 1. اسم فعل ماض: يدلّ على الحدث في الزمن الماضي نحو: هَيْهاتَ بمعنى بَعُدَ، وشَتَّانَ بمعنى افترق، وسَرْعَانَ بمعنى سَرُع، ووُشْكَانَ بمعنى وَشُكَ، وبُطآنَ بمعنى بَطُؤَ نحو: هَيْهاتَ وطني منّي بمعنى هو بَعيدٌ عنّي كثيراً، وسَرْعَانَ أحمدُ بمعنى سُرْعتُه كبيرة...

2. 1. 2. اسم فعل مُضارع: يدل على وقوع الحدث في الزمن الحاضر نحو: أُفٍّ بمعنى أَتَأَفَّفُ، ووَيْ بمعنى أَتَعَجَّبُ، وآَخٍ بمعنى أَتألّم، وبَخٍ بمعنى يعظمُ الأمرُ، ويَفخُم، وبَجَلْ بمعنى يكفي نحو: أُفٍّ لكَ بمعنى أَتضجَّرُ منكَ كثيراً، ووَيْ من جمال القمرِ بمعنى أتعجَّبُ من جماله كثيراً...

2. 1. 3. اسم فعل أمر: يدل على طلب إيقاع الحدث في الزمن المستقبل نحو: آمينَ بمعنى استَجِبْ، وهاكَ، ودُونَكَ بمعنى خُذْ، وأمامَكَ بمعنى انظُرْ، ومَكانَكَ بمعنى اثبُتْ، وإليكَ بمعنى تَنحَّ، وابتعِدْ، وعَليكَ بمعنى الزمْ، وصَهْ بمعنى اسكُتْ بشدّة، ومَهْ بمعنى اسكتْ بلُطف، وتَعَالَ، وحَيَّ بمعنى أَقبِلْ، وهَيّا بمعنى أَسْرِعْ، ورُوَيْدَ بمعنى تَمَهَّلْ، وبَلْهَ بمعنى اترُكْ، وحَذَارِ بمعنى احْذَرْ، وصَبَارِ بمعنى اصبِرْ...

2. 2. أنواعه بحسب أصله: لاسم الفعل بحسب أصله اللغويّ ثلاثة أنواع، هي:

2. 2. 1. اسم فعل مُرتجَل: وُجِد في اللغة؛ لِيُستعمَل اسم فعل، فيكون في الماضي، والمضارع، والأمر، ويَشمَل كلّ أسماء الفعل الماضي: هَيْهاتَ، وسَرْعانَ، ووُشْكَانَ، وبُطْآَنَ،

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 202/3، والأيوبي، *الكناش*، 273، وابن الصبان، *حاشية الصَبّان*، 287/3، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 158، والسامرائي، معاني النحو، 34163/4

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3/2، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 205–209، والأيوبي، *الكُناش*، 273– 276، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 22، 91–94، 116–118، 400– وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*،287/3–295، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 58/1– 161، وجطل، *النحو والصرف2*، 163– 170، والسامرائي، *معاني النحو*، 35/4–41،

وبَخٍ، وبَجَلْ...وكلَّ أسماء الفعل المضارع: وَيْ، وأُفٍّ، وآخٍ...وأسماء فعل الأمر الآتية: آمينَ، وصَهْ، ومَهْ...

2. 2. 2. اسم فعل مَنقول: هو ما نُقِل من باب صرفيّ آخر إلى باب اسم الفعل؛ ليترك بابه الصّرفيّ السّابق، ويُستعمَل اسم فعل. وهو مَقصورٌ على اسم فعل الأمر. فهو منقول عن:

أ. الجارّ والمجرور نحو: إليكَ بمعنى تنحَّ، وابتعدْ، وعَليكَ بمعنى الزمْ نحو: إليكَ عنّي بمعنى ابتعدْ عنّي كثيراً، وعليكَ الصّدقَ بمعنى الزمْه كثيراً. فـ (إلى، وعلى) في الأصل حرفا جرّ، والكافُ مجرورهما.

ب. المصدر نحو: رُوَيْدَ بمعنى تَمهَّلْ، وهو في الأصل مصدر للفعل الثلاثي (رادَ: رَوْداً: رُوَيْداً) وبَلْهَ بمعنى اترُكْ، وهو في الأصل مصدر للفعل الثلاثي المجرد (بَلْهَ: بَلْهاً) نحو: بَلْهَ الكذبَ بمعنى اتركْه تركاً شَديداً.

ج. حرف تنبيه: هو فعل واحد، هو (هَاكَ) بمعنى خُذْ نحو: هاكَ النَّصيحةَ بمعنى خُذْها أخذاً شديداً. وهو في الأصل منقول من حرف التنبيه (ها) والكاف لمعنى الخطاب.

2. **2. 3. اسم الفعل المَعدول:** يكون في باب اسم فعل الأمر فقط. ويُعْدَل فعلُ الأمر الثلاثي، المجرّد، المتصرّف، التامّ من صيغته الصّرفية (فَعَلَ، أو فَعُلَ، أو فَعِلَ) إلى وزن (فَعَالِ) فيصير اسم فعل أمر بعد أن كان فعلَ أمرٍ نحو:

– أُكْتُبْ: كَتَابِ: فَعَالِ، وانْزِلْ: نَزَالِ: فَعَالِ، واحْذَرْ: حَذَارِ: فَعَالِ، واشْرُفْ: شَرَافِ: فَعَالِ، واصْعَدْ: صَعَادِ: فَعَالِ، واخْرُجْ: خَرَاجِ: فَعَالِ... نحو: كَتَابِ رسالةً، وخَرَاجِ من البيتِ، وحَذَارِ من اللئيم بمعنى اكتُبْ، واخرجْ، واحذرْ.

وقد يُصاغُ اسم فعل الأمر المعدول من أمر الرّباعي سماعاً لا يُقاس عليه نحو: قَرْقِرْ: قَرْقَارِ، وعَرْعِرْ: عَرْعَارِ...[1]

2. 2. 4. اسم الفعل السّماعي: هو الذي سُمِع عن العرب، ولا يجوز القياس عليه بمعنى ليست له قاعدة صرفيّة نَقيس عليها. ويَشمل أسماء الفعل الماضي، والمضارع، والأمر عدا اسم الفعل المعدول إلى (فَعَالِ). وهي معدودة، محدودة بما سُمِع، وجاء عن العرب.

[1] ينظر: الأيوبي، *الكُناش*، 275.

2. 2. 5. اسم الفعل القياسيّ: هو الذي له قاعدة صرفيّة نقيس عليها غيره، ويشمل اسم فعل الأمر المعدول إلى صيغة (فَعَالِ) فقط، فيجوز أنْ نَصوغ من أيّ فعلٍ اسمَ فعل أمر على وزن (فَعَالِ)؛ ولذلك هو غير معدود، ولا مَحدود. والميزانُ الصّرفيّ يتناوله؛ لأنّه من باب الاشتقاق بينما لا يتناول اسم الفعل السّماعي؛ لأنّه جامد. وكلُّ أسماء الأفعال لا مَصادر لها، ولا يُشتَق منها؛ لأنَّها جامدة على صيغة صرفيّة واحدة.[1] وهي مبنيّة؛ لأنّها بمعنى فعل الأمر، وما بُنِي منها على الحركة، كان لمنع التقاء الساكنين نحو: آمِيْنَ، وإليْكَ، وهاْكَ...[2]

3. دلالة اسم الفعل، ومعناه:[3] يدلّ اسم الفعل على الحدث، والزَّمن على المبالغة، والإيجاز، والتكثير، والتوكيد. وهذا هو الفرق بينه، وبين الفعل الذي يُعبِّر عن معناه نحو:

– بَعُدَ السُّوقُ عنّي: دلّ الفعل الماضي (بَعُد) على بُعدٍ عاديّ دون توكيد، ولا مُبالغة.

– هيْهاتَ السُّوقُ عنّي: دلّ اسم الفعل الماضي (هَيْهاتَ) على بُعد السّوق بُعداً شديداً عنكَ، مؤكّداً بُعْدَه. والإيجازُ أنّه عبّر عن معاني البُعدِ، والكثرة، والمُبالغة في البُعد، وتوكيد البُعد.

– أتعجّبُ منكَ: دلّ الفعل المضارع (أَتعجَّب) عل تعجّب عاديّ، مألوف.

– وَيْ منكَ: دلّ اسمُ الفعل المضارع (وَيْ) على تعجُّب كثير، مُبالَغٍ فيه، غير مألوف، مؤكّداً هذا التعجّب. والإيجاز كان بالتعبير عن معاني التعجب، والمبالغة، والتوكيد بصيغة صرفيّة واحدة، هي اسم الفعل (وَيْ) الذي قام مقام الأفعال: أتعجَّب، وأُبالغ، وأُؤَكِّدُ، وأُصِرُّ. وكلّ هذا يُوفِّر الوقت، والجهد على المتكلّم، والمتلقّي.

– اسْتجِبْ: دلّ فعل الأمر على طلب استجابة عاديّة، ليس فيها إصرار، وإلحاح.

– آمينَ: دلّ اسم فعل الأمر (آمينَ) على طلب استجابة كثيرة، شديدة مع إلحاح، وإصرار، ومُبالغة، وتوكيد طلب الاستجابة. وهذا هو الإيجاز؛ لأنّك عبّرت عن معاني طلب الاستجابة، والإلحاح، والمبالغة في طلب الاستجابة، وتوكيد طلب الاستجابة بعنصر صرفيّ واحد، هو اسم فعل الأمر (آمينَ). وكذلك الحال مع بقية معاني أسماء الأفعال.

---

[1] ينظر: المؤدب، *دقائق التصريف*، 77.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 179/3.

[3] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 130/2-134، وجطل، *النحو والصرف2*، 163، والسامرائي، *معاني النحو*، 37/4.

وإذا نُوِّن اسمُ الفعل، صار نكرة، وصارت دلالته عامّة بعد أن كانت خاصّة بموقف معيّن، أو مقامٍ معيّن، او موضوع معيّن نحو:[1]

– آمينَ: بلا تنوين بمعنى استجبْ لهذا الدّعاء، وآميناً بالتنوين بمعنى استجبْ لهذا الدّعاء، وغيره.

– صَهْ: بلا تنوين بمعنى أُسكتْ عن هذا الحديث، وصَهٍ بالتنوين بمعنى اسكت عن هذا الحديث، وكلّ حديث.

– حَذَارِ: بلا تنوين بمعنى احذرْ من هذا الأمر، وحَذَارٍ بالتنوين بمعنى احذرْ من هذا الأمر، وغيره، ومن كلّ أمر...

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 209، والسامرائي، *معاني النحو*، 35،42/4.

التوكيد بنون التوكيد

1. تعريف: التوكيد تقوية المعنى لمتلقٍّ شاكٍّ، أو متردّدٍ، أو مُنْكِرٍ، أو نُزِّل منزلتهم.

ونون التوكيد نوعان:[1] نون التوكيد الثّقيلة، وهي مشدَّدة، مفتوحة (نَّ) ولذلك سُمِّيت ثقيلة، ونونُ التّوكيدِ الخفيفة، وهي ساكنة (نْ) ولذلك سُمِّيت خفيفة. ويُؤَكَّدُ بهما الفعلُ المضارع، وفعل الأمر.

2. توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد:[2] حكمُ توكيد المضارع بنون التوكيد واجب، وجائز.

2. 1. توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد وُجوباً: يَجِب توكيده بها إذا توافرت الشروط الآتية مجتمعة:

أ. أنْ يكون جواب قسم.

ب. يدلّ على المستقبل.

ج. مثبت غير مسبوق بنفي.

د. متّصلٌ بلام جواب القسم مباشرة أيْ لا فاصل بينهما نحو:

– واللهِ لَأذهبَنَّ: لَأَذهبَنْ، ولَتَجْلِسَنَّ: لَتَجْلِسَنْ، ولَتأكُلَنَّ: لَتأكُلَنْ... فوجب في الأمثلة السابقة توكيد المضارع بالنون؛ لوجود الشروط الأربعة السابقة مجتمعة، فإذا فُقِد شرطٌ منها، امتنع توكيده بها نحو:

– واللهِ لَأذهبُ، ولَتَجلسُ: تُريد الزمن الحاضر لا المستقبل.

– واللهِ سأذهبُ، وستجلسُ: لم يتّصل بلام جواب القسم.

– واللهِ لنْ أذهبَ، ولا تُسافرُ، ولم يَجلسْ: سُبِق بنفي أي ليس مثبتاً.

2. 2. توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد جوازاً:[3] يجوز توكيده بها في المواضع الآتية:

2. 2. 1. **إذا وقع فعلَ شرط بعدَ (إنْ) الشرطية المدغمة بـ (ما) الزائدة** نحو:

– إمَّا تدرسَنَّ تنجحْ أي إنْ ما تدرسَنَّ تنجحْ، فـ (إنْ) حرف شرط جازم مدغم بـ (ما) الزائدة، والفعل المضارع (تدرس) وقع فعلَ شرط بعدها، فأُكِّد بنون التوكيد جوازاً، ومثلُه: إمّا تُسافِرَنْ

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، الكافية والشافية، 57.

[2] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 57، وابن مالك، *متن الألفية*، 42، والراجحي، التطبيق الصرفي، 58- 61، وياقوت، الصرف التعليمي، 127، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 99- 104، والسامرائي، *الصرف العربي*، 60،

[3] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/ 93، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 191

تنْتفِعْ، وإمّا تَصُومَنَّ تَفُزْ... ونحو الفعل (تخاف) في قوله تعالى: "**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ**"[1] والفعل (يَنْزَغ) في قوله تعالى: "**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**"[2] فكلاهما وقع فعل شرط بعد (إنْ) الشرطية المدغمة بـ (ما) الزائدة.

2. 2. 2. **إذا وقع بعد (لا) النافية** نحو: لا يَذهبَنَّ أحمدُ إلى الحفلةِ أي لا يَذهبُ، فالمعنى على النّفي لا على النّهي، فأنت تنفي ذهابه، ولا تنهاه عنه، وكقوله تعالى: "**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**"[3] أي لا تُصيبُ، فالمعنى نفيُ الإصابة.

2. 2. 3. **إذا وقع بعد طلب:** نَهي، أمر، استفهام، تمنٍّ، حضّ... نحو:

- لا تَذْهبَنَّ، ولْتُسافِرَنْ، وهلْ تأكُلَنْ؟ وليتكَ تأتِيَنَّ، ولعلّ أبي يَعودَنْ، ولو تجلِسَنَّ...

2. 2. 4. **بعد (ما) الزائدة في غير الشرط** كالفعل (أرى) في:

- بِعينٍ ما أرَيَنَّكَ، والفعل (أجتهد) في قولك: بطريقٍ ما أَنْجحَنَّ...

والجواز يعني أنّه يجوز أن تُؤكِّد، ويجوز ألّا تُؤكِّد، فيجوز: لا تذهبْ، وهل تجلسْ... بلا توكيد بالنون، ويجوز: لا تَذْهبَنَّ، وهل تَجلِسَنْ؟...بالتوكيد بالنون.

3. **توكيد فعل الأمر بنون التوكيد:**[4] حكم توكيده بالنون جائز، وهو يُؤكَّد به بلا شروط نحو:

- اِذهبْ: اِذهبَنَّ: اِذْهَبَنْ، واجلسْ: اِجْلِسَنَّ: اِجلِسَنْ، وافتح: اِفْتَحَنَّ: وافتحَنْ...

4. **توكيد الفعل الماضي بنون التوكيد:**[5] الأصل امتناع توكيده بها؛ لأنّ معنى الماضي فيه لا يتَّفق مع معنى المستقبل في نون التوكيد، ولكن إذا دلّ الفعل الماضي على المستقبل، جاز ذلك باعتبار معناه الصرفيّ، المستقبليّ لا صيغته الصّرفية الماضية كتوكيد الفعل (أدْركَ) في قوله (ص):" **فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الدّجّالَ**" فإدراكُ الدّجّال واقع في المستقبل؛ ولذلك جاز توكيد الفعل الماضي (أدرك) بنون التوكيد، وكتوكيد الفعل (دامَ) في قول الشاعر:

---

[1] سورة الأنفال، 58.

[2] سورة الأعراف، 200.

[3] سورة الأنفال، 25.

[4] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 57، وابن مالك، *متن الألفية*، 42، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 58.

[5] ينظر: الراجحي، *التطبيق الصرفي*، 58، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 99، والسامرائي، *الصرف العربي*، 60.

دَامَنَّ سَعْدُكِ لوْ رَحِمْتِ مُتَيَّمَاً لَوْلاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبابَةِ جانِحَا

فجاز توكيد الفعل الماضي (دامَ) بنون التوكيد؛ لدلالته على المستقبل أي دامَنّ سعدُكِ في المستقبل، فالفعل فيه معنى الدّعاء، والدّعاءُ يكون للمستقبل.

5. الفروق المعنويّة:

الفعل المؤكَّد بنون التوكيد الخفيفة، معناهُ أقوى من الفعل غير المؤكّد، والمؤكَّدُ بنون التوكيد الثقيلة، معناه أقوى من المؤكَّد بالنون الخفيفة. فمعنى الأمر بالذهاب في (اذهبَنْ) أقوى من معنى الأمر بالذّهاب في (اِذهبْ) ومعنى الأمر بالذهاب في (اذهبَنَّ) أقوى من معنى الأمر بالذهاب في (اِذْهبنْ) ومعنى النّهي عن الكذب في (لا تكذِبنْ) أقوى منه في (لا تكذبْ) ومعنى النهي عن الكذب في (لا تَكذِبَنَّ) أقوى منه في (لا تكذِبَنْ) وكل ذلك بتأثير نون التوكيد.

فالتوكيدُ بالنون الخفيفة توكيد واحد، والمتلقِّي متردِّد، أو شاكٌ أو هو ليس كذلك، لكنّ المتكلّم يُعاملُه معاملتهما احتياطاً. والتوكيد بالنون الثقيلة توكيدان؛ لتكرر النون، ويكون المتلقّي مُنكِراً أو مُتظاهِراً بالإنكار، أو يُعامَل كالمُنكِر.

– اذْهبْ، ولا تذهبْ، بلا توكيد يُقالُ لمخاطَب غير شاكٍّ، ولا مُتردِّد، ولا مُنكِر...

– اِذهبَنْ، لا تذهبَنْ، بنون التوكيد الخفيفة لمخاطب شاكٍّ، أو مُتردِّد، أو بمنزلتهما.

– اِذْهَبّنَّ، لا تَذْهبَنَّ، بنون التوكيد الثقيلة لِمُخاطب مُنكِر، أو كالمُنكِر، أو بمنزلته.

6. طريقة التوكيد:[1] تطرأ على آخر الفعل حين توكيده بالنون بعض التغييرات الصرفية بتغيير حركة آخره، أو حذفه كالآتي:

6. 1. إذا كان الفعلُ صحيحَ الآخر، فُتِح آخرُه، وأُضِيفت نون التوكيد نحو:

– اِجلِسْ: اِجلِسَنْ: اِجْلِسَنَّ، ولا تكتُبْ: لا تكتبَنْ: لا تكْتُبَنَّ..

6. 2. إذا كان الفعلُ معتلَّ الآخر، وحرفُ العلة محذوفاً، أُعيد حرف العِلّة، وفُتِح، وأُضيفت نون التوكيد نحو:

– اِسْعَ:اِسْعيَ: اِسْعيَنْ: اِسعيَنَّ، وادعُ: أُدعُوَ: أُدْعُوَنْ: أُدْعُوَنَّ، واسْقِ: اِسْقِيَ: اِسْقِيَنْ، اِسْقِيَنَّ.

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/93- 96، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 61- 64، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 190- 195، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 133- 136، والحملاوي، شذا العرف، 100- 102، والسامرائي، *الصرف العربي*، 63- 66، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 168 -178، وعبد الهادي الفضلي، *مختصر الصرف*(بيروت: دار القلم، بلا تاريخ)، 100.

– لا ترضَ: لا تَرْضَيَ: لا تَرْضَيَنْ: لا تَرْضَيَنَّ، ولا تدعُ: لا تَدْعُوَ: لا تَدعوَنْ، لا تدْعُوَنَّ، ولا تَمشِ: لا تَمشِيَ: لا تَمْشِيَنْ: لا تمْشِيَنَّ...

6. 3. وإذا كان الفعل متصلاً بياء المؤنّثة المخاطبة، أو واو الجماعة، حُذفتا، وكُسر ما قبل ياء المؤنثة ، وضُمّ ما قبل الواو دلالة على حذفهما، وأضيفت نون التوكيد نحو:

– اِشْربِي: اِشْرَبِ: اِشْرَبِنْ، واشربِنَّ، واشْرَبُوا: اشْرَبُ: اِشْرَبُنْ: اِشْربُنَّ...

وسببُ حذف ياء المؤنّثة المخاطبة، وواو الجماعة منع التقاء الساكنين، سكون الياء، أو الواو بسكون نون التوكيد، فسببُ الحذف صوتي، وتَسهيلُ النُّطق.

6. 4. وإذا كان الفعل متصلاً بألف الاثنين، بقيت الألف، وأُضيفت نون التوكيد الثقيلة فقط، وكُسِرت؛ تشبيهاً لها بنون المثنّى في الأسماء نحو:

– أُدخلا: أُدْخُلانِّ، واخرُجا: أُخرُجانِّ، ولا تنْصرفا: لا تنصرفانِّ، ولا تُهمِلا: لا تُهْمِلانِّ.

ولم يحذفوا ألف التثنية بالرغم من اجتماع سكونها بسكون نون التوكيد الثقيلة؛ لسهولة النُّطق بالألف مع سكون يأتي بعدها. ولا تأتي نون التوكيد الخفيفة بعد ألف التثنية.

6. 5. وإذا كان الفعل متصلاً بنون النسوة، أُكِّد بنون التوكيد الثقيلة فقط، وفُصِل بين النونين بألف؛ كراهية اجتماع ثلاث نونات، هي نون النسوة، ونون التوكيد الثقيلة المؤلفة من نونين ساكنة، ومفتوحة (نَّ: نْنَ)، وتُكسَرُ نونُ التوكيد وجوباً؛ تشبيهاً لها بنون المثنّى في الأسماء نحو:

– اِجْلِسْنَ: اِجْلِسْنَانِّ، واطْبُخْنَ: أُطْبُخْنَانِّ، ولا تُسْرِفْنَ: لا تُسْرِفْنَانِّ، ولا تَبْخلْنَ: لا تَبْخَلْنَانِّ... ولا تأتي نون التوكيد الخفيفة بعد نون النسوة.

6. 6. وإذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة مرفوعاً، حُذفت نونه كراهيةَ اجتماع ثلاث نونات، هي نون الأفعال الخمسة، ونونا التوكيد، ثُمّ حُذِفت ياء المؤنثة المخاطَبة، وكُسِر ما قبلها، وحُذِفت واو الجماعة، وضُمّ ما قبلها؛ دلالة على حذفهما. وسببُ الحذفِ منع التقاء الساكنين، سكون الياء، أو الواو مع سكون نون التوكيد نحو:

– تَمُوتِيْنَ: لَتَمُوتي: لَتَمُوتِ: لَتَمُوتِنْ: لَتَمُوتِنَّ.

– تَمْرَحُونَ: لا تَمْرحُو: لا تَمْرَحُ: لا تَمْرَحُنْ: لا تَمْرَحُنَّ.

– تَنزِلانِ: لا تنزلا: لا تنزِلانِّ... فألف التثنية لا تُحذف، لسهولة اجتماع سكونها بسكون النون، وتُكسَر نونها؛ تشبيهاً بنون المثنى، ولا تأتي بعدها نون التوكيد الخفيفة، فلا يُقال: لا تنزلانْ، ولا تصْعَدانْ...

7. أحكام خاصّة بنون التوكيد الخفيفة:[1] تنفرد نون التوكيد الخفيفة ببعض الأحكام الخاصّة بها دون النون الثقيلة، وهي:

أ. لا يجوز وُقوعها بعد ألف التثنية، ولا نون النسوة، فلا يجوز: لا تذهبانْ، ولا تَسْألانْ، ولا تذهبْنَنْ، ولا تَسْأَلْنَنْ...

ب. يجوز حذفها إذا جاء بعدها ساكن؛ لمنع التقاء الساكنين نحو: أكْرِمِ المِسكينَ والأصل: أَكْرِمَنْ الْمسكينَ، فحُذفت نون التوكيد الخفيفة؛ لمنع اجتماع سكونها بسكون (ال) التعريف، وكقول الشاعر:

لا تُهِيْنَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

أي: لا تُهِيْنَنْ الْفقير، فحَذف نون التوكيد الخفيفة؛ لمنع اجتماع سكونها بسكون (الْ) تعريف (الْفقير).

ج. يجوز إبدالُها ألفاً في الوقف كقول الشاعر:

أَقْصِرْ فَلسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى وبَلَغْتَ حيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فارْبَعَا

أي: فارْبَعَنْ، فأبدلَ نون التوكيد الخفيفة ألفاً في الوقف، وكقول الشاعر:

وإِيّاكَ والمَيْتاتِ فَلَا تَقْرَبَنَّها ولا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ واللهَ فاعْبُدا

أي: فاعْبُدَنْ، فأبدل نونَ التَّوكيد أَلفاً في الوقف.

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/95- 96، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 130- 132، والسامرائي، *الصرف العربي*، 66- 67.

الفعل المتصرِّف والجامد

الفعل من حيث التصرف والجمود نوعان، هما: المتصرف، والجامد.

1. الفعل المتصرِّف:[1]

1. 1. تعريفه: هو الذي يأتي في الصِّيغ الصّرفيّة الثلاث للفعل، الماضي، والمضارع، والأمر. وهو الأصل، وهو كثير، لا يُحصى نحو:

– أكَل: يأكل: كُلْ، ودَحْرج: يُدحْرِجُ: دَحْرِجْ، وتابع: يُتابِعُ، تابِع...

1. 2. نوعاه: للفعل المتصرف نوعان، هما:

1. 2. 1. تامّ التصرف: يأتي في الصِّيغ الفعلية الثلاث، الماضي، والمضارع، والأمر، وهو الأصل، وهو كثير، لا يُحصى نحو:

– فَتَحَ: يَفْتَحُ: اِفْتَحْ، وسكبَ: يسْكُبُ: اُسْكُبْ، وبَعْثَرَ: يُبَعْثِرُ: بَعْثِرْ...

1. 2. 2. ناقص التّصرّف: يأتي في صيغتين فقط من صِيغ الفعل الثلاث؛ ولذلك سُمِّي ناقص التصرُّف، وهو قليل، يُحصى. فهو جامد في صيغتي الماضي، والمضارع، ولا أمر له نحو: كاد: يَكادُ، ومازالَ: مايَزالُ، ومافتِيء: مايَفْتأ: ومابَرِح: مايَبْرحُ: ماانفكّ: مايَنْفَكُّ

وجامدٌ في صيغتي المضارع، والأمر نحو: يدعُ: دَعْ، ويَذَرُ: ذَرْ.

2. الفعل الجامد:

2. 1. تعريفه: هو ما جمد على صيغة فعليّة واحدة، وهي صيغة الماضي غالباً، وليس له مصدرٌ، ولا يُشتقُّ منه اسم فاعل، ولا مفعول... ولذا سُمِّي جامداً. وجمدَ؛ لأنّه أشبه حرفَ المعنى في الدلالة على حدث مجرّدٍ من الزمن.[2] وهو ليس كثيراً، وهو فرعٌ، يُمكنُ إحصاؤُه نحو: نِعْم، وبِئْسَ، وحبّذا، ولا حبَّذا، وليسَ...

2. 2. دلالتهُ: يدلّ الفعلُ الجامد على معنى، وحدث مجرَّد من الزمن أي يشْملُ كلّ الأزمنة نحو:[3]

---

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 75/1، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 62/1، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 66، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 71–72.

[2] ينظر: ابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 20–21، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 53/1 –73، وأسماء أبو بكر محمد، *معجم الأفعال الجامدة*. ط1(بيروت: دار الكتب العلميّة، 1413– 1993)، 11.

[3] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 53/1 –73، ومحمد، *معجم الأفعال الجامدة*، 11.

– نِعْمَ الفَتى أَحمدُ: فأنتَ تمدحُ أحمدَ بصفة الفُتُوَّة في كلّ الأزمنة، في الماضي، والحاضر، والمستقبل على سبيل الاستمرار، والثبوت، وهذا معنى أنّه مجرّد من الزمن، ونحو:

– ما أعْدلَ عُمرَ! فأنت تَتَعجبُ من عدالة عُمرَ في كلّ الأزمنة على الإطلاق، في الماضي، والحاضر، والمستقبل على سبيل الثُّبوت، ولا تَقصر تعجّبك من عدالته بزمن دون غيره، وهذا معنى أنّه مجرّد من الزمن.

2. 3. نوعاه: للفعل الجامد نوعان، هما:[1]

2. 3. 1. فعل جامدٌ في الأصل: هو الذي وُجِد في اللغة في الأصل جامداً نحو:

– نِعْمَ، وبِئْسَ، وليسَ، وخَلا، وعَدَا، وطَفِقَ، واخْلَوْلَقَ، وحَرَى، وكَرَبَ...

2. 3. 2. فعل جامد مُحوَّل: هوَ في الأصل فعل متصرّف، فيُحوَّل إلى الجمود؛ لأداء معنى جديد، ويكون هذا في:

2. 3. 2. 1. باب التعجّب: إذا أراد المتكلّمُ التعجُّب من شيء متميّز عن أمثاله، وأقرانه، لجأ إلى أسلوب التعجُّب، فاقتضى لأداء معنى التعجب أن يُحوِّل الفعل الذي سيتعجَّب به إلى صيغة صرفيّة جديدة، خاصّة بأداء معنى التعجب. واستخدم العربُ لأداء معنى التعجُّب صيغتين صرفيّتين، قِياسيّتين، هما: أ. **ما أفْعَلَ.** ب. **أَفْعِلْ.**

ويجب أن تجتمع في الفعل المرادِ التعجُّبُ به سبعةُ شروط، هي:

أ. تامّ: ليس ناقصاً من أخوات (كان) أو أخوات (كاد).

ب. متصرّف: يأتي في صيغ الماضي، والمضارع، والأمر.

ج. معلوم: ليس مجهولاً. د. مُثبَت: غير منفيّ أي غير مسبوق بأداة نفي.

هـ. ثلاثيّ: عدد أحرفه في صيغة الماضي ثلاثة فقط.

و. قابل للتفاوت: ليس على درجة واحدة عند الجميع.

ز. لا يدلّ على لون، أو عيب، أو حلية نحو:

– عَدَلَ: فعلٌ توافرت فيه الشروط السبعة، السابقة مجتمعة، فيُحوَّل إلى صيغتي: ما أعْدَلَ،

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 1/98-103، و3/138-143، و4/173-175، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 1/111، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 348- 357، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 49- 50، وابن مالك، *متن الألفية*، 32، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 1/271، و2/160-165، و2/179،171، وابن الصبان، *حاشية الصبان*، 3/22-38، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/53-73، ومحمد، *معجم الأفعال الجامدة*،12-13، 19-27، 44، 78- 83، 122- 126، والسامرائي، *معاني النحو*، 4/240-244، و4/256-267.

وأَعْدِلْ، فيصير جامداً؛ لأداء معنى التعجب، و: سَلِمَ: ما أَسْلَمَ: أَسْلِمْ، وجَمُل: ما أَجْمَلَ: أَجْمِلْ...

2. 3. 2. 2. باب المدح، والذّمّ نحو:

– حَبَّ: فعل متصرف، فإذا أردنا تأدية معنى المدح به، ألحقنا به اسم الإشارة (ذا) فيَجمد على صيغة الماضي؛ لأداء معنى المدح العامّ، فيصير: حَبَّذا، وإذا أردنا تأدية معنى الذم، أدخلنا عليه (لا) النافية، فيصير: لا حبّذا...

2. 3. 2. 3. باب التوكيد: يكونُ بزيادة (ما) الكافّة بعد الفعل المتصرِّف؛ لتوكيد معناه، فيجمد على صيغته نحو:

– قَلَّ: قَلَّما، وكثُرَ: كثُرَما، وقَصُرَ: قَصُرَما، وطَالَ: طالَما... فمعنى القِلّة في (قلّما) أقوى من معنى القِلّة في (قلَّ) لزيادة (ما) التي أدّت معنى التوكيد، ولجموده على صيغة فعليّة واحدة، فشمل كلّ الأزمنة بعد أن كان يدلّ على الحدث في زمن واحد. والفرق المعنوي هو:

– طالَ جُلوسُكَ عندي: دلّ الفعل (طال) على طولٍ عاديّ في زمن الماضي فقط.

– طالَما جُلُوسُكَ عندي: دلّ الفعل (طالَما) على جلوس كثير مؤكَّدٍ، وغير معهود، شمل كلَّ الأزمنة الماضي، والحاضر، والمستقبل، وهذا أقوى حقيقة، أو مبالغة.

3. أنواعه بحسب صيغته الصّرفيّة: للفعل الجامد بحسب الصيغة الصرفيّة، الفعليّة التي جمَد عليها ثلاثة أنواع، هي:

3. 1. فعل جامد على صيغة الماضي، وهو الأكثر نحو: نِعْمَ، وبِئسَ، وهَلْهَلَ، وحَبّذا، ولا حَبّذا، وأفعال التعجّب، وليس، وعَسى، ومادام، وتبَاركَ، واخْلَوْلَق، وسُقِطَ: جمد على صيغة الماضي المجهول، وكَذَبَ بمعنى أَغْرى، وحَثَّ على فعل الشيء نحو: كَذَبَكَ الأمرُ أيْ الزمْهُ، وكَذَبَكَ الصَّيْدُ، واللَّبَنُ أي الزمْهُما..

3. 2. فعل جامد على صيغة المضارع، وهو نادر نحو: يُسوِّي بمعنى يُساوي، ويَهِيطُ بمعنى يَنبغي نحو: يَهِيطُ السَّفَرُ أي ينبغي السَّفرُ.

3. 3. فعل جامد على صيغة الأمر، وهو نادرٌ أيضاً نحو: تَعَلَّمْ: فعل يقين، وهَبْ: فعلُ ظنٍّ.

الفعل التامُّ والفعل الناقص

للفعل من حيثُ التّمام، والنُّقصان نوعان، هما: الفعل التامّ، والفعل الناقص.

1. الفعل التامّ: هو الذي يدلّ على حدث مقترن بزمن ماض، أو حاضر، أو مستقبل؛ ولذلك سُمِّي تامّاً، فهو يدلّ على الحدث، والزمن، وهو كثير، لا يُمكن إحصاؤه، وهو الأصل. ويُسمَّى الفعلَ الحقيقيّ؛ لدلالته على الزّمن والحدث معاً نحو:[1] كتب: يدلّ على حدث الكتابة في الزمن الماضي، وقرأ: يدلّ على حدث القراءة في الزمن الماضي، وأكرمَ: يدلّ على حدث الإكرام في الزمن الماضي، ويجتمع: يدل على حدث الاجتماع في الزمن الحاضر، أو المستقبل، وينهدم: يدلّ على حدث الانهدام في الزمن الحاضر، أو المستقبل، ونفتتحُ: يدلّ على حدث الافتتاح في الزمن الحاضر، أو المستقبل، وتمارَضْ: يدل على حدث التّمارُض في المستقبل، وتَغافَلْ: يدلّ على حدث التَّغافُل في المستقبل، وتَندَّمْ: يدلّ على حدث التَندُّم في المستقبل، واسْترشِدْ: يدلّ على حدث الاستِرْشاد في المستقبل...

2. **الفعل الناقص:**

2. 1. تعريفه، وسببُ تسميته، ودلالتُه الصرفيّة العامّة: هو الذي يدلّ على الزمن، ولا يدلّ على الحدث؛ فخبرُه هو الذي يدلّ على الحدث؛ ولذلك سُمِّي ناقصاً، ويُسمَّى الفعلَ غير الحقيقيّ؛ لدلالته على الزَّمن دون الحَدَث.[2]

2. 2. نوعاه: للفعل الناقص نوعان، هما:

2. 2. 1. كانَ وأخواتها: سُمِّيَت بهذا الاسم؛ لأنّ الفعل **(كانَ) أُمُّ** هذا الباب، فنُسِبت بقية الأفعال الناقصة في هذا الباب إليه، وهو من باب تسمية الكلّ باسم بعض،[3] وهي: كانَ، أصْبَحَ، أَضْحَى، ظلَّ، أَمْسَى، باتَ، صارَ، ليسَ، مافَتِىءَ، مابَرِحَ، مازالَ، مادامَ.

2. 2. 1. 1. المعاني الصَّرفيّة لـ (كان) وأخواتها:[4]

أ. كانَ: تُفيد اتِّصاف الاسم بالخبر في الزمن الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، أو على

---

[1] ينظر: ابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 353، والأسمر، *المعجم المفصل*، 312.

[2] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 74/1، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 47، وابن هشام، شرح شذور الذهب، 184، والسامرائي، *معاني النحو*، 192/1.

[3] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 323/1.

[4] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 97/3– 101، 189، 86/4، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 339– 347، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 47– 48، وابن الصبان، *حاشية الصَّبّان*، 356/1– 359، والسامرائي، *معاني النحو*، 194/1، 217– 228.

وجه الثُّبوت، والاستمرار الذي لا يَحتمل الانقطاع نحو:

– كان أحمدُ سريعاً: أفادت (كان) اتصاف أحمد بالسرعة في الزمن الماضي.

– يكونُ أحمدُ سريعاً: أفادت (كان) اتصاف أحمد بالسرعة في الزمن الحاضر.

– سيكونُ أحمدُ سريعاً: أفادت (كانَ) اتِّصافَ أحمد بالسرعة في المستقبل.

– كانَ اللهُ عَظيماً: أفادت (كان) اتِّصاف اللهِ تعالى بالعظمة في كلّ وقت على الإطلاق، على وجه الثُّبوت، والاستمرار الذي لا يحتمل الانقطاع.

ب. أصبحَ: تدلّ على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الصّباح نحو:

– أصبَحَ أحمدُ سريعاً: دلّت (أصبحَ) على اتصاف أحمد بالسرعة وقت الصُّبح فقط.

ج. أضحى: تدل على اتصاف الاسم بالخبر وقت الضُّحى نحو:

– أَضْحى أحمدُ سريعاً: أي اتَّصف أحمدُ بالسرعة وقت الضُّحى فقط.

د. ظَلَّ: تُفيد اتصاف الاسم بالخبر وقتَ الظِّلِّ، وهو النَّهار نحو:

– ظلَّ أحمدُ سريعاً: أي اتّصف أحمدُ بالسرعة وقتَ الظِّلّ فقط.

هـ. أَمْسَى: تُفيد اتصاف الاسم بالخبر وقتَ المساء فقط نحو:

– أَمسى أحمدُ سريعاً أي اتّصف بالسرعة وقت المساء فقط.

و. باتَ: تُفيد اتصاف الاسم بالخبر وقتَ المَبيت، وهو اللَّيل نحو:

– باتَ أحمدُ سريعاً أي اتَّصف بهذه السُّرعة وقت المبيت، وهو اللَّيل.

ز. مافَتِىءَ، مابَرِحَ، مازالَ: تدلّ على استمرار اتصاف الاسم بالخبر نحو:

– مافتىءَ أحمدُ سريعاً أي اتصف بالسرعة، وهو مازال متّصفاً بها.

ح. مادام: تدلّ على استمرار اتصاف الاسم بالخبر مرتبطاً بحدث آخر نحو:

– أَفرحُ مادامَ أحمدُ سَريعاً أي يستمرُّ فرحي مدّة استمرار اتِّصافه بالسُّرعة، فإذا انقطع اتصافُه بها، زال فرحي.

ط. ليس: تدلّ على نفي اتّصاف الاسم بالخبر نفياً عامّاً، ثابتاً غيرَ مقيّد بزمن إلّا إذا وُجِدَ دليلٌ على غير ذلك نحو:

– ليسَ أحمدُ سريعاً: نفت (ليس) اتصافَ أحمد بالسرعة نفياً، عامّاً غير محدود بزمن؛ لأنّ (ليسَ) فعل جامد، والفعل الجامد لا زمنَ له، وإن كان جامداً على صيغة فعليّة معيّنة.

– ليس أحمدُ سريعاً الآنَ: نفت (ليس) اتصاف أحمد بالسرعة في الزمن الحاضر فقط؛ لوجود الظرف (الآنَ) الذي يدلّ على الزمن الحاضر.

ي. صارَ: تدلّ على تحوّل الاسم من حالته إلى حالة الخبر نحو: صار الماءُ جليداً أي تحوّل من حالة الماء السائل إلى حالة الجليد

صارَ أحمدُ سريعاً أي تحوّل إلى حالة السّرعة.

وقد تأخذ بعض الأفعال الناقصة معنى (صارَ) فتدلّ على التحويل، ويُستدَلُّ على هذا المعنى بدلالة المقام، أو السياق، أو كليهما نحو:

– كانَ أحمدُ راسباً أي صار أي تحوّل إلى حالة الرُّسوب.

– أمسَى خالِدٌ بَطلاً أي صار بَطلاً بعد أنْ لم يكن كذلك، فتحوّل إلى حالة البُطولة.

2. 2. 2. أفعال المُقارَبة (كاد وأخواتها): سُمِّيت كذلك من باب تسمية الكلّ باسم بعض حملاً على (كادَ)لأنّها أُمّ هذا الباب.[1]

2. 2. 2. 1. أنواع أفعال المقاربة (كادَ وأخواتها)، ومعانيها الصّرفِيّة: لـ (كاد وأخواتها) ثلاثة أنواع، هي:[2]

أ. أفعال المُقارَبة: تفيد قُرب وقوع الخبر دون وُقوعه، وهي ثلاثة أفعال: كادَ، وأَوشَكَ، وكَرَبَ، نحو:

– كادَ أحمدُ يَسقطُ: أفادت (كاد) قُرب سقوط أحمد، لكنّه لم يسقط.

– أوشكَ المطرُ يَنزلُ: أفادت (أَوشَكَ) قُرب نزولِ المطر، لكنه لم ينزل.

ب. أفعال الرَّجاء: تُفيد رَجاء المتكلّم، ورغبته في اتّصاف الاسم بالخبر، أو خوفه من اتّصافه به لسبب ما، وهي ثلاثة أفعال: عَسَى، وحَرَى، واخْلَوْلَقَ نحو:

– عَسَى المطَرُ يَهطِلُ: أفادت (عَسَى) رغبة المتكلِّم بهطول المطر، ويحتمل أنها أفادت خشيتَه، وخوفه من هُطولِه؛ لأنّه في العَراء، أو لأنّه فلّاحٌ سيتضرَّرُ مَحصولُه، او لأيّ سبب آخر يتعلّق بالمتكلِّم.

– حَرَى الامتحانُ يأتي: إذا كان هذا الكلامُ لطالب مجتهد، أفادت (حَرَى) رجاءه، ورغبته بإتيان الامتحان، إذا كان لطالبٍ مُهملٍ كَسولٍ، أفادت (حَرَى) خشيته، وخوفَه من إتيان

---

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 323/1.

[2] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 48، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 323/1، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 267– 275.

الامتحان.

ج. أفعال الشروع: تدلّ على أنَّ الاسم بدأ بإيقاع الخبر، وهي كلّ فعل يحمل معنى الفعل (شَرَعَ) مثل: بدأَ، وأَخَذَ، وشَرَعَ، وطَفِقَ، وجَعَلَ...نحو: شَرعَ الثَّلجُ يَتَساقَطُ أي بدأ بالتّساقط، و أَخذَ الماءُ يَبْرُدُ أي بدأَ بالبُرودة، وجَعلَ أحمدُ يَركضُ أيْ بدأ بالرَّكضِ.

3. الأفعال الناقصة من حيثُ التَّصرُّفُ والجمود: تُقسَم الأفعال الناقصة من حيثُ التصرُّفُ والجمود ثلاثةَ أقسام، هي:

3. 1. أفعال ناقصة جامدة: تأتي في صيغة فعلية واحدة، وهي: ليس، ومادامَ، وكَرَبَ، وعسى، واخلولَقَ، وحَرَى، وكلُّ أفعال الشروع.

3. 2. أفعال ناقصة، ناقصة التصرّف: تأتي في صيغتين فِعليّتين فقط، هما الماضي، والمضارع، وهي مازال: ما يَزالُ، وما فتىء: ما يَفتأ، ومابرح: مايَبرح، كاد: يَكادُ، وأوشَكَ: يُوشِكُ.

3. 3. أفعال ناقصةٌ تامّةُ التصرّف: تأتي في الصِّيغ الفعلية الثلاث، وهي: كانَ، وأضحى، وظلّ، وأمسى، وبات، وصار، نحو: كانَ: يَكونُ: كُنْ، وصارَ: يَصيرُ: صِرْ، وباتَ: يَبِيتُ: بِتْ..

4. تَمامُ الأفعال الناقصة: قد تتركُ الأفعال الناقصةُ نُقصانَها، فتَصير تامّة، وذلك إذا دلّت على الحدث، والزمن معاً، وذلك إذا جاءت (كان) بمعنى: خُلِق، أو وَقَعَ، أو حصَلَ، أو وُجِد، وجاءت (أَصْبَحَ) بمعنى الدُّخول في الصَّباح، وجاءت (أَضحى) بمعنى الدخول في الضحى، و(أمسى) بمعنى الدُّخول في المساء، و(بات) بمعنى (نامَ) نحو:

– كانَ وَلدٌ: أي خُلِق أو وُلِد، أو حصلَ ولدٌ.

– أمسى أحمدُ عندنا أي قضى وقت المساء عندنا، وأصبحَ في بيته أي دخل عليه وقتُ الصُّبح في بيته، وباتَ خالدٌ عند صديقه أي نامَ عندَه.

ونرى أنّ زمنَ بعضِ الأفعال الناقصة أوسعُ من بعض، فزمنُ (أصبح، وأضحى، وأمسى) أَضيقُ من زمن (ظلّ، وباتَ) وزمنُ (كان، ومازال، ومافتىء، ومابرح) أوسعُ منها جميعاً؛ لدلالتها على الاستمرار، وزمن (ليس) مُطلَق) إلَا إذا قُيِّد، وزمن (مادامَ) متعلّق بزمن حدث آخر.

الفعل اللازم والمتعدِّي

الفعلُ من حيثُ حاجتُه إلى المفعول به من عدم حاجته إليه نوعان، هما: الفعل اللازم، والمتعدّي.

1. الفعل اللازم: هو الفعل الذي يكتفي بفاعله، ولا يحتاج إلى مفعول به لإتمام معنى الجملة، ويُسمَّى الفعلَ القاصر؛ لاقتصاره على فاعله، ويُسمّى الفعلَ غيرَ الواقع؛ لعدم وقوعه على المفعول به، ويُسَمَّى الفعلَ غيرَ المُجاوِز؛ لعدم تجاوزه فاعلَهُ إلى المفعول به.[1] ويُمكِنُ تحديد الصِّيَغ الصَّرفيَّة للفعل اللازم بالآتي:[2]

أ. فَعُلَ: شَرُفَ، وعَظُمَ، وكَرُمَ...

ب. اِنْفَعَلَ: اِنْصَرَفَ، وانْجَمَعَ، وانْهَزَمَ، وانْبَهَرَ، وانْفَتَحَ...

ج. اِفْعَلَّ: اِحْمَرَّ، واخْضَرَّ، واعْرَجَّ، واخْرَسَّ...

د. اِفْعَالَّ: اِحْمَارَّ، واشْقَارَّ، واعْرَاجَّ، واصْفَارَّ، واخْرَاسَّ...

هـ. اِفْعَلَلَّ: اِحْمَرَرَّ، واقْشَعَرَّ، واطْمَأَنَّ، واشْمَأَزَّ...

و. اِفْعَنْلَلَ: اِحْرَنْجَمَ، وافْرَنْقَعَ...

ز. اِفْعَنْلَى: اِحْرَنْبَى، واسْلَنْقَى...

ح. تَفَعَّلَ: تَجَمَّعَ، وتَقَدَّمَ، وتَصرَّفَ...

ط. اِفْعَوْعَلَ: اِخْضَوْضَرَ، واعْشَوْشَبَ، واخْشَوْشَنَ...

ي. اِفْوَعَّلَ: اِكْوَهَّدَ.

ومن علامات الفعل اللازم أن يأتي بعده جارّ، ومجرور نحو:

- جلسَ أحمدُ على الأرضِ، ووقفَ خالدٌ عن المشي، وانصرفَ محمَّدٌ عن المدرسة.

وأن يكون ضدُّه لازماً نحو: مشى: وقف، ودخل: خرج، ونزل: صعد...

2. **الفعل المتعدِّي:** هو الذي لا يكتفي بفاعله، ويحتاج إلى المفعول به لإتمام المعنى، ويُسمَّى الفعلَ الواقع؛ لوقوعه على المفعول به، ويُسمَّى الفعل المُجاوز؛ لتجاوزه الفاعلَ إلى

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 183/3، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 170/1، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 332، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*،355، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 31/1– 43، والحملاوي، *شذا العرف*، 87.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 43/1، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 200.

المفعول به نحو:[1] شربَ العطشانُ ماءً، ويأكلُ الجائعُ طَعاماً. وأَمّا أنواع الفعل المتعدِّي، فهي بحثٌ نَحْويٌّ لا أتناوله هنا.

3. تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍّ: يجوز تحويل الفعل الثلاثي اللازم إلى فعل متعدٍّ بـ:[2]

أ. زيادة همزة التّعدية في أوّله، وجعله على وزن (أَفْعَلَ) نحو:

– خَرَجَ: أَخْرَجَ، ودَخَلَ: أَدْخَلَ، ووقَفَ: أَوْقَفَ، وعَظُمَ: أَعْظَمَ... نحو:

– خرجَ أحمدُ من المسجد. فالفعلُ (خَرَجَ) لازم.

– أَخْرَجَ محمَّدٌ أَحمدَ منَ المسجِدِ. فالفعل (أخرَجَ) متعدٍّ.

ب. تضعيف عينه، وجعله على وزن (فَعَّلَ) نحو:

– خرَجَ: خَرَّجَ، ودخَلَ: دَخَّلَ، ووقَفَ: وَقَّفَ، وكذَبَ: كَذَّبَ، وصَدَقَ: صَدَّقَ...نحو:

– خَرَجَ الماءُ من البِئرِ. فـ(خرجَ) فعل لازم.

– خَرَّجَ أحمدُ الماءَ من البئرِ. فـ(خَرَّجَ) فعلٌ متعدٍّ.

[1] يُنظر: المبرد، *المقتضب*، 183/3، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 177/1، 282/2، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 332، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 47، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 533/1، وابن الصبان، حاشية الصَّبّان، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 41/1، وعطية، *سلم اللسان*، 20.

[2] ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، 332، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 45/1، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 201، والحملاوي، شذا العرف، 88، وعطية، *سلم اللسان*، 20.

الفعل المعلوم والفعل المجهول

1. الفعلُ المعلومُ: هو الذي يكونُ فاعلُه معروفاً، معلوماً، وهو الأصل نحو:[1]

– ذهبَ أحمدُ، ويَشْرَب خالدٌ، وسألتْ فاطمةُ، وتَتَقَدَّمُ السَّيّارةُ، فالأفعال (ذهب، ويَشرب، وسألتْ، وتتقدَّم) معلومة؛ لأنّ فاعلَ كلٍّ منها معلوم، ومعروف لدى المتكلِّم، والمخاطَب، فالذي قام بالذهاب هو الفاعل أحمد، والذي قام بفعل الشُّرْب هو الفاعل خالِدٌ...

2. الفعل المجهول:

2. 1. تعريفه: هو الذي لا يُعرَفُ الفاعل الذي قام به، وهو فَرْعٌ نحو:[2]

– حُصِدَ القمحُ: الفاعل الذي حصد القمح غير معلوم.

– يُؤكَلُ الطَّعامُ: الفاعل الذي أكل الطَّعام غير معروف.

ويُبنَى الفعل المعلوم فاعلُه إلى فعل مجهول لا يُعرَف فاعلُه من المتكلِّم، والمتلقِّي، أو من أحدهما حقيقة، أو مجازاً؛ لأسباب بلاغيّة متعدِّدة، لا نتناولها هُنا؛ لأنّها بَحثٌ نَحْويّ، بلاغيّ.

2. 2. طريقة بناء الفعل للمجهول:

البناء للمجهول يكون للأفعال التامّة، المتصرّفة، وللفعلين الماضي، والمضارع. فالأفعال الجامدة لا تُبْنَى للمجهول؛ لأنّها غيرُ مُتصَرِّفة، فلا تقبلُ التَّغيير في بُنيتها ، والناقصة لا تُبْنَى للمجهول؛ لأنّهُ لا فاعل لها، وفعلُ الأمر لا يُبْنَى للمجهول؛ لأنّه إنشاءٌ لِحدث أيْ يُطلَب به إيقاعُ الحَدث لا الإخبارُ عنْ حدَثٍ وقَعَ، أو يَقعُ، أو سَيقع. وبناءُ الفعل المعلوم للمجهول يقتضي بعض التغييرات الصَّرفية في بُنية الفعل.

2. 2. 1. بناء الفعل الماضي للمجهول:[3] القاعدة العامّة أنّ الفعل الماضي يُبْنَى للمجهول بضمِّ حرفه الأوّل، وكسر حرفه قبل الأخير نحو:

– شَرِبَ: شُرِبَ، وأَقْدَمَ: أُقْدِمَ، وقَطَّعَ: قُطِّعَ، ونَاصَرَ: نُوصِرَ، واسْتَعمَلَ: اُسْتُعْمِلَ... ولكن في

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 47/1، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 91، وعنتر، تصريف الأفعال، 182.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 50/4، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 76/1، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 334، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 46، وابن مالك، *متن ألفية ابن مالك*، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 499/1، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 47/1، والحملاوي، *شذا العُرف*، 83.

[3] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 244/1، والأسمر، *المعجم المفصل*، 325- 326، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 499/1- 507، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 47/1- 50، واللبلي، *بغية الآمال*، 97- 100، وعبدالغني، الصَّرف الكافي، 91- 93.

الأمر تفصيلات، هي:

أ. يُبنَى الفعل الثلاثي، المجرّد، المعتل، الأجوف للمجهول بكسر أوّله، وقلب الألف ياء نحو:

– قَالَ: قِيْلَ، ونَامَ: نِيْمَ، وصَامَ: صِيْمَ، وبَاعَ: بِيْعَ، وسَارَ: سِيْرَ، وطَارَ: طِيْرَ...

وإذا اتَّصل ضمير رفع بالفعل الثلاثي، المجرّد، المعتّل، الأجوف، اليائيّ، التبس المعلومُ بالمجهول نحو: بِعْتُ: بُعْتُ، وسِرْتُ: سُرْتُ...كُسِر أوّلُه في المعلوم، وضُمَّ في المجهول نحو:[1]

– سِرْتُ: معلوم، وسُرْتُ: مجهول، وبِعْتُ: معلوم، وبُعْتُ: مجهول...

ب. يُبنَى الفعل الثلاثي، المجرّد، المضعَّف للمجهول بضمّ أوّله فقط نحو:

– شَدَّ: شُدَّ، وسَرَّ: سُرَّ، وكَرَّ: كُرَّ، وفَرَّ: فُرَّ، وهَزَّ: هُزَّ...

ج. ويُبنى الفعلُ الثلاثيُّ، المجرّد، المعتلّ الناقص، واللفيف المفروق، والمقرون للمجهول بضم أوّله، وكسر ثانيه، وقلب آخره (حرفه الثالث المعتل) إلى ياء نحو:

– سَقَى: سُقِيَ، ومَشَى: مُشِيَ، ووقَى: وُقِيَ، ووفَى: وُفِيَ، وكَوَى: كُوِيَ، ونَوَى: نُوِيَ...

د. ويُبْنَى الفعل الرباعي (فاعَلَ) للمجهول بضمِّ أوّله، وقلب حرفه الثاني (الألف) واواً، وكسر ما قبل آخره نحو:

– كَاتَب: كُوتِبَ، ونَاصَرَ: نُوصِرَ، وحَارَب: حُورِبَ، وفاتَحَ: فُوتِحَ...

هـ. ويُبنى الفعل الخماسي (اِفْتَعَلَ، وانْفَعَلَ) المعتلّ، الأجوف للمجهول بكسر أوله (همزة الوصل) وقلب حرف العلّة (الألف) ياء، وكسر ما قبلها نحو:

– اِصْطَادَ: اِصْطِيْدَ، وابْتَاعَ: اِبْتِيْعَ، وانْهار: اِنْهِيْرَ، وانْقَادَ: اِنْقِيْدَ...

و. ويُبنَى الفعلُ الخماسيُّ (اِفْتَعَلَ، وانْفَعَلَ) المضعَّفُ آخرُه للمجهول بضمّ حرفيه الأوّل، والثالث نحو:

– اِهْتَزَّ: اُهْتُزَّ، واجْتَرَّ: اُجْتُرَّ، وانْهَزَّ: اُنْهُزَّ، وانْضَرَّ: اُنْضُرَّ...

ز. ويُبنَى الفعل الخماسي (تَفَاعَلَ) المعتل، الأجوف للمجهول بضمّ أوّله، وقلب الألف واواً، وضمّ ما قبلها، وكسر ما قبل آخره نحو:

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1/49– 50.

– تَصَادَم: تُصُودِمَ، وتَقَادَمَ: تُقُودِمَ، وتَفَاهَمَ: تُفُوهِمَ، وتَنَادَم: تُنُودِمَ...

ح. ويُبنى الفعلُ السُّداسيُّ (اِسْتَفْعَلَ) المعتل، الأجوف للمجهول بضمّ حرفيه الأوّل، والثالث، وقلب حرف العلّة (الألف) ياء ساكنة، وكسر ما قبلها نحو:

– اِسْتَفادَ: أُسْتُفِيْدَ، واسْتَعادَ: أُسْتُعِيدَ، واسْتَمَال: أُسْتُمِيل...

ط. ويُبنَى السداسيّ (اِسْتَفْعَلَ) للمجهول بضمّ حرفيه الأوَّل، والثّاني، وكسر ما قبل آخره نحو:

– اِسْتَمَدَّ: أُسْتُمِدَّ، واسْتَفَزَّ: أُسْتُفِزَّ، واسْتَقَرَّ: أُسْتُقِرَّ، واسْتَمَرَّ: أُسْتُمِرَّ...

ويُلاحَظ أنّ الفعل الماضي في بنائه للمجهول يقتضي بحسب القاعدة العامّة تغييرَينِ صرفيَّين، هما تغيير حركتي أوّله، وقبل آخره. وإذا كان ثلاثياً، مجرّداً أجوف، اقتضى تغييرين، هما تغيير حركة أوّله، وقلب حرف العلّة ياء، وإذا كان ثلاثيّاً، مجرَّداً مضعّفاً، اقتضى تغييراً واحداً، هو تغيير حركة أوّله، وفي الرّباعي (فاعَلَ) يقتضي ثلاثة تغييرات صرفيّة، هي تغيير حركة أوّله، وقلب ألفه واواً، وكسر ما قبل آخره، وفي (تَفَاعَلَ) الخماسي، الأجوف يحتاج إلى أربعة تغييرات صرفيّة، هي ضمُّ أوّله، وثانيه، وقلب حرف العِلّة (الألف واواً) وكسر ما قبل آخره، وكذلك في السداسيّ (اِسْتَفْعَلَ) الأجوف تَحدُث أربعة تغييرات صرفيّة في بنية الفعل، هي ضمّ حرفيه الأوّل، والثالث، وقلب حرف العِلّة (الألف) ياء ساكنة، وكسر ما قبلها.

2. 2. 2. بناء الفعل المضارع للمجهول: القاعدة العامّة في بنائه للمجهول ضمُّ حرفه الأوّل، وفتح حرفه قبل الآخر نحو:[1]

– يَكْتُبُ: يُكتَبُ، ويُرَتِّلُ: يُرَتَّلُ، ويُناصِرُ: يُناصَرُ، ويَحْمَرُّ: يُحْمَرُّ، ويَسْتَعمِلُ: يُسْتَعْمَلُ... وفي بنائه بعضُ التفصيلات:

أ. يُبْنَى الفعل الثلاثيّ، المجرَّد، والفعل السداسي (اِسْتَفْعَلَ)، المعتلّان، الأجوفان للمجهول، بضمّ أوّلهما، وقلب حرف العلّة (الواو، أو الياء) ألفاً، وفتح ما قبلها نحو:

– يَقُولُ: يُقَالُ، ويَصُومُ: يُصَامُ، ويَبِيعُ: يُبَاعُ، ويَطِيْرُ: يُطَارُ، ويَسْتَفِيد: يُسْتَفَادُ، ويَسْتَنِيرُ: يُسْتَنَارُ، ويَسْتَقِيْدُ: يُسْتَقَادُ...

[1] ينظر: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 1/499- 507، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 159، والمؤدب، *دقائق التّصريف*، 46، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 185.

ب. ويُبْنَى الفعل المضارع المعتلّ الآخر للمجهول بضمّ أوّله، وفتح ما قبل آخره، وقلب حرف العلّة في آخره ألفاً نحو:

– يَنمُو: يُنْمَى، ويَسْقِي: يُسْقَى، ويَنْجُو: يُنْجَى، ويَكْوِي: يُكْوَى، ويَنْوِي: يُنْوَى، ويَهْتدِي: يُهْتَدَى، ويَنْقَضِي: يُنْقَضَى، ويَنْجَلِي: يُنْجَلَى، ويَسْتَعْدِي: يُسْتَعْدَى، ويَسْتَسْقِي: يُسْتَسْقَى، ويَسْتَفْتِي: يُسْتَفْتَى...

ج. ويُبنَى الفعل المضارع الثلاثي، المجرَّد، اللفيف، المفروق الواويّ للمجهول بضمّ أوّله، وإعادة الواو المحذوفة، وفتح ما قبل آخره، وقلب الياء في آخره ألفاً نحو:

– يَقِي: يُوقَى، ويَفِي: يُوفَى، ويَلِي: يُولَى، ويَعِي: يُوعَى، ويَشِي: يُوشَى...

د. ويُبنى الفعل المضارع الخماسي (اِفْتَعَلَ، وانْفَعَلَ) المعتل، الأجوف بضمّ أوّله فقط نحو:

– يَجْتاحُ: يُجْتَاحُ، ويَعْتادُ: يُعْتادُ، ويَنْحَازُ: يُنْحازُ، ويَنْهَارُ: يُنْهَارُ...

ونلاحظ أنّ الفعل المضارع المعلوم حين تحويله للمجهول يحتاج في الأصل إلى تغييرين صرفِيَّين في بُنيته، هما ضمّ أوّله، وفتح ما قبل آخره، وقد يُكتَفَى بتغيير صرفيّ واحد، هو ضَمُّ أوّله فقط كما هو في الخماسيّ (اِفْتَعَلَ، وانْفَعَلَ) الأجوفين، وقد يحتاج إلى ثلاثة تغييرات صرفيّة، هي ضمُّ أوّله، وقلب حرف العِلّة ألفاً، وفتح ما قبلها، وذلك في المضارع الثلاثي، المجرّد، الأجوف.

الإلحاق

1. تعريفه:[1] جَعْلُ الفعلِ الثلاثي المجرّد على صيغة الفعل الرباعي المجرّد؛ ليصير رباعيّاً مجرَّداً بزيادة حرف في بنيته الصرفية. ويتولّد عن هذه الإلحاق أوزانٌ صرفيّة جديدة للفعل الرباعي المجرّد تُلحَق بالرباعي المجرَّد (فَعْلَلَ) في عدد حركاته، وسكناته، وترتيبها.

2. طريقة الإلحاق، وأوزان الفعل الملحَق بالرباعيّ:[2]

يُلحَق الفعل الثلاثيّ، المجرَّد بالرباعي المجرَّد (فَعْلَلَ) بزيادة حرف واحد في وسطه، أو في آخره كالآتي:

أ. فَعْلَلَ: نحصل عليه بتكرير الحرف الثالث من الثلاثي المجرّد نحو:

- جَلَبَ: جَلْبَبَ: فَعْلَلَ، ونَظَرَ: نَظْرَرَ: فَعْلَلَ، وحَمِدَ: حَمْدَدَ: فَعْلَلَ...

ب. فَنْعَلَ: نحصل عليه بزيادة نون ساكنة بعد الحرف الأول للثلاثي المجرد نحو:

- جَلَبَ: جَنْلَبَ: فَنْعَلَ، ونَظَرَ: نَنْظَرَ: فَنْعَلَ، وحَمِد: حَنْمَدَ: فَنْعَلَ...

ج. **فَوْعَلَ:** نحصل عليه بزيادة واو ساكنة بعد الحرف الأول للثلاثي المجرد نحو:

- جَلَبَ: جَوْلَبَ: فَوْعَلَ، ونَظَرَ: نَوْظَرَ: فَوْعَلَ، وحَمِدَ: حَوْمَدَ: فَوْعَلَ...

د. فَعْوَلَ: نحصل عليه بزيادة واو ساكنة بعد الحرف الثاني للثلاثي المجرد نحو:

- جَلَبَ: جَلْوَبَ: فَعْوَلَ، ونَظَرَ: نَظْوَرَ: فَعْوَلَ، وحَمِدَ: حَمْوَدَ: فَعْوَلَ...

هـ. فَيْعَلَ: نحصل عليه بزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الأول للثلاثي المجرد نحو:

- جَلَبَ: جَيْلَبَ: فَيْعَلَ، ونَظَرَ: نَيْظَرَ: فَيْعَلَ، وحَمِدَ: حَيْمَدَ: فَيْعَلَ...

و. فَعْيَلَ: نحصل عليه بزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني للثلاثي المجرد نحو:

- جَلَبَ: جَلْيَبَ: فَعْيَلَ، ونَظَرَ: فَعْيَلَ: نَظْيَرَ، وحَمِدَ: حَمْيَدَ: فَعْيَلَ...

ز. فَعْلَى: نحصل عليه بزيادة ألف في آخر الثلاثي المجرد نحو:

- جَلَبَ: جَلْبَى: فَعْلَى، ونَظَر: نَظْرَى: فَعْلَى، وحَمِدَ: حَمْدَى: فَعْلَى...

فالفعل الرباعي المجرد (فَعْلَلَ) مثل (دَحْرَجَ، وعَسْكَرَ...) يتألف من أربعة أحرف أصلية، الأول متحرّك، والثاني ساكن، والثالث، والرابع متحرِّكان، وكذلك الملحق به نحو (جَلْبَبَ،

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 228/1، والحملاوي، *شذا العرف*، 72، وعنتر، تصريف الأفعال، 54.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 105/2، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 113/3، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 62، والغلاييني، جامع الدروس العربية، 228/1، و72، والأسمر، *المعجم المفصل*، 314–315، والحملاوي، *شذا العرف*.

ونَظْوَرَ، وحَيْمَدَ، وسَوْرَعَ...) يتألّف من أربعة أحرف أصليّة، الأوّل متحرّك، والثّاني ساكن، والثّالث، والرَّابع متحرِّكان.

وأحرفُ الإلحاقِ هي: تكرارُ الحرف الأخير للفعل الثلاثي المجرد، والنونُ، والألفُ، والواوُ، والياءُ.

والفعل الرُّباعي المُلحَق لا يجوز فيه الإدغامُ، ولا الإعلالُ حتّى لا يَضيع وزنُ الإلحاق، فتذهب الفائدة منه.[1] فلا يجوز (جَلَبَّ) في (جَلْبَبَ) ولا (هَوَّنَ) في الملحَق (هَيْوَنَ)...

3. فائدتُه:[2] يُستفاد من الإلحاق توليدُ أفعال جديدة غير موجودة في اللغة؛ لإعانة المتكلّم على تأدية معانٍ جديدة، لا يؤدّيها الفعلُ الثلاثيّ المجرّد، ولا الرباعيّ المجرّد (فَعْلَلَ). فالفعل الثلاثي (جَلَب) يدلّ على معنى الجَلْب بينما الملحَقُ (جَلْبَبَ) يدلُّ على معنى ارتداء الجِلْباب، وهذا معنى جديد لا يؤدّيه الفعل (جَلَب) والفعل الثلاثي (نَظَر) يدلُّ على معنى النَّظر بينما الفعلُ الملحقُ (نَظْوَرَ) يدلّ على معنى النظر، والمبالغة فيه، وهذا معنى غير موجود في الفعل الثلاثي (نَظَر) والفعل الثلاثي (حَمِد) يدلّ على معنى الحمد بينما يدلّ الفعل الملحَق (حَوْمَدَ) على معنى الحمد، والتكثير، والمبالغة فيه. وبهذا يؤدّي الفعلُ الملحَق معنى جديداً ليس في الفعل الثّلاثي الذي أُخِذ منه، أو يُؤدّي معنى الفعل الثلاثي الذي أُخِذ منه، ويُضيف عليه معاني المبالغة، والقُوَّة، والكثرة في هذا المعنى نحو:

– نَظَر أحمدُ في المرآةِ: نَظرُهُ فيها عاديّ.

– نَظْرَرَ، أو نَوْظَرَ، أو نَيْظَرَ أحمدُ في المرآة: نظر فيها، وبالغَ، وأكثرَ، وكرَّر النَّظَر.

4. الإلحاق بالرباعي المزيد:[3] يجوز إلحاق الرُّباعيّ المُلحَق (أوزان الملحَق السَّابقة) بالرباعي المزيد بحرف واحد (تَفَعْلَلَ) وذلك بزيادة تاء مفتوحة في أوّله، فيصير: فَعْلَلَ: تَفَعْلَلَ: جَلْبَبَ: تَجَلْبَبَ، وفَنْعَلَ: تَفَنْعَل: جَنْلَبَ: تَجَنْلَبَ، وفَوْعَلَ: تَفَوْعَلَ: حَوْمَدَ: تَحَوْمَدَ، وفَعْوَلَ: تَفَعْوَلَ: نَظْوَرَ: تَنَظْوَرَ، وفَيْعَلَ: تَفَيْعَلَ: سَيْرَعَ: تَسَيْرَعَ، وفَعْيَلَ: تَفَعْيَلَ: فَتْيَحَ: تَفَتْيَحَ، وفَعْلَى: تَفَعْلَى: دَخْلَى: تَدَخْلَى...

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 229/1.

[2] ينظر: عنتر، *تصريف الأفعال*، 54.

[3] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 62، وابن خالويه، *ليس في كلام العرب*، 56، والأسمر، *المعجم المفصّل*، 314- 315، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 84- 85، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 85- 86، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 112- 113.

ويجوز إلحاقُه بالرباعي المزيد بحرفين، فيصير على أحد الأوزان الآتية:

أ. اِفْعَنْلَى: يَتولَّد بزيادة همزة وصل مكسورة في أوّله، ونون ساكنة بعد حرفه الثاني نحو:

– جَلْبَى: اِجْلَنْبَى، وسَلْقَى: اِسْلَنْقَى..

ب. اِفْتَعْلَى: بزيادة همزة مكسورة في أوّله، وتاء ساكنة بعد حرفه الأوّل نحو:

– جَلْبَبَ: اِجْتَلْبَى، وحَمْدَى: اِحْتَمْدَى...

ج. اِفْعَنْلَلَ: بزيادة همزةِ وصل مكسورةٍ في أوله، ونون ساكنة بعد حرفه الثّاني نحو:

– حَرْجَمَ: اِحْرَنْجَمَ، وفَرْقَعَ: اِفْرَنْقَعَ، وجَلْبَبَ: اِجْلَنْبَبَ...

معاني الزِّيادة في الأفعال

يُزادُ حرف أو أكثر في بُنية الفعل الصّرفيّة، وهذه الزيادة تُغيِّر بُنيته الصّرفيّة. وهذه الزيادةُ تكون لمعنى جديد تُفيده هذه الزيادة. وحاول الصّرفيّون أن يَحصِروا هذه المعاني الجديدة التي تأتي بالزيادة. وهذا اجتهادٌ منهم، ولا يعني أنّ هذه الصِّيغة الفعليّة الجديدة نتيجة الزِّيادة لا تُؤدّي معانيَ صرفيّة غير التي ذكروها، فهذه المعاني سماعيّة لا قِياسيّة.[1] وهي فَهْميّة تعتمد بدرجة كبيرة على الفَهْمِ، والمِران، والتِّكرار، والمُدارَسة لا على الحفظ، والأمثلة الجاهزة التي تُحفَظ، وتُطبَّق على كلّ شيء.

فالأفعال المجرَّدة تُؤدّي دلالة خاصّة بها تتعلَّق بالدّلالة على الحدث، والزَّمن معاً.[2] فالفعل (ذَهَب) الذي يدلّ على حدث الذّهاب في الزمن الماضي، والفعل (يُدَحْرِجُ) الذي يدلّ على حدث الدَّحرجة في الزمن الحاضر أو المستقبل، والفعل (اِشْرَبْ) الذي يدلّ على حدث الجلوس في الزمن المستقبل.

1. معاني الزيادة في الثلاثي المزيد بحرف واحد:

1. 1. معاني (أَفْعَلَ): الحرف المزيد في هذه الصِّيغة الصّرفية هو الهمزة في أوّله، وهذه الزيادة؛ لتأدية أحد المعاني الآتية:

أ. التَّعدية: أي تحويل الفعل اللازم من فعل لا يحتاج إلى مفعول به إلى فعل متعدٍّ يحتاج إلى مفعول به، فيصير فاعلُه مفعولاً به بسبب زيادة الهمزة نحو:

– خَرجَ أحمدُ من السَّيَّارةِ: أَخْرَجَ محمّدٌ أحمَدَ من السيّارة: صار الفاعلُ (أحمدُ) مفعولاً به في الجملة الثانية، ومثلُه: دَخَلَ خالدٌ إلى القاعة: أَدْخَلَ أحمدُ خالداً إلى القاعة.

ب. الصَّيرورة، والتَّحويل: تحويل الفاعل من حالته إلى الحالة الموجودة في فعله نحو:

– أَلْبَنَ أَسْعدُ: أيْ صار صاحب لبنٍ، ولم يكن كذلك، ومِثلُه: أَطْفَلَتْ فاطِمةُ: أي صارت صاحبةَ أطفال، ولم تكن كذلك.

ج. السَّلْب، والإزالة: أي معنى الفعل عن المفعول به نحو:

---

[1] ينظر: الراجحي، *التَّطبيق الصَّرفي*، 42.

[2] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 117/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 362، والمؤدب، دقائق التصريف، 159- 160، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 30- 33، والحملاوي، شذا العرف، 77- 78، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 101- 103.

– أَقْشَرْتُ البُرتُقالةَ بمعنى أَزَلْتُ عنها قُشُورَها، ومثلُه: أَعْجَمْتُ الكِتابَ بمعنى أَزَلْتُ عنه عُجْمتَه أي غُموضَه.

د. الدّخول في مكان أو زمان نحو:

– أصْبحَ أحمدُ بمعنى دخل في وقت الصّباح، وأمْسَى محمّدٌ بمعنى دخلَ في وقت المساء.

– **أَحْلَبَ أحمدُ** بمعنى دخل مدينة حلب، وأَكْلَسَ محمَّدٌ بمعنى دخل في مدينة كِلِّسَ.

هـ. الاستحقاق: أي آنَ الأوانُ لوقوعِ الفعلِ على الفاعل؛ لأنّه مفعول به من حيثُ المعنى نحو:

– أَحْصَدَ الزَّرْعُ بمعنى حانَ وقتُ حَصاده، وأَحْلَبَتِ البقرَةُ بمعنى حانَ وقتُ حَلْبِها.

و. مُطاوعة وزن (فَعَّلَ) أي إطاعةُ فاعل صيغة (فَعَّل) نحو:

– فَطَّرْتُ أحمدَ فأفطَر بمعنى أطاعني فأَفْطرَ، ونَجَّبَ الطَّبيبُ المرأةَ، فأنْجَبَتْ بمعنى طلب منها الإنْجابَ، فأطاعته، فأنْجبَتْ.

ز. معنى (اسْتَفْعَلَ) نحو: أَعْظَمْتُ الكتابَ بمعنى استعظمتُه، وأجْمَلْتُ الفتاةَ بمعنى اسْتَجْمَلْتُها.

ح. مصادفة المفعول به على صفة فعله نحو:

– أَحْمَدْتُ خالداً بمعنى صادفتُه، فوجدته محموداً، وأَعْدَلْتُ عُمَرَ بمعنى صادفتُه على صفة العدل موجودةً فيه.

ط. العَرْض: أي جعل المفعول به معروضاً للمعنى الذي في فعله نحو:

– أَرْهنَ أحمدُ حِصانَه بمعنى عرَضه للرَّهن، وأَبْيَعَ أحمدُ منزلَه بمعنى عرضَه للبيع.

ي. معنى الثلاثي (فَعَلَ) نحو: أَفْلَحَ أحمدُ الأرضَ بمعنى فَلَحَها، وأَشْوَى سامرٌ اللَّحمَ بمعنى شَوَاهُ.

ي. الجَعْلُ: أي حملتُه على القيام بهذا الفعل نحو:

– أَحْفَرْتُ أحمدَ البئرَ بمعنى جعلتُه يَقومُ بحفره.

1. 2. معاني (فَعَّل):[1] الحرف الزائد في (فَعَّل) هو تضعيف عينه، وتؤدّي هذه الزِّيادة

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 116/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 362، وابن الحاجب، الكافية والشافية، 63، والمؤدب، *دقائق التصريف*، 165، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 63، والأسمر، *المعجم المفصل*، 316– 317، والحملاوي، *شذا العرف*، 79، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 104– 105.

المعاني الصَّرفيَّة الآتية:

أ. التّعدية نحو: خرَجَ أحمدُ من المنزل: أَخرجتُ أحمدَ من المنزل، ونزلَ عليٌّ من السَّطح: نزَّلْتُ عليّاً من السَّطْحِ.

ب. الإزالةُ والسَّلب نحو: قَشَّرتُ البُرتقالةَ بمعنى أَزلْتُ عنها قُشورَها، ونَظَّفْتُ البيتَ بمعنى أزلْتُ عنه أوساخَه.

ج. التكثير والمبالغة: أي وقوع الفعل كثيراً من فاعله حقيقة أو مبالغة نحو:

– مَزَّقَ أحمدُ الورقةَ أي مزَّقها أكثر من مرّة، ونحو: كَنَّسْتُ البيتَ أي كنَسْتُه أكثر من مرّة، تكنيساً بعد تكنيس.

د. الصَّيرورة والتحوُّل نحو: لَبَّنَ الحليبُ بمعنى صار لبناً، وتحوّل من حالة الحليبِ السَّائل إلى حالة اللَّبن المتجمّد، وخَشَّبَتْ يدي من البرد بمعنى صارت خشباً، وتحوَّلت إلى خشبٍ على سبيل المبالغة؛ لتصوير شِدَّة البرد.

هـ. التوجّه إلى جهة ومكان نحو: شَرَّق أحمدُ بمعنى توجَّه إلى جهة الشّرق، وغرَّبَ محمَّدٌ بمعنى توجَّه إلى جهة الغرب، وحَلَّبَ صالحٌ بمعنى توجَّه إلى مدينة حَلَبَ.

و. الدخول في زمان أو مكان نحو:

– صَبَّح أبي في دِمشْقَ أي دخلَ عليه الصَّباحُ في دِمَشْقَ، وحَلَّبَ محمَّدٌ الآنَ بمعنى دخل مدينةَ حلبَ الآنَ، ومَسَّى أحمدُ بمعنى دخل في وقت المساء.

ز. قبول الشَّيء: أي قبول قيام المفعول به بالفعل نحو:

– شَفَّعْتُ أحمدَ بمعنى قَبِلْتُ شفاعتَه، وقَدَّمتُ محمَّداً بمعنى قَبِلْتُ تَقْديمَه.

ح. اختصار حكاية الشيء أي التعبير عن مضمون جملة كاملة نحو:

– كَبَّرَ بمعنى قال: اللهُ أَكبرُ، ولَبَّى بمعنى قال: لبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، وهَلَّلَ بمعنى قال: **لا إلهَ إلّا اللهُ.**

1. 3. معاني (فَاعَلَ):[1] الحرف الزائد في (فَاعَلَ) هو الألف، وتُؤدّي هذه الزيادة المعاني الصّرفيّة الآتية:

---

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 119/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 363، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 63، والمؤدب، *دقائق التصريف*، 162– 163، والراجحي، *التطبيق الصّرفي*، 35، والأسمر، *المعجم المفصَّل*، 316، والحملاوي، *شذا العرف*، 78– 79، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 105.

أ. المشارَكة: أي قيامُ أكثر من فاعل بالفعل نحو:

– سَابَقَ أحمدُ محمَّداً بمعنى شارك أحدُهما الآخرَ في السّباق، وآَكَلَ عليٌّ أَباهُ بمعنى شاركه في الأكل، وشَارَبَ عُمَرُ عُثمانَ بمعنى شارَكه في الشُّرْبِ.

ب. الموالاة والتَّتابُع أي القيام بالفعل مرّة بعد مرّة على سبيل التَّتابع دون ترك فاصل نحو:

– والَيْتُ الصِّيامَ في شَوَّال بمعنى صُمتُ صِياماً مُتتالياً دون ترك فاصل بين الأيّام التي صُمتُها، ونادَمتُ أحمدَ أيَّاماً بمعنى شاركْته في المنادَمة على سبيل التّتابع.

ج. **بمعنى الثلاثي (فَعَلَ)** نحو: سافَر أحمدُ بمعنى سَفَرَ أحمدُ، وفاتَحَ مالِكٌ البابَ بمعنى فَتَحَ مالِكٌ البابَ.

2. معاني الرّباعيّ المزيد بحرف واحد (تَفَعْلَلَ):[1] الحرف الزائد هو التاء في أوّله، وهي لمعنى المُطاوعة أي إطاعة فاعل (تَفَعْلَلَ) لفاعل (فَعْلَلَ) نحو:

– دَحْرجَ أحمدُ الحَجرَ، فتدحْرَجَ الحجرُ: فأحمدُ فاعل (دَحْرَجَ) والحجرُ فاعل (تَدحْرَجَ) فالحجرُ أطاع أحمد بالتَّدحرج، ومثله: بَعْثَرَ هاشِمٌ الكُتُبَ، فتَبَعْثَرتِ الكُتُبُ.

3. معاني الزيادة في الثلاثي المزيد بحرفين:

3. 1. معاني الزيادة في (تَفَعَّلَ):[2] الحرفان الزائدان في هذه الصِّيغة الصَّرفيّة هما التاء المفتوحة في أوّله، وتضعيف عينه، وتؤدّي هذه الزّيادة المعاني الصَّرفيّة الآتية:

أ. المطاوَعة أي إطاعة فاعله لفاعل (فَعَّل) نحو: قَدَّمَ أحمدُ محمَّداً، فتقدَّم محمَّدٌ، وسَلَّمَ عُمرُ عثمانَ رسالةً فتسلَّمَ.

ب. القيامُ بالفعل شيئاً بعد شيء نحو: تَجَرَّعْتُ الدَّواء بمعنى جرَعتُه مرّة بعد مرّة، ونحو تَفَوَّقَ ولدي بمعنى كان تَفَوُّقُه متتابعاً، وليس مرّة واحدة، وتَجَسَّسَ بمعنى قام بفعل التجسُّس مرّة بعد مرّة، وتحسَّس، وتَنَفَّسَ.

ج. الاتّخاذ بمعنى الفعل اتّخذَ نحو:

– تَدَيَّرْتُ البيتَ بمعنى اتَّخَذْتُه دَيْراً، وتَوَسَّدَ رِضوانُ التُّرابَ بمعنى اتَّخَذَ التُّرابَ وِسادةً.

د. التكلُّف والتَّظاهُر بالشيء نحو:

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 360، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 42، والمؤدب، *دروس التصريف*، 84.

[2] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 116/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 360، وابن الصبان، حاشية الصّبّان،338/4، والحملاوي، *شذا العرف*، 81– 82، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 109،

– تعظَّمَ سَعيدٌ بمعنى تكلُّف العظمة، وتَظاهرَ بها، وهو ليس كذلك، وتَشَجَّعَ الخائِفُ بمعنى تَظاهَر بالشَّجاعةَ، وتَكَلَّفها، وهو ليس كذلك.

3. 2. معاني الزيادة في (تَفَاعَلَ):[1] الحرفان الزائدان في هذه الصِّيغة هما التاء المفتوحة في أوّله، والألف بين فائه، وعينه، وتؤدّي هذه الزيادة المعاني الصرفية الآتية:

أ. المُطاوَعة: ففاعله يُطيع فاعل (فاعَلَ) نحو:

– بَاعَدْتُ خالداً عنّي، فتباعَدَ بمعنى طلبتُ إليه أنْ يبتعدَ عنّي، فأطاعني، وابتعد.

– قارَبْتُ مُحمّداً من المِدفأةِ، فَتَقارَب بمعنى طلبتُ إليه أن يقترب منها، فأطاعَني، واقترب منها.

ب. التّظاهُر بالشيء أيْ يتظاهَرُ الفاعل بأنّه يَتَّصفُ بصفة ليست فيه نحو:

– تَمَارَضَ زِيادٌ بمعنى تَظَاهر بأنَّه مريضٌ، وادَّعى المرض، وهو ليس مريضاً.

– تَذَاكَى سَعِيدٌ بمعنى تَظاهَرَ بالذَّكاء، وادّعى أنّه ذَكِيٌّ، وهو ليس ذكِيّاً.

ج. المشارَكة نحو:

– تَسابَقَ أحمدُ مع محمّد بمعنى شاركه في السِّباق، وتَحادَثَ الطَّالبُ والمُدرِّسُ بمعنى شارَكه في الحديث.

3. 3. معاني الزيادة في (اِنْفَعَلَ):[2] الحرفان الزائدان في هذه الصِّيغة هما همزة الوصل، والنون في أوّله، وتُفيد هذه الزيادة معنى المُطاوعة، ففاعلُ (اِنْفَعَلَ) يُطيعُ فاعل (فَعَلَ) نحو:

– صَرَفَ أحمدُ العُمَّالَ، فانْصرفَ العُمَّالُ بمعنى طلب إليهم الانصراف، فأطاعوه، وانصرفوا.

– هَزَمَ خالدٌ الأَعْداءَ، فانْهَزمَ الأَعْداءُ بمعنى طلب إليهم أنْ يَنهزموا، فأطاعوه، وانْهَزموا. والإطاعةُ تكون بسبب الاحترام، أو القانون، أو الرُّتبة الإداريّة، أو الاجتماعيّة، أو الأُسريّة، أو بسبب القُوّة، فالأعداءُ أطاعوا خالداً في الانهزام بالقوّة، وليس احتراماً، وإطاعةُ العمَّالِ لأحمد بالانصراف عنه بسبب رُتبته الإداريّة؛ لأنّه مُديرُهم.

3. 4. معاني الزِّيادة في وزن (اِفْتَعَلَ):[1] الحرفان الزائدان في هذه الصِّيغة هما همزة

---

[1] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 119/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 361، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 38- 39، والحملاوي، *شذا العرف*، 82- 83، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 108،

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 102/2- 104، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 126/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 363، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 64، وابن الصبان، حاشية الصّبّان، 343/4، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 37، والأسمر، *المعجم المفصل*، 318.

الوصل في أوّله، والتاء بين فائه، وعينه، وتُؤدّي هذه الزّيادة المعاني الصّرفيّة الآتية:

أ. المشارَكة نحو: اِختَصَمَ زِيادٌ مع فارسٍ بمعنى شاركه في الخُصومة، والْتَقَى أحمدُ مع زوجته بمعنى شاركها اللِقاء.

ب. الاتّخاذ بمعنى الفعل اتَّخَذَ نحو:

– اِطَّبَخَ أحمدُ اللحمَ بمعنى اتّخذَ اللحمَ طَبْخاً، واِذَّبَحَ مُحمَّدٌ الخَرُوفَ بمعنى اتَّخَذَ الخَروفَ ذَبيحَةً.

ج. التّعدية نحو: اِمْتَشَيْتُ الطِّفلَ بمعنى جعلتُه يَمشي، واخْتَرَجْتُ الكتابَ بمعنى أخرجتُه.

د. المطاوعة ففاعلُه يُطيع فاعلَ (فَعَلَ) أو (فَعَّلَ) نحو:

– جَمَعَ داوودُ العُمَّالَ، فاجتمَع العُمَّالُ، وفَرَّقَ خالِدٌ الأعداءَ، فافْتَرَقُوا.

هـ. المبالغة في التَّعدية: يُفيد هذا المعنى إذا كان فعله الثلاثي المجرّد متعدِّياً في الأصل، فيُقوّي معنى التَّعدية الذي فيه نحو:

– اِكْتَسَبْتُ المالَ بمعنى كَسبْتُهُ كَسْباً زائداً، فالفعل (كسب) متعدٍّ: كسبَ أحمدُ المالَ، فمعنى الاكتساب في (اِكْتَسبَ) أقوى منه في (كَسبَ).

– اِحْتَلَبَ الفلَاحُ البقرةَ بمعنى حَلَبَها حَلْباً كثيراً، فالفعل (حَلَب) متعدٍّ: حَلَبَ الفلَّاحُ البقرةَ، فمعنى الحلْب في (اِحْتَلَبَ) أقوى منه في (حَلَب).

3. **5. معاني الزيادة في (اِفْعَلَّ):**[2] الحرفان الزائدان في هذه الصِّيغة هما همزة الوصل في أوّله، وتضعيف عينه، وتؤدّي هذه الزيادةُ معنى المبالغة، والتكثير نحو:

– اِحْمَرَّ الوَرْدُ بمعنى: نسبةُ لون الحُمرة فيه كثيرة، واعْرَجَّ الولدُ بمعنى: نسبةُ العرَجِ في قدمه كثيرة، أو هو يُبالغُ في إظهار أنّ عَرَجَه كثيرٌ، وهو ليس كذلك. فالدلالة على الحُمرة في (اِحْمَرَّ) أكثر من (حَمُرَ) والدّلالة على نسبة العرج في (اِعْرَجَّ) أكثر من (عَرُجَ).

4. معاني الزيادة في الرباعي المزيد بحرفين:[3]

4. 1. معاني الزيادة في وزن (اِفْعَنْلَلَ): الحرفان الزائدان في هذه الصِّيغة هما همزةُ

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 102/2– 104، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 126/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 363– 364، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 64، وابن الصبان، *حاشية الصَبّان*، 343/4، والأسمر، المعجم المفصل، 317، والحملاوي، شذا العرف، 80– 81، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 106.

[2] ينظر: ياقوت، *الصرف التعليمي*، 98، والحملاوي، *شذا العرف*، 81.

[3] ينظر: الراجحي، *التطبيق الصرفي*، 42.

الوصل، والنونُ الساكنة، وهي تُفيد معنى المُطاوعة. ففاعلُ (اِفْعَنْلَلَ) يُطيع فاعل (فَعْلَلَ) نحو:

– حَرْجَمَ أَحْمدُ أصدقاءَه، فاحْرَنْجَمَ أصدقاؤُه، وفَرْقَعَ صلاحُ الدِّينِ الأعداءَ، فافْرَنْقَعُوا.

4. 2. معاني الزِّيادة في وزن (اِفْعَلَلَّ): الحرفان الزائدان في هذه الصِّيغة هما همزة الوصل، وتَضعيفُ عينه، وهي تُفيد معنى:

أ. المطاوعة: ففاعله يُطيع فاعل (فَعْلَلَ) نحو: طَمْأَنْتُ الخائفَ، فاطْمَأَنَّ، وقَشْعَرَ أحمدُ شَعرَه، فاقْشَعَرَّ.

ب. المبالغة، والتكثير: نسبةُ الطُّمأنينة في(اِطْمَأَنَّ) أعلى، وأقوى، وأكثر من نسبتها في (تَطَمْأَنَ) فالطُّمأنينة التي يشعر بها أحمدُ في قولك: (اِطْمَأَنَّ أحمدُ على نفسهِ) أكثر، وأقوى، وأعلى من شعور خالدٍ بها في قولك: (تَطَمْأَنَ خالدٌ على نفْسِهِ) وكذلك، نسبةُ القَشْعَريرة في الفعل (اِقْشَعَرَّ) أعلى، وأكثر، وأقوى منها في الفعلين (قَشْعَرَ، وتَقَشْعَرَ).

5. معاني الزيادة في الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف:

5. 1. معاني الزيادة في وزن (اِسْتَفْعَلَ):[1] الأحرف الزائدة في هذه الصِّيغة هي همزةُ الوصلِ، والسينُ، والتاءُ في أوّله، وتؤدّي هذه الزيادة المعاني الصَّرفية الآتية:

أ. الطَّلَب: أي طلبُ الفاعل وقوع مضمون الفعل عليه نحو:

– اِستَغْفَرَ المُذْنِبُ ربَّه بمعنى طلبَ المغفرة لنفسه.

– اِسْتَسْقى العَطْشانُ ماءً بمعنى طلبَ أنْ يُسقَى ماءً.

– اِسْتَعْذَرَ أحمدُ أباهُ بمعنى طلب أن يَعذُره.

ب. التحوّل: أي الانتقال من حالته السَّابقة الأصل إلى الحالة الموجودة في الفعل نحو:

– اِسْتَنْوَقَ الجَمَلُ بمعنى تَحوَّل الجملُ إلى ناقة حقيقةً أو مَجازاً.

– اِسْتَحْجَرَ الطِّينُ بمعنى تَحوَّل الطِّينُ من حالة الطِّينِ إلى حالة الحجرِ الصُّلْبِ حقيقة أو مجازاً بحسب الواقع، وقَصدِ المتكلم.

– اِسْتَذْكَرَتْ سُعادُ بمعنى تحوَّلتْ من حالة الأُنثى إلى حالة الذَّكَر حقيقةً أو مَجازاً.

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 102/2– 104، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 126/3– 127، والزمخشري، المفصل في علم العربية، 364، والحملاوي، *شذا العرف*، 83– 84، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 110.

ج. المُصادَفةُ على صِفة أي إنّ الفاعل صادف المفعولَ به على الصِّفة الموجودة في الفعل نحو:

- قابلْتُ أحمدَ، فاسْتَجْهَدْتُه بمعنى صادفتُه، ووجدتُه على حالة الاجتهاد.

- اِسْتَرْخَصْتُ المنزلَ، فاشْتَرَيْتُهُ بمعنى صادفتُه، ووجدتُه رخيصاً، فاشترَيْتُهُ.

د. معنى الثُّلاثيّ (فَعَلَ) نحو: اِسْتَقرَّ الماءُ في قاعِ البِئْرِ بمعنى (قَرَّ) واسْتَعْلَى النَّسْرُ في الهواءِ بمعنى (عَلَا).

هـ. اختصار معنى جملة نحو: اِسْتَرْجَعَ بمعنى: قال: إنّا للهِ وإنّا إليه راجعون.

5. 2. معاني الزيادة في أوزان (اِفْعَالَّ، وافْعَوْعَلَ، وافْعَوَّل، وافْوَعَلَّ):[1] تُفيد الزيادة في هذه الصِّيغ معنى المبالغة، والتَّكثير نحو:

- اِسْوَادَّ الليلُ بمعنى كثر سواده جدّاً، واعْشَوْشَبَ الزَّرعُ بمعنى زادت نسبةُ العُشبيَّة فيه.

- سوُدَ الليلُ: كان سوادُه عاديّاً.

- اِسْوَدَّ الليلُ: نِسبة السَّواد فيه أكثر.

- اِسْوَادَّ الليلُ: نسبةُ السَّوَاد فيه كثيرةٌ جِدَّاً، وكذلك القياسُ نحو: عَشُبَ الزَّرعُ، واعْشَبَّ الزَّرعُ، واعْشَابَّ الزَّرعُ، واعْشَوْشَبَ الزَّرعُ.

فهذه المعاني تُفهَم، ويُحدَّد معنى الصَّيغة الصَّرفية للفعل بالاعتماد على المَقام، والسِّياق، وقَصْد المتكلِّم.

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 364، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 103، والأسمر، *المعجم المفصل*، 319، والحملاوي، *شذا العرف*، 83- 84، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 110، والسامرائي، *الصرف العربي*، 33.

الفصل الثّالث

الجامد والمشتَقّ

الاسم الجامد والمشتَقّ

1. الاسم الجامد:[1]

1. 1. تعريفه: هو الذي لم يُؤخَذ من الفعل؛ ولذلك سُمِّي جامداً.

1. 2. **نوعاه:** للاسم الجامد نوعان، هما:

1. 2. 1. اسم جامد ذات: هو الذي يُدرَك بحاسّة من الحوَاسِّ الخمس، فهو مَرئيّ، أو مَلموس، أو مَشْمومٌ، أو مَسْموعٌ، أو مُتذَوَّق نحو: جِدار، صَوْت، حَجَر، بَيْت، حِصان، أرْنَب، فَرَاشة، قَلْب، وَجْه...

1. 2. 2. اسم جامد معنى: هو الذي لا يُدرَك بالحوَاسّ الخمس بل يُصوَّر بالعقل، فهو معنويّ، غير محسوس، وهو مصدر الأفعال نحو: شَجَاعَة، وانْطِلَاق، وكَرَامة، وإحْسَاس... وسنتناوله مفصَّلاً في بحث المصدر.

ويَشمل الاسمُ الجامدُ أسماءَ الإشارة، والضمائر، وأسماء الاستفهام، والأسماء الموصولة، وأسماء الشَّرط، والظُّروف؛ لأنّها جميعاً غيرُ مشْتَقَّة من الأفعال.

2. المشتَقّ:[2]

2. 1. تعريفه: هو صِفةٌ أو اسمٌ يُشتَقُّ (يُؤخَذ) من الفعل؛ ولذلك سُمِّي مشتقاً. وهو سبعة أنواع، هي: اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبَّهة باسم الفاعل، واسم التفصيل، واسم الآلة، واسما المكان والزّمان، وإذا أضفنا إليه صيغة مبالغة اسم الفاعل، صار ثمانية.

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 185/3، والأسمر، *المعجم المفصَّل*، 113، والغلاييني، جامع الدروس العربية، 3/2، وجطل، *النحو والصرف2*، 221، وكحيل، التبيان، 29– 30، والحملاوي، *شذا العرف*، 111.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 3/2.

المَصْدَر

1. تعريفُه: هو اسمٌ يَتضمَّنُ كُلَّ أحرف فعله، ويدلّ عى حَدَثٍ مُجَرَّد من الزَّمن.[1] فالمصدر (كِتابة) يدلّ على حدث الكِتابة في كل الأزمنة، والمصدَر (إكرام) يدلّ على حدث الكَرَم في كلّ الأوقات. وهذا معنى أنّ الحدث مجرَّد من الزمن، ولا يَعني أنّه لا زَمَنَ لهُ مُطلَقاً؛ لأنّهُ يستحيلُ أنْ يَكونَ حَدَثٌ بلا زمانٍ، أو مَكان. وقدْ تُحذَفُ منه بعضُ أحرفِ فِعله دون تعويض نحو: قاتَلَ: قِتالاً، والأَصلُ قِيْتالاً، فحُذِفت الياءُ من المصدر (قِيْتالاً) وهي الألفُ في الفعل (قَاتَل). وقد يُحذَف حرفٌ منه، فيُعوَّض نحو: وَعَدَ: عِدةً، والأصلُ: وِعْدَة، فحُذِفت الواو من المصدر (وِعْدة) وعُوِّضت تاء مربوطة في الآخر.[2]

2. أنواعه:

2. 1. المصدَر بحسب عدد أحرف فعله:

2. 1. 1. مَصدَر الفعل الثلاثي:[3] مَصْدَر الفعل الثُّلاثي سَماعيّ لا قِياسيّ بالرّغم من أنّ بعضهم حاولَ ضبْطَهُ. وقَدْ يكونُ للفعل الواحِد أكثرُ من مصدر نحو: كَتَب: كِتابةً: كِتاب، وطارَ: طَيَران، وطَيْرُورة، وطَيْر، وسَارَ: سَيْر، وسَيْرُورَة... وقد يأتي مصدرُه على وزن (تَفْعَال) نحو: كَرَر: تَكْرَار، ولَعِبَ: تَلْعَاب، وجَالَ: تَجْوَال، وبَانَ: تَبْيَان. وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي لا من الفعل الرّباعي؛ ومعناها المبالغةُ، والتّكثير. وكذلك وزن (فِعِّيْلَى) نحو: رَمَى: رِمِّيَّا، وهَجَرَ: هِجِّيْرَى، وحَجَز: حِجِّيْزَى، وحَثَّ: حِثِّيْثَى، وهو لمعنى التكثير، والمبالغة أيضاً.[4] ويَعودُ سببُ ذلك إلى:[5]

أ. اختلاف لغة العرب نحو: كَتَبَ: كِتابة، وكِتاب، فالفعل (كَتَبَ) لهُ مصدران، وكلاهما بمعنى واحد.

ب. اختلاف المعنى نحو: صَغُرَ: صَغْراً: يُسْتَخْدَم في الجِرْمِ، وصَغَارَة: يُستخدَم في الدّلالة على نقْص القَدْر، وضَرَّ: ضُرّاً: يُستخدَم في الدّلالة على الضّرر في النّفس، وضَرّ: ضَرّاً:

---

[1] ينظر: جطل، *النحو والصرف2*، 224

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 164.

[3] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2/122–127،123، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 3/86–97، وابن مالك، *متن ألفية ابن مالك*، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/138، وجطل، *النحو والصرف2*، 225.

[4] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربيّة*، 284، والسامرائي، *معاني الأبنية*، 28–29.

[5] ينظر: السامرائي، *معاني الأبنية*، 17 –18.

يُستخدَم في الدّلالة على الضّرر في كلّ شيء، ورَقَد: رُقُوداً: يُستخدم للدلالة على النّوم ليلاً، ورَقَد: رُقَاداً: يُستخدم في الدّلالة على النّوم في أيّ وقت، وكَدَرَ: كُدْرَة: يُستخدم في الدّلالة على اللون كالحُمرة، والصُّفرة... وكَدَرَ: كَدُورةً: يُستخدَم في الدّلالة على كَدر الماء، والعَيْش، وكَدَر: كَدَراً: يُستخدم في الدّلالة على معنى الكَدَر في كلّ شيء.

2. 1. 2. مصدر الفعل الرّباعي:[1] المقصود به هُنا ما تألّف من أربعة أحرف في الزمن الماضي سواءٌ أكان فيه حرف زائد نحو: أَقْبَل، وشَارَك، وقَطَّع... أمْ كانت كلّ أحرفه أصليّة نحو: دَحْرَج، وعَسْكَر... أم كان مُلْحَقاً بالرّباعيّ نحو: جَلْبَبَ، وجَلْوَب، وجَوْلَبَ، وجَنْلَبَ...أم كان منحوتاً على وزن الرّباعيّ المجرَّد نحو: بَسْملَ، وعَوْذَذَ، وعَصْفَرَ...

2. 1. 2. 1. مَصدر (أَفْعَلَ): مصدره على وزن (إِفْعَال) نحو: أكْرَمَ: إكْرام، وأَقْدَمَ: إقْدَام، وأَجْمَعَ: إجْمَاع... وإذا كان معتلّاً، أجوف، حُذفت ألف المصدر، فيكون وزنُه (إِفَعْلَة) أو ألف الفعل، فيكونُ وزنُه (إِفَالَة) وعُوّضت تاء مربوطة في آخره، وتُسمّى تاء العِوض نحو: أقام: إقام: إقامَة، وأَفَاد: إفَاد: إفَادة، وأَجَاد: إجَاد: إجَادَة... وإذا كان معتلّ الآخر، أُبدل حرف العِلّة همزة في المصدر نحو: أَهْدَى: إهْدَاا: إهْدَاء، وأَنْمَى: إنْمَاا: إِنْمَاء، وأَنْجَى: إِنْجَاا: إِنْجَاء...

2. 1. 2. 2. مصدر (فَعَّل): مصدرُه على وزن (تَفْعِيْل) نحو: كَرَّم: تَكْرِيم، وجَمَّع: تَجْمِيع، وفَرَّقَ: تَفْرِيق... وإذا كان مهموز الآخر نحو (هَنَّأَ، وجَزَّأَ) أم معتلّ الآخر نحو (نَمَّى، وقَوَّى، وهَوَّى...) كان مصدره على وزن (تَفْعِلة) نحو: نَمَّى: تَنْمِية، وقَوَّى: تَقْوِيَة، وهَوَّى: تَهْوِيَة... ويجوز أن يأتي على الأصل (تَفْعِيل) نحو: هَنَّأَ: تَهْنِيْء، ونَمَّى: تَنْمِيّ... وقد يأتي مصدره على وزن (فِعَّال) نحو: كَذَّبَ: كِذَّاب.

2. 1. 2. 3, مصدر (فَاعَلَ): مصدرُه على وزن (مُفَاعَلَة) قِياساً، ووزن (فِعَال) سَماعاً أي كلُّ فعل رُباعي على هذا الوزن له مصدر على وزن (فِعَال) قياساً، وليس كلُّ فعل على هذا الوزن له مصدرٌ على وزن (فِعَال) بل يُكْتَفَى بما سُمِع عن العرب نحو: جَاهَدَ: مُجَاهَدَة: جِهَاد، ونَاضَلَ: مُناضَلَة: نِضَال، وفاتَحَ: مُفَاتَحَة، ونَاصَر: مُنَاصَرَة... ولم يُسمَع لهما

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2/97-98، 101، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 3/113، 134-137، والمؤدب، *دقائق التَّصريف*، 163-164، وابن مالك، *متن ألفية ابن مالك*، 30-31، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/140-145، والأيوبي، *الكُناش*، 322، والزمخشري، *المفصّل في علم العربية*، 2/279، وجطل، *النحو والصرف2*، 225-.226.

مصدر: فِتاح، ونِصار على وزن (فِعَال) سَماعاً. وقد يأتي مصدره على وزن (فِعَّال) نحو: شارَكَ: شِرَّاك.[1]

2. 1. 2. 4. مصدر (فَعْلَلَ): مصدره القياسيّ وزنُه (فَعْلَلَة) ونحصل عليه بزيادة التّاء المربوطة في آخر فعله الماضي نحو: دَحْرَجَ: دَحْرَجَة، وعَسْكَرَ: عَسْكَرَة، وطَمْأَنَ: طَمْأَنَةً... ومصدرُه السّماعيّ على وزن (فِعْلَال) وهو مَقصور على ما سُمِع من العرب نحو: زَلْزَلَ: زَلْزَلَة (قِياسيّ): زِلْزَال (سَمَاعيّ) ولم يُسمَع: بَعْثَر: بِعْثَار، ولا: عَسْكَرَ: عِسْكَار، ولا: طَمْأَنَ: طِمْئَان..

والمُلْحَق بالرّباعي، أو المنحوت على صيغته، ووزنه يكون مصدره بزيادة التاء المربوطة في آخر وزن ماضيه نحو: جَلْبَبَ: جَلْبَبَة، وحَوْقَلَ: حَوْقَلَة، وبَسْمَل: بَسْمَلَة، وجَرْوَب: جَرْوَبَة....

2. 1. 3 مصدر الفعل الخماسي:[2] المقصودُ به هنا ما كانت أحرفه خمسة في الزمن الماضي:

2. 1. 3. 1. مصدر (تَفَعَّل): مصدره على وزن (تَفَعُّل) نحصل عليه بضم عين فعله فقط (ما قبل آخره): تَقَدَّمَ: تَقَدُّم، وتَمَدَّدَ: تَمَدُّد، وتَفَتَّحَ: تَفَتُّح، وتَقَوَّل: تَقَوُّل، وتَكَيَّفَ: تَكَيُّف...

2. 1. 3. 2. مصدر (تَفَاعَلَ): مصدرُه على وزن (تَفَاعُل) ونحصل عليه بضم عين ماضيه (حرفه قبل لأخير) نحو: تَحَامَل: تَحَامُل، وتَقَادَم: تَقَادُم، وتَسَانَد: تَسَانُد... وإذا كان معتلّ الآخر، كان مصدره على وزن (تَفَاعِل) ونحصل عليه بكسر عين ماضيه، وقلب الألف في آخره ياء نحو: تَمَادَى: تَمَادِي، وتَنَادَى: تَنَادِي، وتَوَانَى: تَوَانِي، وتَفَانَى: تَفَانِي...

2. 1. 3. 3. مصدر (تَفَعْلَلَ): مصدره على وزن (تَفَعْلُل) ونحصل عليه بضم عين ماضيه فقط نحو: تَدَحْرَج: تَدَحْرُج، وتَزَلْزَل: تَزَلْزُل، وتَمَلْمَل: تَمَلْمُل، وتَجَلْبَب: تَجَلْبُب، وتبَسْمَل: تَبَسْمُل...

2. 1. 3. 4. مصدر (اِنْفَعَلَ): مصدره على وزن (اِنْفِعَال) نحو: اِنْصَرَفَ: اِنْصِرَاف،

---

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربيّة*، 285.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 106/2،99، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 130/3–131، و227/3، وابن مالك، متن ألفية ابن مالك، 30، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 145/2–146، وعبدالتواب، *التطوّر النّحوي*، 103–104، والزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 279، وجطل، *النحو والصّرف*2، 227.

وانْجمَعَ: اِنْجِمَاع، وانْهَزَم: اِنْهِزَام...وإذا كان معتل الآخر، أُبدل حرف العلّة همزةَ في المصدر نحو: اِنْمَحَى: اِنْمِحَاا: اِنْمِحَاء، وانْكَوَى: اِنْكِوَاا: اِنْكِوَاء...

2. 1. 3. 5. مصدر (اِفْتَعَلَ): مصدرُه على وزن (اِفْتِعَال) نحو: اِجْتَمَعَ: اِجْتِمَاع، وافْتَتَحَ: اِفْتِتَاح، واهْتَزّ: اِهْتِزَاز... وإذا كان معتلّ الآخر، أُبدِل حرفُ العِلّة همزة في المصدر نحو: اِهْتَدَى: اِهْتِدَاا: اِهْتِدَاء، واكْتَوَى: اِكْتِوَاا: اِكْتِوَاء، والْتَوَى: اِلْتِوَاا: اِلْتِوَاء...

2. 1. 3. 6. مصدر (اِفْعَلَّ): مصدره على وزن (اِفْعِلَال) نحو: اِحْمَرَّ: اِحْمِرَار، واعْرَجَّ: اِعْرِجَاج، واخْرَسَّ: اِخْرِسَاس، واشْقَرَّ: اِشْقِرَار...

2. 1. 4. مصادر الأفعال السُّداسيّة:[1] المقصود به هنا ما كانت أحرفُه سِتّة في الزمن الماضي:

2. 1. 4. 1. **مصدر (اِسْتَفْعَلَ):** مصدرُه على وزن (اِسْتِفْعَال) نحو: اِسْتَعْمَل: اِسْتِعْمَال، واسْتَفْتَحَ: اِسْتِفْتَاح، واسْتَنْطَقَ: اِسْتِنْطَاق... وإذا كان معتلاً، أجوف (اِسْتَفَادَ، واسْتَنَار...) حُذفت ألفُ المصدر، فيكونُ وزنُه (اِسْتِفَعْلَة) أو حُذِفت ألفُ الفعل، فيكون على وزن (اِسْتِفَالَة) وتُعوَّض الألفُ المحذوفة (ألفُ الفعل، أو المصدر) تاء مربوطة في آخر المصدر، وتُسمّى تاء العِوض نحو: اِسْتَفَادَ: اِسْتِفَادَة، واسْتَنَار: اِسْتِنَارَة، واسْتَمَال: اِسْتِمَالَة...وإذا كان معتلّ الآخر، أُبدِل حرفُ العِلّة همزة في المصدر نحو: اِسْتَهْدَى: اِسْتِهْدَاا: اِسْتِهْدَاء، واسْتَقْوَى: اِسْتِقْوَاا: اِسْتِقْوَاء، واسْتَثْوَى: اِسْتِثْوَاا: اِسْتِثْوَاء...

2. **1. 4. 2. مصدر (اِفْعَلَّ):** مصدره على وزن (اِفْعِلَّال) نحو: اِطْمَأَنَّ: اِطْمِئْنَان، وابْيَضَضَّ: اِبْيِضَّاض، واسْوَدَدَّ: اِسْوِدَّاد.

2. 1. 4. 3. مصدر (اِفْعَنْلَلَ): مصدرُه على وزن (اِفْعِنْلَال) نحو: اِحْرَنْجَم: اِحْرِنْجَام، وافْرَنْقَعَ: اِفْرِنْقاع.

2. 1. 4. 4. مصدر (اِفْعَوَّلَ): مصدره على وزن (اِفْعِوَّال) نحو: اِكْوَهَّدَ:[2] اِكْوِهَّاد، و اِعْلَوَّطَ:[3] اِعْلِوَّاط، واجْلَوَّذَ:[4] اِجْلِوّاذ.

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2/99–100، 107، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 3/130–132، و3/227، والأيوبي، *الكُنّاش*، 323، وابن الصبان، *حاشية الصَّبّان*، 2/465، وجطل، *النحو والصرف*2، 2270228.

[2] ارتعَدَ من الضّعْف.

[3] تَعَلَّق بِعُنُق الفَرس؛ ليركبه.

[4] أسر ع في السَّير.

2. 1. 4. 5. مصدر (اِفْعَوَلَّ): مصدره على وزن (اِفْعِوَالّ) نحو: اِكْتَوَبَّ: اِكْتِوَابّ، واخْرَوَجَّ: اِخْرِوَاجّ.

2. 1. 4. 6. مصدر (اِفْعَوْعَلَ): مصدرُه على وزن (اِفْعِيعَال) نحو: اِعْشَوْشَبَ: اِعْشِيْشَاب، واخْضَوْضَرَ: اِخْضِيْرِار، واخْشَوْشَنَ: اِخْشِيْشَان...

2. 1. 4. 7. مصدر (اِفْعَنْلَى): مصدرُه على وزن (اِفعِنْلاِء) نحو: اِحْرَنْبَى: اِحْرِنْبَاء.

2.2. أنواع المصدر بحسب اشتقاقه، ودلالتِه:

2. 2. 1. مصدر المرَّة:[1] هو ما صِيغَ من الفعل الثلاثيّ، التامّ، المُتصرّف على وزن (فَعْلَة) ومن فوق الثّلاثي بزيادة تاء مربوطة في آخر مصدره نحو:

– ذَهَب، وشَرِب، ونَصر: ذَهْبَة، وشَرْبَة، وأَكْلَة: فَعْلَة، وأَكْرَم: إكْرام+ة: إكْرَامة، واجْتَمع: اِجْتِماع+ة: اِجْتِماعَة، واسْتَغْفَر: اِسْتِغْفار+ة: اِسْتِغْفَارة.

وإذا كان مصدره الأصليّ ينتهي بالتاء المربوطة في الأصل، وصفناه بكلمة (واحِدة) للدلالة على المرّة كـ: أفاد: إفادة+واحدة: إفادة واحدة، واستَقام: اِستِقامة+ واحدة: اِسْتِقامة واحدة.

وهو لا يُصاغ من الفعل النّاقص؛ لأنّه لا يدلُّ على الحَدث، ولا الجامد؛ لأنّه جامدٌ لا يجوز الاشتقاق منه في الأصل، ولا من الفعل الذي يدلُّ على معنى عقليّ، مُجرَّد نحو (فَهُمَ، وجَهِل، ووعَى...) لأنّها غير قابلة للقِياس، ولا من الأفعال التي تدلُّ على صفات ثابتة نحو (كَرُم، وحسُن، وطَهُرَ، وقَبُح، وعَرُج...) لأنّ دلالتها ثابتة، فلا يأتي منها الحدثُ مرّة، أو مرَّتين، أو أكثر...

والوظيفة الصَّرفيّة، الدلاليّة لمصدر المرّة الدّلالةُ على وُقوع الحدث مرَّة واحدة لا أكثر، وهذا يدفعُ الشَّكَّ، والاحتمال، والتخمينَ، والتأويل عنه حينَ يَشعرُ المتكلِّمُ أنّ المُخاطَب يظنُّ، أو قد يَظُنّ أنَّه وقع أكثر من مرَّة، فيُريدُ المتكلِّمُ ثَنيَهُ عن ذلك. وهو إلى جانب ذلك يدلّ على معنى المصدر الأصلي أي يدلُّ على الحدث، فهو يؤدّي معنيين: الدلالة على الحدث، والدَّلالة على وقوعه مرّة واحدة فقط. وفي هذا إيجاز، واختصار في الكلام، والوقت،

[1] ينظر: الزمخشري، *المفصَّل في علم العربيّة*، 284، وابن خالويه، *ليس في كلام العرب*، 35، وابن الحاجب، *الكافيَة والشَّافِيَة*، 67، وجطل، *النحو والصَّرف2*، 229–230، وياقوت، *الصَّرف التَّعليمي*، 207–209.

والجَهد نحو: شَربْتُ الماءَ شَرْبَةً، وركِبْتُ الطَّائرةَ رَكْبَةً... فدللتَ على أنَّكَ لم تشرب الماء أكثرَ من مرَّة واحدة، ولم تركبِ الطَّائرةَ أكثرَ من مرَّة واحدة.

والفرقُ بين المصدر الأصليّ ومصدر المرّة أنّ المصدر الأصليّ يدلّ على حدثٍ قليلٍ أو كثيرٍ مجرّد من الزَّمن (ليسَ مَحْدوداً بزمن) بينما يدلّ مصدرُ المرّة على وُقوع الحدث مرّة واحدة فقط، وهذا يقتضي أنْ يكونَ لهُ زمنٌ نحو:[1] أَكلَ محمَّدٌ منَ الطَّعام أَكْلاً، فالمصدر (أَكْلاً) مصدرٌ أَصليٌّ دلّ على وُقوع حدث الأكل من الفاعل مُحمّد دون أنْ نَعرف إنْ كانَ أَكلَ كثيراً أو قليلاً، وإذا قُلْنا: أَكَلَ مُحمَّدٌ من الطَّعام أَكْلَةً، دلَّ مصدر المرّة (أَكْلَة) على وقوع الأكل من محمّد مرّةً واحدة لا أكثر.

2. 2. 2. مَصدَرُ النَّوع أو الهَيئة:[2] هو الذي يُصاغ من الفعل التّام، الثلاثي، المجرّد الدّالّ على أمر حِسِّيّ على وزن (فِعْلَة) ويُصاغ من فوق الثّلاثيّ بوصف مصدره الأصلي نحو:

– ذَهَب، وجَلَس، وشَرِب: ذِهْبَة، وجِلْسَة، وشِرْبَة: فِعْلَة، وأكرمَ: إكراماً+عَظِيماً: إكْراماً عَظِيماً، واحتَفَل: احْتِفالاً+رائِعاً: احْتِفالاً رائِعاً، واستعمل: استعمالاً+ صحيحاً: اسْتِعمالاً صَحِيْحاً.

وشُروطُ صِياغته هي نفسُ شروط صياغة مصدر المرَّة.

والوظيفة الصَّرفيّة، الدلاليّة لمصدر الهيئة الدّلالةُ على هيئة وُقوع الحدث من فاعله. وهذا يدفعُ الشَّكَّ، والاحتمالَ، والتخمينَ، والتأويل عنه حينَ يَشعرُ المتكلِّمُ أنّ المُخاطَب يظنُّ، أو قد يَظُّنّ أنَه وقع على غير هذه الهيئة، فيُريدُ المتكلِّمُ ثَنيَهُ عن ذلك. وهو إلى جانب ذلك يدلّ على معنى المصدر الأصلي أي يدلُّ على الحدث، فهو يؤدّي معنيين: الدلالة على الحدث، والدَّلالة على هيئة وقوع الحدث. وفي هذا إيجاز، واختصار في الكلام، والوقت، والجَهد نحو: شَربْتُ الماءَ شِرْبَةَ العَطْشانِ، وركِبْتُ الطَّائرةَ رِكْبَةَ العارف... ردَّاً على مَن توهّم، أو خمَّنَ شُرْبَكَ الماءَ بغير هذه الهيئة، وعلى مَنِ اتَّهمكَ بركوبِ الطّائرة على غير هذه الهيئة.

2. 2. 3. المَصدرُ المِيمِيّ:[1] هو الذي يبدأ بميم زائدة مفتوحة، ولا يدلّ على المُفاعلة أي ليس على وزن (مُفاعَلة) الذي هو مصدر للفعل الرّباعي الذي وزنُه (فَاعَل).

---

[1] ينظر: عبدالغني، *الصَّرف الكافي*، 159.

[2] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصَّبّان*، 469/2، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 146/2–147، وجطل، *النَّحو والصَّرف*، 230، والسامرائي، *معاني الأبنية*، 34.

2. 2. 3. 1. صوْغُه:

يُصاغ من الفعل الثُّلاثي على وزن (مَفْعَل) إذا كان مفتوح العين، أو مضمومَ العين في المضارع، أو كان معتلَّ الآخر نحو:

– ذهَب: يَذْهَب: مَذْهَب: مَفْعَل، وفَتَحَ: يَفْتَحُ: مَفْتَح: مَفْعَل، وأكَل: يَأْكُلُ: مَأْكَل: مَفْعَل، وخَرَجَ: يَخْرُج: مَخْرَج: مَفْعَل، وسَقى: مَسْقَى: مَفْعَل، وكَوَى: مَكْوَى: مَفْعَل...

ويُصاغ من الفعل الثّلاثيّ على وزن (مَفْعِل) إذا كان معتل الأوّل، أو مكسور العين في المضارع نحو:

– وَعَد: مَوْعِد: مَفْعِل، ووقَفَ: مَوْقِف: مَفْعِل، ونزَل: يَنزِل: مَنْزِل: مَفْعِل، ونَطَقَ: يَنطِق: مَنْطِق: مَفْعِل..

ويُصاغ من الفعل فوق الثلاثي بذكر مُضارعه المبنيّ للمجهول، وإبدال حرف المُضارعة ميماً مضمومة نحو:

– أَصْلَح: يُصْلَح: مُصْلَح، وانْصَرَف: يُنْصَرَف: مُنْصَرَف، واسْتَفَاد: يُسْتَفَاد: مُسْتَفَاد، واسْتَعمَلَ: يُسْتَعَمَل: مُسْتَعْمَل...

وقد تُزاد التاء المربوطة في آخره؛ للدلالة على معنيي المبالغة، والتّكثير نحو: فَسَد: مَفْسَدَة: مَفْعَلَة؛ للدلالة على كثرة الفَساد، والمُبالغة فيه، وجاع: مَجَاعَة: مَفْعَلَة؛ للدلالة على كثرة الجوع، والمبالغة فيه. فإذا قيل: في هذا المكانِ مَفْسَدٌ، دلّ على وجود فسادٍ عاديّ، مألوف، معهود، وإذا قِيل: في هذا المكانِ مَفْسَدَةٌ، دلّ على وُجود فَسادٍ كثير، مُبالَغٍ فيه حقيقة أو مَجازاً، وكذلك: أشعرُ بِمَجَاعٍ، يدلّ على الشّعور بجوع طبيعيّ، عاديّ، وإذا قُلتَ: أشعرُ بِمَجاعةٍ، دللْتَ على جوعٍ كثير على سبيل الحقيقة، أو المُبالغة في تصوير جُوعِكَ. وكلُّ ما ورد خلافاً للقواعد السَّابقة، فهو شاذٌ، لا يُقاسُ عليه.

2. 2. 3. 2. التمييز بين المصدر الميميّ، وأسماء المكان، والزّمان، والمفعول:

تتشابه الصِّيغة الصَّرفيّة للمصدر الميميّ المشْتَقّ من الثلاثي مع الصّيغة الصَّرفيّة لاسمي المكان، والزّمان المشتقَّين من الثلاثي المجرَّد، وتتشابهُ كذلك صيغتهُ الصَّرفيّة

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2/118–119، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 3/141، وجطل، النّحو والصَّرف2، 231، وياقوت، الصّرف التعليمي، 202، والسامرائي، *معاني الأبنية*، 31.

المأخوذة من فوق الثلاثي مع أسماء المكان، والزَّمان، والمفعول المأخوذة من فوق الثّلاثيّ. والسِّياقُ هو الذي يُميّز بينها نحو:

- مَوعِدُنا صباحاً. مَوعِد: اسم زمان بدلالة الظرف: صباحاً.
- مَوعِدُنا أمامَ الجامعة. مَوْعِد: اسم مكان بدلالة الظرف: أمامَ.
- هذا مَوْعِدُنا: مَوْعِد: مَصدرٌ مِيميّ؛ لأنّك أردتَ حدثَ الوعد، ولم تُرد مكانه، أو زمانه.
- مُنطَلَقُ السِّباقِ في السّاعة العاشرة. مُنطلَق: اسم زمان بدلالة الظرف: السَّاعة.
- مُنطَلَقُ السِّباقِ منَ السَّاحة. مُنطَلَق: اسم مكان بدلالة الظّرف: السَّاحة.
- هذا مُنطَلَقُنا في الحَياة. مُنطَلَق: مصدرٌ ميميّ؛ لأننا أردنا الدَّلالة على حدَث الانطلاق.

والوظيفةُ الصّرفيّة للمصدَر الميميّ الدَّلالةُ على حَدثٍ مَحسوس بعكس المَصدَر الأصليّ الذي يدلُّ على حدَثٍ غير مَحسوسٍ بالحَوَاسِّ الخَمس بل يُدرَك، ويُتصوَّر بالعقل نحو:[1] ذَهَبَ: ذَهاباً، ومَذْهَب، فالمصدر الأصليّ (ذَهَاب) يدلّ على معنى الذَّهاب، وهو حَدَثٌ غَيرُ مَحْسوس بينما المصدرُ المِيميُّ (مَذْهَب) يدلّ على ذَهَابٍ مرْئِيّ، أو مَحْسُوس. ومثلُهُ: سَمِعَ: سَمْعاً، ومَسْمَع، فالمصدر الأصليّ (سَمْعاً) يدلّ على حدث السَّماع الذي يُتصوَّر بالعقل بينما يدلُّ المصدرُ الميميُّ على حدث السَّماعِ الّذي يُدرَكُ بحاسَّةٍ من الحواسّ الخَمس.

2. 2. 4. المصدَرُ الصِّناعيّ:[2] هو اسمٌ مَصوغٌ بزيادة ياء مشدَّة مفتوحة، وتاء مربوطة في آخره(يَّة) نحو: قَلَم+يَّة: قَلَمِيَّة، وإنسان+يَّة: إنسانيَّة، وحُرّ+يَّة: حُرِّيَّة...

ووظيفتُهُ الصَّرفيّةُ، والمعنويّة الدَّلالةُ على الحدث في الاسم المَصوغ منه على سبيل المبالغة، والتكثير. فإذا قُلنا: حَجَر، دلَلْنا على وُجود معنى الحجَر في هذا الاسم وُجوداً عاديّاً، مألوفاً، وإذا قُلنا: حَجَرِيٌّ، بالغنا في وُجودِ هذا المعنى فيه، وكذلك معنى الإنسانيّة، فهي أقوى، وأكثر في المصدر الصِّناعيّ (الإنسانيّة) من كونها في الاسم (الإنسان).

ويُصاغ المصدرُ الصّناعيّ من اسم الذّات نحو: باب: بابيَّة، وقَلم: قَلَمِيَّة، ومن الاسم المَبْنِيّ نحو: هُوَ: هُوِيَّة، وكَمْ: كَميَّة، ومن الاسم المشتقّ نحو: صادِق: صادِقِيَّة، ومَسْعُود: مَسْعُودِيَّة، وأَكثَر: أكْثَرِيَّة، ومن اسم المعنى (المصدر الأصليّ) نحو: اِنْهِزام: اِنْهِزاميَّة،

---

[1] ينظر: السامرائي، *معاني الأبنية*، 31.

[2] ينظر: جطل، *النحو والصَّرف2*، 231- 232، وياقوت، *الصَرف التعليميّ*، 214، والحملاوي، *شذا العُرف*، 120..

وإِكْرام: إِكْرامِيّة، ومن الاسم المفرد نحو: خالِد: خالِديّة، ومن المثنَّى نحو: اِثْنَيْنِ: اِثْنَيْنِيَّة، ومن الجمع نحو: صِبْيان: صِبْيَانيَّة، وملائكة: مَلَائِكِيَّة، ومن الاسم الأعجميّ نحو: دِيمُقراط: دِيمُقراطِيَّة، وتِكنولوجيا: تِكنولوجِيَّة، وقَيْصَر: قَيْصريَّة، ومن الاسم المركَّب نحو: ما +هِي: ماهيَ: ماهِيَّة.

3. اِسمُ المصدر:[1] هو اسمٌ لا يَحملُ كلَّ أحرف فعله، ويدلُّ على حَدَثٍ مجرَّد من الزَّمَن، وما حُذِفَ منه لا يُقدَّر، ولا يُعوَّض. فهو يُساوِي المصدرَ في الدَّلالة على الحدث، ولا يُساويه في الاشتمال على أحرف فعله نحو: سَلَّم: سَلَاماً، وصَلَّى: صَلَاةً، وكَلَّمَ: كَلَاماً، وأَنْبَتَ: نَبَاتاً، وتَوَضَّأ: وُضوْءاً...

فاسمُ المصدر (سَلَام) لم تتكرر فيه اللامُ المُكرَّرة في فعله، واسمُ المصدر (نَبَات) لم يَشتمل على الهمزة الموجودة في أوّل فعله (أَنْبَتَ) واسمُ المصدر (وُضوء) لم يَشتمل على التاء الموجودة في أوَّل فعله (تَوَضّأ)...

وواضحٌ من تعريفه أنّ وظيفته الصَّرفيّةَ هي الدلالةُ على الحدث المجرَّد من الزَّمن أيْ غير المحدود بزمن مُعيَّن. فهو يُشبه المصدر الأصلي في شيئين، هما: الدلالةُ على الحدث، والتجرُّدُ من التَّقيُّد بزمنٍ مُحدَّد. فاسمُ المصدر (نَبات) يدلّ على حدث النَّبت غيرَ محدودٍ بزمن معيّن، واسمُ المصدر (وُضُوء) يدلّ على وقوع حدث الوُضوء من فاعل ما في زمنٍ غير محدود بزمن مُعيَّن.

والواقعُ أنّ الحدثَ الذي يُعبَّر عنه بالمصدر، واسم المصدر ليس مُجرَّداً من الزَّمن كما قد يُتوهَّم من تعريفهما؛ لأنّه يَستحيلُ أنْ يكونَ حدثٌ بلا مكان أو زمان. فالمقصودُ أنّ زمنهما مُطلقٌ، عامٌّ، شاملٌ، فالمصدر (شَجَاعة) في قولك: أحمدُ شُجَاعٌ، يدلّ على معنى الشّجاعة، واتّصافِ أحمدَ بها في الماضي، والحاضر، والمستقبل، وكذلك المصدرُ (إِقْدام) في قولك: عُمَرُ إقدامٌ، يدلّ على حدث الإقدام، واتّصافِ عُمرَ به في كلّ الأوقات، والأزمنة. ولدى التّدقيق يتَّضحُ أنّ حدثَ المصدر في السِّياق قد يكون مُقيَّداً بزمان، ومكانٍ نحو: أكلتُ الطَّعامَ هذا الصَّبَاحَ في البيتِ أَكْلاً، فحدثُ الأكل الموجود في المصدر (أَكْل) مُقيَّد بزمن الصَّباح، ومكان البيت، وكذلك قولكَ: اِنْتَصَرَ القومُ اليومَ في المعركةِ انتصاراً، فحدثُ

---

[1] يُنظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 134/3، والمؤدب، *دقائق التّصريف*، 75، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1/ 164، 180.

الانتصار ليس مُطلقاً في كلِّ زمان بل هوَ مُقيَّدٌ بزمن اليوم.

وقد يكونُ قصدُ المتكلِّمِ من استخدام اسم المصدر هو الجمع بين معنيين في سياق واحد، وتعبير واحد، هُما معنى الفعل، ومعنى اسم المصدر الذي هو في الحقيقة مصدرٌ لفعل آخر، جَذْرُه من جَذْرِ الفعل المُسْتَخْدَم في الجملة كقولكَ: تَوَضَّأَ أحمدُ وُضوءاً. فالفعلُ (تَوضَّأَ: تَفَعَّلَ) ثلاثيّ مزيد بحرفين، واسمُ المصدر (وُضوء) هو في الحقيقة مصدر للفعل الثلاثي المجرد (وَضُؤَ) فجمعتَ في تعبير واحد بين معنيي (تَوَضَّأَ) و(وضُؤَ) ومنهُ قولُهُ تعالى: "**وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيْلاً**"[1] فالفعل (تَبَتَّلَ) ثلاثيّ مزيد بحرفين على وزن (تَفَعَّلَ) ومصدره هو (تَبَتُّل) على وزن (تَفَعُّل) و(تَبْتِيلاً) اسمُ مصدر، وهو في الأصل مصدر للفعل (بَتَّلَ) على وزن (فَعَّلَ) فجَمَع بين معنى (تَبَتَّلَ) وهو المُطاوَعة، ومعنى(بَتَّل) وهو المُبالَغة، والتَّكثير. والتبَتُّل الانقطاعُ إلى الشَّيء، وملازمتُه، وتَرْكُ ما سِواه. وكذلك قولُه تعالى: "**واللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتَاً**"[2] فالفعل (أَنْبَتَ) ثلاثيّ، مَزيدٌ بحرف، وزنهُ (أَفْعَلَ) ومصدرهُ يكون على وزن (إِفْعَال). واسمُ المصدر (نَبَاتاً) هو في الحقيقة مصدر للفعل الثُّلاثيّ، المُجرَّد (نَبَتَ) فجمع في جملة واحدة بين معنيي الفعلين، فأدَّى معنى التعدية باستخدام الفعل (أَنْبَتَ) ومعنى اللزوم باستخدام اسم المصدر (نَبَاتاً).

وبذلكَ يُستدَلُّ على أنّ اسمَ المصدر يُحقِّقُ الاقتصادَ اللغويّ، والإيجاز، ويُوفِّر استخدام العناصر الصَّرفيّة، والوقت، والجهد.

4. تقسيمٌ آخر للمصدر:[3]

4. 1. المصدرُ الأَصليّ: هو المصدرُ الأَساسُ للأفعال، ويَشمل مصادر الأفعال الثلاثية، والرباعيّة، والخماسيّة، والسّداسيّة.

4. 2. المصدرُ المتصرِّف: هو الّذي يُشتقّ من الفعل، أو يُشتقُّ الفعل، والمُشتقَّاتُ منه، وهو الأصل، وهو كثيرٌ، ويَشمَلُ المَصدر الأصليّ، والمصدرَ الميميّ، ومصدر المرّة، والهيئة، والصِّناعي.

---

[1] سورة المزمّل، 8.

[2] سورة نوح، 17.

[3] ينظر: الأسمر، *المعجم المفصّل*، 377-383.

4. 3. المصدرُ الجامدُ: هو الّذي لا فعل لهُ، ولا يُشتقُّ منه، وهو قليلٌ، ومنه: سُبْحانَ، ومَعَاذَ، ولَبَّيْكَ: تلبية بعد تلبية على سبيل الاستمرار، وسَعْدَيْكَ: سَعْداً بعدَ سَعْدٍ على سبيل الاستمرار، والمبالغة، والتّكثير، ودَوَالَيْكَ، وحَنَانَيْكَ: حَنَاناً بَعْدَ حَنَانٍ...

4. 4. المَصْدَر القِياسيّ: هوَ ما كانت لهُ قاعدة تَضبِطُه، ويَشمل مصادر الأفعال الرُّباعيّة، والخُماسيّة، والسُّدَاسيّة، والمَصْدَر الميميّ، ومَصْدر المَرَّة، ومَصْدَر الهيئة، والمَصْدَرَ الصِّناعيّ.

4. 5. المَصْدَر السَّماعيّ: هو الذي ليستْ لَهُ قاعِدةٌ تَضبِطُه، ويَشمَل مصادر الأفعال الثُّلَاثيّة، والمصادر الجامدة.

4. 6. المَصدر الصَّريح: هو مَصدر الفعل الموضوع له على هيئة اسمٍ مُفرَد (كلمة واحدة في صيغة اسم) ويَشمَل المصدر الأصليّ للأفعال.

4. 7. المصدَر المؤوَّل: هُو مَصدر يتألّفُ من حرفٍ مَصدريّ، وجملةٍ تأتي بَعدَهُ. وهو بَحثٌ نَحْوِيّ، لا أُفصِّلُ القولَ فيه، وأَكْتَفي بذِكْرِ الأَحرف المَصْدريّة (أنْ، أنَّ، كَيْ، ما، همزة التَّسْوية، لَوْ).

4. 8. المَصدَرُ المُبْهَمُ: هُوَ المَصْدَرُ الذي يُساوي معناهُ مَعنَى فِعْله أيْ يَردُ في الجملة في صيغة النّكرةِ غير معرَّف بـ (ال) ولا بالإضافة، ولا موصوفاً؛ ولِذلك سُمِّي مُبْهَماً. ووظيفتُه توكيدُ معنى فعله كالمصدرين (دُخُولاً، وقِراءةً) في قولنا: دخلْتُ إلى المَسْجِدِ دُخولاً، وقرأَ مُحمَّدٌ القَصيدةَ قِرَاءةً.

4. 9. المصدرُ المختَصّ: هُو الذي يردُ في الكلام مُعرّفاً بـ (ال) نحو: الإكرام، والاجتماع... أو مُضافاً نحو: شَجَاعةُ البطَلِ، وانتصارُ القوْمِ... أو موصوفاً نحو: إكرامٌ كَثيرٌ، وانتصارٌ عَظِيمٌ... فهو يدلّ على معنى فعله، وعلى المعنى الموجود في (ال) أو في المُضاف إليه، أو في الصِّفة. فمعناه يزيدُ على معنى فعله؛ ولذلك سُمِّيَ مُختصّاً. فالمصدر (انتصار) في جملة: انتصرَ أحمدُ انتصاراً عَظيماً، دلّ على معنى الانتصار الموجود في الفعل (انتصر) وعلى معنى العظمة الموجود في الصِّفة (عَظِيماً).

اسم الفاعل

1. تعريفه: هو صفة تُشتَقُّ من الفعل المعلوم التامِّ، أو النّاقص.[1] والفعلُ المضارع يُشبه اسم المفعول في عدد الأحرف، وترتيب الحركات، والسَّكنات نحو:[2]

- يَكْتُبُ: فعل مضارع يتألف من أربعة أحرف، الأول متحرّك، والثاني ساكن، والثالث، والرابع متحرِّكان، فهو يُشبِه اسم الفاعل (كَاْتِبٌ) الذي يتألّف من أربعة أحرف، الأوّل متحرك، والثاني ساكن، والثالث، والرابع متحرِّكان.
- يَفْتَتِحُ: فعل مضارع يتألّف من خمسة أحرف، الأول متحرك، والثاني ساكن، والثالث، والرابع، والخامس متحرّكة، فهو يُشبِه اسم الفاعل (مُفْتَتِحٌ) الذي يتألّف من خمسة أحرف، الأوّل متحرِّك، والثّاني ساكن، والثّالث، والرَّابع، والخامس ساكنة؛ ولذلك سُمِّي الفعلُ المضارع مضارِعاً أي لِمُشابهته اسم الفاعل في عدد أحرفه، وترتيب حركاته، وسكناته.

2. طريقة اشتقاقه: يُشتقّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، وغير الثلاثي.

2. 1. اشتقاقه من الفعل الثلاثي:[3]

يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَاعِل) نحو:

- سَلِمَ: سَالِم، وعَرَف: عارِف، ونظر: ناظِر، وكَتَبَ: كَاتِب، وفتح: فاتِح...

ويصاغ من الثلاثي الأجوف على وزن (فاعِل) بزيادة ألف بعد حرفه الأوّل، وإبدال حرف العِلّة همزة مكسورة نحو:

- قالَ: قَاوِل: قائِل، وقادَ: قاوِد: قائِد، وباعَ: بايِع: بائِع، وسارَ: سايِر: سائِر...

ويُصاغ من الثلاثي المهموز الأوّل (الفاء) بزيادة ألف بعد فائه، ودمج همزة الفعل بالألف الزائدة، لِيصيرا حرف مدٍّ (آ) وكسر عينه نحو:

- أَمَرَ: أَامِر: آمِر، وأَخَذ: أَاخِذ: آخِذ، وأَكَلَ: أَاكِل: آكِل...

ويُصاغ من الثلاثي المضعَّف بزيادة الألف بعد فائه (حرفه الأوّل) نحو:

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 155/4– 157، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 40، 326، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 182/1، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 75.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 186/1.

[3] ينظر: المبرد، المقتضب، 237/1– 238، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 75/1– 76، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 41، 326– 327، وابن مالك، متن الألفية، 31، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 148/2– 149، وعبدالتواب، *التطور النحوي*، 104، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 76، والسامرائي، *الصرف العربي*، 91– 92.

– هَزَّ: هَازّ، ومَدَّ: مَادّ، وفَرَّ: فَارّ، وكَرَّ: كَارّ...

2. 2. اشتقاقه من الفعل فوق الثلاثي:[1]

يُصاغ من مضارع الفعل فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره نحو:

– أُقدِمُ: مُقْدِم، ونُشارِك: مُشارِك، ويُقطِّعُ: مُقَطِّع، ويُدَحْرِجُ: مُدَحْرِج، ويَجْتَمِع: مُجْتَمِع، ويَنْصَرِفُ: مُنْصَرِف، ويَتقدَّم: مُتقدِّم، ويَستَعمل: مُسْتَعْمِل، ويَعْشَوْشِبُ: مُعْشَوْشِب...

ويُصاغ من:

أ. مضارع (أَفْعَلَ) المعتل الأجوف، والمضَعَّف.

ب. مضارع (فَاعَلَ) المضعّف.

ج. مضارع الخماسي (اِفْتَعَلَ) و(انْفَعَلَ) الأجوفين، والمضعّفَيْن.

د. مضارع الخُماسي (اِفْعَلَّ).

ه. مضارع السُّداسيّ الأجوف.

بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة فقط نحو:

– أَفادَ: يُفِيدُ: مُفِيْد، وأَجَادَ: يُجِيْدُ: مُجِيْد، وأَعَانَ: يُعِيْن: مُعِيْن...

– أَشَدَّ: يُشِدُّ: مُشِدّ، وأَهَزَّ: يُهِزّ: مُهِزّ، وأَكَرَّ: يُكِرُّ: مُكِرّ...

– شادَّ: يُشَادُّ: مُشَادّ، وهَازَّ: يُهازُّ: مُهَازّ، وكارَّ: يُكَارُّ: مُكَارّ...

– اِقْتَادَ: يَقْتَادُ: مُقْتَاد، واعْتَادَ: يَعْتَادُ: مُعْتَاد، وانْهَارَ: يَنْهَار: مُنْهَار، وانْقَادَ: يَنْقَاد: مُنْقَاد..

– اِهْتَزَّ: يَهْتَزُّ: مُهْتَزّ، وافْتَرَّ: يَفْتَرُّ: مُفْتَرّ، وانْجَرَّ: يَنْجَرّ: مُنْجَرّ، وانْسَرَّ: يَنْسَرّ: مُنْسَرّ...

– اِحْمَرَّ: يَحْمَرُّ: مُحْمَرّ، واعْرَجَّ: يَعْرَجّ: مُعْرَجّ، واخْضَرّ: يَخْضَرّ: مُخْضَرّ.

– اِسْتَفَادَ: يَسْتَفِيْد: مُسْتَفِيْد، واسْتَنَارَ: يَسْتَنِيْرُ: مُسْتَنِيْر...

3. دلالته: يدلّ على صفة مؤقَّتة في الموصوف نحو:[2]

– أَحمدُ صادِقٌ: دلّ اسم الفاعل (صادِق) على اتِّصاف أحمد بصفة الصِّدق اتِّصافاً مؤقَّتاً.

– زِيادٌ قادِمٌ: دلَّ اسم الفاعل (قادِمٌ) على اتِّصاف زياد بصفة القُدوم اتِّصافاً مؤَقَّتاً.

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 226/3– 227، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 184/1–185.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 182/1، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 75.

وإذا كانت الصِفةُ التي دلّ عليها اسمُ الفاعل ملازمة لصاحبها، ثابتة فيه، كان اسمُ الفاعل صفة مشبَّهة من حيثُ المعنى، والدَّلالة نحو:[1]

– اللهُ قادِرٌ: صفةُ القُدرة ثابتةٌ في الله تعالى، وليست طارئة، مؤقَّتة؛ ولذلك (قادرٌ) صفة مشبّهة بالنّظر إلى المعنى لا إلى اللّفظ.

– عُمَرُ عادِلٌ: صفةُ العَدل ثابتة في عُمَر(ر) ومُلازِمة له في كلّ الأوقات، وليست مؤقَّتة، زائلة؛ ولذلك (عادِلٌ) في هذا السِّياق صفة مشبَّهة بالاعتماد على معناه، ودلالته لا على صيغته الصَّرْفيّة.

فاسمُ الفاعل يُؤدّي أربع وظائف صرفيّة في سِياق واحد، هي:[2]

أ. الدلالة على الحدث: وهو معنى المصدر، وهو ثابت.

ب. الدلالة على الحدوث: وهو معنى الفعل، وهو مُتغيّر.

ج. الدلالة على الفاعل الذي قام به.

د. الدلالة على زمن الحدوث الذي عبَّر عنه نحو:

– أحمدُ قائمٌ: دلّ اسم الفاعل (قائِمٌ) على معنى المصدر (قِيام) وهو الحَدث الثابت فيه، وعلى معنى الفعل (قامَ) وهو الحُدوث المُتغيِّر، وعلى الفاعل أحمد الذي قام بالقيام، وعلى زمن القيام، وهو الحاضر، أو المستقبل.

وإذا أُطلِق اسمُ الفاعل على ذات، صار جامداً ترك الوصفيّة نحو: خالِد، وصالِح، وعامِر... أسماء أشخاص، فما عادت هذه الكلمات صفات مُشتقّة بل صارت أسماء جامدة تدلّ على ذات، وإن كانت صيغتها الصّرفية اسمَ فاعل.

وقد ورد في كلام العرب اسمُ الفاعل من الرباعي (أَفْعَلَ) على وزن (فَاعِل) وكأنّه مَصُوغٌ من الثّلاثي. وهذا نادرٌ نحو:[3]

– أَعْشَبَ: عاشِب، وأَيْفَعَ: يَافِع، وأَبْقَلَ باقِل، وأَغْضى: غاضٍ، وأَمْلَحَ: مَالِح، وأَمْحَلَ: مَاحِل.

---

[1] ينظر: الرازي، *التفسير الكبير*، 25،29، والغلاييني، جامع الدروس العربية، 186/1، وجطل، *النحو والصرف2*، 151.

[2] ينظر: الرازي، *التفسير الكبير*، 29/25، والسامرائي، *الصرف العربي*، 96- 97.

[3] ينظر: ابن خالويه، *ليس في كلام العرب*، 54.

مبالغة اسم الفاعل

1. تعريفها: هي ألفاظ تدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل بزيادة، وكثرة، ومُبالَغة.[1]

2. أوزانها: لها أحدَ عشر وزناً سَماعيّاً، وهذه الأوزان تُحفَظ، ولا يُقاسُ عليها، وهي:[2]

– فَعَّال: كَذَّاب، وحَرَّاث، وفَعَّالَة: عَلَّامَة، ورَحَّالَة، ومِفْعِيل: مِعْطِير، ومِسْكِير، وفِعِّيْل: صِدِّيْق، وكِذِّيْب، وفَعُول: أَكُول، وخَجُول، وفَعِيل: جَرِيْح، وكَلِيْم، وفَعِل: حَذِر، وفَرِح، وفُعَّال: كُبَّار، وفُعُّول: سُبُّوح، وقُدُّوس، وفَيْعُول: قَيُّوم.

فاسم الفاعل (كَاذِب) يدلّ على كذب عاديّ، مألوف وقع من صاحبه مرّة واحدة في موقف معيَّن بينما تدلّ صيغة المبالغة (كَذَّاب) على كذب كثير وقع من صاحبه، وكذلك في:

– أحمدُ صادِقٌ: دلّ اسمُ الفاعل (صادِق) على اتصاف أحمد بالصِّدق اتِّصافاً عاديّاً وقع منه مرَّة واحدة في موقف واحد.

– أحمدُ صِدّيقٌ: صيغة المبالغة (صِدّيق) دلَّت على اتِّصاف أحمد بصفة الصِّدق اتِّصافاً كثيراً وقع منه في أكثر من موقف. وهذا على سبيل الحقيقة إن كان أحمدُ كذلك فعلاً، وعلى سبيل الادّعاء إذا لم يكن أحمدُ كذلك بل يُريدُ المتكلّم أن يُظهره بهذا المظهر.

وإذا دلّت صيغة المبالغة على صفة ثابتة في الموصوف، كانت صفة مشبَّهة من حيثُ المعنى نحو:

– اللهُ غَفَّارٌ، وتَوَّابٌ، ورزَّاق: صفات المغفرة، والتّوبة، والرِّزق ثابتة في الله تعالى، ولا يَجوز أنْ تكون طارئة، مؤقَّتة؛ لانتفاء ذلك مع قُوّته، ورُبوبيَّته؛ ولذلك (غَفُورٌ، وتَوَّاب، ورَزَّاق) صفات مشبّهة بالنَّظر إلى معانيها لا إلى صيغها الصَّرفيّة.

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 198/1

[2] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 308/2–316، وابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 392، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*،198/1، والسامرائي، *معاني النحو*، 153/3، والحملاوي، شذا العرف، 121– 122، والسامرائي، *معاني الأبنية*، 63– 64، 92–108.

اسم المفعول

1. تعريفه: هو صفة تُؤْخَذ من الفعل المجهول التامِّ، والناقص؛ للدلالة على حَدَث وقع على الموصوف بها وُقوعاً مؤَقَّتاً (الحُدوث، والتجدّد) لا الثُّبوت والدّوام.[1]

2. طريقة اشتقاقه (صَوْغِه):

يُشتق من الفعل الثلاثي، وغير الثلاثيّ.

2. 1. اشتقاقه من الفعل الثُّلاثي:[2]

يُشتَقّ من الفعل الثلاثي، المجهول على وزن (مَفْعُول) نحو:

– رُسِمَ: مَرْسُوم، وفُتِحَ: مَفْتُوح، ونُصِر: مَنْصُور، وعُثِر: مَعْثُور، ووُجِد: مَوْجُود.

ويُصاغ من الثلاثي الأجوف بذكر مضارعه المعلوم، وإبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة نحو:

– قال: يَقُولُ: مَقُول، وقادَ: يَقُود: مَقُود، وبَاعَ: يَبِيْعُ: مَبِيْع، وطَارَ: يَطِيْر: مَطِيْر.

ويُصاغ من الفعل الثلاثيّ الناقص، واللفيف المقرون بذكر مضارعه المعلوم، وإبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة، وتشديد آخره نحو:

– سَقَى: يَسْقِي: مَسْقِيّ، ومَشَى: يَمْشِي: مَمْشِيّ، ونَوَى: يَنْوِي: مَنْوِيّ، وكَوَى: يَكْوِي: مَكْوِيّ...

ويُصاغ من اللفيف المفروق بزيادة ميم مفتوحة في أوّله، وتسكين فائه، وكسر عينه، وتشديد آخره نحو:

– وَقَى: مَوْقِيّ، ووَفَى: مَوْفِيّ، وونَى: مَوْنِيّ...

2. 2. اشتقاقُه من الفعل فوق الثلاثي:[3] يُصَاغ من الفعل فوق الثلاثي بذكر مضارعه المجهول، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة نحو:

– أَكْرَمَ: يُكْرَمُ: مُكْرَم، وسَاهَم: يُسَاهَمُ: مُسَاهَم، وسلَّمَ: يُسَلَّمُ: مُسَلَّم، ودَحْرَجَ: يُدَحْرَجُ: مُدَحْرَج، وجَلْبَبَ: يُجَلْبَبُ: مُجَلْبَب، وشَادَّ: يُشَادّ: مُشَادّ، وهَازَّ: يُهَازّ: مُهَازّ.

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 231، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 199، والسامرائي، *معاني الأبنية*، 52.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 323/1، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 293، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 186/1، وجطل، *النحو والصرف2*، 235– 237، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 82.

[3] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 41، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 235، والسامرائي، *الصرف العربي*، 107– 109.

– تَمَكَّنَ: يُتَمَكَّن: مُتَمَكَّن، وتَمَالَكَ: يُتَمَالَكُ: مُتَمَالَك، وانْهَزَمَ: يُنْهَزَم: مُنْهَزَم، واجْتَمَعَ: يُجْتَمَعُ: مُجْتَمَع، واحْمَرَّ: يُحْمَرُّ: مُحْمَرّ، واسْتَعْمَلَ: يُسْتَعْمَلُ: مُسْتَعْمَل، واسْتَفَادَ: يُسْتَفَاد: مُسْتَفَاد، واطْمَأَنَّ: يُطْمَأَنُّ: مُطْمَأَنّ، واعْشَوْشَبَ: يُعْشَوْشَبُ: مُعْشَوْشَب.

3. الصِّيغ الصَّرفية التي تُستخدم بمعنى اسم المفعول:[1] في اللغة العربية بعض الصِّيغ الصّرفية التي تَحمل معنى الصِّفة، وتُؤدّي معنى اسم المفعول، وتُستخدَم بلفظ واحد للمذكَّر، والمؤنَّث، وهي:

أ. **فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول** نحو: جَريحٌ بمعنى مَجروح، وذَبِيح بمعنى مَذْبُوح، فيُقال: أحمدُ جريحٌ، وفاطمةٌ جريحٌ.

ب. **فِعْلٌ بمعنى مَفْعول** نحو: ذِبْحٌ بمعنى مَذْبُوح، وقِنْص بمعنى مَقْنوص، فيُقال: زيادٌ قِنْص، وسَلْمَى قِنْص.

ج. **فَعَلٌ بمعنى مَفْعُول** نحو: قَنَصٌ بمعنى مَقْنُوص، وسَلَبٌ بمعنى مَسْلُوب، فيُقال: سعيدٌ سَلْبٌ، وأمينةُ سَلْبٌ.

د. **فُعْلَة بمعنى مَفْعُول** نحو: أُكْلَةٌ بمعنى مأكول، ومُضْغَةٌ بمعنى مَمْضوغ، فيُقال: الخَروفُ أُكْلَةٌ، والعَنْزَةُ أُكْلَةٌ.

وإذا زيدت التاء المربوطة في نهاية هذه الصِّفات، أفادت معنى المبالغة، والتكثير لا معنى التأنيث نحو: فاطمةُ جَريحةٌ، فالأصل: فاطمةُ جَريحٌ، فزيدت التاء المربوطة؛ للدلالة على كثرة جُروحها حقيقةً أو ادِّعاءً، ونحو:

– لَيْلَى سَلَبٌ: أي مسلوبة سَلْباً عاديّاً، معروفاً.

– ليلى سَلَبَة: أي مسلوبة سَلْباً كثيراً، مُبالَغاً فيه حقيقة أو ادِّعاء.

فوزن (فَعِيل) أبلغ من وزن (مَفْعُول) لأنّها على وزن الصِّفة المشبّهة الثابتة، فـ (جَريح) أبلغ، وأقوى في الدلالة على الجرح من (مَجْرُوح) و(كَحِيل) أبلغ من (مَكْحُول) فهو يدلّ على الثبوت، أو على معنى قريب من الثبوت بينما اسم المفعول يَحتمل الحال، والاستقبال، وغيرهما، فهو حالة مؤقَّتة.

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/188–189

وصيغة (مَفعُول) تُطلَق على صاحبها قبل أن يَتَّصف بها نحو: أنتَ مَقتولٌ أي في المستقبل، فهو لمّا يُقتل، ولمّا يقع عليه القتلُ بعدُ بينما صيغة (فَعِيل) تُطلَق على صاحبها بعد اتِّصافه بها نحو: هذا قَتِيلٌ بعد أن وقع عليه القتلُ، وانتهى، ومثلُه (مَذْبُوحٌ) و(ذَبِيْحٌ).

وصيغةُ (مَفْعُول) تدلّ على الوصف الشَّديد، والضَّعيف بينما صيغة (فَعِيل) تدلّ على الوصف الشديد نحو:

– أنتَ مَجْرُوح: يحتمل أن يكون جُرحُكَ كثيراً أو قليلاً.

– أنتَ جَرِيحٌ: جُرْحُك كبير، وشَديد، وعميق، وخطير.

والفرق بين وزن (فَعِيل) و(فَعِيلة) أنّ وزن (فَعِيل) صفة، ووزن (فَعِيلة) اسم نحو: نَعْجَةٌ ذَبيحٌ (صفة) ونعجةٌ ذَبيحة (اسم).

ويدلّ وزن (فَعِيل) على اتِّصاف صاحبه به بينما يدلّ وزن (فَعِيلة) على إعداد صاحبه؛ للاتّصاف به نحو:

– بَقرةٌ ذَبِيح بمعنى ذُبِحت، ووقع عليها فعل الذَّبح، واتَّصفت بهذه الصِّفة.

– بَقَرةٌ ذَبِيحة بمعنى أنّها ما ذُبِحت بعد، فهي تُعَدّ للذبح، وتُهيّأ له.[1]

4. دلالتُه:[2] يدلّ اسم المفعول على مَن وقع عليه الفعل (الحدث) وقوعاً مؤقّتاً، مقروناً بزمن ماضٍ، أو حاضر، أو مستقبل، غير ثابت نحو:

– الطّعامُ مَطبوخٌ البارحةَ: دلّ اسم المفعول (مَطْبُوخ) على وقوع حدث الطَّبخ على الطّعام في الزمن الماضي.

– العدوُّ مهزومٌ لا مَحالةَ: دلّ اسم المفعول (مَهْزُوم) على وقوع حدث الهزيمة على العدُوّ في الزمن المستقبل.

– الخَروفُ مَذْبُوحٌ: دلّ اسم المفعول على وقوع حدث الذّبْح في الزَّمن الحاضر.

وإذا دلّ اسم المفعول على صفة ثابتة في صاحبه، صار صفة مشبّهة نحو:

– اللهُ مَسؤولٌ عن رزقِ عبادِه: دلّ اسمُ المفعول (مَسْؤُول) على ثبوت هذه الصِّفة في الله تعالى، وهي المسؤولية عن رزق عباده، وهي مسؤولية دائمة، مستمرّة، غير مؤقّتة.

---

[1] ينظر: السامرائي، *معاني الأبنية*، 53- 57.

[2] ينظر: المؤدب، *دروس التصريف*، 16، والسامرائي، *الصرف العربي*، 52-53.

– "الخيلُ مَعْقُودٌ بنواصيها الخيرُ": فاسم المفعول (معقودٌ) في هذا الحديث النّبويّ غير مقيَّد بزمن، ولا وقت، فهو صفة مشبّهة من حيثُ المعنى، والدلالة؛ لأنّه يدلّ على ثبوت صفة العقْد في الخيل، وإن كانت صيغته الصّرفية اسم مفعول.

وإذا سُمِّي باسم المفعول شيءٌ (إنسان، حيوان، مكان...) صار اسماً جامداً، وإن كانت صيغته الصّرفية اسم مفعول نحو:

– مَحمود: اسم شخص مذكّر؛ ولذلك هو اسم جامد على صيغة اسم المفعول.

– مُصْطَفَى: اسم شخص مذكّر؛ ولذلك هو اسم جامد على صيغة اسم المفعول.

5. شُذوذ اسم المفعول:[1] قد يأتي اسم المفعول من الثلاثي الأجوف على الأصل، على وزن (مفْعُول) دون حذف واوه ، وهذا شاذّ، لا يُقاس عليه نحو:

– صان: مَصْوُون، والأصل: مَصُون، وباع: مَبْيُوع، والأصل: مَبِيْع، وكَالَ: مَكْيُول، والأصل: مَكِيْل، وعَانَ: مَعْيُون، والأصل: مَعِيْن، ودَاف: مَدْوُوْف (مَبْلُول) والأصل: مَدُوف.

[1] ينظر: ابن خالويه، *ليس في كلام العرب*، 115.

الصِّفة المُشبَّهة باسم الفاعل

1. **تعريفها:** هي صفة تُؤخَذ من الفعل الثلاثي اللازم؛ للدلالة على صفة ثابتة في الموصوف بها.[1]

2. **صوغها، وأوزانُها:** تُصاغ الصِّفة المشبَّهة من الفعل اللازم الثلاثي على أحد الأوزان، والصِّيغ الصَّرفيّة الآتية:[2]

– فَعِيل: كَرُم: كَرِيم، وشَرُف: شَرِيف، وفَعِل: حَذُر: حَذِر، وفَرِح: فَرِح،، وفَعَل: حَسُن: حَسَن، وبَطُل: بَطَل، وفُعْل: صَلُب: صُلْب، وفَعَال: جَبُنَ: جَبَان، وحَصُنَ: حَصَان، وفُعَال: شَجُع: شُجَاع، وفِعَال: شَهُب: شِهَاب، وفَيْعَل: فَصَل: فَيْصَل، وفَيْعِل: مات: مَيِّت، وساد: سَيِّد، وأَفْعَل: فَعْلَاء: أحْمَر: حَمْرَاء، وفَعْلَان: فَعْلَى: عَطْشَان: عَطْشَى.

3. **دلالتها الصَّرفيّة، والمعنويّة:**[3]

تدلّ الصِّفة المشبّهة على أنّ معناها (الصفة الموجودة فيها) ثابت في الموصوف؛ وغير مقيّد بالزمن. فالصِّفة المشبَّهة لا زمن لها بمعنى هي تدلّ على الحدث، ولا تدلّ على زمن محدَّد، فكأنّها قريبة إلى المصدر من هذه الجهة؛ لدلالته على الحدث غير المقيَّد بزمن نحو:

– أحمدُ سَرِيعٌ: صفةُ السُّرعة ثابتة في أحمد في كل الأوقات، فهو ليس سريعاً في وقت، وبَطيئاً في وقت آخر.

– مُحمَّدٌ بَطَلٌ، وشُجَاع: صِفتا البطولة، والشَّجاعة ثابتتان في محمَّد في كلِّ الأوقات.

وتتشابه بعضُ الصِّيغ الصَّرفية بين مبالغة اسم الفاعل، وبين الصِّفة المشبّهة نحو صيغة (فَعِيل) و(فَعِل) وقَصدُ المتكلِّم والسِّياق هما اللذان يُعِينان في تَحْديد المعنى المُراد أي إرادة معنى المبالغة في هذه الصِّفة، او إرادة معنى الثُّبوت نحو:

– أحمدُ شَرِيف: إذا كان قصدُ المتكلِّم أنّ أحمد يتّصف بهذه الصِّفة كثيراً، ويُمكِن ألّا يَكون

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 130/1، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 334، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 189/1، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 242.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 158/4– 163، والأسمر، *المعجم المفصل*، 294، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 40، 334، وابن مالك، *متن الألفية*، 31– 32، وابن الصبان، *حاشية الصّبّان*، 474/2– 475، 3/3– 10، *والغلاييني*، *جامع الدروس العربية*، 190– 196، وجطل، *النحو والصرف*2، 151، 238– 239.

[3] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 189/1، والسامرائي، *معاني النحو*، 154/3، والسامرائي، *الصرف العربي*، 111.

شَريفاً في بعض الأوقات، كان المعنى مُبالغةً، وإذا قصدَ أنَّ صفة الشَّرف ملازمة له، لا تُفارقه، ثابتة فيه، كان المعنى على الثبوت، والصِّفة المشبّهة، وكذلك: عُمَرُ حَذِرٌ.

وإذا سُمِّي بالصِّفة المشبّهة شيء (إنسان، حَيَوان، مكان...) صارت اسماً جامداً يدلّ على ذات، ولم تَعد صفة، وتُعامَل معاملة الاسم الجامد الذات نحو:

- حَسَن: اسم إنسان، وشِهاب: اسم حِصان، وشَريفة: اسم امرأة...

4. **سببُ تشبيهها باسم الفاعل:** شُبِّهت باسم الفاعل؛ لأنّها تُثنّى، وتُجمَع، وتُذكَّر، وتُؤَنَّث، ويجوز أن تنصِبَ الاسمَ المعرفة بعدها تَشبيهاً له بالمفعول به نحو:[1]

- بَطَلٌ: بَطَلان: أبْطَال: بَطَلَةُ: بَطَلَتانِ: بَطَلات.

- شُجَاع: شُجَاعَان: شُجْعَان: شُجَاعَة: شُجَاعَتَانِ: شُجَاعَات.

5. **الفرق بين الصِّفة المشبَّهة واسم الفاعل:** تُوجَد خمسة فروق بينهما، هي:[2]

أ. يدلّ اسم الفاعل على صفة طارئة، مؤقَّتة في الموصوف، وتدلّ الصِّفة المشبَّهة على صفة ثابتة فيه نحو:

- أحمدُ مُغْتَنٍ بمعنى أنّ الغِنى حالة مؤقَّتة فيه، فهو ليس غنِيّاً في كلّ الأوقات.

- أحمدُ غَنِيٌّ بمعنى أنّ الغِنَى حالة ثابتة فيه، فهو غَنِيٌّ في كلّ الأوقات، والحالات، وكذلك (محمّدٌ قادِمٌ) و(مُحمَّدٌ قَدِيمٌ)...

ب. يدلّ اسم الفاعل على صفة مقترنة بزمن ماضٍ، أو حاضر، أو مستقبل؛ لأنّها طارئة في الموصوف بينما تدلّ الصفة المشبّهة على صفة غير مقيّدة بزمن محدَّد؛ لأنّها ثابتة في الموصوف. فالزمن مع اسم الفاعل ضيّق؛ لأنَه محدَّد، مَحصور، ومَقصور، ومُعرَّض للانقطاع بينما الزمنُ مع الصِّفة المشبّهة واسعٌ، وعامٌّ، وشاملٌ كلَّ الأوقات، الماضي، والحاضر، والمستقبل، وهو مستمرٌّ، لا يَحتمل الانقطاع نحو:

- أحمدُ قادمٌ علينا اليومَ: قُدومُه مقيّد بالزمن المستقبل.

- أحمدُ قَدِيمٌ عَلينا: هو يَقدم علينا في كلّ وقت.

ج. يُشتق اسمُ الفاعل من الفعل اللازم، والمتعدّي بينما تُشتَقّ الصفة المشبّهة من اللازم

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 334، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 189/1، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 243، والسامرائي، *الصرف العربي*، 112.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 197/1- 198، والسامرائي، *الصرف العربي*، 120.

قِياساً، ومن المتعدّي سَماعاً نحو:

– صَدَق (لازم): صَادِق، وهَجَم (لازم): هَاجِم، وكَتَبَ (متعدٍّ): كَاتِب، وفَتَح (متعدّ): فَاتِح...

– عَظُم (متعدٍّ): عَظِيم، وبَطُل (لازم): بَطَل...

د. يُشبِه اسم الفاعل في ضبط حركاته الفعل المضارع بينما لا تُشبِه الصِّفة المشبَّهة الفعلَ المضارع في حركاته نحو:

– سَاْرِعٌ: اسم فاعل يتألف من حركة، فسكون، فحركتين، وكذلك الفعل المضارع (يَسْرُعُ) بينما الصفة المشبّهة (سَرِيعٌ) تتألف من حركتين، فسكون، فحركة.

– عَاطِشٌ: اسم فاعل يتألف من حركة، فسكون، فحركتين، وكذلك الفعل المضارع (يَعْطَشُ) بينما الصفة المشبَّهة (عَطْشَاْنُ) تتألّف من حركة، فسكون، فحركة، فسكون، فحركة.

هـ. لا تجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعل بينما تجوز إضافةُ الصِّفة المشبّهة إلى فاعلها. وهذا بحثٌ نَحْويّ، لا نتناوله هنا.

6. **أنواع الصِّفة المشبَّهة:** للصِّفة المشبَّهة من حيثُ صياغتُها ثلاثة أنواع، هي:[1]

6. 1. **صفة مشبّهة أصليّة:** هي التي تُصاغ من الفعل الثلاثي، اللازم، المتصرّف نحو: شَرُفَ: شَرِيف، ونَظُف: نَظِيف، وبَطُل: بَطَل، وَشَهُب: شِهَاب.

6. 2. **صفة مشبَّهة غير أصليّة:** هي التي تُصاغ من الأفعال فوق الثلاثية على وزن من أوزان الصفة المشبَّهة المشتقّة من الثلاثي نحو:

– اِفْتَقَر: فَقِير، واشْتَدَّ: شَدِيد...

6. 3. **صفة مشبَّهة مُحوَّلة:** هي في الأصل اسمُ فاعل، أو صيغة مبالغة اسم الفاعل، أو اسم مفعول؛ لكنها دلّت على صفة ثابتة في الموصوف، فصارت صفة مشبّهة من حيث المعنى. وذكرنا ذلك سابقاً.

وقد يقصدُ المتكلّم باستخدام اسم الفاعل، ومبالغته، واسم المفعول بمعنى الصِّفة المشبَّهة أنّ المعنى يَحتملُ المعنيين، معنى كون الصفة مؤقَّتة في صاحبها، ومعنى الثُّبوت، ومعنى المبالغة نحو:

---

[1] ينظر: الأسمر، *المعجم المفصّل*، 289- 290

– أحمدُ سَريعٌ: قد يكون المعنى على أنّه سريع كثيراً على المبالغة حقيقة أو ادِّعاءً، أو على معنى ثُبوت السُّرعة فيه، وذلك إن لم يكن المتكلِّم متأكِّداً من أحد المعنيين، وقد يقصد المعنيين معاً أي السّرعة ثابتة في أحمد ثُبوتاً غير معهود، ولا مألوف على سبيل المبالغة في معنى الثُّبوت.

– الصِّدقُ مَحْمُودٌ: قد يكون المعنى على اسم المفعول بمعنى أنّه محمودٌ في وقتٍ ما، ومكانٍ ما، وغير محمودٍ في وقت آخر، ومكان آخر، وذلك بحسب المَقام، وقصْدِ المتكلِّم. وقد يكون على معنى الصِّفة المشبَّهة بمعنى أنّه محمودٌ في كلّ مكان، وزَمان، وقد يُقصَد المعنيان معاً.

اسم التَّفضيل

1. **تعريفه:** هو صفة تُشتَقّ من الفعل؛ للدلالة على أنّ شيئين، أو أكثر اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصِّفة نحو:[1]

– أحمدُ أسرعُ من خالدٍ: دلّ اسم التفضيل (أَسْرَع) على أنّ أحمد، وخالداً سريعان، ولكن سُرعة أحمد أعلى من سرعة خالد.

– فاطمةُ أَجْمَلُ من أَخواتها: دلّ اسم التفضيل (أَجْمَل) على اتِّصاف فاطمة وأخواتها بصفة الجَمَال، فكلُّهُنَّ جميلات لكنْ جَمَالُ فاطمة يَفوقُ جَمَالَ أَخواتها.

2. **عناصر التّفضيل:** يتألّف معنى التَّفضيل من أربعة عناصر صرفيّة، هي:

أ. **المُفَضَّل:** يأتي قبل اسم التفضيل، وتكون صفة التّفضيل فيه أكثر، وأعلى.

ب. **اسم التفضيل:** يأتي بعد المُفَضَّل.

ج. **مِنْ:** هو حرف جرّ يأتي بعد اسم التفضيل، ويدخل على المفضَّل عليه.

د. **المُفَضَّل عليه:** يأتي بعد (مِنْ) الجارّة، وتكون صفةُ التَّفضيل فيه أقلَّ من المُفَضَّل، وهذا ما رأيناه في المثالين السّابقين.

3. **صَوغُه، ووزنُه:**[2] لاسم التّفضيل صيغة صرفيّة واحدة، هي (أَفْعَل) للمذكَّر، و(فُعْلَى) للمؤنّث، ويُصاغ من الفعل على هذا الوزن إذا وُجِدت فيه هذه الشُّروط السَّبعة مُجْتمعة:

– ثُلاثي، تامّ، مُثبَت، مُتصرِّف، مَعلوم، قابل للتفاوت، لا يدل على لون، أو عيب، أو حِلْية، وهي نفس شروط صياغة فعل التعجّب نحو:

– كَبَر: أَكْبَر: أَفْعَل: اسم تفضيل مذكّر، وكُبْرَى: فُعْلَى: اسم تفضيل مؤنَّث؛ لأنّ الفعل (كبر) وُجِدت فيه الشروط السبعة السابقة مجتمعة.

– صَغَر: أَصْغَر: أَفْعَل، وصُغْرَى: فُعْلَى، ودَنَا: أَدْنَى: دُنْيَا، وسَفَل: أَسْفَل: سُفْلَى، وعَلَا: أَعْلَى: عُلْيَا...

وإذا فُقِد شرطٌ من الشروط السابقة، جيء باسم تفضيل مُساعد مُستوفٍ الشُّروطَ السَّبعة، وذُكِر بعده مباشرة مصدر الفعل المخالف، منصوباً نحو:

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 248/3، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 339، وجطل، *النحو والصرف2*، 199.240

[2] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 298- 299، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 184/2- 193، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 199/1- 200، وجطل، *النحو والصرف2*، 298- 299، والسامرائي، *معاني النحو*،269/4.

– اِنْطَلَقَ: فعل فوق ثلاثي: أَكْثَرُ انْطِلاقاً.

– عرُج: فعل يدلّ على عيب في الجسد: أقَلُّ عَرَجاً. – كان: فعل ناقص: أَشَدُّ كَوْنَاً.

وإذا صِيغ اسم التفضيل على وزن (أَفْعَل) من فعل خالف الشُّروط، كان ذلك شاذّاً، لا يُقاس عليه نحو:

– اِخْتَصَر: فعل فوق ثلاثي، صاغوا منه اسم التفضيل: أَخْصَر: أَفْعَل، وهذا شاذّ.

– بَيُضَ: يدل على لون، صاغوا منه اسم التَّفضيل: أَبْيَض: أَفْعَل، وهذا شاذٌّ.

– عَرُج: يدل على عيب جسديّ، فقالوا: أَعْرَج: أَفْعَل، وهذا شاذّ.

وحُذِفت همزة (أَفْعَل) التفضيل من بعض أسماء التَّفضيل التي كثر استعمالها، ودَوَرانُها على الألسُن كـ: خَيْر، وشَرّ، وحَبّ، والأصل: أَخْيَر، وأَشَرّ، وأَحَبّ...وكقول الشاعر:

مُنِعْتَ شَيْئَاً فَأَكْثَرْتَ الْوُلُوعَ بِهِ وَحَبُّ شَيْءٍ لِلْإِنْسانِ ما مُنِعَا

أي أَحَبُّ، فحذف همزة اسم التفضيل؛ لكثرة استعماله.

4. دلالتُه الصّرفيَّةُ، المعنويّة:[1] يدلّ اسم التفضيل عل شيئين أو أكثر اشتركا في صفة معيّنة، وكانت هذه الصفة في أحدهما أكثر من الآخر نحو:

– أحمدُ أكْرمُ من أخيه: دلّ اسم التفضيل (أَكْرَمُ) على اتصاف أحمد وأخيه بصفة الكرم، وعلى اتِّصاف أحمد بها أكثر من أخيه، وكذلك إذا قلنا: أمينةُ أَجْمَلُ من صَدِيقاتها.

فاسم التفضيل في الحقيقة يُؤدّي معنيين في سياق واحد، المعنى الأوّل هو الدلالة على اشتراك المفضَّل، والمفضَّل عليه في الصفة الموجودة في اسم التفضيل، وهذه دلالة عامّة، والمعنى الثّاني الدلالةُ على تَفاوُت نسبة اتّصافهما بهذه الصّفة بتحديد أنّها في المفضّل أكثرُ منها في المفضَّل عليه. وهذا ما رأيْناه في تحليل الأمثلة السابقة.

وقد يدل اسم التفضيل على معنى التفضيل بين شيئين لا يشتركان في صفة واحدة، فهما مختلفان تَماماً؛ لأنّ معنى التّفضيل، وصفته موجودان في المفضَّل، وغير موجودين في المفضَّل عليه نحو:

– العَسَلُ أَحْلَى من اللبن: صفةُ التّفضيل، الحلاوةُ موجودة في العسل، لكنّها غير موجودة في اللبن حقيقة.

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 204/1،199.

- الصَّيفُ أَحَرُّ من الشِّتاء: صفةُ الحرارة موجودة في الصَّيف، وغير موجودة في الشتاء، فهما شيئان مُختلفان.

والواقع أنّ المتكلِّم في مثل هذه التعبيرات قد لا يقصِد المفاضلة بل يقصد التنبيه، أو تصحيح مَفهوم لدى السامع الذي قد يَظُنّ، أو يَزعم أنّ اللبنَ حُلْو، وأنَ الشِّتاء حارٌّ مثلُ الصَّيف، وقد تكون هذه التَّعبيرات من باب إرادة المَجاز لا الحقيقة.

وقد يَترِكُ اسمُ التَّفضيل معنى التّفضيل إلى معنى آخر لا علاقة له بالتَّفضيل، فلا يكونُ اسمَ تَفضيل نحو:

- أكْرَمتُ القومَ أَصْغَرَهُم، وأكْبَرهُم بمعنى جميعهم دون استثناء، فأنت لا تقصد التفضيل.

-"**اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**"[1] بمعنى عالِمٌ، فليس المقصود معنى التّفضيل؛ لأنّه لا يجوز التّفضيل بين علم اللهِ تعالى المُطلَق، وبين عِلم المخلوقات المَحدود.

- "**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ وَهوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**"[2] بمعنى الصفة المشبّهة (هَيِّن) وليس معنى التَّفضيل؛ لأنّ معنى التفضيل يتنافى مع قُدرة الله تعالى في ألّا يكونَ كلّ شيء عليه هَيّناً.

5. أحواله الصَّرفيّة: لاسم التفضيل في الاستعمال الصّرفي أربع حالات، هي:[3]

5. 1. اسم تفضيل نكرة: يُستخدَم بصيغة الإفراد، والتذكير دون النَّظر إلى حالة المفضَّل، وتأتي بعده (مِنْ) دائماً نحو:

- أحمدُ أسرعُ من خالدٍ، وفاطمةُ أجملُ من خديجةَ، وأحمدُ وخالدٌ أسرعُ من فاطمةَ وخديجة، وفاطمةُ وخديجةُ أنْشطُ من أحمدَ وخالدٍ، والرِّجالُ أَسْرَعُ من النِّساءِ. لاحظنا أنّ اسم التفضيل النكرة (أَسْرع) اسْتُعمِل بصيغة المفرد المذكّر مع المفضَّل المذكّر، والمؤنّث، والمثنّى، والجمع.

ولا يجوز تقديمُ (مِنْ) مع المفضّل عليه على المفضّل؛ لأنّ المفضَّل بمنزلة المضاف، و(مِن) والمفضَّل عليه بمنزلة المضاف إليه، ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، فلا يجوز:

- مِنْ خالدٍ أحمدُ أَسْرَعُ، ومِنْ خَديجةَ فاطمةُ أنشطُ، وإذا ورد خلافُ ذلك في النثر، فهو شاذٌّ،

---

[1] سورة الأنعام، 124.

[2] سورة الرُّوم، 24.

[3] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 42 ، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/200– 202، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 252– 254.

وفي الشعر، فهو ضرورة شعرية نحو:

إذا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمَاً ظَعِيْنَةً فأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِيْنَةِ أَجْمَلُ

والأصل: فأسماءُ أَجْمَلُ من تِلك الظَّعينة. فقدّم (مِن) والمفضّل عليه (تلك الظَّعينة) على اسم التفضيل (أَجْمل) للضرورة الشِّعريّة.

5. 2. اسم تفضيل معرّف بـ (ال): يَجب أن يُطابق المفضَّلَ في التذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع نحو:

– الرجلُ الأفضلُ يأتي، والمرأةُ الفُضْلَى تأتي، والرجلانِ الأَفضلانِ يأتيانِ، والامرأتان الفُضْلَيَانِ تأتيانِ، والرجالُ الأفاضِلُ يأتون، والنِّساءُ الفُضْلَيَاتُ يأتينَ.

ولا يجوز أن تأتي بعده (مِنْ) وإذا جاءت بعده، كان ذلك شُذوذاً في النَّثر، وضرورةً في الشِّعر نحو:

ولَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمُ حَصَىً وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

ذكر (مِنْ) بعد اسم التفضيل (الأكثر) المعرف بـ (ال) للضرورة الشِّعريّة.

5. 3. اسم تفضيل مُضاف إلى نكرة: وله حُكمان، هما:

أ. يجب إفراده، وتذكيره في كل الحالات. ب. لا يجوز أن تأتي بعده (مِنْ) نحو:

– خالدٌ أَفْضَلُ رجلٍ، وفاطِمةُ أَهْدأُ امرأةٍ، وخالدٌ ومحمّدٌ أسرعُ عَدَّاءيْنِ، والطُّلابُ أَحسَنُ حُضورٍ في الجامعة.

5. 4. اسم تفضيل مضاف إلى معرفة: وله حُكمان، هما:

أ. لا تجوز أن تأتي بعده (مِنْ).

ب. يجوز أن يُستعمَل بلفظ المفرد المذكّر دون أن يُطابق المفضَّل، ويجوز أن يُطابق المفضَّل في التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع نحو:

– أحمدُ أسرَعُ الرَّاكضينَ، وسُعاد أسرعُ الرّاكِضين، وفاطمة وأحمدُ أَسْرَعُ الرَّاكِضِينَ، والطُّلّابُ أَسْرَعُ الحضور، والطّالباتُ أَسْرَعُ الحُضور.

فلم يُطابق اسم التفضيل (أسرع) المفضَّل، ويجوز أن يُطابِقه، فيُقال في الجمل السابقة:

– أحمدُ أسرَعُ الرَّاكضينَ، وسُعادُ سُرْعَى الرّاكِضين، وفاطمةُ وأحمدُ أَسْرَعا الرَّاكِضِينَ، والطُّلّابُ أَسْرَعُو الحضورِ، والطّالباتُ سُرْعَيَاتُ الحُضور.

اسم الآلـة

1. تعريفه: اسم يُشتَقّ من الفعل؛ للدلالة على آلة وقوع الفعل.[1]

2. طريقة صوغه، وأوزانه:[2] يُشتقّ اسم الآلة من الفعل الثلاثي، المجرّد، المتعدِّي قِياساً على أحد الأوزان الخمسة الآتية:

أ. مِفْعَل: برَد: مِبْرَد: مِفْعَل: آلة برْد السِّكّين، والأدوات الحادّة، القاطِعة.

ب. مِفْعَلَة: نَقَل: مِنْقَلَة: مِفْعَلَة: آلة النَّقل.

ج. فَعَّال: جَرَّ: جَرَّار: فَعَّال: آلة الجرّ.

د. فَعَّالَة: ثَلَجَ: ثَلَّاجَة: فعَّالَة: آلة التَّثليج.

هـ. مِفْعَال: نَشر: مِنْشَار: مِفْعَال: آلة النّشْر. ومن أسماء الآلة القياسيّة من الثلاثي المجرّد: مِصْباح، ومِحْراث، ومِفْتاح، ومِكْواة، ومِرْوَحَة، ومِسْطَرة، ومِصْفَاة، ودَرَّاسَة، وكَمَّامَة، وخَزَّان...

وقد يُشتَق من الفعل الثلاثي، اللازم نحو:

- رَقى: مِرْقَاة: مِفْعَلَة: آلة الرُّقِيّ.
- صَعد: مِصْعَد: مِفْعل: آلة الصُّعود.
- صَبَحَ: مِصْباح: مِفْعال: آلة التَّصبيح (الإنارة التي تجعل الظّلام مُضيئاً كالصُّبح).
- دَخَنَ: مِدْخَنَة: مِفْعَلَة: آلة التَّدخين.
- زَرَب: مِزْرَاب: مِفْعَال: آلة الزَّرْب (تَصريف المياه من سطوح المنازل).

وقد يُشتَقّ من الفعل فوق الثُّلاثي نحو:

- مَلَّسَ: مِمْلَسَة: مِفْعَلَة: آلة تمليس الأرض.
- عَلَّق: مِعْلَاق: مِفْعال: آلة التّعليق.
- حَرَّكَ: مِحْرَاك: مِفْعَال: آلة التَّحريك.

وقد يُشتق من الأسماء الجامدة نحو:

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 68، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 307، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 210/1، وجطل، *النحو والصرف2*، 243، وياقوت، الصرف التعليمي، 272.

[2] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 151/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 307، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2010/1-2011، والراجحي، التطبيق الصرفي، 88-89، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 272- 273، والسامرائي، *الصرف العربي*، 125.

– الحِبْر: مِحْبَرَة: مِفْعَلة: آلة حفظ الحِبْر.

– قلم: مِقْلَمَة: مِفْعَلَة: آلة حفظ الأقلام.

– مَطَر: مِمْطَرَة: مِفْعَلَة: الآلة التي تقي من المطر.

– المِلْح: مِمْلَحَة: مِفْعَلَة: آلة حفظ الملح.

– إبرة: مِئْبَر: مِفْعَل: آلة حفظ الإبَر.

– الزَّاد: مِزْوَد: مِفْعَل: آلة حفظ الزَّاد.

وما جاء مُخالفاً للأوزان السّابقة يُعَدُّ شاذّاً، لا يُقاس عليه نحو:

– نَخَلَ: مُنْخُل: مُفْعُل: آلة النَّخْل.

– مُسْعُط: مُفْعُل: آلة السَّعْط.

– دَهَنَ: مُدْهُن: مُفْعُل: آلة الدَّهْن.

– كَحَل: مُكْحُلَة: مُفْعُلَة: آلة حفظ الكُحْل.

وقد يكون اسمُ الآلة جامداً، غير مشتقٍ، ولا على وزن من الأوزان السَّابقة نحو:[1]

– قُدُّوم: فُعُّول، وفَأْس: فَعْل، وسِكِّيْن: فِعِّيل، وجَرَس: فَعَل، وسَيْف: فَعْل، ورُمْح: فُعْل، وسَاطُور: فَاعُول، وتُرْس: فُعْل، ودِرْع: فِعْل، وقِدْر: فِعْل، وصَحْن: فَعْل...

[1]. Bak: Aslam Jankır, Elkafiyeul Kubra. 1. Baskı (Ankara: Sonçağ Akademi, Aralık 2020), 242.

اسما المكان والزمان

1. تعريفهما:[1]

1. 1. اسم المكان: اسم يُشتقّ من الفعل؛ للدلالة على مكان الحدث نحو:

- هذا مَسْبَح: أي مكان السّباحة، وذاك مَلْعَب أي مكان اللعب، ودخلْتُ إلى المطعم أي مكان الطَّعام.

1. 2. اسم الزّمان: اسم يُشتَقّ من الفعل؛ للدلالة على زمن الحَدَث نحو:

- موْعدُنا صباحاً أي زمن الموعد صباحاً، ومَسْبَحُنا ظُهْراً أي سنسبح في وقت الظُّهر، ومأْكَلُنَا السَّاعة العاشرة بمعنى سنأكلُ في هذا الوقت.

2. اشتقاقُهما، وأوزانُهما:[2]

2. 1. اشتقاقهما من الفعل الثلاثي:

يُشتَقّان من الفعل الثلاثي على وزن:

أ. مَفْعَل: إذا كان:

- مَفتوح العين في المضارع نحو: سبَحَ: يَسْبَح: مَسْبَح، وطَعِمَ: يَطْعَم: مَطْعَم، وفَتَح: يفْتَح: مَفْتَح...

- مضموم العين في المضارع نحو: دخَل: يدخُل: مَدْخَل، وخرَجَ: يَخْرُجُ: مَخْرَج، وأكَل: يأْكُل: مأْكَل...

- معتل الآخر نحو: جرى: مَجْرَى، وسَقى: مَسْقَى، وشَفَى: مَشْفَى، وكَوَى: مَكْوَى، وأَوَى: مَأْوَى، ووقَى: مَوْقَى...

ب. مَفْعِل: إذا كان:

- مكسور العين في المضارع نحو: كَسَرَ: يكْسِر: مَكْسِر، ونَطَق: يَنْطِق: مَنْطِق، وجَلَس: يَجْلِس: مَجْلِس...

2. 2. اشتقاقهما من الفعل فوق الثلاثي: يُشتقّان من الفعل فوق الثلاثي بذكر مضارعه

---

[1] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصّبّان*، 2/470- 471، وابن هشام، *شرح شذور الذّهب*، 224، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/207، وجطل، *النحو والصرف2*، 242.

[2] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 3/149، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 304- 307، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 67، وابن الصّبّان، حاشية الصَّبَّان، 2/470- 471، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1/207- 208، وجطل، *النحو والصرف2*، 242- 243.

المجهول، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة نحو:

– اجتمَع: يُجْتَمَع: مُجْتَمَع، وانْصَرف: يُنْصرَف: مُنْصَرَف، واسْتَشْفى: يُسْتَشْفى: مُسْتَشْفَى، واسْتَعْمَلَ: يُسْتَعْمَل: مُسْتَعْمَل، واخْضَوْضَر: يُخْضَوْضَر: مُخْضَوْضَر...

3. دلالتهما الصّرفية المعنوية: يدلّ اسما المكان، والزمان على الحدث، ومكانه، أو زمانه في آن واحد، فهما يُؤدّيان وظيفتين معنويتين في لفظ واحد نحو:

– مَسْبَحُنا صباحاً: دلّ اسم الزمان (مَسْبَح) على حدث السّباحة في وقت الصّباح، فالحدث هو السّباحة، والزمن هو الصَّباح.

– مَطْعَمُنا في البيت: دلّ اسم المكان (مَطْعم) على حدث الطَّعام في البيت، فالحدثُ هو تناول الطَّعام، والمكان هو البيت.

– مُنْصَرفُنا من الجامعة الساعةَ الرّابعة: دلّ المشتق (مُنْصَرَف) على وقوع حدث الانصراف، وعلى مكانه، وزمانه في آن واحد، فالحدثُ هو الانصرافُ، والمكانُ الجامعة، والزّمانُ الساعة الرابعة، فأدّى ثلاث وظائف صرفية معنويّة في آن واحد، هي الدلالة على الحدث، ومكانه، وزمانه.

وهو بذلك يُفيد الاختصار، والإيجاز، والتّكثيف، والاقتصاد اللُّغوي، ويُوفّر الوقت، والجهد على المتكلّم، والمتلقّي.

وقد تُزاد التاء المربوطة في آخر اسم المكان؛ للدلالة على المبالغة، وكثرة وجود الحدث، أو وقوعه في هذا المكان حقيقة، أو مَجازاً، أو ادِّعاء نحو:[1]

– مَدْرَسة؛ للدلالة على كثرة وقوع الدِّراسة في هذا المكان، فالحقيقةُ أن تكون الدراسة بالفعل كثيرة في هذا المكان، والمَجاز أن يَفترض المتكلّم أنّها كثيرة، والادِّعاءُ ألّا تكونَ الدّراسةُ كثيرةً في هذا المكان، لكنّ المتكلّمِ يَدَّعي ذلك.

ومَأْسَدَة؛ للدلالة على كثرة وجود الأُسود في هذا المكان، ومَقْبَرة؛ للدلالة على كثرة وجود القبور في هذا المكان، ومَفْسَدَة؛ للدّلالة على كثرة وجود الفساد في هذا المكان، ومَكْتَبَة؛ للدلالة على كثرة وجود الكُتُب في هذا المكان.

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 208/1، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 86، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 268، والسامرائي، *الصّرف العربيّ*، 125، والسامرائي، *معاني الأبنية*، 36– 37.

4. التّمييز بينهما: اسما المكان، والزَّمان مُتشابهان في الصِّيغة الصَّرفيَّة، والسّياقُ هو الذي يُميِّز بينهما نحو:

- مَدْخَلُنا إلى الجامعة من الجهة الشّرقية: مَدْخَل اسم مكان بدلالة الجهة الشرقيَّة.
- مَدْخَلُنا إلى الجامعة صباحاً: مَدْخَل: اسم زمان بدلالة (صَباحاً).
- مُنْطَلَق السَّباق من أمام مَبْنَى الوِلاية: مُنْطَلَق اسم مكان بدلالة كلمة مَبْنَى.
- مُنْطَلَق السِّباق مَساءً: مُنْطلَق اسم زمان بدلالة كلمة مساء.

5. شُذُوذُهما:[1] إذا ورد اسما المكان، والزمان بخلاف القواعد السَّابقة، كان ذلك شاذّاً، لا يُقاس عليه نحو:

- سَجَدَ: يَسْجُد: مَسْجِد: مَفْعِل، والأصل: مَسْجَد: مَفْعَل؛ لأنّه مضموم العين في المضارع.
- غَرب: يَغْرُب: مَغْرِب: مَفْعِل، والأصل: مَغْرَب: مَفْعَل؛ لأنّه مضموم العين في المضارع.

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 208/1،

الفصل الرّابع

التَّغييرات الصَّرفيّة

القَلْبُ المَكانيّ

1. تعريفه: هو تغيير ترتيب أحرف الكلمة دون تغيير معناها.[1]

2. أنواعه: يُمكن إحداث القلْب المكاني في الكلمة بالطّرق الآتية:[2]

أ. تقديم اللام على العين نحو: كَتَب: كَبَتَ، ونَزَل: نَلَزَ، وصَامَ: صَمَا...

ب. تقديم العين على الفاء نحو: كَتَب: تَكَب، ونَجَح: جَنَح، ويَئِس: أَيِسَ...

ج. تقديم اللام على الفاء نحو: كَتَبَ: بَكَتَ، ونَجَح: حَنَجَ، وفَحَص: صَفَح...

د. تقديم اللام الأولى على العين في الرباعي المُجرَّد نحو: دَحْرَج: دَرْحَجَ، وبَعْثَرَ: بَثْعَرَ، وطَمْأَنَ: طَأْمَنَ...

هـ. تقديم العين، واللام على الفاء نحو: دَخَلَ: خَلَدَ، وجَلَسَ: لَسَجَ، وغَنِمَ: نَمِغَ...

فشرطُه ألّا يُقصَد بهذا التقديم معنى جديد، فإذا قُصِد معنى جديد، لم يكن قلْباً مكانيّاً نحو:

– نَجَحَ: جَنَحَ: إذا قُصِد بتقديم الجيم على النّون معنى النّجاح، كان قلباً مكانيّاً، وإذا قُصِد معنى الجُنوح، وهو معنى جديد، لم يكن قلباً مكانيّاً.

– سَكَبَ: سَبَكَ: إذا قُصِد بتقديم الباء على الكاف معنى السَّكب، كان قلباً مكانيّاً، وإذا قُصِد معنى السَّبْك، وهو معنى جديد، لم يكن قلباً مكانيّاً.

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 60، والراجحي، *التطبيق الصّرفيّ*، 15، وعبدالتواب، *التطوّر النّحويّ*، 335.

[2] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 60، والأيوبي، *الكُناش*، 382–383، والراجحي، *التطبيق الصّرفي*، 15–18، والأسمر، *المعجم المفصّل*، 338، وعنتر، *تصريف الأفعال*، 42–43.

النَّحْت

يكون في الأسماء، والأفعال.

1. **نَحْتُ الأفعال:**

1. 1. تعريف نحت الفعل:[1] هو نَحْتُ (صياغة) فعل على صيغة الرّباعي المجرّد (فَعْلَلَ) من كلمتيْن، أو أكثر. وهو سماعيّ لا قِياسيّ بالرّغم من كثرته في اللغة العربيّة، وهذا مَذهب الجمهور. والرَّأيُ أنْ يكون قِياسيّاً مادام مَضبُوطاً بالقاعدة الصَّرفيّة، مُوافِقاً طبيعةَ اللغة العربيّة، ويُحتاج إليه لتأدية معنى جديد.

1. 2. طريقةُ النَّحْت: يُشترَطُ في الفعل المنحوت:[2]

أ. أن يكون على وزن الرُّباعيّ المجرَّد (فَعْلَلَ) مكوَّناً مثله من أربعة أحرف أصليّة، الأوّلُ متحرّك، والثّاني ساكن، والثالثُ، والرابعُ متحرِّكان.

ب. مراعاةُ ترتيب الحروف بحسب ترتيب الكلمات في الجملة المنحوت منها.

ولا يُشترَط فيه أخذُ حرف من كلّ الكلمات المنحوت منها نحو:

– **السَّلامُ عليكم:** جملة اسميّة ننحت منها الفعل: سَمْعَلَ: فَعْلَلَ، فأخذنا السين، والميم من الكلمة الأولى (السّلام) والعين، واللام من الكلمة الثانية (عَليكم).

– **أَطالَ اللهُ بَقَاءَكَ:** جملة فعلية ننحت منها الفعل: طَلْبَقَ: فَعْلَلَ: أخذنا الطّاء، واللام من الكلمة الأولى (أَطال) والباء والقاف من الكلمة الثالثة (بقاءكَ) ولم نأخذ أيّ حرف من الكلمة الثانية (اللهُ).

– **لا حولَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله:** ننحت منها الفعل: حَوْقَلَ: فَعْلَلَ: أخذنا الحاء من (حولَ) وواو العطف، والقاف من (قُوّة) واللام من (الله).

– **بسمِ الله الرّحمن الرّحيم:** بَسْمَلَ، ولا إلهَ إلّا اللهُ: هَلَّلَ، وأَعوذُ باللهِ من الشَّيطان الرَّجيم: عَوْذَشَ، وسُبْحانَ اللهِ: سَبْحَلَ، وجَعَلَني اللهُ فِداءَك: جَعْفَلَ...

وقد يكون الفعلُ الملحَق بالرُّباعي المجرَّد، والمنحوت على وزنه على صيغة لفظيّة واحدة، والسِّياقُ، وقصدُ المتكلّم هما اللذان يُميّزان بينهما. والفعل المنحوت يكون على وزن

---

[1] ينظر: الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، 229/3، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 226/1– 227، وعبدالحميد، *دروس التصريف*، 69.

[2] ينظر: المؤدب، دقائق التصريف، 432، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 226/1.

واحد، هو: فَعْلَلَ، بينما الملحَق بالرُّباعي له أوزان صرفيّة متعدِّدة ذكرناها في بحث الإلحاق من هذا الكتاب نحو:

– **حَوْقَلَ:** إذا قُصِد أنّه منحوت من جملة (لا حولَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله) كان منحوتاً، ووزنه (فَعْلَلَ) وإذا قُصِدَ به الإلحاقُ، كان مأخوذاً من الثلاثي المجرّد (حَقَلَ) بزيادة الواو الساكنة بعد حرفه الأوّل، ووزنُه: فَوْعَلَ.

2. نَحْتُ الأسماء:

2. 1. تعريفه:[1] هو أخذُ اسمٍ رُباعيّ من اسمين متضايِفَيْنِ أو غير متضايِفَين.

2. 2. طريقتُهُ: يُؤْخَذ الحرفان الأوّل، والثّاني من كلّ كلمة، فيتكوّن اسم رُباعيّ، مجرّد جديد يدلّ على معنى الاسمين نحو:

– **عَبْدُ شَمْسٍ:** ننحت منه الاسم: عَبْشَم: أخذنا العين والميم من الاسم الأوّل (عَبْد) والشين والميم من الاسم الثّاني (شَمْس). والاسم الجديد المنحوت (عَبْشَم) يدلّ على معنى (عَبْد شمس) ويقوم مقامهما.

– **تَيْمُ اللهِ:** ننحت منه الاسم: تَيْمَل: أخذنا التّاء والياء من الاسم الأوّل (تَيْم) والميم واللام من الاسم الثّاني (الله). والاسم الجديد المنحوت (تَيْمَل) يدلّ على معنى (تَيْمُ اللهِ) ويقوم مقامهما.

– **عَبْدُ قَيْسٍ:** عَبْقَس، وامْرُؤُ القيسِ: مَرْقَس، وصَلْدٌ، وصَدْمٌ: صَلْدَمٌ، وضَبْطٌ، وضَبْرٌ: ضِبَطْرٌ.

3. فائدة النَّحْت: للنَّحْت في اللغة العربيّة أهميّةٌ، وفوائدُ تتجلّى في:

أ. دلالته على مُرونة اللغة العربية، وحَيَويَّتها.

ب. تزويد اللغة العربيّة بأسماء، وأفَعال ليست موجودة فيها بالأصل دون الخُروج على قَواعِدها الصَّرْفيّة.

ج. الإيجاز، والاختصار، وتوفير الوقت والجهد على المتكلّم، والمتلقّي، وتحقيق الاقتصاد اللغوي. فاستعمالُ فعلٍ منحوت على أربعة أحرف أوجزُ، وأخصرُ في الوقت، والجهد من استعمال الجملة التي نُحِت منها، وفي هذا تقليل لاستخدام العناصر اللغويّة الصّرفيّة؛

[1] ينظر: عبدالحميد، *دروس التصريف*، 25- 28.

للتعبير عن نفس المعنى، وهذا اقتصادٌ لُغويّ. فاستعمالُ الفعل (حَوْقَلَ) مثلاً أوجز، وأخصر، وأوفرُ في الوقت والجهد بكثير من استعمال جملة (لا حَولَ ولا قُوَّةَ إِلَا بالله) المنحوت منها، والمكوَّنة من ثمانية عناصر صرفيّة، هي (لا) و(حَوْل) والواو، و(لا) و(قُوّة) و(إلّا) والباء الجارّة، و(الله) وهو دلّ على نفس معنى هذه الجملة. وكذلك في الفعل (سَبْحَلَ) المنحوت من (سُبْحانَ اللهِ) وكذلك في الاسم (عَبْشَم) المنحوت من الاسمين (عَبْد شَمْس)...

المَمْنوع من الصَّرف (التَّنوين)

1. تعريفه: هو اسمٌ لا يجوز أن يلحقه التَّنوينُ، والكسرةُ في آخره، ويُسمَّى متمكِّناً؛ لأنّه مُعرَب، ويُسمَّى غيرَ أمكن؛ لأنّه لا يَنصرف أي لا يُنوَّن.[1] والأصل في الأسماء الصَّرفُ أي التّنوينُ.[2] فالصَّرفُ هو تنوين يلحق آخر الاسم النّكرة، وعدمُ الصَّرف امتناعُ أن يلحقه التّنوين في آخره؛[3] ولذلك سُمِّي الممنوعَ من الصَّرف أي الممنوع من التَّنوين.

وفي الحقيقة المنعُ من الصَّرف أي التنوين لا يقتصر على الاسم النّكرة بل يتناول المعارف التي يلحقُها التَّنوين كاسم العَلَم، وهذا ما سنراه في الفِقرة التَّالية.

2. **أسباب المنَع من الصَّرف:**

يُمنَع الاسمُ من الصَّرف لسبب واحد، أو لسببَيْن.

2. **1. الممنوع من الصّرف لسبب واحد:** يقتصر على الأسماء الآتية:

2. 1.1. الاسم المنتهي بألف التأنيث الممدودة نحو: صَحراء، عَذراء... أو المنتهي بألف التأنيث المقصورة نحو: حُبْلَى، وسُعْدَى...

2. 1. 2. جمع التَّكسير على وزن (فُعَلَاء) أو(أَفْعِلَاء) نحو: شُهَدَاءُ، ونُبَلَاءُ، وعُلَمَاءُ، وأَنْبِيَاءُ، وأَتْقِيَاءُ، وأَبْرِيَاءُ...

2. 1. 3. جمعُ التَّكسير على صيغة مُنتَهى الجُموع نحو: مَصابيحُ، وتَراوِيحُ، ومَسَاجِدُ، وكَراسِيُّ... ويدخل في هذا القِسم المفرد الذي على صِيغة منتهى الجموع نحو: طَبَاشِيرُ، وسَرَاوِيلُ، وشَرَاحِيلُ (اسم رجل) إذا عَدَدْناها مُفردة لا جمعاً.

2. 1. 4. كلمة (أَشْيَاء).

2. 2. الممنوع من الصَّرف لسببين: يُقسَم قِسمين، هُما العلميّة مع سبب آخر، والوصْفيّة مع سبب آخر:

2. 2. 1. الممنوع من الصَّرف للعلميّة مع سبب آخر: يَشمل:[4]

---

[1]. يُنظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*،216/2، والسَّرّاج، *الأصول في النَّحو*، 79/2، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 315/2.

[2]. ينظر: ابن السَّرّاج، *الأصول في النَّحو*، 79/2.

[3]. يُنظر: ابن مالك، *ألفيّة ابن مالك*، 43.

[4]. يُنظَر: الغلاييني، *جامع الدُّروس العربيّة*، 217/2–223، وابن السَّرّاج، *الأصول في النَّحو*، 80/2–92، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 321/2–331، وابن هشام، *شرح شُذور الذَّهَب*، 450، *والمؤدِّب، الكُنَاش*، 122/1–130، وابن مالك، *ألفيّة ابن مالك*، 43–44، ووابن الصَّبّان، *حاشية الصَّبّان*، 338/3.

2. **2. 1. 1. العلميّة، والتأنيث نحو**: سُعادُ، وفاطمةُ، وزَيْنَبُ، وخَديجةُ... سواء أَنتهى بعلامة تأنيث أم لم يَنته، وسَواء أكان مؤنَّثاً حقيقيّاً نحو: سُعادُ، وفاطمةُ... أم لفظيّاً نحو: حَمزةُ، وعُبَيْدةُ، وطَلحةُ... وإذا كان اسمُ العَلم المُؤنَّث عَربيّاً، ثلاثيّاً، ساكنَ الوَسَط نحو: دَعْدُ، وهِنْدُ، ووَعْدُ... جاز صَرْفُه نحو: دَعْدٌ، وهِنْدٌ، ووَعْدٌ... وجاز مَنْعُه نحو: دَعْدُ، وهِنْدُ، ووَعْدُ... أمّا إذا كان أعجميّاً، ثُلاثيّاً، ساكنَ الوسَطِ، وجبَ مَنعُه نحو: حِمْصُ، رُوْزُ، بَلْخُ... وإذا سُمّيَ المُذكَّر بأسماء مؤنَّثة نحو: سُعاد، وزَيْنَب، وعَقرَب... وجَب منعُه الصَّرفَ؛ للعلميّة، والتأنيث الأصليّ أي لأنّه مؤنَّث في الأصل. والرَّأيُ صرفُه؛ لأنّه ما عاد في بابه الصَّرفي، فلمَّا نُقِل إلى باب صرفيّ آخر، كان الأَولَى أنْ يأخذَ أحكامَه. وإذا سُمِّي المذكَّر باسم مؤنَّث، ثُلاثيّ، ساكن الوسَط نحو: دَعْد، وهِنْد... أو بِصفة مؤنَّثة خالية من تاء التأنيث في آخرها نحو: مُرضِع، وحامِل... صُرِف، فيُقال: دَعْدٌ، وهِنْدٌ، ومُرضِعٌ، وحامِلٌ... وسببُ صرفه في رأينا أنّه لمّا طرأ عليه تغيير بِنقله من بابه الصَّرفيّ الأَصل (التأنيث) إلى باب صرفي آخر (التَّذكير) كان الأَولَى، والأَسْهَل أن تَسريَ عليه أَحكامُ الباب الصَّرفي الذي انتقل إليه.

أمّا أسماءُ القبائل نحو: تَميم، وقَيْس، وقُرَيْش، وهُذَيل، وأَسَد... فهي تُصرف إذا قُدِّرَ المضافُ المَحذوف بكلمة (قوم) لأنّها أسماء عَلَم مُذكَّرة أي: قومُ تَميم، وقوْمُ قَيس... وتُمنَع الصَّرفَ إذا قُدِّرَ المضافُ المَحذوف بكلمة (قَبِيْلَة) لأنَّها أَسماء علَم مؤنَّثة نحو: قَبيلةُ تَميم، وقَبيلةُ قَيْس...

أمّا اسمُ العَلم المؤنَّث على وزن (فَعَالِ) المكسور الآخِر نحو: قَطَامِ، ورَقَاشِ، وحَذَامِ...بناهُ الحِجازيُّون على الكَسر في الرَّفع، والنَّصب، والجرِّ كقول الشَّاعر:

إذا قالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا   فإِنَّ الْقَوْلَ ما قالَتْ حَذَامِ

فـ (حَذَامِ) اسم علم مؤنَّث حقيقي على وزن (فَعَالِ) جاء مبنيّاً على الكَسر مع أنّه فاعل. وهذا رأي الحجازيّين، وأمّا أهلُ تَمِيم، فيَمنعونَه الصَّرفَ؛ للعلميّة، والتأنيث، فيقولون: قالَتْ حَذامُ، ورأيتُ حَذامَ، وسلَّمتُ على حَذَامَ... والرأيُ ما ذهب إليه الحجازيُّون؛ لأنّه اسمٌ مَبنيّ لا مُعرَب، فكان الأَولَى أن يبقى على بِنائه الذي لا يُصيبُه التَّغيير. وهذا هو الأَصل، والمعروف في الأسماء المبنيّة التي لا تتغيّر حركةُ آخرها أيّاً كان موقعُها الإعرابيّ في الجملة؛ ولأنّ المنعَ من الصَّرف خاصٌّ بالأسماء المُعرَبة.

وأمّا اسمُ العَلَم المؤنَّث المنتهي بألف وتاء مَبسوطة نحو: عَرَفات، وأذْرعات... فجاز منعها الصَّرفَ نحو: عَرَفَاتُ، وأَذْرعاتُ... وجاز صَرْفُها، وهو الأَفصَحُ نحو: عَرَفاتٌ، وأذْرعاتٌ... والرأيُ صَرفُها دائِماً؛ لأنّها مُلحَقة بجمع المؤنَّث السَّالم، وللتخفيف من كَثْرة الجوازات التي تُعقِّدُ هذا البابَ الصَّرفيّ بدلَ تَسهيله.

2. 2. 1. 2. العلميّة ووزن الفعل: أي اسمُ علم منقول عن فِعل، فهو في الأصل فِعلٌ، فسُمِّي به شَخص، أو غيره نحو: يَزيدُ، ويَعيشُ، ويَموتُ، وشَمَّرَ، وإِزْرَعْ (اسم منطقة في سُورِيا)...

وتَجوز معاملتُه معاملةَ الاسم المعرب، الممنوع من الصَّرف، فتتغيّر الحركةُ الإعرابيّة في آخره مع منع تنوينه نحو: جاءَ يعيشُ، وساعدْتُ يَعيشَ، وجلستُ معَ يَعيشَ... ويَجوزُ إعرابُه على الحِكاية، فيُحافظُ آخرُه على حركة واحدة نحو: جاءَ يَعيشُ، وساعدْتُ يَعيشُ، وجلسْتُ إلى يَعيشُ...

2. 2. 1. 3. العَلميّة والعُجْمَة: هو اسم العَلم الأَعجمي نحو: هِرَقْلُ، ودِمَشقُ، وإسْطَنْبولُ... وإذا كان ثُلاثيّاً، صُرِفَ، سواءٌ أكان ساكنَ الوسط نحو: نُوْحٌ، لُوْطٌ، هُوْدٌ، جَاكٌ... أم كان متحرِّك الوسط نحو: لَمَكٌ...

2. 2. 1. 4. العَلميّة والعَدْلُ: هُو اسمُ العَلَم المنقول من وزن (فاعِل) إلى وزن (فُعَل) نحو: عُمَرُ، وزُفَر، ومُضَر، وزُحَل... من: عامِر، وزَافِر، وماضِر، وزَاحِل...وهذا التَّحويل، والعَدل يكون لمعنى المُبالَغة، والتَّكثير، فدلالة (عُمَر) على الإعمار أَقوى من دلالة (عامِر) وكذلك دلالةُ (مُضَر) على الحُموضة أكثر، وأبلغ من (مَاضِر). فكلُّ تغيير صرفيّ يَصحبُه في الغالِب معنى جديد. وتَلحَق بالمعدول إلى (فُعَل) الممنوع من الصَّرف كلمات (جُمَع، وكُتَع، وبُصَع، وبُتَعُ) وهي أَسماءٌ يُؤكَّدُ بها الجمعُ المؤنَّث نحو: جاءت المُعلِّماتُ جُمَعُ، وأَقبلَتِ اللاعِباتُ بُتَعُ... والرَّأيُ أنَّها ليست مُلحَقة بل مَعدولة من وزن (فاعِل) إلى وزن (فُعَل) أي مَعدولة من: جَامِع، وكَاتِع، وبَاصِع، وباتِع... إلى: جُمَع، وكُتَع، وبُصَع، وبُتَع...

2. 2. 1. 5. العَلميّة والتَّركيب المَزجي: أي اسمُ العَلَم المركَّب من كلمتين دون عَطْف أو إضافة نحو: حَضْرَمَوْتَ، وبَعلَبَكَّ، ومُحمَّد نُورُ... ولا يَدخلُ في هذا النَّوع اسمُ العَلَم المركَّب المَزجي، المُنتهي بـ (وَيْهِ) نحو: سِيبَوَيْهِ، ونِفْطَوَيْهِ، وخالَوَيْهِ... لأنّه مَبْنيٌّ لا مُعرَب، والمنعُ من الصَّرف يكون في الأَسماء المُعرَبة؛ لأنّ التَّنوين لا يلحقُ الأسماءَ المبنيّة في الأصل.

2. 2. 1. 6. العَلميّة والانتهاء بألف ونونٍ زائدَتَيْن: هو اسم العَلم المنتهي بألف ونونٍ زائدتَين نحو: مَرْوانُ، وعَدنانُ، وقَحْطانُ، ونُعمَانُ... من: مَرَوَ، وعَدَن، وقَحَط، ونَعِمَ... وبَعضُ أسماء العَلم المنتهيَة بالألف والنُّون نحو: عَفَّان، وسَفَّان، وحَسَّان... يُمكن أن تكون ممنوعة من الصَّرف إذا عدَدْنا الألفَ والنّونَ زائدتين، فيكون وزنُها (فَعْلَان) وجذرُها: عَفَّ، وسَفَّ، وحَسَّ... أو تكون مَصروفة إذا عَدَدْنا النّونَ في آخرها أصليّة، فيكون وزنُها (فَعَّال) وجذرُها: عَفَنَ، وسَفَن، وحَسَن...

2. 2.2. الممنوع من الصَّرف للوصفيّة وسبب آخَر: يَشمَل:[1]

2. 2. 2. 1. الصِّفة على وزن (أَفْعَل) مؤنَّثُها على وزن (فَعْلَاء) نحو: أَحمَر: حَمْراء، وأَعْرَج: عَرْجَاء، وأصْلَع: صَلْعَاء... فالسببُ الأوّل هو الوصفيّة، والسَّببُ الثّاني كونُه على وزن (أَفْعَل) مؤنَّثُه (فَعْلَاء) وإذا نُقِلَت هذه الصِّفة إلى الاسميّة، وسُمِّي بها المذكَّر، جاز منعُها من الصّرف على الأصل في وصفيّتها نحو: أحمرُ، وأَعرجُ، وأَصلَعُ... وجاز صرفُها؛ لأنّها صارت اسماً نحو: أحمرٌ، وأعرَجٌ، وأَصْلَعٌ... وهذا من باب الجَواز الصَّرفي، والسَّعة في الاستعمال. والرَّأيُ صرفُه؛ للتَّفريق بين معنيي الوصفيّة، والاسميّة، لا سيَّما أنّه صار في الاستعمال في باب صرفيّ جديد، هو التَّذكير، فالأَولَى أنْ تَسري عليه أحكامُه.

2. 2. 2. 2. الصِّفة على وزن (فَعْلَان) مؤنَّثُها على وزن (فَعْلَى) نحو: عَطْشَان: عَطْشَى، وسَكْران: سَكْرَى، وغَضْبَان: غَضْبَى، ونَشْوَان: نَشْوَى... فالسببُ الأوّل للمنع هو الوصفيّة، والسَّببُ الثّاني كونه على وزن (فَعْلَان) مؤنَّثُه (فَعْلَى) وإذا سُمِّي به مذكَّر، فالرَّأيُ صرفُه مطلقاً؛ للتفريق بين معنيي الوصفيّة، والاسميّة المذكَّرة؛ ولأنّه صار في باب صرفيّ جديد، فالأَولَى أن تَسري عليه أحكامُه.

2. 2. 2. 3. الوصفيّة والعَدلُ: هذا العدْلُ يكون من وزن (فاعِل) إلى وزن (فُعَل) نحو: آَخِرٌ: أُخَر، أو مَعدولاً إلى وزنَي (فُعَال، ومَفْعَل) وهو مقصور على عَدْل الأَعداد المُفردة من (1–10) نحو: أُحادُ، ومَوْحَدُ، وثُنَاءُ، ومَثْنَى، وثُلَاثُ، ومَثْلَث، ورُباعُ، ومَرْبَع...

ولا أتناوَل هنا إعراب الممنوع من الصَّرف؛ لأنّه بابٌ نَحوي

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/223–226، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/318–320، وابن هشام، *شرح شُذور الذَّهَب*، 450–452، والمؤدّب، *الكُنّاش*، 1/131، وابن مالك، *متن الألفيّة*، 43–44، وابن الصَّبّان، *حاشية الصَّبّان*، 3/338.

الإعلال

1. تعريفه: هو تغيير صرفيّ يُصيب أحرف العلّة الثلاثة، الألف، والياء، والواو بحذفها، أو تسكينها، أو نقل حركتها، أو قلبها إلى حرف علّة آخر.[1]

2.أنواعه:

2. 1. الإعلال بالحذف:[2] هو حذف حرف العلّة من بنية الكلمة؛ لسبب صرفيّ، أو إعرابيّ، وذلك في المواضع الآتية :

2. 1. 1. تُحذف الواو من أول مضارع الثلاثي المجرّد المعتلّ الفاءِ؛ لوقوعها بين الياء، والكسرة نحو:

– وَعَدَ: يَوْعِدُ: يَعِدُ، ووقف: يَوْقِف: يَقِف. وقعت الواو بين ياء المضارعة، وكسرة عين الفعل، فحُذفت؛ لاستثقال لفظها بهذا الشكل، فأرادوا التّخفيف. وحذفوها بعد أحرف المضارعة الهمزة، والنون، والتاء في هذا الموضع مع أنها لم تقع بين ياء، وكسرة قِياساً على حذفها؛ لوقوعها بين ياء المضارعة، والكسرة نحو:

– وَعَدَ: أَوْعِدُ، نَوْعِدُ، وتَوْعِد، فقالوا: أَعِدُ، ونَعِدُ، وتَعِد، ووَقَف: أَوْقِف، ونَوْقِف، وتَوْقِف، فقالوا: أَقِفُ، ونَقِف، وتَقِف، فحذفوا الواو قياساً على حذفها بعد ياء المضارعة.

2. 1. 2. تُحذَف الواو من أوّل أمر الثلاثي المعتلّ الفاءِ نحو: وَعَد: عِدْ، ووقف: قِفْ.. ومن أوّل مصدره، وتُعوّض تاء في آخر المصدر نحو: وَعَد: عِدة، ووصَل: صِلَة... والأصل: وِعْدَة، ووِصْلة... وحذفت هنا حملاً على حذفها من أوّل مضارعه: يَعِدُ، نَعِدُ...

2. 1. 3. ويُحذَف حرفُ العِلَّة من ماضي الأجوف إذا اتّصل به ضمير رفع، متحرك؛ لمنع التقاء الساكنين، سكون حرف العِلّة، وسكون البناء نحو:

– قال: قُوْلْتُ: قُلْتُ، وباعَ: بِيْعْنا: بِعْنا، وأفادَ: أَفاْدْنَا: أَفَدْنَا، وانقادَ: انْقَاْدْتُما: اِنْقَدْتُمَا، واستفاد: اِسْتَفَاْدْتُم: اِسْتَفَدْتُمْ...

ويُحذف من مضارعه المجزوم، ومن أمره؛ للسبب ذاته نحو:

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 106/2.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 127/2–128، والمؤدب، *دقائق التصريف*، 223–224، 252، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 88، وابن إياز، *شرح التعريف*، 44، 227، 234– 235، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 106/2–107، 119.

– قال: يَقُولُ: لم يَقُوْلْ: لم يَقُلْ، وباعَ: يَبيْعُ: لم يَبِيْعْ: لمْ يَبِعْ، وأَجَادَ: يُجِيدُ: لم يُجِيْدْ: لم يُجِدْ، واقْتادَ: يَقْتَادُ: لم يَقْتَاْدْ: لمْ يَقْتَدْ...

– قال: قُوْلْ: قُلْ، باعَ: بِيْعْ: بِعْ، وأَفَادَ: أَفِيْدْ: أَفِدْ، وانْقَادَ: اِنْقَاْدْ: اِنْقَدْ، واسْتَفَاد: اِسْتَفِيْدْ: اِسْتَفِدْ...

2. 1. 4. ويُحذف حرفُ العِلَّة من آخر ماضي الفعل المعتل الآخر (الناقص) واللفيف المقرون إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة؛ لمنع التقاء الساكنين، سكون حرف العلة، وسكون تاء التأنيث نحو:

– سعَى: سَعَاْتْ: سَعَتْ، ونَمَا: نَمَاْتْ: نَمَتْ، وأَهْدَىْ: أَهْدَاْتْ: أَهْدَتْ، وانْتَمَى: اِنْتَمَاْتْ: اِنْتَمَتْ، واسْتَقْصَى: اِسْتَقْصَاْتْ: اِسْتَقَصَتْ... كوَى: كَوَاْتْ: كَوَتْ، وأَهْوَى: أَهْوَاْتْ: أَهْوَتْ، وانْثَوَى: اِنْثَوَاْتْ: اِنْثَوَتْ، واسْتَعْوَى: اِسْتَعْوَاْتْ: اِسْتَعْوَتْ...

ويُحذَف من مضارعه المجزوم؛ للجزم، ومن آخر أمره؛ للبناء؛ لأنّ السكون الذي هو علامة الجزم في المضارع، والبناء في فعل الأمر لا يظهر على حرف العِلّة. فهو يُحذَف في الحقيقة لمنع التقاء سكونين، سكونِ حرف العِلّة مع سكون الجزم، أو البناء. وهذان سببان نحويّان، فحَذْفُ حرف العلّة يقوم مقام حذف الحركة من آخر الفعل الصحيح في الجزم، والبناء نحو:

– سَقَى: يَسقي: لم يَسْقِ: اِسْقِ، ونَما: يَنمو: لم يَنْمُ: أُنْمُ، ورضيَ: يَرضَى: لم يَرْضَ: اِرْضَ، وأَنْجَى: يُنْجِي: لم يُنْجِ: أَنْجِ، وأَعْطَى: يُعْطِي: لم يُعْطِ: أَعْطِ، واهْتَدَى: يَهْتَدِي: لم يَهْتَدِ: اِهْتَدِ، واسْتَفْتَى: يَسْتَفْتِي: لم يَسْتَفْتِ: اِسْتَفْتِ... وكَوى: يَكوِي: لم يَكْوِ: اِكْوِ، وأَثْوَى: يُثوِي: لم يُثْوِ: أَثْوِ، وتناجَى: يَتناجَى: لم يَتناجَ: تَناجَ..

2. 1. 5. وتُحذَف الواو من أوّل مضارع اللفيف المفروق؛ لوقوعها بين الياء، والكسرة نحو: وَقَى: يَوْقِي: يَقِي، ووعَى: يَوْعِي: يَعِي، ووفَى: يَوْفِي: يَفِي...

ويُحذَف حرف العلّة من آخر ماضيه إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة؛ لمنع التقاء السَّاكنين نحو:

– وَقَى: وَقَاْتْ: وَقَتْ، ووَعَى: وَعَاْتْ: وَعَتْ، ووفَى: وَفَاْتْ: وَفَتْ...

ومن آخره مضارعِ المجزوم؛ للجزم؛ لأنّ الجزم لا يظهر على حرف العلّة، فحذفُه يقوم مقام حذف الحركة من آخر الفعل الصحيح، المجزوم نحو:

– وَقَى: يَقِي: لمْ يَقِ، ووعَى: يَعِي: لمْ يَعِ، ووفَى: يَفِي: لمْ يَفِ...

ويُحذَف حرفا العلّة من أمر اللفيف المفروق نحو:

– وَقَى: قِ، ووعَى: عِ، ووفَى: فِ... فيبقى على حرف واحد، هو عين الفعل، ويجوز أنْ تُزاد هاءُ السّكت في آخره؛ للتمكن من الوقف عليه، فيصيرُ: قِهْ، وعِهْ، وفِهْ...

2. 1. 6. ويُحذَف حرفُ العلّةِ الألفُ من آخر الاسم المقصور النّكرة؛ لمنع التقاء الساكنين، سكون الألف، وسكون التنوين نحو:

– الْفَتى: فَتَىً، والعَصَا: عَصَاً، والمَشْفَى: مَشْفَىً، والمُسْتَشْفَى: مُسْتَشْفَىً... والألف المكتوبة هي ألف تنوين النّصب لا ألف الاسم المقصور بدلالة أنّك لا تقرأ الألف، ولا تلفظها بل تنتقل في اللفظ من الحرف الذي قبلها إلى التنوين مباشرة.

2. 1. 7. وتُحذَف الياء من آخر الاسم المنقوص النكرة إذا كان مرفوعاً، أو مجروراً؛ لمنع التقاء السّاكنين، سكون التنوين، وسكون حرف العلّة نحو:

– الرّاعي: رَاعِيْ ٍ: راعٍ، والمُهْتَدِيْ: مُهْتَدِيْ ٍ : مُهْتَدٍ...

ونلاحظ أنّ حذف حرف العلّة من بنية الكلمة يكون لأربعة أسباب هي: منع التقاء السَّاكنين، وهو الأكثر، والأصل، ولوقوعه بين ياء وكسرة، وللجزم، وللبناء، وكلُّ ذلك طلباً لتسهيل النّطق.

والإعلال بالحذف نوعان:[1] **قياسيّ،** وهو ما ورد سابقاً، **وسماعيّ اعتباطيٌّ** كالحذف من الأسماء الثلاثية، وتركها على حرفين نحو: يَدٌ، ودَمٌ، وأَبٌ، وأَخٌ، وشَفَةٌ، ولُغَةٌ...والأصل: يَديٌ، وأَبَوٌ، وأَخَوٌ، وشَفَوٌ، ولُغَوٌ...فعوّضوا حرف العِلَّة المحذوف تاء مربوطة في بعض الأسماء نحو: لُغة، وشَفَة...فالتاء عوض عن حرف العِلّة المحذوف، ولم يُعوّضوا حذفه بحرف آخر في بعض الأسماء، وإنّما اكتفَوا بحذفها نحو: يَدٌ، وأبٌ، ودَمٌ...

2. 2. الإعلال بالتّسكين:[2] هو تسكين حرف العِلّة بحذف حركته، أو نقلها إلى الحرف الذي قبله، وإحلال السُّكون مكانها. فالإعلالُ بالتَّسكين يُصاحبه الإعلالُ بالنقل، أو يكون بلا نقل، وذلك في المواضع الآتية:

---

[1] ينظر: الفضلي، *مختصر الصّرف*، 109.

[2] ينظر: ابن هشام، *شرح شذور الذهب*، 63، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 117/2، واللبليّ، *بغية الآمال*، 44–47، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 392– 393، وياقوت، *الصرف التعليمي*، 411–412.

2. 2. 1. يُسكَّن حرفُ العِلّة بعد نقل حركته إلى الحرف الصّحيح الذي قبله. وسببُ التَّسكين استثقالُ اجتماع صوتين ثقيلين، هما الفتحة، أو الضّمّة مع حرف العلّة الياءِ، أو الواو في المواضع الآتية:

أ. في نقل حركة عين مضارع الثلاثي الأجوف نحو:

–يَقُوْلُ: أصله: يَقْوُلُ: نُقِلت ضمّةُ الواو إلى القاف الساكنة التي قبلها، فصارت ساكنة: يَقُوْلُ.

– يَبِيْعُ: أصله: يَبْيِعُ: نُقِلَت كسرةُ الياءِ إلى الباء السّاكنة التي قبلها، فصارت ساكنة: يَبِيْعُ.

– يُفِيْدُ، ويُجِيْدُ: أصلُهما: يُفْيِدُ، ويُجْيِدُ: نُقِلت كسرة الياء إلى الحرف الصّحيح الساكن الذي قبلها، فصارت ساكنة: يُفِيْدُ، ويُجِيْدُ... وكأنّه يَجري تبادُلٌ بين حركَتي الحرفين.

ب. حركة عين اسمي المكان، والزمان، والمصدر الميميّ من الثلاثيّ الأجوف نحو:

– قالَ: مَقْوَل: مَفْعَل: تنقل فتحة الواو إلى القاف الساكنة التي قبلها، فيصير: مَقَوْل: مَفَعْل، ثمّ تُقلَبُ الواو ألفاً؛ لتحركها في الأصل (قبل نقل حركتها) وانفتاحها الآن (بعد نقل حركتها).

– طَارَ: مَطْيَر: مَفْعَل: تُنقل فتحة الياء إلى الطّاء السّاكنة التي قبلها، فيصير: مَطَيْر: مَفَعْل، ثمّ قُلِبت الياء ألفاً؛ لتحركها في الأصل (قبل نقل حركتها) وانفتاحها الآن (بعد نقل حركتها) ومثل ذلك (مَنَام، ومَسَار، ومَفَاد، ومَعَاد...) من (نام، وسارَ، وفَادَ، وعادَ...) والأصل (مَنْوَم، ومَسْيَر، ومَفْيَد، ومَعْوَد...) على وزن (مَفْعَل).

ج. حركة عين الرباعي الأجوف (أَفْعَلَ) والسداسيّ الأجوف (إِسْتَفْعَلَ) ومضارعهما، واسمي الفاعل، والمفعول منهما، ومصدريهما نحو:

– أقَام: يُقِيْمُ: مُقِيْم: مُقَام: إِقَامَة، والأصل: أَقْوَم: يُقْيِمُ: مُقْوِم: مُقْيَم: إِقْوَام، نُقِلت حركة حرف العِلَّة إلى الحرف الساكن الصحيح الذي قبله، فصار ساكناً: أَقَوْمَ: قلبت الواو ألفاً؛ لتحركها في الأصل، وانفتاحها الآن، ويُقِيْمُ، ومُقِيْم: نُقِلت كسرة الياء إلى القاف الساكنة التي قبلها، ومُقَوْم: قُلِبت الواوُ ألفاً؛ لتحرّكها في الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن، وإِقَوْاْم: قُلِبت الواو ألفاً؛ لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن، فصار: إِقَاْاْم: اجتمعت ألفان، فحذفت ألف المصدر، أو ألف الفعل، وعُوّضت تاء مربوطة في آخره، فصار: إقامَة على وزن: إِفَالة على حذف ألف الفعل، وعلى وزن: إِفَعْلَة على حذف ألف المصدر. ونحو:

– اِسْتَفَادَ: يَسْتَفِيد: مُسْتَفِيد: مُسْتَفْيَد: اِسْتِفْيَاد: تُنقَل حركة الياء إلى الفاء الساكنة التي قبلها، فتصير: يَسْتَفِيْد، ومُسْتَفِيْد، ومُسْتَفَيْد،: تُقلب الياء ألفاً في اسم المفعول (مُسْتَفَيْد)

لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن فيصير (مُسْتَفَاد) واسْتِفَيْاْد: تقلب الياء ألفاً؛ لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن، فيصير: اِسْتِفَااد: التقت ألفان، ألف الفعل، وألف المصدر، فيُحذَف أحدهما، ويُعوّض تاء في الآخر، فيصير: اِسْتِفَادَة على وزن: اِسْتِفَعْلَة على حذف ألف المصدر، وعلى وزن: اِسْتِفَالَة على حذف ألف الفعل.

د. نقل حركة عين اسم المفعول المصوغ من الثلاثي الأجوف نحو:

– قَاد، وقالَ، وصَاغَ: اسم المفعول منها: مَقْوُوْد، ومَقْوُوْل، ومَصْوُوْغ على وزن مَفْعُول، فتنقل ضمّة الواو إلى الحرف الساكن الصّحيح الذي قبلها، فتصير: مَقُوْوْد، ومَقُوْوْل، ومَصُوْوْغ، فالتقت واوان ساكنتان، فتحذف الواو الثانية، واو اسم المفعول؛ فتصير: مَقُوْد، ومَقُول، ومَصُوْغ.

– باعَ، وطَارَ، وسارَ: اسم المفعول منها: مَبْيُوع، ومَطْيُور، ومَسْيُور، فتُنقَل ضمة الياء إلى الحرف الساكن، الصّحيح الذي قبلها، فتصير: مَبُيْوْع، ومَطُيْوْر، ومَسُيْوْر، فالتقى ساكنان، هما الياء، والواو، فتحذف الواو، واو اسم المفعول، فيصير: مَبُيْع، ومَطُيْر، ومَسُيْر، فتُكسَر فاء الكلمة؛ لتناسب الياء، فتصير: مَبِيْع، ومَطِيْر، ومَسِير.

ويمتنع نقل حركة حرف العِلّة في المواضع الآتية:

أ. في صيغتي التعجّب (ما أَفْعَلَ، وأَفْعِل) نحو: ما أَقْوَمَ، وأَقْوِمْ، فلا يجوز: ما أَقَوْمَ، وأَقِوْمْ؛ كيلا يذهب معنى التعجّب.

ب. في وزن (أَفْعَلَ) سواء أكان اسم التفضيل نحو: أَقْوَم، وأَبْيَن، وأَقْوَل؛ حِفاظاً على معنى التّفضيل، فلا يجوز: أَقَوْم، وأَبَيْن أم كان صفة مشبّهة نحو: أَحْوَل، وأَبْيَض، فلا يجوز: أَحَوْل، وأَبَيْض، أم كان اسماً نحو: أَسْوَد اسم لشخص.

ج. في أوزان (مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلَة) نحو: مِرْوَد، ومِرْوَحَة، فلا يجوز: مِرَوْد، ومِرَوْحَة.

د. في وزن (اِفْعَلَّ) نحو: اِعْوَرَّ، فلا يجوز: اِعَوْرَّ؛ لأنّه يؤدي إلى التقاء ساكنين.

هـ. في عين المضارع الذي لم يُعلّ ماضيه نحو: صَيِد: يَصْيَد، وعَوِر: يَعْوَر.[1]

2. 2. 2. ويُسكّن حرفُ العِلّة الواوُ، أو الياءُ في آخر الفعل المعتلّ الآخر، والاسم المنقوص المرفوع، أو المجرور بحذف حركته؛ وذلك لاستثقال اجتماع صوتين ثقيلين، هما

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 118/2.

الواو، أو الكسرة مع الواوِ، أو الياء نحو:

– يَسْقِيُ: اجتمعت الضمة مع الياء، وكلاهما صوت ثقيل، فحُذِفت ضمّةُ الياء، وسُكِّنت، فصار: يَسْقِيْ.

– أَنْمُوُ: اجتمعت الضّمّةُ مع الواو، وكلاهما صوتٌ ثقيل، فحُذِفت ضمّةُ الواو، وسُكِّنت، فصار: أَنْمُوْ.

– القاضِيُ: اجتمعت الضمة مع الياء، وكلاهما صوت ثقيل في النّطق، فحُذِفت حركة الياء، وسُكِّنت، فصار: القاضِيْ.

– للمُهْتَدِيِ: اجتمعت الكسرة مع الياء، وكلاهما صوتٌ ثقيل، فحُذِفت كسرة الياء، وسُكِّنَتْ، فصار: للمُهْتَدِيْ.

2. 3. الإعلال بالقلب: هو قلْبُ حرف العِلَّة إلى حرف عِلَّة آخر.

2. 3. 1. قَلْبُ الواو، والياء ألفاً:[1] تُقلب الواوُ، والياءُ ألفاً إذا تحرّكتا بعد حرف مفتوح في وسط الكلمة، أو في آخرها نحو:

– قَالَ، وصَامَ، وقَامَ، ونَامَ، ونَمَا، وأَدْعَى، وجَاثَى، واسْتَعْلَى، والعَصَا: أصلها: قَوَلَ، وصَوَمَ، وقَوَمَ، ونَوَمَ، ونَمَوَ، وأَدْعَوَ، وجَاثَوَ، واسْتَعْلَوَ، والْعَصَوَ، فتحركّت الواو بعد فتح، فقُلبت ألفاً.

– باعَ، وطَارَ، وسَارَ، وأَهْدَى، وساقَى، وتَبَاكَى، والفَتَى، والدُّمَى: أصله: بَيَعَ، وطَيَرَ، وسَيَرَ، وأَهْدَيَ، وسَاقَيَ، وتَبَاكَيَ، والْفَتَيَ، والدُّمَيَ، فتحرّكت الياءُ بعد فتح، فقُلِبت ألفاً.

ويمتنع قلبهما ألفاً إذا:

أ. جاء بعدهما حرف ساكن، أو ألف ساكنة، أو ياء مشدّدة؛ لأنّ قلبهما ألفاً سيُؤدّي إلى التقاء ساكنين، هما سكونهما بعد القلب، وسكون الحرف الذي بعدهما نحو: طَوِيْلٌ، وبَيَانٌ، وخَوَرْنَق، ورَمَيَا، وغَزَوَا، وعَلَوِيٌّ، ونَبَوِيٌّ.

ب. في الفعل اللفيف المقرون نحو: حَيِيَ، وعَيِيَ، وهَوِيَ، وهَوَى، ونَوَى، وثَوَى، وشَوَى...حتّى لا يجتمع إعلالان.

ج. في الاسم على وزن (فَعَلَان) نحو: حَيَوَان، ومَوَتَان، وجَوَلَان...

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*،249/1، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 246/3–247، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 108/2– 110، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 174–176، والسامرائي، *الصرف العربي*، 236–237.

د. في الثلاثي الأجوف الذي صفته المشبّهة على وزن (أَفْعَل) نحو: عَوِر: أَعْوَر، وحَوِل: أَحْوَل، وغَيِدَ: أَغْيَد، وهَيِفَ: أَهْيَف...

هـ. إذا كانت الواو عيناً في وزن (اِفْتَعَلَ) نحو: اِجْتَوَرَ، واعْتَوَرَ، وازْدَوَجَ...

2. 3. 2. قَلْبُ الواو ياءً:[1] تقلَب الواو ياء في عشرة مواضع، وذلك إذا وقعت:

أ. ساكنة بعد كسرة في وسط الكلمة، أو في آخرها نحو: مِوْزان: مِيْزان، ومِوْقات: مِيْقات، ومِوْعاد: مِيْعاد، والغازِو: الغازِي، والنّامِو: النّامي... وتُقلَب ياء؛ لتُجانس الكسرة التي قبلها.

ب. ياء التَّصغير نحو: جُرْوٌ: جُرَيْوٌ: جُرَيْيٌ: جُرَيٌّ، ودَلْوٌ: دُلَيْوٌ: دُلَيْيٌ: دُلَيٌّ... وتُقلَب؛ لتُجانِس الياء التي قبلها.

ج. بين كسرة وألف في مصدر الفعل الأجوف المعتلّ عينُه في الماضي نحو:

– صامَ: صِوَام: صِيَام، وقامَ: قِوَام: قِيَام، ونام: نِوَام: نِيَام، وعادَ: عِوَادَة: عِيَادة... وتُقلَب؛ لتُجانس الكسرة التي قبلها.

وإذا لم تكن معلّة في الماضي، لم تُقلَب في المصدر نحو: عاوَد: عِوَاد، وجَوَر: جِوَار...

د. عيناً بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن (فِعال) وكانت ساكنة، أو مُعلَّة (مقلوبة) في المفرد نحو: ثوْب: ثِوَاب: ثِيَاب، وسَوْط: سِوَاط: سِيَاط، ودَار: دِوَار: دِيَار، وراحَ: رِوَاح: رِيَاح.... وسبب القلب مجانَسةُ الكسرة التي قبلها.

وإذا كانت متحركة في المفرد، أو غير معلّة (غير مقلوبة) لم تُقلَب ياء في جمعه نحو: طَوِيْل: طِوَال.

وإذا كان وزن (فِعَال) مفرداً لا جمعاً، امتنع قلبها ياء نحو: سِوَار، وقِوَام، وسِوَاك، وخِوَان...

هـ. كانت الواو لاماً في جمع على وزن (فُعُول) نحو:

– دَلْوٌ: دُلُوْوٌ: دُلُوْيٌ: دُلُيْيٌ: دُلُيٌّ: دُلِيٌّ، وعَصَا: عُصُوْوٌ: عُصُوْيٌ: عُصُيْيٌ: عُصُيٌّ: عِصِيٌّ.

وإذا كان وزن (فُعُول) مفرداً، لم تُقلَب واوه ياءً نحو: عُتُوّ: عُتُوْوٌ: مصدر للفعل الثلاثي: عَتَا.

و. كانت الواوُ عيناً في الجمع (فُعَّل) من فعل ثلاثيّ أجوف نحو:

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 262/1، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 256/3–262، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 111/2–114، والطّحّان، *حقيقة الإعلال والإعراب*،140، والحملاويّ، *شذا العرف*، 209–212.

– نامَ: نائِم: نُوَّم: نُوْوَم: نُيْوَم: نُيْيَم: نُيْيَم، ويجوز: نُوَّم بلا قلب.

– صَام: صَائِم: صُوَّم: صُوْوَم: صُيْوَم: صُيْيَم: صُيَّم، ويجوز: صُوَّم بلا قلب.

وإذا كان الجمع (فُعَّل) من اللفيف المقرون، لم تُقلَب ياء نحو:

– شَوَى: شَاوٍ: شُوّى، ونَوَى: نَاوٍ: نُوَّى، وثَوَى: ثَاوٍ: ثُوَّى...

ز. كانت الواو لاماً في الصفة على وزن (فُعْلَى) نحو:

– الدُّنْوَى: الدُّنْيَا، والفُتْوَى: الفُتْيَا...

ح. تطرفَت بعد كسرة نحو:

– رَضِوَ: رَضِيَ، وعُفِوَ: عُفِيَ، والغازِو: الغازي... وتُقلَب؛ لتجانس الكسرة التي قبلها.

ط. اجتمعت الواو مع الياء في كلمة واحدة، وكان السابق منهما ساكناً نحو:

– مَيِّت: مَيْوِت: مَيْيِت: مَيِّت، وجَيِّد: جَيْوِد: جَيْيِد: جَيِّد، ومَقْضِيّ: مَقْضُوْي: مَقْضُيْيٌ: مَقْضُيٌّ: مَقْضِيٌّ، وأيّام: أيْوَام: أيْيَام: أَيَّام. هذا في كلمة واحدة، وقد تجتمعان فيما يُشبه الكلمة الواحدة نحو:

– مُعَلِّمِيّ: مُعَلِّمُويَ: مُعَلِّمُيْيَ: مُعَلِّمُيَّ: مُعَلِمِيَّ، ومثله: مُهَنْدِسِيّ: مُهَنْدِسُويَ: مُهَنْدِسُيْيَ: مُهَنْدِسُيَّ: مُهَنْدِسِيَّ.

3. 3. 2. قلب الياء واواً: تُقلَب الياء واواً إذا:[1]

أ. جاءت ساكنة بعد ضمّة نحو:

– يُيْسِر: يُوْسِر، ومُيْسِر: مُوسِر، ويُيْقِن: يُوقِنُ، ومُيْقِن: مُوقِن... وسببُ القلبِ مجانَسةُ الضّمَّة التي قبلها.

ب. إذا تطرّفت بعد ضمّة نحو: قَضُيَ: قَضُو، ونَهُيَ: نَهُوَ.

ج. كانت عيناً لوزن (فُعْلَى) سواء أكان اسماً نحو: طِيْبَى: طِوْبَى: طِيْبَى: اسم الجنّة أم كان مؤنّثاً لـ (أَفْعَل) التّفضيل نحو: أَكْيَس: كُيْسَى: كُوْسَى، أَخْيَر: خُوْرَى: خِيْرَى...

د. كانت لاماً في اسم على وزن (فَعْلَى) نحو: تَقْيَا: تَقْوَى، وفَتْيَا: فَتْوَى، وبَقْيَا: بَقْوَى...

وكلُّ ما يرد خلافاً لِما ورد أعلاه يكون سماعيّاً لا يُقاس عليه.

4. 3. قلب الألف ياء، أو واواً:[1] تُقلَب الألف ياء في موضعين، هما:

---

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 266/3، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 114/2–115، وعبدالغني، *الصرف الكافي*، 391–392، والحملاوي، شذا العرف، 213–214، والسامرائي، *الصرف العربي*، 227–233.

أ. إذا وقعت بعد كسرة، وذلك في صيغ منتهى الجموع نحو:

– مِصْباح: مَصَابِاح: مَصَابِيْح، ومِنْشَار: مَناشِار: مَنَاشِير.

ب. إذا وقعت بعد ياء التّصغير نحو:

– غُلَام: غُلَيْام: غُلَيْيِم: غُلَيِّم، وكِتاب: كُتَيْاب: كُتَيْيِب: كُتَيِّب، مِصْباح: مُصَيْبِاح: مُصَيْبِيْح، ومِنْشَار: مُنَيْشِار: مُنَيْشِير... وسببُ القلب مجانسةُ الكسرة التي قبلها.

وتُقلَب الألف واواً إذا وقعت بعد ضمّة، وذلك في الفعل المبنيّ للمجهول نحو: قَاتَل: قُاتِل: قُوْتِلَ، ونَاصَرَ: نُاصِر: نُوْصِر، وفَاتَح: فُاْتِح: فُوتِح... وسببُ القلب مجانسةُ الضمّة التي قبلها.

[1] ينظر: *الصرف الكافي*، 390–391.

الإبدال

1. تعريفه: هو وضعُ حرفٍ مكانَ حرف آخر.[1]

2. **أنواعه:** للإبدال ثلاثةُ أنواع، هي:[2]

أ. وضع حرف صحيح مكان حرف صَحِيح نحو إبدال التاء دالاً في الفعل: اِزْدَهَر، والأصل: اِزْتَهَرَ، وكلاهما حرف صحيح، ووضع الطّاء مكان التّاء في الفعل: اِصْطَبَرَ، والأصل: اِصْتَبَر. وكلاهما حرف صَحيح.

ب. وضع حرف صحيح مكان حرف عِلّة نحو وضع الهمزة مكان الواو في: قائِل، والأصل: قَاوِل، ومكان الياء في: بائِع، والأصل: بَايِع. والهمزة حرف صحيح، والواو، واليَاءُ، حرفا عِلّة.

ج. وَضْعُ حرفِ عِلَّة مكان حرف صَحيح نحو وضع الياء مكان الهمزة في : بِيْر، والأصل: بِئْرٌ، ووضع الواو مكان الهمزة في: أُوْمِنُ، والأصل: أُؤْمِنُ.

3. مَوَاضِع الإبدال: للإبدال مَواضع كثيرة، وأُفصِّلُ القولَ في المشْهور، والمُستعمَل منها:

3. 1. الإبدال في وزن (اِفْتَعَلَ) ومُشْتَقَّاته: وزن (اِفْتَعَل) فعلٌ ثُلاثيّ مزيد بحرفين، وهو بِحسب عدد أحرفِه خُماسيّ، ويَقعُ الإبدال في فائه (حرفه الأصليّ الأوّل) وفي تائه (وهو حرف زائد) وذلك على النّحو الآتي:

3. 1. 1. إبدال تاء (اِفْتَعَلَ):[3] إذا كانت فاء(افتعلَ) ثاء، أبدِلت تاؤها ثاءً، وأُدغمت الثَّاءُ الأولى في الثّانية نحو:

– ثَأَرَ: اِثْتَأَرَ: اِفْتَعَلَ: اِثْتَأر: اِثَّأَرَ، وثَوَى: اِثْتَوَى: اِفْتَعَلَ: اِثْثَوَى: اِثَّوَى، فيطرأ على الفعل تغييران صرْفيّان، هما إبدال تائه ثاء، والإدغام، ويَبقى وزنه (اِفْتَعَلَ). وهذا يَنْطَبق على مُضارعه، وأمره، ومَصدره، وما اشتُقّ منه من اسم فاعل، ومفعول نحو: يَثَّئِر، واثَّئِرْ، واثِّئار، ومُثَّئِر، ومُثَّأَر... والأصل: يَثْتَئِر، واثْتَئِرْ، ومُثْتَئِر، ومُثْتَأَر...

وإذا كانت فاؤه دالاً ، أو ذالاً، أو زاياً، أُبْدِلَت تاؤهُ دالاً نحو:

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 93، وشرح *ابن عقيل*، 508/2، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 123/2.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 123/2

[3] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 203/1–204، وابن السراج، *الأصول في النحو*،270/3–271، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 127/2، وعبد الغني، *الصرف الكافي*، 397–400.

– دَعَا: اِدْتَعَى: اِفْتَعَلَ: اِدْدَعَى: اِدَّعَى، ودَفَن: اِدْتَفَن: اِفْتَعَلَ: اِدْدَفَنَ: اِدَّفَنَ، فهنا تغييران صرفيّان، هما الإبدال، والإدغام النّاتج عن الإبدال.

– ذَكَر: اِذْتَكَر: اِفْتَعَلَ: اِذْدَكَر: اِذْذَكَرَ: اِذَّكَرَ، وذَهَبَ: اِذْتَهَبَ: اِفْتَعَلَ: اِذْدَهَبَ: اِذْذَهَب: اِذَّهَبَ، فهنا تغييران صرفيّان، هما الإبدال، والإدغام النّاتج عن الإبدال.

– زَهَا: اِزْتَهَى: اِفْتَعَلَ: اِزْدَهَى، وزَوَى: اِزْتَوَى: اِفْتَعَلَ: اِزْدَوَى، ويَنطبق هذا التَّغييرُ الصرفيّ على مضارعه، وأمره، ومصدره، وما اشتُقّ منه نحو: يَدَّعِي، وادَّعِ، وادِّعاء، ومُدَّعٍ، ومُدَّعَى... والأصل: يَدْتَعِي، وادْتَعِي، وادْتِعاء، ومُدْتَعِي، ومُدْتَعَى... ويَذَّكِرُ، واذَّكِرْ، واذِّكَار، ومُذَّكِر، ومُذَّكَر... والأصل: يَذْتَكِر، واذْتَكِرْ، واذْتِكَار، ومُذْتَكِر، ومُذْتَكَر... ويَزْدَهِي، وازْدَهِ، وازْدِهاء، ومُزْدَهٍ، ومُزْدَهَى... والأصل: يَزْتَهِي، وازْتَهِ، وازْتِهاء، ومُزْتَهٍ، ومُزْتَهَى...

وإذا كانت فاءُ (افْتَعَلَ) صاداً، أو طاء، أو ظاءً، أُبدِلت تاؤهُ طاءً نحو:

– صَفَا: اِصْتَفَى: اِفْتَعَلَ: اِصْطَفَى، وصَبَر: اِصْتَبَرَ: اِفْتَعَلَ: اِصْطَبَر.

– طَرَدَ: اِطْتَرَد: اِفْتَعَلَ: اِطْطَرَد: اِطَّرَد، وطَلَبَ: اِطْتَلَبَ: اِفْتَعَلَ: اِطْطَلَبَ: اِطَّلَبَ، فهنا تغييران صرفيّان، هما الإبدال، والإدغام الناتج عنه.

– ظَلَمَ: اِظْتَلَمَ: اِفْتَعَلَ: اِظْطَلَمَ: اِظْظَلَمَ: اِظَّلَمَ، فهنا ثلاثةُ تغييرات صرفيّة، هي إبدال التاء طاء، ثمّ إبدال الطاء ظاء؛ لتُناسب الظَّاء التي قبلها، ثمّ إدغام الظَّاء الأولى في الثانية. وهذا يَجري على مُضارعه، وأمره، ومصدره، وما اشتَقَّ منه نحو: يَصْطَبِر، واصْطَبِرْ، واصْطِبار، ومُصْطَبِر، ومُصْطَبَر... والأصل: يَصْتَبِر، واصْتَبِرْ، ومُصْتَبِر، ومُصْتَبَر... ويَطَّرِد، واطَّرِدْ، ، واطِّرَاد، ومُطَّرِد، ومُطَّرَد... والأصل: يَطْتَرِد، واطْتَرِدْ، ومُطْتَرِد، ومُطْتَرَد... ويَظَّلِم، واظَّلِمْ، واظِّلَام، ومُظَّلِم، ومُظَّلَم... والأصل: يَظْتَلِم، واظْتَلِمْ، واظْتِلَام، ومُظْتَلِم، ومُظْتَلَم.

3. 1. 2. إبدال فاء (افْتَعَلَ):[1] إذا كانت فاءُ (افتعل) واواً، أو ياء، أو همزة، أُبدلت تاءً، وأُدغِمت في تاء (افتعل) وهنا تغييران صرفيّان، هما الإبدال، إبدال فاء (افْتَعَل) والإدغام، إدغام التاء التي هي بدل الفاء في تاء (افتعل) نحو:

– وَعَد: اِوْتَعَدَ: اِفْتَعَلَ: اِتْتَعَدَ: اِتَّعَد، ووصَلَ: اِوْتَصَل: اِفْتَعَلَ: اِتْتَصَل: اِتَّصَلَ.

– يَسُر: اِيْتَسَرَ: اِفْتَعَلَ: اِتْتَسَرَ: اِتَّسَرَ، ويَمُنَ: اِيْتَمَنَ: اِفْتَعَلَ: اِتْتَمَنَ: اِتَّمَنَ.

---

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 229/1، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 29/3، و الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 126/2–127، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 177.

– أَكَلَ: اِئْتَكَلَ: اِفْتَعَلَ: اِتْتَكَلَ: اِتَّكَلَ، وأَمَرَ: اِئْتَمَرَ: اِتْتَمَر: اِتَّمَرَ. وينطبق هذان التغييران الصّرفيّان على مُضارعه، وأمره، ومصدره، وما اشتُقّ منه نحو: يَتَّعِد، واتَّعِدْ، واتِّعاد، ومُتَّعِد، ومُتَّعَد... والأصل: يَوْتَعِد، واوْتَعِدْ، واوْتِعَاد، ومُوْتَعِد، ومُوْتَعَد... ويتَّسِرُ، واتَّسِرْ، واتِّسَار، ومُتَّسِر، ومُتَّسَر... والأصل: يَيْتَسِر، وايْتَسِرْ، وايْتِسَار، ومُيْتَسِر، ومُيْتَسَر... ويَتَّكِلُ، واتَّكِلْ، واتِّكَال، ومُتَّكِل، ومُتَّكَل... والأصل: يَأْتَكِلُ، وائْتَكِلْ، وائْتِكَال، ومُؤْتَكِل، ومُؤْتَكَل...

3. 2. إبدال تاء (تَفَاعَل، وتَفَعَّلَ، وتَفَعْلَلَ) ومشتقّاتها:[1] هذه الأوزان للفعل الخماسيّ، فإذا كانت فاؤُها ثاءً، أو دالاً، أو ذالاً، أو زاياً، أو صاداً، أو ضاداً، أو طاءً، أو ظاءً، أُبدِلَت التّاء من جنس ما بعدها، وأُدغِمت فيها نحو:

– ثقُل: تَثَاقَلَ: تَفَاعَلَ: ثْثَاقَلَ: ثْثَاقَلَ: اِثْثَاقَلَ: اِثَّاقَلَ: تَفَاعَلَ، وثقَل: تَثَقَّلَ: تَفَعَّل: ثَثَقَّلَ: ثْثَقَّلَ: اِثْثَقَلَ: اِثَّقَل. وثَقُلَ: تَثَقْلَلَ: تَفَعْلَلَ: ثَثَقْلَلَ: ثْثَقْلَلَ: اِثْثَقْلَلَ: اِثَّقْلَلَ، فأُبدلت التاء ثاء، فالتقى حرفان متماثلان، هما الثاءان، فسُكِّنت الثاء الأولى؛ للتمكن من الإدغام، فصار الحرفُ الأوّل من الفعل ساكناً، فزيدت همزةُ الوصل المكسورة في أوّله؛ للتمكن من النُّطقِ بالسَّاكن ثمّ أُدْغِمتْ الثاء الأولى في الثانية.

– دَثر: تَداثَرَ: تَفَاعَلَ: تُبدَل التاءُ دالاً، فيصير: دَدَاثَرَ: تُسكَّن الدّالُ الأُولى؛ للتمكن من إدغامها بالدّال الثانية، فتصير: دْدَاثَر: فتُزاد همزة الوصل المكسورة في أوّل الفعل؛ للتمكُّن من النُّطق بالسّاكن، فتصير: اِدْدَثَرَ، فتُدْغَمُ الدَّالُ الأولى السّاكنة في الدَّال الثانية المتحرّكة، فتصير: اِدَّثَر: تَفَاعَل، وكذلك إذا قلنا: تَدَثَّر: تَفَعْلَلَ، وتَدَثْرَرَ: تَفَعْلَلَ، فنحنُ أمام تغييرات صرفيّة مُعقَّدة، ومُربِكَة، ومثلُ هذه التغييرات الصَّرفيَّة من المشكلات التي تُعقِّدُ اللغة العربيّة. ولعلّ الأنسَبَ عدمُ الإغراق في البحث فيها إلّا بحسب الحاجة إليها، وعدمُ القِياس عليها.

3. 3. إبدال حرف العِلّة همزة:[2] تُبدَل الواو، والياء همزة إذا جاءتا بعد:

أ. ألف اسم الفاعل المصوغ من الفعل الثلاثي، المجرّد، الأجوف نحو:

– قال: قاوِل: قَائِل، ونام: نَاوِم: نَائِم، وباعَ: بَايِع: بَائِع، وطار: طاير: طَائِر.

ب. ألف مصدر الفعل المعتلّ الآخر نحو:

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ، 128/2

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 253/1، 200، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 89 – 90، وابن الصبان، *حاشية الصَبّان*، 403/4–404، 410، و الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 123/2 – 125، والرَّاجحي، *الصّرف الكافي*، 388– 389، وعطية، *سُلّم اللسان*، 65–66.

– دَعَا: دُعَاو: دُعَاء، بَنَى: بِنَاي: بِنَاء، وأَهْدَى: إهْدَاي: إهْدَاء، وأَنْجَى: إنْجَاو: إنْجَاء، واهْتَدَى: اِهْتِدَاي: اهْتِدَاء، وانْكَوَى: اِنْكِوَايْ: اِنْكِوَاء، واتَّقَى: اتِّقَاي: اتِّقَاء، واسْتَهْدَى: اسْتِهْدَاي: اسْتِهْدَاء، واخْلَوْلَى: اِخْلِوْلَاي: اِخْلِوْلَاء...

ج. ألف زائدة في نهاية اسم مأخوذ من فعل معتلّ الآخر نحو:

– دَمَو: دَمٌ: دِمَاو: دِمَاء، وشَتا: شِتَاو: شِتاء، وسَمَا: سَمَاو: سَمَاء، وبَنَى: بِنَاي: بِناء، وحَذَا: حِذَاو: حِذَاء.

د. ألف صيغ منتهى الجموع، وكانت في المفرد حرفَ مدٍّ زائداً نحو:

– عَجُوز: عَجَاوِز: عَجَائِز، وصَحِيْفَة: صَحَايِف: صَحَائِف، وجَزِيْرَة: جَزَايِر: جَزَائِر.

هـ. إذا اجتمعت واوان، أو ياءان، أو واو وياء في صيغة منتهى الجموع، وفَصَلت بينهما ألف الجمع نحو:

– أوَّل: أَوَاوِل: فَواعِل: أَوَائِل. ونَيِّف: نَيَايِف: فَيَاعِل: نَيَائِف، وسَيِّد: سَيَاوِد: سَيَائِد.

و. إذا اجتمعت واوان في أوّل الاسم، وكانت الثّانية متحركّة، أو ساكنة، أُبدِلت الواو الأولى همزة نحو:

– وَاصِل: وَوَاصِل: فَوَاعِل: أَوَاصِل. وَاقِيَة: وَوَاقِيَة: فَوَاعِلة: أَوَاقِيَة. أُوْلَى: وُوْلَى: أُوْلَى. وُوَل: أُوَل.

د. إذا اجتمعت واوان في أولِ الفعل الماضي المجهول المَصوغ من الرّباعي (فَاعَلَ) جاز الإبدال، وعدمُه نحو:

– وَافَى: فَاعَلَ: وُوْفِيَ: أُوْفِيَ، ووَاقَى: فَاعَلَ: وُوْقِيَ: أُوْقِيَ.

هـ. إذا جاءت الواو مضمومةً بعد حرف مضموم، أو ساكن، جاز إبدالها همزة نحو:

– حُوُول: حُؤُول، وأَدْوُر: أدْؤُر.

وتُبدَل الألفُ همزة إذا جاءت في آخر الاسم بعد ألف التأنيث الزائدة نحو:

– صَحْرا: صَحْراء، وعَرْجَاا: عَرْجَاء، وبَيْضَاا: بَيْضَاء.

3. 4. إبدال الهمزة حرف عِلَّة:[1] تُبدَل الهمزة حرفَ عِلَّة إذا:

---

[1] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصَبّان*، 408/4، والراجحي، *التطبيق الصَرفيّ*، 162- 166، وياقوت، *الصّرف التعليمي*، 389- 392، وعطية، *سُلَم اللسان*، 74.

أ. جات ساكنة في حشو الكلمة بعد همزة أُخرى متحرّكة، أُبدِلت حرف عِلَّة من جنس حركة الحرف الذي قبلها نحو:

- أَمِن: أَأْمَن: فَاعَلَ: أَأْمَنَ: آَمَنَ، وأُؤْمِنْ: أُوْمِنُ، وإِيْمَان: إِيْمان.

- أَثَرَ: أَأْثَرَ: فَاعَلَ: أَأْثَرَ: آَثَرَ، ويُؤْثِر: يُوْثِر، وإِيْثار: إِيْثَار.

ب. وإذا كانت الهمزةُ ساكنة، أو متحرّكةً في حشو الكلمة بعد حرف غير الهمزة، جاز إبدالها حرف عِلَّة من جنس حركة الحرف الذي قَبْلها، وجاز تركها على حالها دون إبدال نحو:

- رَأْس: رَاس، سُؤْلٌ: سُوْلٌ، وبِئْرٌ: بِيْرٌ، وذِئْبٌ: ذِيْبٌ،...

ج. مُؤَكَّد: مُوَكَّد، وسُؤَالٌ: سُوَالٌ، وذِئَاب: ذِيَاب.

د. إذا وقعت متطرفة في آخر الكلمة، جاز إبدالها حرف عِلَّة من جنس حركة الحرف الذي قبلها، وجاز تركها على حالها دون إبدال نحو:

- قَرَأَ: قَرَا، ودَرَأَ: دَرَا، وخَطُؤَ: خَطُوَ، والقارِىء: القَارِي، والهَادِىءُ: الْهَادِيْ.

هـ. إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، أو في آخرها بعد واو، أو ياء ساكنتين، جاز إبدالها من جنس الحرف الذي قبلها (الواو أو الياء) وإدغام الأوّل في الثّاني نحو:

- نُبُوْءَة: نُبُوْوَة: نُبُوَّة، ومَقْرُوْءَة: مَقْرُوْوَة: مَقْرُوَّة، وخَطِيْئَة: خَطِيْيَة: خَطِيَّة، وهَنِيْئَة: هَنِيْيَة: هَنِيَّة.

و. إذا وقعت الهمزة بعد ألف منتهى الجموع في وزن (فَعَالَى) من المفرد (فَعِيْلَة) المهموز الآخر نحو:

- خَطِيْئَة: خَطَاءَى: فَعَالَى: خَطَايَا، وقَرِيْئَة: قَرَاءَى: فَعَالَى: قَرَايَا.[1]

3. 5. مواضع أُخرى للإبدال:[2]

أ. تبدَل الهمزة هاء سماعاً في نحو: أَرَاقَ: هَرَاق، وإِيَّاكَ: هِيَّاكَ.

ب. تُبدل الواوُ تاءً سَماعاً في نحو: أَوْلَجَ: أَتْلَجَ، ووُرَاث: تُرَاث، ووُخْمَة: تُخْمَة.

ج. تُبدَل الياءُ المشدَّدة جِيماً في آخر الكلمة نحو: عَلِيٌّ: عَلِجٌّ، وعَشِيٌّ: عَشِجٌّ.

---

[1] تُورِد كتب النحو، والصّرف تفصيلاً مُعقَّداً لهذا الإبدال على النحو الآتي: خَطِيئة: جمعها: خَطَائِىء: فَعَالِل، اجتمعت همزتان في آخر الاسم، فقُلِبت الهمزة الثانية ياء؛ لتطرّفِها بعد همزة، فصارت: خَطَائِيْ، فقُلِبت كسرة الهمزة الأُولَى فتحة؛ للتخفيف، فصارت: خَطَاءَي، فقُلِبت الياءُ ألفاً؛ لتطرُّفها بعد فتح، فصارت: خَطَاءَا، فقُلِبت الهمزةُ ياءً، فَصَارت: خَطَايَا. ونلاحظ التعقيد الواضح في هذا التحليل الصَّرفي لهذه المسألة البسيطة، السَّهلة.

[2] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 291/1، 229، وابن السراج، *الأصول في النحو*،270/3-275، والزمخشري، المفصل في علم العربية: 473- 475، 376، وابن خالويه، *ليس في كلام العرب*، 112، *والغلاييني، جامع الدروس العربية*، 128/2-129

د. تُبدَلُ النونُ لاماً سَماعاً نحو: أُصَيْلَان: أُصَيْلَال.

هـ. تُبدَل النونُ الساكنة ميماً قبل الباء، أو الميم في اللفظ لا في الكتابة نحو: شَنْبَاء: شَمْبَاء، وعَنْبَر: عَمْبَر، وانْمَحى: اِمَّحى.

و. تُبدَل الواوُ ميماً نحو: فُو: فَمْ، والأصل: فَوَهٌ، فحذفوا الهاءَ اعتباطاً على غير قياس، وأبدلوا الواوَ ميماً سماعاً لا قِياساً.

وتُبدَل التاء المربوطة هاء ساكنة في الوقف نحو: فاطِمةُ: فاطِمهْ، صَادِقَة: صَادِقَهْ.

ز. تُبدل الهاء همزة في كلمة (ماء): مَاهٌ: مَاءٌ، وجذره: مَوَهَ.

ح. إذا وقعت التاء ساكنةً قبل الدّال، جاز إبدالُها دالاً، وإدغامُها في الدّال التي بعدها نحو: عَتُود، جمعه: عِتْدَان: عِدْدَان: عِدَّان، وهو ذكرُ ولدِ المِعْزَى.

ط. إبدال اللام، والواو نوناً نحو: صَنْعاء: صَنْعاوِيّ: صَنْعَانيّ، ولَعَلَّ: لَعَنَّ.

ي. إبدالُ الباء، والسّين، والصَّاد تاء نحو: ثَعْلَب: ثَعْلَت، والنّاس: النَّات، وأَكْيَاس: أكْيَات، ولُصُوص: لُصُوت، وفَحَصَ: فَحَتَ.

ك. أُبدِلت السينُ تاء شُذوذاً في كلمة: سِتٌّ، والأصل: سُدْس.

الإدغام

1. تعريفه: إدخالُ حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ مُتحرّك من جنسه يأتي بعده مُباشرة نحو:[1]

– قَطْطَع: قَطَّع، ونَظْظَف: نَظَّفَ، وكَلْلَم: كَلَّم...

2. نوعاه:[2] للإدغام نوعان، هما:

2. 1. الإدغام الصّغير: إذا كان الحرفُ الأول ساكناً في الأصل نحو:

– قَطْطَع: قَطَّع، ونَظْظَف: نَظَّفَ، وكَلْلَم: كَلَّم...

2. 2. الإدغام الكبير: إذا كان الحرفُ الأوّل متحرّكاً، وسُكِّن من أجل الإدغام نحو:

– مَدَّ: مَدَدَ: سُكِّنت الدال الأولى من أجل الإدغام، فيصير: مَدْدَ، ثمّ تُدغم في الدال الثانية المتحرّكة، فيصير: مَدّ، وكذلك: يَهُزُّ: يَهْزُزُ: تُسكّن الزّاي الأولى للإدغام، فيصير: يَهُزْزُ، ثمّ تُدغَم في الزّاي الثانية المتحرّكة، فيصير: يهُزُّ.

3. أحكام الإدغام: للإدغام ثلاثة أحكام صرفيّة، هي:

3. 1. الإدغام الواجب:[3] يجب إدغامُ الحرف الأوّل في الحرف الذي من جنسه إذا كانا في كلمة واحدة نحو: هَزَّ، واستمَدَّ، وفكَّر، وكَسَّار.... أو فيما يُشبه الكلمة الواحدة (فعل وضمير متصل، او اسم وضمير متصل، أو حرف وضمير متّصل) نحو: سَكَتَ+تَ: سَكَتَّ، وعلَى+يَ: عَلَيَّ... أو في كلمتين متجاورتين، فتنتهي الكلمة الأولى بنفس الحرف الذي تبدأ به الكلمة الثانية نحو: اِسْتغفرْ رَبَّكَ، أُكتُبْ بِالقلمِ...والإدغام في هذه الحالة يكون في اللفظ، ولا يكون في الكتابة.

وما ورد خلاف ذلك، فهو شاذٌّ، لا يُقاس عليه.

3. 2. الإدغام الممتنع:[4] يمتنع إدغام الحرفين المتماثلين في الشكل، واللفظ في المواضع الآتية:

أ. في بداية اسم وزنُه (فَعَل) نحو: دَدَن، تَتَر.

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 405/3، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 507، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 88/2

[2] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 405/3، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 95، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 531/2، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 99/2

[3] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 505، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 531/2–534، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 100/2.

[4] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 412/3، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 103/2، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 206– 208، وعطية، *سلّم اللسان*، 59.

ب. في اسم ووزنه (فُعَل) نحو: دُرَر، جُدَد...

ج. في اسم وزنُه (فُعُل) نحو: سُرُر، ذُلُل...

د. في اسم وزنُه (فَعَل) نحو: طَلَلَ، لَبَب، خَبَب...

هـ. في اسم وزنُه (فِعَل) نحو: لِمَم، كِلَل، حِلَل...

ويُمكن أن نختصر كلّ المواضع السابقة بقولنا: يمتنع الإدغام في الاسم الثلاثي، المجرّد إذا كانت كلُّ أحرفه متحرّكة.

و. في الفعل الملحق بالرباعي نحو: جَلْبَبَ، وهَيْلَلَ، وفَتْحَحَ... وسببُ المنع الحفاظ على وزن الإلحاق، ومعناه.

ز. إذا اجتمعت ثلاثةُ أحرف متماثلة، امتنع الإدغام في الحرف الثالث؛ لاستحالته نحو:

– شدَّدَ، والأصل: شَدْدَدَ: أُدغمت الدّال الأولى الساكنة في الدّال المتحرّكة التي بعدها، فصار: شدَّدَ، فيمتنع بعد ذلك الإدغام، ومثله: هَلّلَ، ومُكَرّر، ومُقَزّز...

ح. في صيغة التعجب (أَفْعِلْ) نحو: حَبّ: أَحْبِبْ: أَفْعِلْ، وهَزَّ: أَهْزِزْ: أَفْعِلْ... وسببُ المنع الحفاظُ على صيغة التعجّب، ومعناه.

ط. إذا سُكِّن المِثْلُ الثاني؛ لاتّصاله بضمير متحرّك نحو: مَدَّ: مَدَدْنَا، وهَزّ: هَزَزْتُ...

ي. في الألفاظ التي فكَّها العربُ شُذوذاً أي ما ورد مسموعاً عن العرب.

ك. في أوّل الفعل المضارع نحو: تَتَلَظّى، وتَتَولّى، وتَتَوَقّى، وتَتَوَفّى...

3. 3. الإدغام الجائز:[1] يجوز الإدغام، وعدمُه في ثلاثة مواضع، هي:

أ. في الفعل الثلاثي (فَعِلَ) إذا كان حرفاه الثّاني، والثّالثُ ياء نحو:

– حَيِيَ، وعَيِيَ: فَعِلَ، فيجوز الإدغام، فيُقال: حَيَّ، وعَيَّ، ويجوز عدم الإدغام، فيُقال: حَيِيَ، وعَيِيَ.

ب. إذا كان الحرفان المتماثلان تاءين في أوّل الفعل الماضي نحو:

– تَتَابَعَ: يجوز أن يبقى على حاله بلا إدغام، ويجوز أن تُدغم التاء الأولى بعد تسكينها في التاء الثانية، فيصير: تْتَابَعَ، فتُزادُ همزة الوصل المكسورة في أوّله؛ للتمكُّن من نُطْق الحرف الساكن، فيصير: اِتّابَعَ.

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 410/3، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 104/2، وعطية، *سلم اللسان*، 58.

– تَتَبَّع: يجوز أن يبقى على حاله بلا إدغام، ويجوز أن تُدغم التاء الأولى بعد تسكينها في التاء الثانية، فيصير: تْتَبَّعَ، فتُزادُ همزة الوصل المكسورة في أوّله؛ للتمكن من نُطْق الحرف الساكن، فيصير: اِتَّبَعَ.

ج. في أمر المفرد المذكّر سواء أكان من الفعل الثّلاثي أم من غير الثّلاثي، وفي مُضارعه المجزوم نحو:

– مَدَّ: أمره بلا إدغام: اُمْدُدْ، وبإدغام: مُدَّ، والأصل: مُدْدْ: حُرّك آخره بالفتح العارض (المؤقَّت) لمنع التقاء الساكنين، ومُضارعه المجزوم بلا إدغام: لمْ يَمْدُدْ، وبإدغام: لمْ يَمُدَّ، وأصله: لم يَمُدْدْ، فحُرِّك آخره بالفتح العارض؛ لمنع التقاء الساكنين، سُكون الدّال الأولى، وسُكون الجزم على الدّال الثّانية.

– اِهْتَزَّ: أمرُه بلا إدغام: اِهْتَزِزْ، وبإدغام: اِهْتَزَّ، ومُضارعهُ المجزوم بلا إدغام: لمْ يَهْتَزِزْ، وبإدغام: لمْ يَهْتَزَّ.

4. فكّ الإدغام والحذف:[1]

الفعل الثّلاثي الصّحيح، المضعَّف، المكسور العين على وزن (فَعِل) نحو (ظَلَّ: ظَلِل: فَعِلَ) إذا اتّصل به ضمير رفع مُتحرّك، جاز فيه:

أ. فكّ الإدغام: ظَلّ: ظَلّ+تَ: ظَلِلْتَ.

ب. حذف عينه، ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله: ظَلّ: ظَلِلَ+تَ: ظِلْتَ.

ج. حذفه مع حركته دون نقلها إلى الحرف الذي قبله: ظَلّ: ظَلِلَ+تَ: ظَلْتَ.

وإذا اتصل ضميرٌ متحرّك بالفعل المضارع، أو فعل الأمر الصّحيح، المضعّف المكسور العين، جاز فيه:

أ. فكّ الإدغام: قَرَّ: قَرِرَ: يَقِرُّ+نَ: يَقْرِرْنَ، وأمره لجماعة الإناث العاقلات: اِقْرِرْنَ.

ب. حذفُ عينه، ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله: قَرّ: قَرِرَ، مضارعه مع نون النسوة: يقِرُّ+نَ: يَقِرْنَ، وأمرُه للإناث العاقلات: قِرْنَ.

5. إدغام المتقارِبين:[1] هو إدغام حرفين متقارِبين في مخارج النُّطق إدغاماً لفظيّاً في النُّطق لا في الكتابة كإدغام الذّال في التاء نحو: أخذْتُ: أَخَتُّ، وإدغام اللام في الثّاء نحو: هلْ

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 105/2

ثُوِّب: هَثُّوِب، وإدغام الحاء في العين نحو: اِذْبَحْ عَنْزاً: اِذْبَحَّنْزَاً، وإدغام اللام في الرّاء نحو: هَلْ رَأى: هَرَّأى.

وهناك إدغامٌ شاذٌّ، ومنه إدغام الدال في التاء التي أصلها سين في العدد: سِتٌّ،[2] والأصل: سُدُس، فأُبدلت السينُ الثانية تاءً اعتباطاً على غير قياس، فصار: سُدُتٌ، فسُكّنت الدّال، وأدغِمت في التّاء بعدها شُذوذاً. وأرى أنّ الإدغام هنا من إدغام المتقاربين؛ لأنّ التاء مخرجُها قريبٌ من الدّال.

6. طريقةُ الإدغام:[3] إذا كان الحرف الأوّل ساكناً، أُدغم مُباشرة في الحرف الثاني نحو: – قَطْطَع: قطَّعَ، ومُجَهْهِزٌ: مُجَهِّزٌ... فيحدث هنا تغيير صرفيّ واحد، وهذا يكون في الإدغام الصغير.

وإذا كان الحرفُ الأوّل متحرّكاً، سُكّن، وأُدغم في الحرف المتحرك نحو: هَزَزَ: هَزْزَ: هَزَّ، ويَكْرُرُ: يكْرْرُ: يكُرُّ... فيحدث تغييران صرفيّان في بنية الكلمة، هما التّسكين، والإدغام. ويكون في الإدغام الكبير.

7. فائدةُ الإدغام: لا فائدة معنويّة في الإدغام، ففائدتُه اللغويّة مقصورة على النّاحية الصّوتيّة، اللفظيّة، النُّطقيّة.

[1] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 309/1، وابن السراج، *الأصول في النّحو*، 412/3– 422، والزمخشري، *المفصل في علم العربية*، 509– 515، والحملاوي، *شذا العرف*، 229.

[2] ينظر: الزمخشري، *المفصل في علم العربيّة*، 518، والأسمر، *المعجم المفصّل*، 76.

[3] ينظر: ابن الحاجب، *الكافية والشّافية*، 96، والراجحي، التطبيق الصَّرفي، 204– 205.

الوَقْفُ

1. تعريفه:[1] هو قَطعُ الحركة بالنّطق في آخر الكلمة، فالعربُ لا يبدؤونَ كلامَهم بحرف ساكن، ولا يَقفون على حرفٍ مُتحرّك، فالوقفُ سببُهُ انتهاءُ الجملة، أو انقطاعُ نَفَس القارئ، أو المتكلّم؛ لطول الجملة.[2]

2. أحكامُه: يكون الوقفُ بالسّكون، والرَّوْم، والإشمام، والتّضعيف، والنّقل، والإبدال، وزيادة هاء السكت.[3]

2. 1. الوقْف في الأسماء:

2. 1. 1. الوقف في الاسم المُفرد:[4] يُوقَف على آخر الاسم الصحيح الآخر، وشبه صحيح الآخر، والمَمدود بالسكون بعد حذف حركته نحو: خالدٌ: خالِدْ، وأحمدُ: أحمَدْ، والْكِتابُ، وقَلَمٍ: قَلَمْ، وظَبْيٌ: ظَبِيْ، والدّلْوُ: الدّلْوْ، وبِناءٌ: بِناءْ، والصّحْراءِ: الصّحراءْ، وسَماءٍ: سَمَاءْ، وفَضاءً: فَضاءْ... وإذا كان مُنوَّناً تنوين نصب بالألف، وُقِف عليه بالسّكون على الألف بعد حذف تنوين النّصب نحو: صادقاً: صادِقا، ومُحمَّداً: مُحمَّدا، ودَلْوَاً: دَلْوَا، ونَحْوَاً: نَحْوا...

ويُوقَف على الاسم المُفرد المقصور النّاقص المعرفة بالسكون المجرّد على الياء نحو:

- القاضي: القَاضيْ، والمُتعالي: المُتعاليْ، والمُستَهْدِي: المُسْتَهْدِيْ...

ويجوز الوقفُ عليه بالسكون المجردّ بعد حذف الياء نحو:

- الْقَاضِيْ: الْقَاضْ، والمُتَعالي: الْمُتَعَالْ، والمُسْتَهْدِيْ: المُسْتَهْدْ...

ويُوقَف على الاسم المنقوص النكرة المرفوع، والمجرور بالسكون المجرّد، وحذف التنوين نحو:

- هَذا قاضٍ: هَذا قاضْ، وتحَدّثْتُ معَ راعٍ: تَحَدّثْتُ معَ راعْ... وتَجوز إعادةُ الياء المحذوفة، والوُقوف عليها بالسكون المجرَّد نحو: هذا قاضٍ: هذا قَاضـيْ، وتحَدَّثْتُ معَ راعٍ: تَحَدَّثْتُ معَ رَاعِيْ.

ويُوقَفُ على الاسم المنقوص النكرة المنصوب بالسكون المجرّد على الألف بعد حذف

---

[1] ينظر: كحيل، *التبيان*، 273، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 79، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 130/2.

[2] ينظر: الراجحي، *التطبيق الصّرفي*، 198.

[3] ينظر: كحيل، *التبيان*، 273.

[4] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 301/4-302، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 372/2-378، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 130/2-132.

التنوين نحو: راعِياً: راعِيا، وناجِياً: ناجِيَا، ومُنادِياً: مُنادِيا...

ويُوقفُ على الاسم المقصور المعرفة بالسكون المجرد على الألف نحو: العَصا: العَصاْ، والْفَتَى: الْفتَىْ، والمَشْفى: الْمَشْفَى: الْمَشْفَى، والمُنْتَدَى: الْمُنْتَدَىْ...

ويُوقَفُ عليه إذا كان نكرة بالسكون المجرّد على الألف المحذوفة، فيُحذَف التنوينُ، وتُعادُ الألفُ المحذوفة لفظاً، وكِتابةً نحو: عَصَاً: عَصَاْ، وفَتىً: فَتَىْ، ومَشْفىً: مَشْفَىْ، ومُنْتَدَىً: مُنْتَدَىْ...

وإذا كان ينتهي بالتاء المربوطة، يُوقَفُ عليه بالسُّكون المجرّد على الهاء المُبدلَة من التاء المربوطة نحو: فاطِمةُ: فاطمَهْ، وخَديْجَةَ: خَدِيجَهْ، وفَضيلَةُ: فَضيلهْ... ويجوز إبدال التاء المربوطة تاءً مفتوحة، والوقفُ بالسكون المجرّد على التاء المفتوحة نحو: فاطمةُ: فاطِمتْ، وخَديجةَ: خَديجَتْ... وسُمِع منْ يَقول: "يا أهل سُورةِ الْبقَرتْ" وقال الرّاجز:

اللهُ نَجَّاكَ بِكَفِّ مَسْلمَـــــــــــــتْ مِنْ بَعْدِ مَا وبَعْدِ مَا وبَعْدِ مَتْ
صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمتْ وكَادَتِ الْحُرَّةُ تُدْعَى أَمَــــتْ

أي (مَسْلَمَة: اسم رجل، ومَا المصدريّة، والغَلْصَمَة: رأس الْحُلْقُوم، وأَمَة: المرأة المملوكة الرَّقيقة).

2. 1. 2. الوقف على الاسم المثنّى:[1] يُوقَف عليه بالسكون المجرد نحو: الرَّجُلانِ: الرَّجُلانْ، والشَّجَرَتانِ: الشّجرتانْ، ومَقْعدَيْنِ: مَقْعدَيْنْ، وكَاتِبَيْنِ: كاتِبَيْنْ... ويجوز الوقوفُ عليه بالسكون المجرّد على هاء السّكْت نحو: الرّجُلَانِ:الرَّجُلَانِهْ، والشَّجَرَتَانِ: الشّجَرَتانِهْ، ومَقْعدَيْنِ: مَقْعدَيْنِهْ، وكاتِبيْنِ: كَاتِبيْنِهْ...

2. 1. 3. الوقف على الجمع السالم:[2] يُوقَف عليه بالسّكون المُجرّد نحو: المُسلِمونَ: المُسلِمونْ، والصّالِحِيْنَ: الصّالِحِيْنْ، وصادِقُونَ: صادِقُونْ، وقَادمينَ، قادِميْنْ، والصَّائماتُ: الصَّائماتْ، والنّائِماتِ: النَّائِماتْ، وجالساتٌ: جالِساتْ، وقارِئاتٍ: قارئاتْ...

ويجوز في جمع المذكّر السّالم الوقفُ بالسكون المجرّد على هاء السّكت نحو: المُسلمونَ: المُسْلِمُونَهْ، وقادِميْنَ: قَادِمِيْنَهْ... ويجوز في جمع المؤنّث السّالم إبدالُ تائه هاءً،

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/135-136.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 2/136.

والوقفُ على الهاء بالسكون المجرّد نحو: الصَّائماتُ: الصّائماهْ، وجالساتٌ: جَالسَاهْ، وقارئاتٍ: قارِئَاهْ...

2. 1. 4. الوقف على جمع التَّكسير: يُعامَل معاملةَ الاسم الْمُفرد.

3. الوقْفُ في الأفعال:

3. 1. الوقف على آخر الفعل الماضي:[1] إذا كان آخره متحركاً، يُوقَف عليه بالسكون المجرّد نحو: كَتبَ: كَتَبْ، ورَضيَ: رَضِيْ، وأكْرَمَ: أكْرَمْ، واجْتَمَع: اِجْتَمَعْ... ويجوز الرّومُ، وهو نُطْقُ الحركةِ ضعيفةً دون إتمام. ويجوز الوقفُ عليه بتشديد آخرِه المتحرك نحو: كَتبَ: كَتبّ، وأكَلَ: أكلّ، وصدقَ: صَدَقّ... وذلك بشرط ألّا يكون آخره في الأصل مشدّدَاً نحو: مَرّ، استقرَّ، اهتزَّ... أو همزة نحو: قرأَ، اِهْتَرأَ، واسْتَهْزَأَ... أو حرف عِلَّة نحو: سَعَى، أهْدى، اِكْتوى... لأنّه لا يُمكنُ جمع تشديدين في مكان واحد، ولا جمع التّضعيف مع الهمزة؛ لأنّهما ثقيلان؛ فلا يُجمع صوتٌ ثقيل مع مثله، ولأنّ حرفَ العِلّة لَيّنٌ لا يَقبَلُ الحركة في الأصل، فالمانع صوتيّ.

وإذا كان آخرهُ ساكناً من حيثُ النُّطقُ؛ لأنّه معتلّ، يُوقفُ عليه بالسُّكون المجرّد نحو: سَعَى: سعَىْ، ودَعَا: دَعَاْ، وأَهْدَى: أَهْدَىْ، وانْتَمَى: اِنْتمىْ...

3. 2. الوَقْفُ على آخر الفعل المُضارع:[2] إذا كان آخره متحركاً، يُوقَفُ عليه بالسكون المجرد نحو: يكتُبُ: يكتُبْ، ويتساءلُ: يَتساءَلْ، ولنْ يتأخّرَ: لنْ يتأخَّرْ... ويجوزُ الرَّومُ إذا كان آخره متحرِّكاً بالفتح نحو: لنْ يَذْهَبَ، وإذا كان آخرِه متحرّكاً بالضّمّ، يجوز الرّومُ، والإشمامُ. والإشمامُ: هو إشارةُ الشّفتين إلى الضّمّة بعد الوقف بالسكون مُباشرة دون نُطْق الضّمّة نحو: يَسألُ، ويتذكَّرُ...

وإذا كان آخرهُ ساكناً؛ معتلَّ الآخر، يُوقَف عليه بالسّكون المُجرّد نحو: يَسْعَى: يَسْعَىْ، ويَنْمُو: يَنْمُوْ، ويَسقِي: يَسْقِيْ، ويسْتَقْصي: يَسْتَقْصيْ...

وإذا كانَ صحيحَ الآخر مجزوماً، يُوقَف عليه بالسكون المجرّد نحو: لمْ يَذهبْ: لمْ يَذهبْ، ولم يتمكَّنْ: لمْ يَتمكَّنْ... وإذا كان معتلَّ الآخر مجزوماً، يُوقَف عليه بالسكون المجرّد

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 133/2-134.

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 134/2-136

على آخره، أو على هاء السّكت؛ لإظهار حركة آخره نحو: لمْ يَخْشَ: لمْ يَخْشْ: لمْ يَخْشَهْ، ولم يَنْمُ: لم يَنْمْ: لمْ يَنْمُهْ، ولمْ يَرْضَ: لمْ يَرْضْ: لمْ يَرْضَهْ...

ويجوز الوقفُ عليه بتشديد آخره بشرط ألّا يكون آخرُه مُشدّداً: يَهْتَزُّ، يمُدُّ... أو مهموزاً: يَقرأُ، يَلْجأُ... أو معتلاً: يُرضي، يَنْمُ، يَقتضي... في الأصل نحو: يكْتُبُ: يكْتبّ، ولن يسألَ: لنْ يَسْألّ، ويتشارَكُ: يَتشارَكّ...

3. 3 . الوقْفُ على فعل الأمر:[1] إذا كانَ صحيحَ الآخر، يُوقَف عليه بالسُّكون المُجرّد نحو: أُكتُبْ: أُكْتُبْ، واقْرأْ: اِقْرَأْ، وساعِدْ: ساعِدْ... وإذا كان معتلّ الآخر، يُوقَف عليه بالسكون المجرّد على آخره، أو على هاء السّكت التي تُزادُ في آخره؛ لتسهيل النّطق، وإظهار حركة آخره نحو: اِرْمِ: اِرْمْ: اِرْمِهْ، واسْعَ: اِسْعْ: اِسْعَهْ، وادْعُ: اُدْعْ: اُدْعُهْ، واستهدِ: اسْتَهْدْ: اِسْتَهْدِهْ.

ويُوقفُ على فعل الأمر المصوغ من الثّلاثي المجرّد، اللفيف المفروق بالسكون المجرّد على هاء السّكت التي تُزادُ في آخره وُجوباً؛ لأنّه بقي على حرفٍ واحد، ولا يُمكنُ نُطقُه إذا سُكِّن نحو: وَقَى: قِ: قِهْ، وَعَى: عِ: عِهْ، وَفَى: فِ: فِهْ...

4. الوقْفُ على الأسماء المبنية:[2]

إذا كان الاسمُ المبنيّ ساكنَ الآخر، يُوقَفُ عليه بالسكون المجرّد نحو: كَمْ: كَمْ، وكَأَيِّنْ: كأيِّنْ، وكذَا: كَذَا، وهَذا: هذاْ، والّذي: الّذيْ... وإذا كان آخرُه متحرّكاً، يُوقَفُ عليه بالسكون المجرّد على آخره، أو على هاء السّكت التي تجوز زيادتُها في آخره؛ للوقوف عليها نحو: أنْتَ: أنْتْ: أنْتَهْ، وكيْفَ: كَيْفْ: كَيْفَهْ، وأَيْنَ: أيْنْ: أَيْنَهْ، والّذيْنَ: الَّذيْنْ: الَّذيْنَهْ، وهوَ: هُوْ: هُوَهْ، وهِيَ: هِيْ: هِيَهْ...

وإذا كانت (ما) الاستفهاميّة مجرورة بحرف الجرّ أو بالإضافة، حُذفت ألفها لفظاً، وكتابة، فيُوقَفُ عليها بالسُّكون المجرّد على هاء السّكت فقط نحو: في+ ما= فِيْمَ: فيْمَهْ، وعلى + ما= عَلامَ: عَلامَهْ، وكِتابَ + ما قرأت؟ كِتابَ مَ قرأتَ؟ كتابَ مَهْ...

وإذا عددْنا الألف في الضمير (أنَا) أصليّة، يُوقف عليه بالسكون المجرّد عليها، وإذا عددْناها زائدة، يُوقَف عليه بالسّكون المجرّد على الألف، أو على هاء السّكت التي تُزادُ في آخره؛ لبيان حركة النّونِ عند الوقف نحو: أنا: أنَهْ.

---

[1] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 135/2

[2] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1330/2 –132، 137–138

ويُوقَف على ياء المتكلّم الساكنة بالسكون المجرد عليها، ويجوز حذفُها، والوقوفُ بالسّكون المجرد على الحرف الذي قبلها نحو: حسابيْ: حسَابْ، وكتابيْ: كتابْ، وأَعْطَانيْ: أَعْطَانْ. وإذا كانت متحرّكة، يوقَفُ بالسكون المجرد عليها، أو على هاء السّكت التي تُزَادُ جوازاً بعدها؛ لغرض السّكت نحو: كتابيَ: كتابيْ: كتابِيَهْ، وحِسَابِيَ: حِسَابِيْ: حِسابِيَهْ.

ويُوقَفُ على هاء الغائب المذكّر بالسكون المجرد نحو: كتابُهُ: كتابُهْ، ورأَيْتُهُ: رَأَيْتُهْ، وعليْهِ: عليْهْ...

5. الوَقْفُ على حروف المعاني:[1] إذا كان حرفُ المعنى ساكنَ الآخر في الأصل، يُوقَفُ عليه بالسكون المجرّد نحو: هلْ: هَلْ، وأنْ: أنْ، ولنْ: لنْ، ولمْ: لمْ...وإذا كان متحرِّكَ الآخر، يُوقَفُ عليه بالسكون المجرّد على آخره أو على هاء السكت التي تُزاد جوازاً في آخره؛ للسّكت نحو: ثُمَّ: ثُمْ: ثُمَّهْ، وليْتَ: ليْتْ: ليْتَهْ، وكأنَّ: كأنْ: كأنَّهْ، ورُبَّ: رُبْ: رُبَّهْ، واذْهبَنَّ: اِذْهبَنَّهْ، ولعلَّ: لعَلّ: لَعَلَّهْ... وإذا كان يتألّف من حرف واحد، لا يُسكّن؛ لأنّه يستحيلُ النّطقُ به إذا سُكّن نحو همزة الاستفهام: أَ، وحرف العطف: وَ...

ويَجوز في (إذنْ) إبدال نونها ألفاً، والوقوف بالسكون المجرّد على الألف نحو: إذنْ: إذاْ.

ويجوز إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقف نحو: اذْهَبَنْ: اذْهَبَا، ولْيَدْرُسَنْ: لِيْدرُسَا...

6. الوقفُ بنقل الحركة:[2] إذا كان الاسمُ، أو الفعل صحيحَ الآخر، أو شِبْهَ صحيحِ الآخر متحرّكاً، جاز الوقوفُ عليه بالسكون المجرّد بعد نقل حركته إلى الحرف الذي قبله نحو:

– دَلْوٌ: دلُوْ، لم أَضْربْهُ: لم أَضْربُهْ، صبْرٌ: صبُرْ...

ويجوز الوقف بنقل الحركة بأربعة شروط، هي:

أ. أن يكون الحرفُ المنقولُ منه صحيحاً، أو شبْهَ صحيح.

ب. أن يكون الحرفُ المنقولُ إليه ساكناً.

ج. ألّا يكونَ تحريكُ الحرف السّاكن المنقول إليه ممنوعاً نحو: ثَوْبٌ، قالَ، مِيْلٌ...

د. ألّا يُؤدّي النَّقلُ إلى وزن، لا نظير له في اللُّغة العربيّة.

7. فائدتُه: لا فائدةَ معنوية، ولا بلاغيّة من وراء الوقف، فهو تغيير صرفيّ، مقصور على

---

[1] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 2/378–383، و3/255، والزمخشري، *المفصل في علم العربيّة*، 187، وابن الحاجب، *الكافية والشافية*، 79، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 2/130–131

[2] ينظر: كحيل، *التبيان*، 284–285.

حركة الحرف الأخير للكلمة الموقوف عليها، غايتُهُ صوتيّة، نُطقيّةٌ؛ مراعاة لقواعد كلام العرب الذين لا يقفونَ على حرف متحرّك.

التَّصغير

1. تَعريفُهُ:[1] تَغيير صَرْفيٌّ يَطْرَأُ على بنية الاسم بزيادة ياء ساكنة فيه، وجَعْلِه على إحدى الصِّيغ الصّرفيّة الآتية: فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيْل.

2. أوزانُهُ:[2] للتّصغير ثلاثةُ أوزان أساسيّة، هي:

2. 1. فُعَيْل: لتصغير الاسم الثُّلاثيّ المجرّد نحو: قَلَم: قُلَيْم، وحَجَرٌ: حُجَيْر، وحَمَدٌ: حُمَيْد، وهِنْد: هُنَيْدَة، وشَجَرَة: شُجَيْرَة، وبَقَرة: بُقَيْرة، فلا عِبْرة لتاء التأنيث المربوطة.

2. 2. فُعَيْعِل: لتصغير الاسم الرُّباعيّ المجرَّد نحو: جَعْفَر: جُعَيْفِر، ودِرْهَم: دُرَيْهِم.

2. **3. فُعَيْعِيْل:** لتصغير الاسم الخُماسيّ المجرّد نحو: فَرَزْدَق: فُرَيْزِد، أو فُرَيْزِق، وسَفَرْجَل: سُفَيْرِج، أوسُفَيْرِل.

3. حُكْمُهُ:[3] يكثُرُ التَّصغير في الثلاثيّ، والرّباعيّ، ويُستكرَه في الخُماسيّ؛ لأنّ آخره يسقط في التَّصغير نحو: فَرَزْدَق: فُرَيْزِد، فحُذِفت القاف من آخره، وسَفَرْجَل: سُفَيْرِج، فحُذِفت اللامُ من آخره؛ ولذلك قال بعضهم في تصغير الخماسيّ بحذف ما قبل آخره، وترك آخره نحو: فَرَزْدَق: فُرَيْزِق، وسَفَرْجَل: سُفَيْرِل.

4. شرطُ الاسمِ المُصغَّر:[4] يجب أن تتوافَر الشُّروطُ الآتية في الاسم المُصغَّر:

أ. أن يكون اسماً، فلا يُصغَّر الفعلُ، ولا الحرف، فالتّصغير من خصائص الاسم.

ب. أنْ يكون مُعرَباً، فلا يُصغَّرُ الاسمُ المبنيّ؛ لأنّه جامد لا يقبلُ التَّغيير (اسمُ الإشارة، والضّمير، والاسم الموصول، واسم الاستفهام، والشّرط...) وما ورد منَ الأسماء المبنيّة مُصغَّراً، فهو شاذٌّ لا يُقاس عليه نحو: الّذي: اللُّذَيَّا، والَّتي: اللُّتَيَّا، وهَذا: هُذَيَّا...

ج. أنْ يكونَ عربيّاً، فلا تُصغَّر الأَسماءُ الأَعجميَّة؛ لأنَها جامدة.

د. ألّا يكونَ مصغَّراً في الأصل نحو: كُمَيت، وحُسَين، وزُهَيْر، وصُهَيْب، وشُعَيْب... في تَصغير: كَمْت، وحَسَن، وزَهْر، وصَهَب، وشِعْب... لأنّ المصغَّر لا يُصغَّر، فلا يدخُلُ تَصغيرٌ على تَصغير، ولعدم وُجود فائدة تُرجَى من تصغيره.

[1] يُنظَر: الأيوبي، *الكُنَاش*، 356/1، والسامرائي، *الصَّرف العربيّ*، 191.

[2] يُنظَر: السامرائي، *الكُنَاش*، 356/1، والسامرائي، *الصَّرف العربيّ*، 192.

[3] ينظر: الأيوبي، الكُنَاش، 356/1.

[4] ينظر: السامرائي، *الصَّرف العربيّ*، 193–194.

هـ. ألّا يكون على صيغة صرفيّة تُشبِه التَّصغير نحو: مُهَيْمِن، ومُسَيْطِر... وذلك دَفْعاً لِلَّبْس.

و. أنْ يكون قابلاً للتصغير من حيثُ المعنى، فلا تُصغَّر الأسماءُ المعظَّمة كأسماء الله تعالى، وأسماء الملائكة، والأَنبياء، والكُتُب السَّماويّة؛ لأنّ تصغيرها يَتنافَى مع معنى العَظَمة، والقُدسيّة الذي تَحملُه.

5. الوظيفة الصَّرفيَة، والمعنويّة للتَّصغير:[1] يُؤدّي التّصغير أحدَ المعاني الصَّرفيّة الآتية:

أ. التَّحقير: أيْ التَّقليلُ من شأنِ المُصغَّر، والاستهزاءُ به، والسُّخريةُ منه كقولك لمَنْ يفتخر بكِتابه: هوَ كُتيِّب لا كِتاب، وقولِكَ لِمَنْ يَفتَخِرُ بِبيْتِهِ: هُوَ بُيَيْتٌ، وقولُكَ لِمَنْ يَدَّعِي الرُّجولة: أنتَ رُجَيْلٌ.

ب. تَقليل العَدَد: وذلك على سبيل الحقيقة أو المَجَاز كقولكَ: (عِنْديْ لُيَيْراتٌ) لِمنْ أَرادَ الاستِدانةَ مِنْكَ، وقولكَ: (اِشْتَرَيْتُ كُتَيِّبَاتٍ) دلالةً على أنّكَ لم تَشترِ كُتُباً كثيرةً.

ج. الدّلالة على معنى التَّصغير حقيقة كقولك: هذِهِ شُجَيْرَةٌ؛ للدلالة على أنّها صغيرة، ولمَّا تَصلْ بَعْدُ إلى حجمِ الشّجرة الكبيرة، ونحو قولكَ: هذا سُيَيْفٌ؛ للدّلالة على أنّه لمّا يَصِلْ إلى الحجم المَعروف للسَّيف.

د. تَقريب الزَّمان: وذلك للدلالة على أنّ الزّمنَ المُصغَّر قريبٌ جِدّاً أكثرَ من معناه المعهود كقولك: استيقظْتُ قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَيْ قبلَ طُلوعها بزمن قليل جِداً يَكادُ يَلتَصِقُ بوقت طُلوعها، ولو قُلْتَ: اِسْتَيقَظْتُ قبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ، احتملَ قَبْلاً قَصيراً أو طَويلاً، فقد يكونُ استيقاظُكَ وقع قبل طُلوعها بِدقيقة واحدة، أو بدقيقتين، أو بساعة، أو أكثر؛ لأنّ كلَّ ذلك يكونُ قبلَ طُلوعها. ومثلُه قولُكَ: صَلَّيْتُ بُعَيْدَ الأَذانِ أيْ بعدَهُ مُبَاشرة دون أن يكون وقتٌ طويلٌ بينَ الأَذانِ، وبَينَ صلاتِكَ، وهذا المعنى لا يُؤدِّيه قولُك: صَلَّيْتُ بَعْدَ الأَذانِ؛ لأنّه يَحتملُ زَمناً بَعْدِيّاً مَفْتوحاً. فالمعنى الزّمنيّ مع التّصغير قَطعيّ، وبدونه احتماليّ. فإذا طابَقَ معنى التَّصغيرِ الواقِعَ، كان التَّقريبُ واقعاً على الحقيقة، وإنْ لمْ يُطابق الواقعَ، كانَ التّقريبُ مَجازاً، وإيهاماً، أو رَغْبَةً من المتكلّم في إخفاء الحَقيقةِ عن المتكلّم خوفاً منهُ، أو عَليه، أو لأيّ غرض آخر يُحدِّده المَقامُ، وسِياقُ الكَلام.

[1] يُنظر: السامرائي، *الصَرف العربيّ*، 191.

هـ. تَقريب المَكان: وذلك للدَّلالة على أنّ المَكان المُصغَّر قريبٌ جِدّاً إلى درجة تكادُ تكون مَعدومةً كقولكَ: الجَامعةُ بُعَيْدَ الشَّارع؛ للدلالة على أنَّها مُلتصقةٌ بالشَّارع، أو تكادُ تلتصِقُ به حقيقة، أو يُريدُ المتكلِّمُ أنْ يُصوِّرها كذلك مَجازاً؛ لغرض في نفسه يُحدِّدهُ المَقامُ. ومنهُ قولُك: رَحمةُ اللهِ فُوَيْقَنا (تَصغير ظرف المكان: فَوْقَ) للدَّلالة على قُرْبها الشَّديد، فأنتَ تقولُ ذلك؛ للطَّمأنة، وزيادة الثِّقةِ، أو للتَّذكير...

و. التّحبُّب، وإظهارُ الوُدِّ، ومنهُ قول الأبِ لابنه أحمدَ: (أُحَيْمِد) للدّلالة على حُبّه له، فالتّصغيرُ حلّ محلّ المحبّة، والوُدّ.

وفي الواقع قلَّ استخدامُ النّاس في عصرنا للتصغير بأوزانه المعهودة، فَهُم غالباً ما يُظهرون وُدَّهُم، وحُبَّهم لِمَنْ يُحِبُّون باستخدام صيغة (فَعُّول) و(فَعُّولَة) فَيقولون: حَمُّودَة، وحَسُّونَة، وعَلُّوش، وفَطُّوش، وخَدُّوج، وعَيُّوش... في تَصغير: مُحمَّد، وحَسَن، وعلِيّ، وفاطِمَة، وخَدِيْجَة، وعائِشَة... ولعلَّ هذا من التطَوُّر اللُّغويّ الذي تَوَلَّد على ألسنة النّاسِ دونَ قَصْدٍ حتّى تراكَم في الأذهان، وصار مقبولاً، مُستساغاً في العُرْفِ الاجتماعيّ، والاستخدام اللُّغَويّ.

النِّسْبَة

1. تَعريفُها:[1] هي زيادةُ ياءٍ مشدَّدة (يّ) في آخر الاسم؛ للدَّلالة على صفة فيه نحو: أَحْمد: أَحْمَديّ، وكِتاب: كِتابيّ، ودَفْتَر: دَفْتَرِيّ...

والاسمُ الّذي تلحَقُهُ ياءُ النِّسبة يُسمَّى مَنسوباً إليه، وليس مَنْسُوباً نحو: أَحمَدُ دِمَشْقِيّ، فأحمدُ منسوبٌ، ودِمشقيّ مَنسوبٌ إليه، وخالدٌ نَهاريٌّ، فخالدٌ منسوب، ونَهَاريّ منسوبٌ إليه...

2. عَلامتُها: علامةُ النِّسبة ياءٌ مُشدّدة تأتي في آخر الاسم المنسوبِ إليه، مَكْسورٌ ما قبلها نحو: حَلَب: حَلَبِيّ، وتُرْكِيَا: تُرْكِيّ، وناصر: ناصِرِيّ...

3. طريقةُ النِّسبة: تُزادُ ياءُ النِّسبة في آخر الاسم المنسوب إليه على النحو الآتي:

3. 1. الاسمُ الصّحيحُ الآخِرِ، وشِبْهُ صحيحِ الآخر:[2] تُزادُ ياء النسبة في آخره نحو:

– أَحمد: أَحمدِيّ، وناصِر: ناصِريّ، ونَحْوٌ: نَحْوِيّ، وظَبْيٌ: ظَبْيِيٌّ، ودَلْوٌ: دَلْوِيٌّ...

وإذا كان آخرهُ منتهياً بالتّاء المربوطة، حُذفت التاء، وزيدت ياءُ النّسبة نحو: فاطِمة: فاطِميّ، وشَجَرة: شَجَرِيّ، وظاهِرة: ظَاهِرِيّ... وحذفوها حتّى لا تَجتمع زيادتان في آخر الاسم، هما علامةُ التأنيث (التاء) وعلامة النسبة (الياء).

3. 2. الاسم المَقصور:[3]

– **الثلاثي:** تُقلَبُ ألفُهُ واواً، وتُزادُ علامةُ النِّسبة نحو: عَصَا: عَصَوِيّ، وفَتَى: فَتَوِيّ، وقَفَا: قَفَوِيّ...

– **الرُّباعيّ:** إذا كان حرفُه الثّاني ساكناً، جاز قلبُ الألف واواً، وزيادة علامة النّسبة، وجاز حذفُها، وزيادة علامة النّسبة نحو:

– مَلْهَى: مَلْهَوِيّ: مَلْهِيّ، وحُبْلَى: حُبْلَوِيّ: حُبْلِيّ...

وإذا كان حرفُه الثّاني متحرّكاً، حُذِفَت ألفُه وُجوباً، وزِيدَت علامةُ النِّسبة نحو: بَرَدَى: بَرَدِيّ...

– **الخُماسِيّ والسُّداسيّ:** تُحْذَفُ ألفُه وُجوباً، وتزاد علامةُ النّسبة نحو: مُصطَفَى: مُصطَفِيّ، ومُنْتَدَى: مُنْتَدِيّ، ومُسْتَشْفَى: مُسْتَشْفِيّ...

---

[1] يُنظَر: الأيوبي، *الكُناش*، 364/1، والسامرائي، *الصّرف العربيّ*، 203.

[2] يُنظَر: الأيوبي، *الكُناش*، 368/1، والسامرائي، *الصّرف العربيّ*، 204.

[3] يُنظَر: الأيوبي، *الكُناش*، 368/1، والسامرائي، *الصّرف العربيّ*، 205–206.

3. 3. الاسم المَنقُوص:[1]

– **الثُّلاثيّ:** تُقلَبُ الياءُ واواً، وتُزادُ علامةُ النِّسبة نحو: الشَّجِي: الشَّجَوِي، والنَّدِي: النَّدَوِيّ، والرَّضِي: الرَّضَوِيّ، والعَمِي: العَمَوِيّ، والصَّدِي: الصَّدَوِيّ...

– **الرُّباعيّ:** يجوز قلبُ الياءِ واواً، وزيادةُ ياء النِّسبة، ويجوز حذفُها، وزيادةُ ياءِ النِّسبة نحو: القَاضِي: القَاضَوِيّ: القاضِـيّ، والرَّاعِي: الرَّاعَوِيّ: الرَّاعِيّ، والنَّادِي: النَّادَوِيّ: النَّادِيّ...

– **الخُماسيّ والسَّداسيّ:** تُحذَف الياءُ وُجوباً، وتُزادُ ياءُ النِّسبة نحو: المُهْتَدي: المُهْتَدِيّ، والمُسْتَعْلِي: المُسْتَعْلِيّ...

3. 4. الاسمُ الممدود:[2]

إذا كانت همزتُه أصليّة، بقيت على حالها، وزيدت ياءُ النسبة بعدها نحو: اِبْتِداء: ابتِدائِيّ، وقَرَّاء: قَرَّائِيّ، ووضَّاء: وَضَّائيّ... وإذا كانت همزتُه زائدة للتأنيث، أُبدلت واواً، وزيدت علامةُ النِّسبة بعدها نحو: حَمراء: حَمْراويّ، وصَحْرَاء: صَحْرَاوِيّ، وعَرْجاء: عَرْجاويّ... وإذا كانت همزتُه أصلُها واوٌ، أو ياءٌ، جاز إبدالُها واواً، وزيادة ياء النسبة، وجاز إبقاؤُها على حالها، وزيادةُ ياء النِّسبة نحو: سَماء: سَماويّ: سَمَائِيّ، وبِنَاء: بِناوِيّ: بِنَائيّ، وفَضاء: فَضَاوِيّ: فَضَائِيّ...

3. 5. الاسم الثُّلاثيّ المحذوفُ اللام (الحرف الأخير):[3] يُرَدُّ إليه حرفهُ الأخيرُ المحذوفُ منه، ويُفتَحُ حرفُه الثَّاني، وتُزادُ ياءُ النّسبة نحو: أَخٌ: أَخَوِيّ، وأَبٌ: أَبَوِيٌّ، ودَمٌ: دَمَوِيٌّ، ولُغَة: لُغَوِيّ، وسَنَة: سَنَوِيّ، وشَفَة: شَفَوِيّ، ويَدٌ: يَدَوِيٌّ...

3. 6. وزن (فَعِيْلَة):[4]

إذا كانَ فعلُه صحيحَ العين، نُسِب إليه على وزن (فَعَلِيّ) نحو: حَنَفَ: حَنِيفَة: حَنَفِيّ، ورَبَعَ: رَبِيْعَة: رَبَعِيّ، وقَبِلَ: قَبِيْلَة: قَبَلِيّ... وما ورد خلاف ذلك، فهو شاذّ، لا يُقاسُ عليه نحو: طَبَع: طَبِيعَة: طَبيعِيّ، وبَدَهَ: بَدِيهَة: بَديْهِيّ، وسَلَقَ: سَلِيقة: سَلِيقِيّ...

وإذا كان فعلُهُ معتلّ العين، أو مُضعَّفاً، نُسِب إليه على وزن (فَعِيلِيّ) بحذف التاء

[1] ينظر: الأيوبي، *الكُناش*، 368/1–369، والسامرائي، *الصّرف العربيّ*، 204–205،

[2] ينظر: الأيوبي، *الكُناش*، 370/1، والسامرائي،الصّرف العربيّ، 207.

[3] يُنظر: الأيوبي، *الكُناش*، 372/1، والسامرائي، الصّرف العربيّ، 209.

[4] ينظر: الأيوبي، *الكُناش*، 366/1–367، والسامرائي، الصّرف العربيّ، 211–212.

المربوطة من آخره، وزيادة علامة النسبة دون تغيير في بنيته الصّرفيّة نحو: طال: طَوِيلة: طَوِيليّ، وقامَ: قَوِيمَة: قَوِيْمِيّ، وشَدَّ: شَدِيدة: شَدِيْدِيّ، وحَقَّ: حَقِيقة: حَقِيقيّ...

3. 6 وزن (فُعَيْلَة):[1]

إذا كان فعلُه صحيحَ العين، أو معتلّ العين، ولم يكُن مضعّفاً، نُسِب إليه على وزن (فَعَلِيّ) نحو: جَهَن: جُهَيْنَة: جُهَنِيّ، ومَزَن: مُزَيْنَة: مُزَنِيّ، وقَرَظَ: قُرَيْظَة: قُرَظِيّ، وعانَ: عُيَيْنَة: عُيَنيّ، ونارَ: نُوَيْرَة: نُوَرِيّ...

وإذا كان فعلُه مضعَّفاً، نُسب إليه على وزن (فُعَيْلَة) بحذف التاء المربوطة من آخره، وزيادة علامة النسبة دون تغيير في بنيته الصّرفيّة نحو: أَمَّ: أُمَيْمَة: أُمَيْمِيّ، وهَرَّ: هُرَيْرَة: هُرَيْرِيّ...

3. 8. وزن (فَعِيل، وفُعَيْل):[2]

إذا كانَ فعلُهما معتلَّ اللامِ (الآخر) نُسِب إليهما على وزنَي (فَعَلِيّ، وفُعَلِيّ) نحو: عَلَا: عَلِيٌّ: عَلَوِيّ، وقَصَا: قُصَيّ: قُصَوِيّ... وإذا كان فعلُهما صحيح اللام، نُسِب إليهما دون تغيير في بنيتهما الصّرفيّة نحو: عَقَل: عَقِيل: عَقِيليّ، وجَمُل: جَمِيل: جَمِيليّ، وأَوَسَ: أُوَيْس: أُوَيْسِيّ... وما ورد خلافه، فهو شاذٌ، لا يُقاسُ عليه نحو: ثَقفَ: ثَقيف: ثَقَفيّ، وقَرَش: قُرَيش: قُرَشِيّ، وهَذَل: هُذَيل: هُذَلِيّ، وسَلِم: سُلَيم: سَلَمِيّ...

3. 9. المثنّى والجمع:[3] يُنسَب إلى الاسم المثنّى، والجمع بردّه إلى مفرده، وزيادة علامة النّسبة في آخر مفرده نحو: طالِبانِ: طالِب: طالِبيّ، وكتابَيْنِ: كِتاب: كِتابيّ... وجامعات: جامعة: جامعِيّ، وصادِقون: صادِق: صادِقيّ، وقادِمِينَ: قادِم: قادِميّ، وأبواب: باب: بابيّ...

3. 10. الاسمُ المركَّب:[4]

يُنسَب إلى المركّب المزجيّ، والإسناديّ (الجملة) بحذف جزئه الثاني، وزيادة علامة النسبة في آخر جزئه الأوّل نحو:

---

[1] ينظر: الأيوبي، *الكُناش*، 366/1–367، والسامرائي، الصّرف العربيّ، 212–213.

[2] يُنظر: الأيوبي، *الكُناش*، 366/1–367، والسامرائي، *الصَّرف العربيّ*، 213.

[3] ينظر: الأيوبي، *الكُناش*، 365/1، والسامرائي، *الصّرف العربي*، 213.

[4] ينظر: الأيوبي، *الكُناش*، 373/1–374، والسامرائي، *الصَّرف العَربيّ*، 211.

– حَضْرَمَوْتَ: حَضْرَ: حَضْرِيّ، بَعْلَبَكَّ: بَعْلَ: بَعْلِيّ، ورام اللهِ: رامَ: رَامِيّ... وجادَ الحقُّ: جادَ: جادِيّ، وتأبَّطَ شَرّاً: تأبَّطَ: تَأَبّطِيّ...

ويُنسَب إلى المركَّب الإضافيّ إذا كان المُضافُ كلمة (أب) أو (أُمّ) أو (ابن) أو (ابْنة) بحذف المُضاف، وزيادة ياء النسبة في آخر المُضاف إليه نحو:

– أَبو بكر: بَكْر: بَكْرِيّ، أُمّ مُحمَّد: مُحمّد: مُحَمَّد: مُحَمَّدِيّ، وابن عُمَر: عُمَر: عُمَر: عُمَرِيّ، وابنة خالِد: خالِد: خَالِدِي... وإذا كان المُضافُ كلمة مُشتركة يلتبس معها المعنى، حُذِف، ونُسب إلى المضاف إليه نحو: عبدُ المطَّلِب: المُطَّلِب: المُطَّلِبيّ، وعبْدُ مَناف: مَنَاف: مَنَافِيّ... وقد يُحْذَفُ المُضافُ إليه، ويُنسَبُ إلى المُضاف نحو: عبدُ اللهِ، وعبدُ الرَّحمَن، وعبدُ الهادِي: عبْديّ...

4. تأدية معنى النّسبة بغير ياء النّسبة:[1]

تُؤدّي بعض الصِّيغ الصَّرفيّة معنى النّسبة كصيغة (فَاعِل) نحو: أحمدُ تَامِر أيْ منسوبٌ إلى التَّمر، وخالدٌ لابِنٌ أيْ مَنسوبٌ إلى اللَّبَن... وصيغةِ (فَعَّال) نحو: أَحمدُ سَمَّانٌ أيْ منسوبٌ إلى السَّمْن، وسَعِيدٌ بَقَّالٌ أيْ منسوبٌ إلى البُقُول، وزِيادٌ غَنَّامٌ أيْ منسوبٌ إلى الغَنَم... وهُما صِيغتان صَرفيّتان تدلّان في هذا الاستعمال على المِهنة إلى جانب النِّسبة بمعنى تنسبان الشّخص إلى مهنته.

[1] يُنظر: السامرائي، *الصَّرف العربيّ*، 215.

اِلْتِقاءُ السَّاكِنَيْنِ

1. تعريفُه:[1] هو اجتِماعُ حرفين ساكنين في كلمة واحدة، أو فيما يُشبِهُ الكَلِمةَ الواحدة، أو في كلمتين مُنفصلتين.

فالسّاكنُ الأوّل بمنزلة الحرف الموقوف عليه، والسّاكنُ الثّاني بمنزلة الحرف المبدوءِ به في النُّطق، ولمّا كانَ كلامُ العرب لا يبدأ بحرف ساكن، تخلّصوا من التقاء السّاكنين.

2. طَرائقُ التَّخلّص من التِقاء السَّاكنين: تخلّص العربُ من التقاء حرفين ساكنين بإحدى الطرائقِ الآتية:

2. 1. حذفُ السّاكن الأوّل:[2] وذلك إذا كانَ حرفَ مدّ، وكان في كلمة واحدة، أو فيما يُشبِهُ الكَلمةَ الواحدة، حذفوه في اللفظ، والكتابة نحو:

– يَقُوْلُ: لمْ يَقُوْلْ: لمْ يَقُلْ، ويَبِيْعُ: لمْ يَبِيْعْ: لمْ يَبِعْ، وقَاْلَ: قُوْلْ: قُلْ، وبَاْعَ: بِيْعْ: بِعْ.

– مُصْطَفَيْ: مُصْطَفَيْ+وْنَ: مُصْطَفَوْنَ، والهَادِيْ: الهَادِيْ+يْنَ: الهَادِيْنَ، ويَخْشَيْ: يَخْشَيْ+وْنَ: يَخْشَوْنَ، وتَمْشِيْ: تَمْشِيْ+يْنَ: تَمْشِيْنَ...

وإذا التقيا في كلمتين منفصلتين، حُذِف السّاكنُ الأوّل (حرفُ المدِّ) في اللفظ فقط نحو:

– يَخْشَىْ الْقَومُ، ويَسْقِيْ السَّاقي، ويَدعُوْ المُؤمِنُ...ففي القراءة ننتقل من الشين، والقاف، والعين إلى (الْ) مُباشرةً دون نُطقِ الألف في آخر (يَخشَى) والياء في آخر (يَسْقِيْ) والواو في آخر (يَدعُوْ).

ويُحذَف السّاكنُ الأوّل في القراءة إذا كان تنويناً في آخر اسم علم موصوف بكلمة (ابن) نحو:

– مُحَمّدٌ بْنُ عبدِاللهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عبدِاللهِ، وسَعِيْدٌ بْنُ خالِدٍ: سَعِيدُ بْنُ خالِدٍ.

ويُحذَفُ أيضاً إذا كان نونَ التَّوكيدِ الخَفِيفة نحو: اِقْرَأَنْ الْقُرْآنَ: اِقْرَأِ القُرآنَ، وأَنْجِدَنْ الْفُقَرَاءَ: أَنْجِدِ الفُقَرَاءَ... ولمْ يُحرّكوا النُّونَ؛ لأنّ تحريكها يتنافى مع خِفّتها.

[1] محمود راشد أنيس، *بحوث في التّصريف المشترك*، ط2(1429–)2008، 108.

[2] ينظر: أنيس، *بحوث في التصريف المشترك*، 107.

2. 2. تَحريكُ السّاكنِ الأوّل:[1] وذلك إذا لم يكن حرفَ مدّ، وكان حرفاً صحيحاً، فهوَ يُحرَّك بـ:

2. 2. 1. الكسر: وهو الأصل في تحريك الساكن الأوّل عند التقاء السَّاكنين؛ لأنّ الكسرَ في الأسماء يُقابل السّكون في الأفعال، فلمّا احتاجوا إلى حركة تقومُ مقامَ السُّكون، اختاروا الكسرة نحو:

– أَقِمْ الصَّلاةَ: أَقِمِ الصَّلاةَ، والْاثْنانِ: الِاثْنانِ، والْاسْمُ: الِاسْمُ، خرجتُ مِنْ اجْتِماعٍ: مِنِ اجْتِماعٍ... ويَسري هذا على كسر النونِ السّاكنة النّاجمة عن التنوين نحو: خالدٌ الْفارسُ، وسَعِيدٌ الْعادلُ... فيُقرأانِ: خالِدُنِ الْفارسُ، وسَعِيدُنِ الْعادلُ...

وإذا كان الحرفُ الذي بعد السّاكن الثّاني مَضموماً ضمّاً لازماً أصلياً، جاز تحريكُ السّاكن الأوّل بالضَّمّ نحو: قالتْ اخْرُجْ: قالتُ اخرُجْ... والكسر أَوْلَى. وإذا كانت ضمتُّه عارضةً، غيرَ أَصليّةٍ، امتنع ضمّ السّاكن الأوّل في مثل هذه الحالة نحو: قالتْ ارْمُوا، فلا يجوز: قالتُ ارْمُوا؛ لأنّ ضمّة الميم طارئة؛ لمناسبة واو الجماعة التي بعدها، فهي مكسورةٌ في الأصل (اِرمِ).

2. 2. 2. الضّمّ: وذلك إذا كان السّاكنُ الأوّل:

أ. ميمَ علامة جمع الذُّكور العُقلاء مَسبوقاً بحرف مضموم نحو: لَكُمْ الْأَمْرُ: لكُمُ الْأَمْرُ، وعَلَيْكُمْ السَّلَامُ: عَلَيْكُمُ السَّلامُ... وإذا كان الحرفُ الذي قبلَ الميم مكسوراً، جازَ كسرُ الميم نحو: عَلَيْهِمْ السَّلامُ: علَيْهِمُ السَّلَامُ: عَليْهِمِ السَّلامُ.

ب. واوَ الجماعة، أو واوَ جمع المذكَّر السّالم مسبوقاً بحرف مفتوح نحو:

– اِشْتَرَوْا الْكِتابَ: اِشْتَرَوُا الْكِتابَ، ومُصْطَفَوْ الْقَوْمِ: مُصْطَفَوُ الْقَوْمِ...

فإن لم تكن الواوُ واوَ الجماعة، ولا واوَ جمع المُذَكَّر السّالم، كُسِرت على الأصل نحو: لوْ اجْتهدَ زِيادٌ، نَجَحَ: لوِ اجْتَهَدَ...

2. 2. 3. الفَتح: وذلك إذا كان السّاكنُ الأولُ:

أ. نونَ (مِنْ) الجارّة، والساكنُ الثاني (الْ) التّعريف نحو: مِنْ الْقاعةِ: مِنَ الْقاعةِ، ومِنْ الْكِتابِ: مِنَ الْكِتابِ... واختاروا الفتحة؛ لكثرة هذا الاستعمال، فاستثقلوا توالي كسرتين في

---

[1] ينظر: أنيس، *بحوث في التصريف المشترك*، 108.

(مِنْ) الجارّة مع كثرةِ استعمالها مع (ال) التّعريف. وإذا كان الحرفُ االسّاكن بعد (مِنْ) الجارّة) غير (ال) التّعريف، كُسِرت نونُ (مِنْ) لعدم استثقال توالي كسرتين في (مِنْ) الجارّة؛ لِقِلّة الاستعمال في الكلام نحو: مِنْ اجْتِماع: مِنِ اجْتِماعٍ، ومِنْ افْتِتاح: مِنِ افْتِتاحٍ...

ب. تاءَ التأنيثِ السّاكنة، والسّاكنُ الثّاني ألفَ الاثنين؛ ففتحوا تاء التأنيث؛ لتناسبَ ألفَ الاثنين: قالتْ + ا: قالَتَا، وجاءَتْ+ ا: جاءَتَا...

2. 3. تحريكُ السّاكن الثّاني، أو إبدالُه:[1] يُحرَّكُ السّاكنُ الثّاني إذا كان تحريكُ السّاكن الأوّل:

أ. يقتضي بعد تحريكه قلبَه إلى حرف آخر، فتضيعُ صيغتهُ الصَّرفيَّة الأصلُ، فيحدُثُ لَبسٌ نحو:

- لَيْتْ: لَيْتَ، وكَيْفْ: كَيْفَ، وأَيْنْ: أَيْنَ، وسَوْفْ: سَوْفَ...ولو حُرِّك السّاكنُ الأوّل: لَيَتَ، وكَيَفَ، وأَيَنَ، وسَوَفَ... وجَبَ قلبُهُ ألفاً؛ لتحركه، وانفتاح ما قبله؛ لأنّه ياء، أو واو، فكان يَصير: لاتَ، وكَافَ، وآنَ، وسَافَ... وفي هذا ضَياعٌ لِصورتها الصّرفيّة الأصل، فيصعُبُ التَّعرُّف عليها، وهي أسماءٌ جامدة، لا تقبلُ التغيير الصَّرفيّ في بُنيتها.

واختاروا هُنا تحريكهُ بالفتحة دون الكسرة، والضّمّة؛ فراراً من اجتماع صوتين مُتماثلين، هما الياءُ، والكَسرة، أو الواو، والضّمة، أو فراراً من اجتماع صوتينِ ثَقيلَين، هما الياءُ، والضّمَّة، أو الواوُ، والكَسْرة.

ب. يُزيلُ الغرضَ من تسكينه، فيمنعُ إدغامه في الثاني الذي هو من جنسه، ويكون هذا في المضارع المجزوم من الفعل المضعّف، وفي أمره نحو:

- شَدَّ: يَشْدُدُ: لمْ يَشْدُدْ: لمْ يَشْدُدَ: لمْ يَشُدَّ، وفَرَّ: يَفِرْرُ: لمْ يَفِرْرْ: لمْ يَفِرْرَ: لمْ يَفِرَّ.

- هَزَّ: هُزْزْ: هُزْزَ: هُزَّ، ومَدَّ: مُدْدْ: مُدْدَ: مُدَّ... ولو حُرِّك السّاكنُ الأوّل، لَمَا أَمكَن إدغامُه في السّاكن الثّاني الذي هو من جنسه؛ لأنّ الإدغام يقتضي أنْ يكونَ الأوَّلُ ساكناً، والثّاني مُتحرّكاً.

واختاروا هنا تحريكَ الساكن الثّاني بالفتحة؛ لأنّها أخفّ من الكسرة، والضمّة. ويجوز في هذين الموضعين تحريكهُ بالكسرة أيضاً إذا كانت عينُه مفتوحة، أو مكسورة نحو:

---

[1] ينظر: أنيس، *بحوث في التصريف المشترك*، 109-112.

– فَرَّ: لمْ يَفِرَّ: لمْ يَفِرِّ، وفِرَّ: وفِرِّ... وإذا كانت عينُه مضمومة، أجازوا التحريك بالضمّة إلى جانب الفتحة، والكسرة نحو:

– مَدَّ: يَمُدُّ: لمْ يَمُدَّ: لمْ يَمُدِّ: لمْ يَمُدُّ، وفي الأمر: مُدَّ: مُدِّ، مُدُّ... والرأيُ الاكتفاءُ بالفتح، فهو الأسهلُ، والأنسبُ، والأَشيَعُ، والأَكثرُ.

وأبدلوا السّاكنَ الثاني حرفاً آخرَ إذا كان السّاكنان ألِفَيْنِ، فيتعذّرُ تحريكُهما نحو:

– قالَ: قايِلٌ: قاْاْل: قائِلٌ، وباْعَ: بايِعٌ: بَاْاْع: بأْيِعٌ، وعَجُوْزٌ: عَجَاْوِزُ: عَجَاْاْزُ: عَجَائِزُ، وصَحِيْفَة: صَحَاْيِفُ: صَحَاْاْفُ: صَحَائِفُ...

3. جَوَازُ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ:[1] يَجوز الْتِقاءُ السَّاكنين في المَواضِع الآتية:

أ. الوَقْف: الصَّلَاْةُ: الصَّلَاْةْ، والصَّيَاْمُ: الصِّيَاْمْ، مُؤْمِنُوْنَ: مُؤْمِنُوْنْ...

ب. إذا كان السَّاكنُ الأوّلُ حرفَ مَدٍّ، والسّاكنُ الثّاني حرفاً مُدْغَماً في حرفٍ من لَفظِهِ، وجِنْسِه نحو:

– دَابَّةٍ، وحَاجَّ، والضَّالِّيْنَ، وحَاجُوْنِّيْ... والأصلُ: دَاْبْبَةٍ، وحَاْجْجَ، والضَّاْلْلِيْنَ، وحَاجُّوْنْنِيْ...

ج. في ألفاظٍ مسرودة دون عَطْفٍ نحو: بأْءْ، تأْءْ، ثأْءْ...دُعَاْءْ، وسَنَاْءْ، فَضَاْءْ...

---

[1] ينظر: أنيس، *بُحوث في التَّصريف المشترك*، 113–115 .

مُلحَق
نَقْد وتَحليل

نَقْد وتَحليل

لا شكَّ أنّ علم الصَّرف، وهو عِلْم الكلمة في اللغة عليه المُعوَّلُ، والبِناءُ في دراسة اللغة، وفَهمها، وتَحليلها. فالكلمةُ هي الوِعاءُ اللغويّ الذي تتجمَّع فيه الحروف، وأصواتُها، وحركاتُها، وفيه تتمايَزُ هذه الحروفُ، والأَدوات. وعلمُ النَّحو يَعتمدُ على علم الصّرف الذي هو علْم الكلمة. والدّارسُ للعربيّة، أو المتكلّمُ بها، والرّاغبُ بالوقوف على معانيها الدّقيقة لا يُمكنُه ذلك من دون إتقان علم الصّرف. فعلْمُ الصّرف في رأينا هو الأساسُ المَتين الذي يجب أن تَنطلق منه دراسةُ اللغة، وتعلُّمها، وإلّا فستبقى الدّراسةُ مَنقوصة، مُتعثّرة، تُواجه صُعوبات جمّة.

ودرجَت العادةُ في كُتب اللغة أنْ يتحدّث مؤلّفوها عن علم النّحو متزامناً بالحديث عن الصّرف، وموضوعاته، فيتيهُ المتلقّي، والمُلقِي، وتصعب مسألةُ التواصُل بينهما، فلا المُلقي يستطيع إيصالَ رسالته اللغوية كما يُريد، ويُخطّط، ولا المُتلقّي يُحصِّل من هذه الرسالة اللغويّة ما كان يأمُلُه. وتكمُن المشكلةُ الكُبرى لدى المؤسَّسات التّعليمية الجامعيّة، وما قبل الجامعيّة في أنّها تُلقِّنُ طلبتها علوم اللغة العربيّة كالنّحو، والبلاغة، والتّحليل اللغويّ، والأدبيّ جنباً إلى جنْب مع علم الصَّرف، فتهتمُّ بتلك العُلوم أكثر من اهتمامها به؛ ولذلك يكون مَردودُ العمليّة اللغويّة، التّعليميّة ضعيفاً، بعيداً عن المرجوّ، والمأمول منها. وسببُ ذلك كما أسلفْنا أنّ علمَ الصّرف هو أساسُ تلك العُلوم، فعِلمُ التّركيب الذي هُو علم النّحو، والجملة يقومُ على علم الصَّرف، فالتّركيبُ يتألّف من كلمتين أو كلمات، وكذلك الجملة. والكَلماتُ التي تتكوّن منها الجملة، أو التّركيبُ إمّا أن تكون فعلاً واسماً، أو اسمين، أو فعلاً وأسماء، وأحرفاً. والفعلُ له صيغٌ متعدّدة كالماضي، والمضارع، والأمر، وهو متصرّف، أو جامد، ولازم أو متعدّ، وثلاثيّ، أو فوق ثلاثيّ، ومجرّد أو مزيد، وصحيح، أو معتلّ، ولكلّ منهما أنواع، وحالات، ومنحوت، أو مُلحَق، أو أصليّ. والاسمُ ثلاثيّ أو فوق ثلاثيّ، ومجرَّد أو مزيد، وجامد أو مشتقّ، وذاتٌ أو مَعنَى، ومَصدَر، وغَيْرُ مصدَر، والمشتقّ أنواع، وكذلك المصدر، ومذكّر أو مؤنّث، والمذكَّر أنواع، وكذلك المؤنَّث، وصحيح الأخر، أو شبهُ صحيح الآخر، أو ممدود، أو مقصور، أو منقوص، وظاهرٌ أو ضمير، والضّميرُ أنواع، ومبنيٌّ أومُعرب، والمبنيّ أنواع كاسم الإشارة، والاسم الموصول... وكذلك الفعلُ مبنيّ أومُعرَب. والحَرفُ نوعٌ

من الكلمة غيرُ الاسم والفعل. وكلُّ هذه قَضايا صرفيّة تَجبُ دراستُها، ومعرفتُها، والوُقوفُ عليها قبلَ تناوُل الجملة والتَّركيب. والبلاغةُ هي نتاجُ علمَي الصَّرف، والنَّحو، فالبلاغةُ ليست شيئاً مستقلّاً عنهُما. فمعنى الفعل المتصرّف، ودلالتُه غيرُ معنى الفعل الجامد، ودلالته، فالفعلُ المتصرّف (جَمُل) يدلّ على جمال عاديّ في الزَّمن الماضي، والفعل الجامد (أَجمِلْ) يدلّ في كلّ الأزمنة على جمال غير مألوف في مُحيط المتعجِّب حقيقة، أو ادّعاءً ومبالغةً، والفعل المتصرّف (بؤُسَ) يدلّ على بُؤس عاديّ في الزمن الماضي بينما الفعلُ الجامد (بِئْسَ) يدلّ على بُؤس غير مألوف، ومستمرّ في كلّ الأزمنة حقيقةً أو مبالغةً وادّعاءً. ودلالةُ المشتقّ على الحدث أقلّ من دلالة المصدر، فدلالةُ اسم الفاعل (قائم) على معنى القيام دلالةٌ عابرة، مؤقَّتة، مقصورةٌ على زَمن مُعيّن بينما المصدرُ (قيام) يَدلّ على حدث القيام في كلّ الأزمنة؛ لأنّ زمن المصدر مُطلَق، ولذلك كان معنى القيام في (محمَّدٌ قِيامٌ) أقوى منه في (محمّدٌ قائمٌ). ودلالةُ الفعل فوقَ الثّلاثي على الحدث أقوى من دلالة الثُّلاثيّ عليه، فدلالةُ (كَسّر) الثلاثي المزيد بحرف على معنى الكسر أقوى من دلالة الثّلاثيّ (كسَر) عليه؛ لأنّ (كَسّر) يدلّ على كسر كثير، متتابع حقيقة أو ادّعاءً ومبالغة بينما (كَسَر) يدلّ على كَسْر يقع من فاعله مرّة واحدة؛ ولذلك كان معنى (كَسَّر أحمدُ الزُّجاجَ) غير معنى (كَسَر أحمدُ الزُّجاجَ) ودلالةُ الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف (أَخضَر) على معنى الخُضرة أقوى من دلالة الفعل الثّلاثيّ (خَضُرَ) ودلالةُ الفعل الثُّلاثيّ المزيد بحرفين (اخْضَرَّ) على معنى الخُضرة أقوى من دلالة الفعل (أَخضَرَ) عليه، ودلالةُ الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف (اخْضَوْضَرَ) على معنى الخُضرة أقوى من دلالة الفعل (اخْضرَّ) عليه؛ ولذلك كانت نسبةُ اللون الأخضر في الزَّرع في (أَخْضرَ الزَّرعُ) أكثر منها في (خَضُرَ الزّرْعُ) وكانت نسبتُه في (اخضرَّ الزّرعُ) أكثرَ منها في (أَخْضَرَ الزّرْعُ) وكانت نسبتُه في (اخْضَوْضَر الزّرْعُ) أكثَرَ منها في (اخضَرّ الزّرعُ) وسببُ هذا تغيُّر مَبنى الفعل، فزيادةُ أحرف مبناه تُقوّي دلالتَه على المعنى. وهذه قَضايا صَرفيّة يجب على متعلّم العربيّة من أبنائها، أو من غيرهم أن يَعرفَها قبل أن يتناول علمَي النّحو والصّرف، وهي بلاغةٌ، ومعانٍ ناتجة عن علم الصّرف. فأنَّى لدارس اللغة العربيّة أن يَفهَم النَّحو، والبلاغة بدونها؟ وقد يذهبُ قائلٌ إلى أنّ هذه دلالات يتناوَلُها علمُ الدّلالة ناسياً أنّها دلالاتٌ يُنتجها علمُ الصّرف.

فكُتُبُ اللغة تُدرّسُ مثلاً الجُموعَ في اللغة العربيّة بشقّيها الصَّرفي، والنّحويّ دفعةً واحدة، وهذا في رأينا خطأٌ يجبُ التنبُّه إليه، والعُدولُ عنه؛ لأنّه من الضّرورة عَزلُ الدّرس الصّرفي عن الدَّرس النَّحويّ، وتقديمُه عليه وإنْ كانَ ذلك في موضوع لُغويّ واحد. فنحنُ نَرى أنّ معظَمَ القَضايا اللغويّة، لها جانبان صرفيّ ونحويّ. ومثالُ ذلك الجموعُ، فجمع المذكّر السّالم يكون جانبُه الصّرفيّ في دلالته، وطريقة جمعه، وحركة نونه، والأشياء التي يجوز جمعها به، والأشياء التي يمتنع جمعها به. وأمّا إعرابُه، وحذفُ نونه للإضافة، والإلحاقُ به، فقضايا نَحويّة، وكذلك جمع المؤنّث السالم، وجمع التّكسير، والمثنّى. ونَجدُ الشَّيْءَ ذاتَه في الأفعال. فالفعلُ الماضي تكون قضاياهُ الصَّرفيّة في عدد أحرفه، وأوزانه، ومعاني الزّيادة فيه، والنّحت على وزن الرُّباعي منه، والإلحاقِ به، واشتقاق المضارع، والمشتقّات منه، وأمّا إعرابُه، فهو بَحثٌ نَحويّ. والفعلُ المضارعُ تكونُ قضاياه الصَّرفيّة في معرفة أحرفه، ودلالاتها، وطريقة اشتقاقه من الماضي، وتصريفه مع الضّمائر، واشتقاق الأمر منه، وصوغ الأَفعال الخمسة منه، ونوعِه بحسب حرفه الأَخير، وأمَّا إعرابُه، ونفيُه، واستعمالُه في الشّرط، فقضايا نَحويَّة. وأمّا توكيدُه بنون التّوكيد، فبحثٌ مشترَك بين الصَّرف، والنّحو. وكذلك الحالُ في المصادر، والمشتقَّات، فاشتقاقُها، وأوزانُها أبحاث صرفيّة، وأمَّا عملُها عملَ أَفعالها، فهو بَحث نحويّ. والأمرُ ذاتُه في فعلَي التَّعجُّب القياسيَّين (ما أَفْعَلَ، وأَفْعِلْ) فصياغتُهما بَحث صرفيّ، وأمّا إعرابُهما، وجواز التَّقديم، ومنعُه، وجواز الفصل، ومَنعُه قضايا نَحويّة. ودَوالَيكَ الأمرُ في باقي الأَبواب اللغويّة. وإذا كان الأمرُ كذلك، وهذا هو الواقعُ اللغويّ، وطبيعةُ اللغة تُوجبُ ذلك، فلماذا الإصرارُ على تناوُل النّحو جنباً إلى جنب مع تناوُل الصّرف بل الإصرارُ على تناوُل النَّحو قبلَ الصَّرف. فمتَى أُقيمَ الجدارُ قبلَ الحائط؟! ومتى نُصِب السّقفُ قبلَ الجُدران؟! ومتى نزلَ المطرُ قبلَ تشكُّل الغَيم؟! ومتى نبَت الزّرعُ قبلَ نُزول المَطَر؟! فالغيمُ هو الصّرفُ، والمطرُ هو النَّحوُ، والزّرعُ هو البلاغةُ.

ومن القضايا الشائكة في علم الصّرف التّركيزُ على الشَّكل دون المعنى. ونحنُ ندعو هُنا إلى فقه اللغة أي إلى معناها، ودلالتها، وهذا هو المقصودُ منها. فالدّارسُ للغة العربيّة يعرفُ اسمَ الفاعل، والمفعول، والصّفة المشبَّهة... والمصدر، ولكنَّه لا يَعرفُ دلالاتها الحقيقيّة التّفصيليّة، فلا يُفرّق بين المعاني الصّرفيّة؛ ولذلك يَعجَز عن فَهم معاني النُّصوص العربيّة، وفي مقدّمتها القرآنُ الكريم، والأَحاديث النبويّة. فهو يتلقَّى نوع الفعل بحسب عدد أحرفه دون

أن يُميّز بين دلالات هذه الأفعال. وقد يقولُ قائل: هو يأخذها في معاني الزّيادة في الأفعال. صحيح أنّه يأخذها في هذا البحث، ولكنّ معرفتَه بها تَبقَى نظريّة، مقصورةً على الحفظ للامتحان، والنّسيان بعدَ ذلك، ولأنّه لم يُكلَّف في الغالب باستعمالها في نُصوص، وموضوعات من إنشائه، ولم يُكلَّف بالبحث عن أمثلتها في نُصوص خارجَ الأمثلة التي تلقّاها في مُحاضرته، أو درسه. وقد يُعذَر مُدرِّسُه في ذلك؛ لأنّه مَحكومٌ بالزّمن المفروض عليه في الخُطّة التَّعليميّة في المؤسَّسة التَّعليميّة التي يعملُ فيها. وهذه آفةٌ أُخرى من الآفات التي تَحولُ دون التَّعليم الصَّحيح، المُتقَن لعُلوم اللغة، ومنها علمُ الصّرف.

وثمّةَ قضيّة أُخرى في تَعليم الصّرف العربي تُواجه مُشكلة، وهي تَعليمُ الميزان الصّرفي. فالكثيرُ الأعمُّ من كُتب اللغة، ومَناهج التّعليم تتناوَل هذا البحث الصَّرفيّ في غير موضعه؛ إذ يُقدَّم للدّارس في بداية علم الصَّرف بعد أن يُعرَّف له علمُ الصَّرف، وأنواع الكلمة. فكيف له أنْ يَعي هذا البحث الصّرفيّ تَماماً قبل أن يعرف الصّحّة والإعلال، والإبدال، والإدغام، والنَّحت، والاشتقاق، والتَّجرّد، والزّيادة، وغيرها من الأبحاث الصّرفيّة التي يستندُ إليها تدريسُ هذا الباب؟ ولذلك نقترحُ تأجيلَ تَناوُل هذا الباب حتّى يَعرف الدَّارسُ الأبحاث التي ذكرناها. وثمَّة مُشكلةٌ أُخرى في تناول هذا الباب، ولا سيّما للطَّلبة غير العرب، وهي وزن الأفعال المعتلّة. فالميزانُ بطبيعته يُحاكي الكلمة الموزونة في عدد أحرفها، وحركاتها، والزيادة في بنيتها، أو الحذف منها. فإذا كان الأمرُ كذلك، فلماذا لا يُحاكي التّغييرات الصّرفيّة الطّارئة بالإعلال بالقلب، والنّقل، أو بالإبدال، أو بالإدغام؟ فهو يُحاكي الإعلالَ بالحذف، فوزنُ (قُلْ) هو (فُلْ) ووزنُ (ارْمِ) هو (افْعِ) فلماذا لا يكونُ وزن (قالَ) هو (فالَ) ووزنُ (يَقُولُ) هو (يَفُولُ) ووزنُ (يَبيعُ) هو (يَفِيْلُ) ووزنُ (اصْطَادَ) هو (افْتالَ) ووزنُ (مَدّ) هو (فَلَّ) ووزنُ (يَهُزُّ) هو (يَفُلُّ) ووزنُ (اصْطَبَرَ) هو (افْطَعَلَ)... وقد يَعترضُ قائلٌ على هذا الطّرح بأنّها أوزانٌ غير موجودة في العربيّة، وتُحدث فَوضى في علم الصّرف. وهذا صحيح، ونقول: أليست هذه القواعدُ من صُنع النُّحاة الذين جمعوا اللغة خشيةَ ضياعها، وجعلوها في قوالب لغويّة أي قعّدوها، وكان تَسهيلُ تعليمها، ولا سيّما للمسلمينَ غير العرب، أبرزَ أهداف جمعها، وتقعيدها. فالقاعدةُ اللغويّة طريقةٌ تعليميّة لتعليم اللغة، ونحنُ لا نزعُم بهذه الطَّريقة التَّعليميّة أن ننسفَ ما وَضعوه بل نسعى إلى تَسهيل تعليمها، ولا سيَّما للمبتدئين، فإذا تقدَّموا فيها، أدخلْناهُم في تعقيدات الإعلال بالحذف، والنَّقل، والإدغام، وتفصيلاتها... ولا سيّما أنّ

هذا البحث يُقدَّم للطّلبة المبتدئين في البلاد العربيّة وغيرها دون أن تَكونَ لهم دراية بحذف، أو إعلال، أو إبدال.

إذن، ما طرحناه هو طريقة تعليم، الغايةُ منها التَّسهيلُ لا نَسْفُ القواعد، وإثارةُ الفَوضى في اللغة.

ونَحنُ إذ نَتناول اشتقاقَ اسم المفعول من الثلاثي، نقول بحسب القاعدة: يُشتقّ من الفعل الثُلاثيّ المبنيّ للمجهول على وزن (مَفْعُول) نحو: رُسِمَ: مَرْسُوم، وعُلِمَ: مَعْلُوم... ولكنْ إذا تناولنا اشتقاقه من الثلاثيّ الأجوف الواويّ (قِيْلَ) أو اليائيّ (بِيْعَ) أو من الثلاثيّ الناقص: (سُقِيَ، ودُعِيَ) صادَفْنا المُشكِلات؛ وذلك لوُجود إعلال بالقلب، والنَّقل، وهي مسائل ما تناولها الدَّارسُ المبتدئ بعدُ، فلا يأتي منها على وزن مَفعول، فتتعقَّد الأمورُ أمامَه. والرَّأيُ أن نَفصِل بين قاعدة صياغته من الفعل الصَّحيح، والمعتلّ. فصياغتُه على وزن (مَفْعُول) تَصِحّ من الثلاثيّ الصحيح بينما صياغتُه من المعتلّ الأجوف يَسهُل قولُنا فيها: يُصاغُ من الثلاثيّ الأجوف بذكر مضارعه المعلوم، وإبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة في أوَّله نحو: قال: يَقُول: مَقُول، وباعَ: يَبِيْعُ: مَبِيْع... ويُصاغُ من الثلاثيّ المعتلّ، الناقص بذكر مضارعه المعلوم، وإبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحةً في أوَّله، وتشديد آخره نحو: سَقَى: يَسْقِي: مَسْقِيّ، ودَعَا: يَدْعُو: مَدْعُوّ... وكذلك الأمرُ في صياغته من فوق الثُّلاثي، فيُقال في صياغته: يُصاغ من فوق الثلاثيّ على وزن مضارعه المَجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره نحو: أَكْرَمَ: يُكرَمُ: مُكرَم، واستعمَلَ: يُسْتَعمَلُ: مُسْتَعْمَل... والأسهلُ من هذا في رأينا أن يُقال: يُصاغ من فوق الثلاثيّ بذكر مضارعه المجهول، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة دون أن يُقال: وفتح ما قبلَ آخره؛ لأنّه مفتوح في الأصل حين يُبنَى للمجهول، فكيفَ نَفتَح مفتوحاً، فالمفتوحُ لا يُفتَح، وهي عبارة حَشوٌ، زائدة. وقد يَعترض معترض بأنّ الفتحة؛ للتمييز بين اسمي الفاعل، والمفعول من فوق الثُّلاثيّ. وهذا مردود؛ لأنّ الفتحةَ في الأصل موجودة، ولأنّ قاعدةَ صياغتهما تَجعل اسم الفاعل من الفعل المعلوم، واسمَ المفعول من الفعل المَجهول.

ومن الموضوعات الشائكة في تناول الدَّرس الصَّرفي، لا سيّما للمبتدئين، صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ المعتل الأجوف؛ لأنّ حرف العلة يُبدَل همزة بعد ألف اسم الفاعل، وهذا الإبدال يأتي بعد إعلال بالقلب نحو: قال: قاوِل: قاال: قائِل، وباع: بايِع: باع: بائِع...

فلا يَدري الدَّارسُ من أَينَ جاءت هذه الهمزة، وهي ليست في جذر الفعل، وهو ليس في المستوى اللغويّ الذي يَستوعِبُ فيه هذه التَّغييراتِ الصّرفيّةَ الصَّعبة. والأسهلُ من هذا أن يُقال: يُصاغُ اسمُ الفاعل من الفعل الثلاثيّ الأجوف بزيادة ألف بعد حرفه الأول، وإبدال ألفه همزة مكسورة.

فاالتَّركيزُ على معرفة معنى الكلمة، ودلالتها إلى جانب التَّركيز على معرفة بُنيتها، وشكلها جانبٌ لُغويّ لا يُمكن إهمالُه في تناوُل دراسة اللغة. ففَهْمُ الكلمة يُؤدّي بالضَّرورة إلى فَهْم الجُملة. فثمّة فرقٌ بين دلالة اسم الفاعل، ودلالة مُبالغته، وثمّة فرقٌ بين دلالة اسم الفاعل، ودلالة الصِّفة المشبّهة. فدلالةُ اسم الفاعل على الحدث مؤقَّتة، ودلالةُ الصِّفة المشبَّهة عليه دائمةٌ مستمرَّة. فاسمُ الفاعل دلالتُه على الحدث مقرونةٌ بزمن، ودلالةُ الصفة المشبَّهة عليه مجرَّدة من الزَّمن أي زمنُها مُطلَق. فاسمُ الفاعل (صادِق) يدلُّ على صفة الصِّدق في صاحبها مرَّة واحدة في زمن معيَّن، وحدث معيَّن بينما دلالةُ الصِّفة المشبَّهة (صَدُوق) عليها دلالة دائمة، وثابتة، وملازمة لصاحبها.

ومن القضايا اللافتة للانتباه جوازُ تغييرِ العُنصُر الصّرفي بابَه الصَّرفيّ. فاسما الفاعل، والمفعول إذا دلّا على صفة ثابتة في صاحبهما، أدّيا معنى الصِّفة المشبَّهة، والعدَدُ يَجوزُ تحويلُه إلى صيغة (مَفعَل، وفُعال) والجملةُ يُمكنُ بالنَّحت اختزالُها بكلمة واحدة على وزن الرُّباعيّ (فَعْلَلَ). ويُحوَّل الفعلُ المتصرِّفُ إلى باب الفعل الجامد في أبواب التَّعجُّب، والمدح، والذّمّ؛ لتأدية معانٍ جديدة، هي التعجّب، والمدح، والذّمّ على العموم، وهي معان لا يُؤدّيها الفعل المتصرّف لو بَقي في بابه الصَّرفيّ الأصل. وكلُّ هذا ذُكِر في مكانه من هذا الكِتاب، فلا نُكرّرُ أمثلتَه تجنُّباً للتِّكرار.

فالصَّرفُ مَيدانٌ لُغويّ يَستوعبُ التَّغييرات الصَّوتيّة أيضاً، ويَسمَح بها، وهذا يدلُّ على مرونته. ومن ذلكَ تحريكُ أحد السّاكنين إذا التقيا في كلمتين متتاليتين، أو حذف السّاكن الأوّل لفظاً، وكتابةً، أو لفظاً فقط إذا التقيا في كلمة أو كلمتين. ومنه سَماحُه في باب الإدغام إدخال صوت في صوت يُماثلُه، أو يُقاربُه، وكلُّ ذلك لتخفيف النُّطق دون أن تكون لهُ غايةٌ معنويّة دلاليّة.

فعلمُ الصَّرف العربيّ مَرنٌ، حيَويّ قابلٌ للتَّطوُّر، والاستجابة لمُعطَيات الحيَاة، وذلك دون الخُروج على قواعد لغة العرب، ودون التَّفريط بسُننها المعروفة. ومن ذلك صيغةُ التَّصغير

(فَعُّول) التي شاعَ استعمالُها في البيئة السُّوريَّة غالباً نحو (حَمُّود، وعَلُّوش، وعَبُّود، وفَطُّوم...) للدلالة على التَّحبُّب، والتَّلطُّف، وصيغةُ (فَعُّول) موجودةٌ في اللغة العربيّة لكنَّ المتكلّم استعملَها في باب صرفيّ آخرَ، وجاءَ استعمالُه لَها عَفواً حتَّى نالت درجة الشُّيوع في الاستعمال، والقبولِ في البيئة اللغويّة.

ونَرى أنّه من الأنسب تناول الممنوع من الصَّرف بعدَ إلمام الدَّارس بالبحوث الصَّرفيّة التي يَستندُ إليها كالتَّذكير، والتأنيث، والعَلَميّة، وأوزان الفعل، والصّفة، وجموع التَّكسير؛ لأنّها أسبابُ المنع من الصّرف. فكيف لهُ أنْ يَفهَمَ هذا الدَّرْسَ الصَّرفيّ، وهو لمَّا يَعرف أسباب المَنع بعدُ؟

وذهبَ النُّحاةُ إلى أنَّ علمَ الصَّرف يتناولُ الفعلَ المتصرّفَ، والاسم المتمكّن المُعرَب. ونحنُ نَرَى أنَّ علم الصَّرف يتناوَلُ دراسةَ الكلمة خارج الجملة أيّاً كان نوعُها؛ ولذلك درسْنا في هذا الكتاب أحوال الفعل، والاسم خارجَ الجملة؛ ليكون هذا الكتابُ أساساً للدَّارس للانتقال إلى تناوُل علم النّحو.

ونحنُ إذْ نَصلُ إلى نهاية هذا الكتاب نَقترح الآتي:

1. تَقديمُ الدَّرس الصَّرفيّ على الدَّرس النَّحويّ، وتَقديمُ الدَّرس النَّحويّ على الدَّرس البلاغيّ.

2. السَّعيُ إلى تَسهيل تدريس الصَّرف، وصوغ قَواعد جديدة في تدريسه سعياً مضبوطاً بأُسس لُغويَّة مُستنبَطة من لغة العرب بالاستقراء، والتَّجربة، والاستنتاج.

3. الابتعاد في تقديم الأمثلة عن الكلمات التي ماتت، واندَثرَت، وما عادَت تَنفَعُ المتكلّم، ولا الأديب في الحياة المُعاصرة نحو: عَقَنْقَل، واكْوَهَدَّ، واعْلوَّطَ، وغيرها.

4. التَّركيزُ على فِقْه الكلمة، ومعانيها، ودَلالاتها إلى جانب التَّركيز على وزنها، وصيغتها، وبُنيَتها.

5. السَّعْيُ إلى التَّطبيق الصَّرفي في الحياة العمليّة أي في اللغة الشَّفويّة إلى جانب التَّطبيق الكتابيّ بكتابة فِقرات، وحوارات، ومقاطع حول موضوع حياتيّ يَستعملُ فيها الدَّارسُ ما تعلَّمه في الدَّرْس الصَّرفيّ.

6. الاهتمامُ بالجواز الصّرفي الذي لا تقلُّ أهميّتُه عن الجواز النَّحويّ. فكثيرةٌ هي العناصرُ الصَّرفيّة التي يُخرجُها المتكلّمُ من بابها الصَّرفيّ الأصل، ويَستعملُها في باب صرفيّ آخر،

فتأخذُ أحكامَ الباب الجديد الذي نُقِلت إليه لغاية معنويّة. وكلُّ هذا بُحِثَ في موضعه من هذا الكتاب.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأنباري، المذكّر والمؤنّث، تح: عبدالخاق عضيمة. القاهرة: وزارة الأوقاف. 1401هـ-1981م.

ابن إيّاز، الحسن بن بدر. *شرح التعريف بضروري التصريف*. تح: د. هادي نهْر، ود. هلال ناجي المحامي ط1. عمّان: دار الفكر، 1422هـ- 2002م.

ابن جنّي، عثمان. *المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني*. تح: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين. القاهرة، 1954م.

ابن الحاجب، جمال الدين عثمان. *الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخطّ*. تح: صالح عبد العظيم الشاعر. القاهرة: مكتبة الآداب، 1431هـ - 2010م.

ابن خالَوَيْهِ، أحمد بن الحُسين. *ليس في كلام العرب*. تح: أحمد عبد الغفور عطّار. ط1. مكّة المكرّمة، 1399هـ-1979م.

ابن السَّرَّاج، أبو بكر. *الأصول في النحو*. تح: عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408هـ - 1988م.

ابن الصّبَّان، محمد. *حاشية الصّبّان على شرح الأشموني*. تح: طه عبدالرؤوف سعد. المكتبة التوفيقية، بلا تاريخ.

ابن عقيل، عبدالله. *شرح ابن عقيل*. تح: محمد محي الدّين عبد الحميد. ط2. بيروت: دار الجيل، بلا تاريخ.

ابن مالك، محمد بن عبدالله. *متن الألفية*. بيروت: المكتبة الشَّعبية، بلا تاريخ.

الأسمر، راجي. *المفصَّل في علم الصَّرف*. مراجعة: إميل يعقوب. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1997م.

الأندلسيّ، ابن جابر. *منظومة المقصور والممدود*. تح: د. علي حسين البَوّاب. الظّاهر: مكتبة الثقافة الدِّينيّة، 1419هـ – 2000م. ،

الأَنصاريّ، ابن هشام. *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. تح: محمد محي الدين عبد الحميد . دار الفكر، بلا تاريخ.

أنيس، محمود راشد أنيس، *بحوث في التّصريف المشترك*، ط2، 1429هـ–2008م.

الأيّوبيّ، أبو الفداء إسماعيل. *الكُناش في فني النحو والصرف*، تح: د. رياض الخوَّام. صيدا وبيروت: المكتبة العصرية، 1425 – 2004.

جطل، مصطفى. *النحو والصرف2*. حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1410هـ – 1990م.

الحَمْلَاوي، أحمد. *شذا العُرف في فنِّ الصّرف*. الرياض: دار الكِيان، 1425هـ – 1990م.

الرَّاجحي، عبْده. *التطبيق الصّرفي*. بيروت: دار النهضة العربية، 1393هـ – 1973م.

الرَّازيّ، فخر الدين. *نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز*. القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيّد، 1317.

الزِّركشي، بدر الدِّين. *البرهان في علوم القرآن*. ط1. بيروت وصيدا: المكتبة العصرية، 1425 هـ– 2004م.

الزَّمخشري، محمود بن عمر. *المفصل في علم العربية*. تح: سعيد محمود عقيل. ط1. بيروت: دار الجيل، 1424هـ/2003م.

السَّامرّائي، فاضل صالح. معاني الأبنية في العربية. ط3. عمّان: دارعمّار ، 1428هـ – 2007م.

السَّامرّائيّ، فاضل صالح. معاني النحو. ط3. عمان: دار الفكر، 1429هـ – 2008م.

السَّامرّائيّ، محمد فاضل. *الصَّرف العربي أحكام ومعان*. ط1. دمشق: دار ابن كثير، 1434هـ– 2013م.

عبدالتَّوَّاب، رمضان. *التطوُّر النَّحوي*. ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1414هـ – 1994م.

عبد الحميد، مُحيِ الدِّين. دروس التَّصريف.

عبدالغنيّ، أيمن أمين.*الصَّرف الكافي*. ط5.القاهرة: دار التَّوفيقية للتراث، 2007م.

عَطِيّة، جُرجي شاهين. *سُلَّم اللسان في الصَّرف والنَّحو والبَيَان*. ط4. بيروت: دار ريحاني، بلا تاريخ.

عنتر، عبد الحميد. *تصريف الأفعال*. ط1. الكويت: دار الظاهرية، 1438هـ – 2017م.

الغلاييني، مصطفى. *جامع الدروس العربية*. بيروت وصيدا: المكتبة العصرية، 1388هـ – 1968م.

الفَضْلِيّ، عبد الهادي. مختصر الصرف. بيروت: دار القلم، بلا تاريخ.

كحيل، أحمد حسن.التِّبيان في تصريف الأسماء. ط6، بلا تاريخ

اللَّبْلِي، أبو جعفر. بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال. تح: جعفر ماجد. تونس: الدار التونسية للنشر، 1972م.

المؤدِّب، أبو القاسم. *دقائق التصريف*. تح: حاتم الصّالح الضّامن. ط1. دمشق: دار البشائر ، 1425هـ – 2004م.

المبرِّد، محمد بن يزيد. *المقتضب*. تح: عبد الخالق عضيمة. القاهرة: وزارة الأوقاف، 1415هـ – 1994م.

محمّد، أسماء أبو بكر. معجم *الأفعال الجامدة*. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1413هـ– 1993م.

وَلَّاد، أبو العبّاس. *كتاب المقصور والممدود*. تح: بول بورنله. بريطانيا: مطبعة لِيدِن، 1900م.

ياقوت، محمود سليمان. *الصَّرف التَّعليمي والتَّطبيق في القرآن الكريم*. ط1. الكويت: مطبعة المنار الإسلامية، 1420هـ – 1999م.

Jankır, Aslam. Elkafiyeul Kubra. 1. Baskı. Ankara: Sonçağ Akademi, Aralık 2020.

فَهْرَس الموضوعات